



الجمهورية التونسية

للعلامة الفقيه الأصولي المنقذ الأديب الزاهد
الأستاذ عبد الكريم الدين التكريتي
(١٣٢٨-١٤١٣هـ)

تحتوي على ألف مائة علمية وأدبية

عني بها
د. عبد الطيب اللطيف



المجموعة النفيسة
للشيخ عبد الكريم الدبان



الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

ISBN 978 - 9948 - 455 - 24 - 0

حقوق الطبع محفوظة

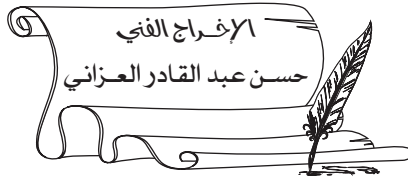
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ١٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ١٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التقيق اللغوي

شروق محمد سلمان





المجموعة النفيسة

للعامة الفقيه الأصولي المتفّن الأديب الزاهد

الأستاذ عبد الكريم الدّبان التكريتي

(١٣٢٨هـ - ١٤١٣هـ)

تحتوي على ألف مادة علمية وأدبية

عني بها

د. عبد الحكيم الأنيس

كبير باحثين أول في إدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ..

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث »
أن تقدم إصدارها الجديد: « المجموعة النفيسة للشيخ عبد الكريم الدبان »،
لجمهور القراء من السادة الباحثين، والمتقنين، والمتطلعين إلى المعرفة.

وهذه المجموعة كتاب جامع نافع ممتع، جَمَعَ علمًا وأدبًا وتاريخًا، وفيه من
كل بستان زهرة، ومن كل نهر قطرة، ومن كل واد حجر.

وهو خلاصة مطالعات طويلة في كتب العلم والدين، أحبَّ المؤلف العلامة
الجليل أن يصطفها ويتقيها ويرويها، وقد بلغت المواد فيها ألف مادة: علمية
وأدبية ولغوية وتاريخية، ولا يُستغنى عن أي مادة منها، وهي زاد وفير، وكنز
كبير للمحاضر والمدرّس والخطيب، ولمن يبحث عن ثقافة متنوعة منقحة موثقة.

وضمنت هذه المجموعة بعد ما لا يقل عن ١٥٠٠ بيت من الشعر، وما يزيد
على ٦٠٠ ترجمة لأعلام من شتى القرون. وهذه التراجم غير المواد الألف.

وقد لخص المؤلف أهدافه منها بقوله: « أرجو أن يكون في ذلك تسليّة
للمهموم، وترويحٌ للمكدود، وتمعنٌ، وفائدةٌ لكل قارئ ».



وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، الذي يشيّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطلابه .

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على النبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحوث





الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فيُسعدني ويشرفني أن أكتب هذه الكلمات بين يدي هذه (المجموعة النفيسة) وقد طال انتظارها، وكان المأمول أن تصدر قبل عقدٍ من الزمن بل أكثر، ولكن عرضت عوارض، وحالت حوائل، والأمورُ مرهونة بمواعيدها...

اطلعتُ على هذه المجموعة قبل أكثر من ثلاثين سنة، خصّني بذلك شيخنا المؤلفُ العلامة الجليل الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي - رحمه الله - من بين محبيه وزائريه وذويه، مع اثنين آخرين من أصدقائه أحدهما العالم الوزير أحمد عبد الستار الجوارى، وقد قال هذا فيها أبياتاً.

ومذ اطلعتُ عليها ورأيتُ غزارة فوائدها وأنا أقول: ليتها تُطبعُ ويعمُّ نفعُها، فما من فائدة فيها علمية أو أدبية أو تاريخية إلا وهي فائدةٌ يتجملُّ



الإنسان بمعرفتها، وحفظها، وإيرادها في مواضعها، والاستشهاد بها في
خطبةٍ أو درسٍ أو محاضرةٍ.
والحمد لله أن وفق لذلك الآن.



تضمُّ هذه المجموعة ألفَ مادة، من الطُّرف والنوادر، والحوادث
الغريبة، مع كثيرٍ من المقطوعات الشعرية، والأبيات المفردة التي جرت
مجرى الأمثال، أو كانت في خوالج إنسانية متنوعة، ممَّا يصلح للاستشهاد في
مواقف كثيرة، مع مسائل علمية ولغوية.

وفيها ما لا يقلُّ عن الألف والخمسمائة بيت من الشعر، وما يزيدُ على
ستمائة ترجمة. كما جاء في كلام الشيخ المؤلف.

وهي حصيلةٌ مختارةٌ من فوائد مطالعات كثيرة في كتب العلوم والآداب
والفنون المتنوعة.



وقد لخصَّ الشيخُ فيها عمله فقال:

- كان جهدي بعد الجمع هو الاختيار.

- وضبط المفردات.



- وشرح ما يحتاج إلى شرح منه.
- وكتابة عنوان لكل مادة.
- وذكر البحور الشعرية للمقاطيع.
- وصياغة كثير من المواد بغير صيغتها الأصلية.
- مع تقديم موجزٍ لبعضها.
- والتعليق على كثير منها.
- وكتابة تراجم موجزةٍ لأكثر من وردت أسماءهم في تلك المواد.
- والتزم أن تكون المواد قصيرة بحيث لا تزيد المادة الواحدة على صفحة، ولا تقل عن سطرين من الدفتر الذي كتَبَ فيه.
- كما التزم أن يجعل رأس كل مئة أحد عشر بيتاً رائعة راثقة، وهي في رأس المئة الأولى اثنا عشر بيتاً، وكان الشيخ أراد أن يتمها مئة.
- وكان الافتتاح والختام حكيمين ومؤثرين جداً.
- وقد ألحق المجموعة بقائمةٍ للمواد، وأخرى للأشخاص المترجمين فقط وحسب ورودهم في المجموعة.
- و رجا أن يكون فيها « تسليّة للمهموم، وترويحٌ للمكدود، ومتعةٌ، وفائدةٌ لكل قارئ ».



إلى غير ذلك من الأهداف التي أشار إليها في (المقدمة) -سوى هذه الأهداف الأربعة-، وأرجو من القارئ أن يتمعن فيها قبل أن يقرأ ما وراءها.



تجلى في هذه المجموعة سعة قراءات الشيخ، وتنوعها، وغزارة علمه، وعمق فهمه، ورجاحة عقله، وحسن اختياره، ولطف أدائه. وظهرت مقاصدُه الجميلة، ومن أهمها ربطُ العبد بمولاه، وتذكيره بالمصير...

وقد نثر الشيخ فيها: في العناوين والمضامين توجهاتٍ عالية صراحةً وإشارةً، وهي في كثيرٍ منها تجسد شخصية الشيخ في علمه، وأدبه، وعقله، وزهده...

وقال السابق:

قد عرفناك باختيارك إذ كان دليلاً على اللبيب اختياره

وقالوا: اختيار الرجل قطعة من عقله.

ويمكن أن يُستخرج منها الكثير من صفة الشيخ وسمته، والكثير مما كان يدعو إليه، ويدلُّ عليه.



وقد تجلَّت براعته فيها، وفي التراجم التي ذيلها بها، ونجدُ فيها جميعاً فوائد علمية دقيقة بأسلوبٍ مُوجِزٍ، وقد حرص في التراجم على دفع الاشتباه بين النسبِ المتشابهة، والربطِ بين المتشابهين، وضمَّنَها آراء مهمة، والتمثيلُ على ذلك يطولُ، ولعلَّ القارئ يتابعُ هذا بنفسه.

والحقيقة أنَّ هذه المجموعة تأتي في مسار كتب الأدب الرفيعة المستوى كـ «عيون الأخبار»، و«بهجة المجالس» و«محاضرات الأديباء»، و«ربيع الأبرار» وما شابهها، وليست «كنائسًا» أو «كشكولاً»، وإن لم تُبَوَّبْ أو تُرتَّبْ ترتيباً معيناً، ففيها إلى جانب العلم تنظيمٌ واضحٌ، وجهدٌ كبيرٌ في الصياغة والتنقيح، وفيها بعدٌ نقدٌ ولكن بلطفٍ، وتعليقاتٌ ذكيةٌ، ومشاهداتٌ واقعيةٌ، وأخبارٌ عصريةٌ، ونكتٌ وطرفٌ ظهرت فيها دماثةُ نفسٍ مؤلِّفها.

وقد فرَغ من تبييضها سنة (١٣٨٠هـ)، وهو في الثانية والخمسين من عمره.

وحين أقرأ فيها الآن تشدُّني إلى أيام جميلة كنتُ أسمعُ فيها من الشيخ بعضَ محتوياتها من حكاياتٍ لطيفةٍ، ونوادِرَ طريفةٍ، وأشعارٍ ظريفةٍ في أولِ الدرس أو في آخره.



أمّا المصادر فقد صرّح الشيخُ بعددٍ منها، وأبهمَ عددًا آخر، وقد يذكُرُ أسماءَ القائلين، وقد يطويها...

وهذه عناوين المصادر التي صرّح بها أوردها مرتبةً على حسب وفيات أصحابها، وأذكرُ أرقام المواد التي ذكّرت فيها:

- الأم للشافعي (ت: ٢٠٤هـ): ٣٠٥.

- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ): ١١٣، ١٨٢،

٣٣٧، ٩٢٢.

- كتاب البخلاء للجاحظ (ت: ٢٥٥هـ): ٦، ٩١.

- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦هـ): ١٩٦، ٤٧٩، ٨٧٦.

- صحيح مسلم (ت: ٢٦١هـ): ٦٠١.

- عيون الأخبار لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): ٩٢، ٤٩٧، ٥٧٠،

٦٧٠، ٨٣٩.

- المعارف له: ٦٣٢.

- الإمامة والسياسة لعبدالله بن مسلم الدينوري (المنسوب إلى ابن

قتيبة): ١٨٢ (ذكره ونقده ولم يعتمد عليه).



- المحاسن والأضداد لإبراهيم البيهقي (كان حيًّا قبل سنة ٣٢٠هـ):
٤٣٤، ٩٥٠.
- اللمع لأبي نصر الطوسي (ت: ٣٧٨هـ): ٤٦٦.
- الصحاح للجوهري (ت: ٣٩٣هـ): ٣١٦.
- رسائل بديع الزمان الهمذاني (ت: ٣٩٨هـ): ٢٣٣.
- فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ): ٤، ٩٠٤.
- الاستيعاب لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ): ٥٥٦، ٧١٣، ٧٣٩.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ): ٢٢٥.
- الإحياء للغزالي (ت: ٥٠٥هـ): ٨١٠.
- الكشاف للزنجشري (ت: ٥٣٨هـ): ٨٠، ٢٢٩، ٤٣٢، ٨٨٢.
- إحدى حواشي الكشاف: ٨٠.
- الأذكياء لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): ٢٣، ٧٠، ٩٣٥.
- تلبيس إبليس له: ٣١٧.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم له: ٥٥٣.



- التفسير الكبير للرازي (ت: ٦٠٦هـ): ١٤٣، ٢٢٩، ٤١٦،
٩٦٨، ٨٨٢.

- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن الأثير (ت: ٦٠٦هـ):
١٥١، ١٥٩، ٢٠٤، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٥١، ٤٨٥، ٥٩٥، ٧٣٥، ٧٦٦، ٨٥٠،
٨٧٧، ٩٦١.

- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ): ٧١٥.

- مفتاح العلوم للسكاكي (ت: ٦٢٦هـ): ٣١٢.

- الكامل لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ): ٥٥، ٢٨٥، ٣٥١، ٤٦٨، ٥١٥،
٧٣١، ٨٥١.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ت: ٦٤٦هـ): ٤١٨.

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ):
١٤٧، ٣٤٠.

- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٧١هـ): ٥٦، ١٤٧، ١٨٢،
١٩٣، ٣٢١، ٣٢٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٦٨، ٤٩٤، ٥٢٤، ٥٢٧، ٦٢١،
٦٢٧، ٦٣٩، ٦٤٥، ٦٩٨، ٧٢٩، ٧٥٨، ٨٩٣، ٨٩٤، ٩٩٠.

- تفسير البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ): ٤٢، ٨٨، ٤٨١.



- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي (ت نحو: ٦٨٦هـ):

.٢٧٦

- ذيل مرآة الزمان لليونيني (ت: ٧٢٦هـ): ٧٥٧.

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام (ت: ٧٦١هـ): ٥٩،

.٩٦٦، ٨٦٦، ٥٥٩، ١٥٣

- الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ): ١٧٥.

- اختصار علوم الحديث لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): ٦٤٠.

- البداية والنهاية له: ١٨، ٨٦، ٢٤٢، ٢٩٢، ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٩٥،

.٩٣٩، ٨٩٤، ٨٦١، ٨٤٥، ٦٢٦

- البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت: ٧٩٤هـ): ٢٢٩،

.٦٤٧، ٤٩١

- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ): ٣٧٩، ٤٥٠، ٦٦٥.

- شرح مقدمة القاموس المحيط (ولم يذكر الشارح): ٤٢٩.

- الفلاكة والمفلوكون للدلجي (ت: ٨٣٨هـ): ٣٨٥.



- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): ١٨٥، ٥٤٤، ٧٧٧، ٩٠٢.
- فتح الباري بشرح البخاري له: ٢٤٩، ٥٠٤، ٧٤٢، ٨٧٦.
- عمدة القاري للعيني (ت: ٨٥٥هـ): ٦٠٧.
- شرح ألفية ابن مالك للأشموني (ت نحو: ٩٠٠هـ): ٢١.
- الدر النضيد للحفيد الهروي (ت: ٩٠٦هـ): ٦٤٢.
- الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: ٩١١هـ): ١٨١، ٢١٦، ٦٤٧.
- الأشباه والنظائر له: ٦٤٨.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة له: ١٤٨، ٧٠٣، ٧١٩، ٨٢٨.
- تاريخ الخلفاء له: ٣٦، ٣٣٩، ٣٩٦، ٦٨١، ٧٢١، ٧٧٢، ٨٩٤.
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير له: ٢٩، ١٦٦، ١٨٦، ٥٩٤، ٦١٣، ٨٤٦، ٨٧٥.
- شرح شواهد المغني له: ٣٧، ٣٠٨، ٣٧٩.
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد له (نقل منه مخطوطاً): ٥٨٦.
- المزهر في علوم اللغة له: ٥١٤، ٦٤٦، ٩٣١.

- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري (ت: ٩٦٨هـ):
٤٧١، ٧٠١.
- تحفة المحتاج لشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ): ٤٧٩.
- العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لعلي بن القاضي أوزن بلي (ت:
٩٩٢هـ): ٤٥٨.
- فتح القريب بشرح الترتيب للشنشوري (ت: ٩٩٩هـ): ١٣٩.
- السراج المنير بشرح الجامع الصغير للعزيمي (ت: ١٠٧٠هـ): ٥١،
٦١٣، ٨٤٦، ٨٧٥.
- شرح ديوان ابن الفارض لعبد الغني النابلسي (ت: ١١٤٣هـ):
٧٣٠.
- حاشية الصبّان (ت: ١٢٠٦هـ) على الأشموني: ٢١، ٩٥١.
- حاشية حسن العطار (ت: ١٢٥٠هـ) على الأزهرية في النحو:
٨٣٦.
- حاشية ابن عابدين (ت: ١٢٥٢هـ): ٨١٨، ٩٢٢.
- حاشية الشرواني (ت: ١٣٠١هـ) على تحفة المحتاج لشرح المنهاج:
٤٧٩.
- تفسير المفتي الحمزاوي (ت: ١٣٠٥هـ): ٩١٧.



- الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث لأحمد شاكر (ت):
١٣٧٧هـ): ٦٤٠.

ومما أفاد منه ولم يذكره: «الأعلام» للزركلي، وقد رجع إليه - فيما ظهر لي - في التراجم كثيرًا.

ومن أكثر الكتب التي صرّح بالنقل عنها: «وفيات الأعيان»، ثم «النهاية في الغريب»، ثم «البداية والنهاية»... وأعلى عددٍ فيما رجّع إليه من كتب مؤلفات السيوطي، فقد ذكّر منها ثمانية كتب.



ويتلخص عملي في هذه المجموعة بـ:

- مقابلتها بعد صفّها بالأصل.

- مراجعة كثير من النقول والنصوص وتواريخ الوفيات، وتصحيح ما وقع سهوً في نقله.

- زيادة ضبط للألفاظ.

- إضافة تعليقات في عدد من المواضع.

- وضع الهمزات.



- التأكد من تراجم الأعلام، وقد وقع اشتباهٌ في ترجمة سبعة أعلام، فاستدركتُ ذلك. وهي في الأرقام (٢٠١) و(٣١٦) و(٣١٦) أيضًا و(٣٢٥) و(٣٥٤) و(٥٤٤) و(٨٦٦).

- لم يلتزم الشيخُ ترجمة العَلَم عند ذكره أول مرة، وكان يُحيل على موضع الترجمة. فراجعتُ هذه الإحالات كلها، وصححتُ قسمًا منها.

- إضافة « هـ » على التواريخ للتوضيح.

- استخدم الشيخُ « هامة » و « مهمة » فوحدتها كلها: « مهمة ».

- واستخدم « مشائخ » بالهمز، ولكنه كان بعدُ يَحْكُ الهمزة ويشبثها ياء، فجعلتها « مشايخ ».

- التأكد من بحور الشعر، وتعديل بعضها.

- استخرجتُ مصادرَ الشيخ التي صرَّح بها، ورتبْتُها على حسب

وفيات أصحابها. وهي مصادر متنوعة من القرن الثالث الهجري إلى الرابع عشر.

- وضعتُ للمؤلف ترجمة مختصرة.

- ما أضفتُه أو عدلتُه وضعته بين معقوفين وختمته ب: ع. وقد لا أفعل

عند التعديل اليسير.



- فهِرَسَ الشَّيْخُ أَسْمَاءَ الْمُتَرْجِمِينَ عَلَى تَرْتِيبٍ وَرَوَّدَهَا فِي الْمَجْمُوعَةِ.
وَجَعَلْتُهَا عَلَى الْحُرُوفِ لِتَيْسِيرِ الْوَصُولِ إِلَى الْمَطْلُوبِ.

- وَضَعْتُ نِهَازِجَ خَطِيئَةٍ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ.

وَبَعْدُ: فَاسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْزِيَ الشَّيْخَ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَلَى مَا عَلَّمَ وَقَدَّمَ،
وَأَلَّفَ وَصَنَّفَ^(١).

وَأَنْ أَكُونَ قَدْ أَدَيْتُ جِزَاءً مِنْ وَاجِبِي وَفَاءً لَهُ. رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

عبد الحكيم الأيس

دبي في ٨ من محرم الحرام سنة ١٤٣٧ هـ



(١) وهذا الكتاب هو العاشر مما وفق الله لخدمته من مؤلفات الشيخ، والحمد لله على توفيقه.





ترجمة المؤلف

هو العلامة المفسر الفقيه الأصولي المتكلم النحوي البلاغي الأديب الشاعر الزاهد العابد الأستاذ الشيخ عبد الكريم بن حمّادي الدبان - بالتخفيف - التكريتي ثم البغدادي، من ذرية الإمام الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت: ٥٦١ هـ).

ولد في مدينة تكريت عام (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م)، ودرس العلوم الشرعية، والعربية، والعقلية، فيها وفي سامراء، على العلماء الأجلاء المشاهير: الشيخ السيد داود بن سلمان التكريتي (ت: ١٣٦٠ هـ)، والعلامة الشيخ عبد الوهاب البدري (ت: ١٣٧١ هـ)، والعلامة الشيخ أحمد الراوي الرفاعي (ت: ١٣٨٥ هـ). وحصل على الإجازة العامة من البدري عام (١٣٥٣ هـ)، ومن التكريتي عام (١٣٥٤ هـ).

ومن شعره الذي يصور إقباله على العلم والتحصيل والمطالعة أيام الطلب قوله:

وكم ليلةٍ أحييتُ والناسُ نُوْمٌ أنادُمُ فيها ما لنا القومُ خلَّفوا



فيسحرنى هذا الكتاب بما حوى ويغمرنى بالطيفِ ذاك المصنّفُ

ثم عمل مدرّساً في مدارس التّفْيُض الأهلّية منذ عام (١٣٥٨هـ - ١٩٣٨م) حتى إحالته على التقاعد عام (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

ودرّس في بيته بعد تقاعده العلومَ الشرعيّةَ والعربيّةَ للراغبين حسبة لوجه الله تعالى حتى وفاته .

توفي - رحمه الله - في بغداد يوم الجمعة (١٦ / ١١ / ١٤١٣هـ) الموافق (٧ / ٥ / ١٩٩٣م)، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني .

قال عنه العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس رئيس رابطة العلماء في العراق : « أشهد بالله ما ترك بعده مثله في بابه ».

وقال : « لا يوجد في العراق نظيره ».

وأهدى له مرة كتابه (نور الإسلام) فكتب له عليه : « إلى نور قلبي الشيخ عبد الكريم الدبان أهدي نور الإسلام ».

وقد وصفه أحد كبار علماء العصر المحققين بأوصاف رفيعة منها قوله :

« العلامة الجليل، والمحقّق الأصولي النبيل، والداعي إلى الله بحاله

ومقاله، وصالح أعماله، العابد الزاهد ».



وقد تخرّج عليه كثيرون .

وترك سبعة عشر مؤلفاً في التفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، والنحو، والصرف، والبلاغة، والأدب، والعروض، والتصوف، والمنطق .

وهي هذه - مرتبة على تاريخ تأليفها - :

١- حاشية على شرح العضدية للدواني في علم الكلام .

٢- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية . ط

٣- المجموعة النفيسة ، وتضم ألف مادة علمية وأدبية وتاريخية،

وهي هذه.

٤- توضيح التلخيص في البلاغة العربية .

٥- مجموعة فتاوى، نُشرت في مجلة التربية الإسلامية .

٦- حاشية على شرح مختصر المنتهى في أصول الفقه .

٧- العروض والقوافي، في أوزان الشعر العربي .

٨- الشرح الجديد لجمع الجوامع في أصول الفقه أيضاً .

٩- حول متن السُّلم وشرحه في المنطق .

١٠- رسالة في علم الصرف . ط .

١١- رسالة في الفرائض والمواريث .



- ١٢- مُلخص « نصب الراية » في الحديث النبوي .
- ١٣- رسالة في الأوراق النقدية .
- ١٤- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة . ط
- ١٥- توضيح قطر الندى في النحو . ط
- ١٦- رسالة في القات والقهوة والدخان .
- ١٧- حواشي « البهجة المرضية » للسيوطي في النحو أيضاً . فرغ منه في سنة وفاته .
- وللأستاذ الدكتور غانم قُدوري الحمد بحث بعنوان: « الفكر المنهجي في مؤلفات الشيخ عبد الكريم الدبان » قدّمه إلى « الندوة العلمية » التي أقامتها جامعة تكريت عن الشيخ - رحمه الله - في اليومين (٢-٣) من ذي العقدة عام (١٤٢٢هـ) . وقد نشر في مجلة الأحمدية، العدد (١٧) الصادر في جمادى الأولى (سنة ١٤٢٥هـ - يونيو ٢٠٠٤م) ص ١٨٧-٢١٦ .
- وقد وفقني الله عزّ وجل لنشر « رسالة في تعريف التصوف » في القاهرة، و « رسالة في التفسير »، و « توضيح قطر الندى » في دبي، وصدر قريباً - بحمد الله - ثماني رسائل للشيخ جُمِعَتْ في مجلد واحد، في عمّان .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
 وعباد الله الصالحين . وبعد فقد كنت منذ مدة طويلة أسجل في أوراق
 ودفاتر بعض ما يترى أثناء مطالعتي من النوارس والحوادث الغريبة
 مع كثير من المقطوعات الشعرية والإبيات المفردة التي جرت بحرى الأمثال ،
 أو كانت في حوارج الإنسانية متنوعة ، مما يصلح للاستشهاد في مواقف ~~كثيرة~~
 كثيرة . وكنت بين حين وآخر أضع الآمة بالنظر في تلك المسوّات
 فأجد فيها فائدة ومنفعة ، لذلك جمعتها في هذا الدفتر ليشتمع بها غيري كما
 تمتع بها . وكنت قد سجلت في أثناء تلك الطرف سلك علمية ولغوية
 فأثبتت بعضها هنا وتركت البعض الآخر .

وعن يطلع على هذه المجموعة قد ~~تتجبه~~ يشيح برجره عن بعض موادها
 ان كان من المترجمين ، وهؤلاء نسوا أو ناسوا أن كثيراً من سلفنا الصالح
 سموا درؤرا حتى بعض الأدب ~~المكشوف~~ المكشوف ، ولم ينكروا ذلك ، بل
 رددوا لمن بعدهم وسجله العلماء في كتبهم وفي تبايا شروحه وتعليقاتهم .
 وهذه كتب اللغة والبلاغة والنحو ، بل حتى كتب الفقه والتفسير فيها
 شواهد غير قليلة من هذا القبيل ، ~~بعض~~ مما لم أستطع أن أورد ^{مثله} هنا .
 وان كان المطلع على هذه المجموعة ممن لا يرغب الا في الالهور والتسلية
 وقضاء الوقت ، فهو لاء لا تعجبهم المواعظ الجادة ، لذلك تراهم يتفردون
 من كل ما يلفت أنظارهم الى دين الله ، أو يذكرهم بمصير الالهياء على هذه
 الارض ، وهؤلاء لا يستحقون عندي أية مناقشة ، على أنهم واجدون
 ما يريدون ، بل أسوأ مما يريدون ، في هذه المطبوعات الكثيرة من اللفر
 الرخيصة ~~المتبدل~~ المتبدل الذي أناسهم أنفسهم ومواضع أقدامهم



في هذا المجتمع .

خطر لي كما قد يخطر لغيري أن الافضل أن أجرد هذه المجموعة من
المأخذ العلمية واللغوية لتبقى خالصة للملح والنوادر و الحواشي العربية ،
و واضح أن ذلك ليس بالامر العسير ، ولكنني فضلته أن تبقى كما يراها القارئ
الذي ان استقل بعض المواد في تراجم لبعض الآخر ، وان أشاح بوجهه
عن البعض فتتطلق أساريره للبعض الآخر ، على أن ما لا يعجبه قد
يحرص على قراءته غيره .

وخطر لي كما قد يخطر لغيري أن الانسب تنسيق المواد ، فنظم
الطرفة الى أختها والنادرة الى شبيبتها كما هو المؤلف في تصنيف
الكتب ، ولكنني لم أفعل ذلك أيضا ، لما في التنقل من مزايا . على أني
لم أدع أن هذا كتاب بالمعنى المؤلف ، بل هو مجموعة مواد الطلعت عليها
مبتوتة فضلت أن أعرضها كذلك تقريبا ولعل في ذلك دافعا للبعض
الى المطالعة ليري ما في تراثنا من نفاث في ثنايا المجلدات الكثيرة
وقديما قيل : كم في الزوايا من حبايا .

والآن وقد انتهيت من تبييض هذه المجموعة في أوراق قلت نيل
راحة الجسم والبال يضاف الى ذلك عامل السن ، فربا أنا أكتب هذه
المقدمة وقد طغى الهبيضة على مؤداه كما قال من قال . وعلى الرغم
من ذلك فقد أنفقت نفسي كثيرا عند تبييض المواد . والجهد الذي بذلته
يفرق الجهد الذي يبذل لتأليف كتاب في موضوع ما . كان جهدي بعد
الجمع هو الاختيار وضبطه اطفرات وشرح ما يحتاج الى شرح ففرا
وكتابة عنوان لكل مادة وذكر الجور الشعرية للمقاطع وصياغة كثير
من المواد بغير صيغتها الاصلية مع تقديم موجز لبعضها والتعليق
على كثير منها وكتابة تراجم موجزة لاكثر من وردت أسمائهم في
تلك المواد . ومن عانى كتابة التراجم لعصر من العصور أو لطائفة

٥

يعتبر من الناس كالتحفة أو الألباء أو غيرهم ، أقول من عانى مثل ذلك
 يعرف الجهد الذي يبذل لجمع تراجم لطبقات شتى ومن مختلف العصور ،
 أي من العصر الجاهلي إلى ما قبل الوقت الحاضر بقرن أو أقل . وتسبغ
 ذلك في كتب التاريخ والتراجم الكثيرة جدا في البعض والباقي جدا
 في البعض ليس بالامر الهين . ^{يضان إلى الأصل وهو المحفوظ عند النقل من} ~~تتراجم~~ الكتب المصنفة في اللازمة
 التي كثرت فيها المطالعات والإيمان بالخزافات . جمعت تلك التراجم
 مع علمي أني لست ضرورية لمثل هذه المجموعة ولكن رأتني من كثرة
 فنادتها ان شاء الله تعالى .
 المادة الواحدة
 وقد ألتمت أن تكون المواد قصيرة بحيث لا تزيد على صفحة
 من هذه الدفتر ولا تقل عن سطرين منه .
 وعلى صغر هذه المجموعة فقد ضمت ألف مادة ، فيرا ما لا يقل عن
 الألف والخمسة مائة بيت من الشعر ، وما يزيد على ستمائة ترجمة . وقد
 ألقطت بقائمة للمواد وأخرى للأشخاص المترجمين فقط وحب ودلهم
 في المجموعة . ويلاحظ أن التاريخ في كل ما ورد هو التاريخ الهجري
 إلا ما ندر مما أشرت إليه .
 وهنأما أرجو أن يكون في ذلك تلبية للمعوم وترويح
 للمكدر ومنفعة وفائدة لكل قارئ . والله سبحانه من وراء القصد .

عبد الكريم الدبان التكريتي

١٩٦٠ / ١٤٨٠



٦٩٧ - الاستخدام في الدير

اللاشرون عمر أن الاستخدام الهملاق لفظ مشترك بين معنيين نيزاد به أحدهما
ويعاد عليه ضمير بالمعنى الآخر كقول الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم - رعيته وإن كانوا غنصا

تلفظ السماء مشترك فأراد به المطر وأراد بقوله رعيته النبات .

٩٩٨ - العالم والجاهل (١) لا بن السيد البطيوسي (من الطويل :

أخو العلم حيّ خالد بعد موته - وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ما يشعل النوى - يُظنّ من الأحياء وهو عديم

٩٩٩ - المحبة عند الصوفية

نقلوا عن الجنيد البغدادي أنه قال : سألتني السري بن المغيرة العظم عن المحبة ،

فقلت : قال ه قوم بصح الموافقة ، وقال قوم : هم الأيثار ، وقال قوم : كذا

وكذا . فأخذ السري جلدة ذراعها ومدّها فلم تمتد ، ثم قال : وعزته لو قلت

إن هذه الجلدة يبتسّم على هذا العظم من محبته لعدت !

١٠٠٠ - نزلنا ونزلنا (لبعضهم) من الرمل

نزل الدنيا أناس قبلنا - رحلوا عنها وحلّوها لنا

فنزّلنا ها كما قد نزلوا - ونخلينا لقوم ^{بعدها} ~~بعدها~~

(١) انظر المرقم ٩٦٠

(٢) انظر المرقم ٤٦٦

(٣) أحد كبار الصوفية علماء وورعا ، وهو خالو الجنيد البغدادي . توفي ببغداد

سنة ٥٠٦





المجموعة النفيسة

للعامة الفقيه الأصولي المتفّن الأديب الزاهد

الأستاذ عبد الكريم الدّبان التكريتي

(١٣٢٨هـ - ١٤١٣هـ)

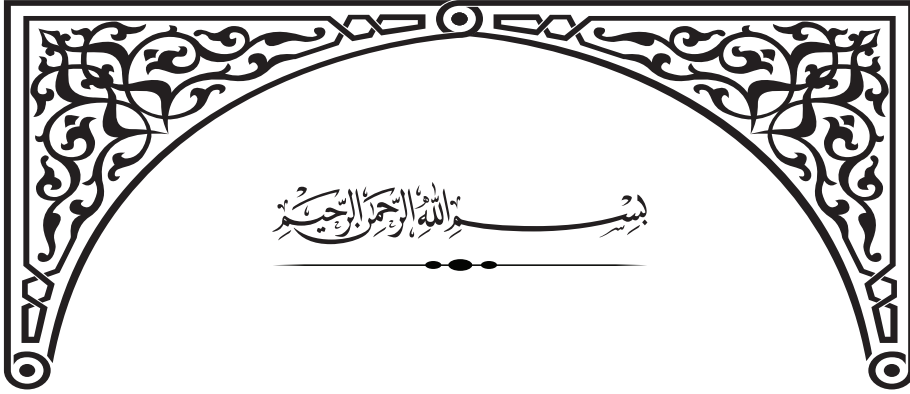
تحتوي على ألف مادة علمية وأدبية

اعتنى بها

د. عبد الحكيم الأنيس

كبير باحثين أول في إدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى سائر عباد الله
الصالحين، وبعد:

فقد كنت منذ مدة طويلة أسجل في أوراق ودفاتر بعض ما يمرّ بي أثناء
مطالعاتي من الطُّرف والنوادر والحوادث الغربية، مع كثير من المقطوعات
الشعرية، والأبيات المفردة التي جرت مجرى الأمثال، أو كانت في خوالج
إنسانية متنوعة، مما يصلح للاستشهاد في مواقف كثيرة. وكنت بين حين
وآخر أدفع السامة بالنظر في تلك المسودات، فأجد فيها فائدة ومنتعة، لذلك
جمعتها في هذا الدفتر ليتمتع بها غيري كما تمتعت بها. وكنت قد سجلت
في أثناء تلك الطُّرف مسائل علمية ولغوية، فأثبتت بعضها هنا وتركت
البعض الآخر.

ومنّ يطلع على هذه المجموعة قد يشيح بوجهه عن بعض موادها إن
كان من المتزمتين، وهؤلاء نسوا - أو تناسوا - أن كثيراً من سلفنا الصالح



سمعوا ورَوَوْا حتى بعض الأدب المكشوف، ولم يُنكروا ذلك، بل روه لمن بعدهم، وسجله العلماء في كتبهم، وفي ثنايا شروحاتهم وتعليقاتهم. وهذه كتب اللغة والبلاغة والنحو، بل حتى كتب الفقه والتفسير فيها شواهد غير قليلة من هذا القبيل، مما لم أستطع أن أورد مثله هنا.

وإن كان المطلع على هذه المجموعة ممن لا يرغب إلا في اللهو والتسلية وقضاء الوقت، فهؤلاء لا تعجبهم المواعظ الجادة، لذلك تراهم ينفرون من كل ما يلفت أنظارهم إلى دين الله، أو يذكرهم بمصير الأحياء على هذه الأرض. وهؤلاء لا يستحقون عندي أية مناقشة، على أنهم واجدون ما يريدون - بل أسوأ مما يريدون - في هذه المطبوعات الكثيرة من اللغو الرخيص المتبذل، الذي أنساهم أنفسهم ومواقع أقدامهم في هذا المجتمع. خطري كما قد يخطر لغيري أن الأفضل أن تُجرّد هذه المجموعة من المسائل العلمية واللغوية لتبقى خالصة للملح والنوادر والحوادث الغريبة. وواضح أن ذلك ليس بالأمر العسير، ولكني فضلت أن تبقى كما يراها القارئ الذي إن استثقل بعض المواد فسيرتاح للبعض الآخر، وإن أشاح بوجهه عن البعض فستنتقل أساريه للبعض الآخر، على أن ما لا يعجبه قد يحرص على قراءته غيرُهُ.

وخطري كما قد يخطر لغيري أن الأنسب تنسيق المواد، فتُضمّ الطُرفة إلى أختها، والنادرة إلى شبيهتها كما هو المؤلف في تصنيف الكتب، ولكني



لم أفعل ذلك أيضاً، لما في التنقل من مزايا. على أني لم أدع أن هذا كتاب بالمعنى المألوف، بل هو مجموعة مواد اطلعت عليها مبثوثة، ففضلت أن أعرضها كذلك تقريباً. ولعل في ذلك دافعاً للبعض إلى المطالعة، ليرى ما في تراثنا من نفائس في ثنايا المجلدات الكثيرة. وقديماً قيل: «كم في الزوايا من خبايا».

والآن وقد انتهيت من تبييض هذه المجموعة في أوقات قلت فيها راحة الجسم والبال، يُضاف إلى ذلك عامل السن، فها أنا أكتب هذه المقدمة وقد طغى المبييض على مُسودّه كما قال مَنْ قال. وعلى الرغم من ذلك فقد أتعبت نفسي كثيراً عند تبييض المواد. والجهد الذي بذلته يفوق الجهد الذي يُبذل لتأليف كتاب في موضوع ما. كان جهدي بعد الجمع هو الاختيار، وضبط المفردات، وشرح ما يحتاج إلى شرح منها، وكتابة عنوان لكل مادة، وذكر البحور الشعرية للمقاطيع، وصياغة كثير من المواد بغير صيغتها الأصلية، مع تقديم موجز لبعضها، والتعليق على كثير منها، وكتابة تراجم موجزة لأكثر مَنْ وردت أسماؤهم في تلك المواد. ومَنْ عانى كتابة التراجم لعصر من العصور، أو لطائفة معينة من الناس كالنحاة أو الأطباء أو غيرهم، أقول: مَنْ عانى مثل ذلك يعرف الجهد الذي يبذل لجمع تراجم لطبقات شتى، ومن مختلف العصور، أي من العصر الجاهلي إلى ما قبل الوقت



الحاضر بقرن أو أقل. وتتبع ذلك في كتب التاريخ والتراجم - الكثيرة جداً في البعض، والنادرة جداً في البعض - ليس بالأمر الهين. يضاف إلى ذلك وجوب التحفظ عند النقل من الكتب المصنفة في الأزمنة التي كثرت فيها المبالغات والإيمان بالخرافات. جمعت تلك التراجم مع علمي أنها ليست ضرورية لمثل هذه المجموعة، ولكنني واثق من كثرة فوائدها إن شاء الله تعالى.

وقد التزمت أن تكون المواد قصيرة، بحيث لا تزيد المادة الواحدة على صفحة من هذا الدفتر، ولا تقل عن سطرين منه.

وعلى صغر هذه المجموعة فقد ضُمَّت ألف مادة، فيها ما لا يقل عن الألف والخمسمائة بيت من الشعر، وما يزيد على ستمائة ترجمة. وقد ألحقتها بقائمة للمواد، وأخرى للأشخاص المترجمين فقط، وحسب ورودهم في المجموعة. ويلاحظ أن التاريخ في كل ما ورد هو التاريخ الهجري، إلا ما ندر مما أشرت إليه.

وختاماً أرجو أن يكون في ذلك تسليّةً للمهموم، وترويحاً للمكدود، ومتعةً وفائدةً لكل قارئ. والله سبحانه من وراء القصد.

عبد الكريم الدبان التكريتي

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م



١- مناجاة واستغفار (لبعضهم)^(١) من الوافر:

إلهي إن تعذّبني فإني مُقِرُّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي لعفوك - إن عفوت - وحسن ظني
يظن الناس بي خيراً وإني لَشَرُّ الناسِ إن لم تعفُ عني
وكم من زلةٍ لي في الخطايا وأنت عليّ ذو عفوٍ ومَنِّ
إذا فكّرتُ في ندمي عليها عَصَصْتُ أَناملي وقرعتُ سني

٢- أحد الشبيئين:

قالوا: العقل أحد الجمالين، والأدب أحد المالين، والإحسان أحد
القيدين، وبقاء الذكر أحد الخلودين، والثقة بالله أحد الأمنين، والتوفيق
أحد الخليلين، والمشفق أحد الوالدين، وجحود النعمة أحد الكافرين، والردُّ
الجميل أحد الجودين، والمُطلُّ أحد المنعين، وحسن الشاء أحد العمرين،
وطول الحُمول أحد القبرين، وإعلان التوبيخ أحد الضربين!

٣- السكوت عن الجواب جواب (للناشئ الأصغر)^(٢) من الكامل:

إني ليهجرني الصديق تجنّياً فأريه أن لهجره أسبابا

(١) وجدت في بعض المصادر أنها لأبي العتاهية، المترجم في المرقم (٧٨).

(٢) علي بن عبد الله: ويلقب بالحلاء، لأنه كان يصنع للخيل حلياً من النحاس. كان
من الشعراء المجيدين، وله اطلاع على علم الكلام. توفي ببغداد سنة (٣٦٦ هـ). أما
الناشئ الأكبر فهو المعروف بابن شرشير، واسمه عبد الله بن محمد الأنباري، وهو
شاعر مجيد، وعالم بالأدب والمنطق. توفي سنة (٢٩٣ هـ).



وأخاف إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

٤ - لا يُقال:

قال أبو منصور الثعالبي^(١) في « فقه اللغة »: لا يُقال (كأس) إلا إذا كان فيه شراب وإلا فهو (قدح)، ولا يقال (مائدة) إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهو (حِوان)، ولا يقال (نفق) إلا إذا كان له منفذ وإلا فهو (سرب)، ولا يقال (عهن) إلا إذا كان مصبوغاً وإلا فهو (صوف)، ولا يقال (سياع) إلا إذا كان فيه تبن وإلا فهو (طين)، ولا يقال (كوز) إلا إذا كانت له عروة وإلا فهو (كوب)، ولا يقال (محجن) إلا إذا كانت له عقافة وإلا فهو (عصا)، ولا يقال (ثرى) إلا إذا كان ندياً وإلا فهو (تراب).

٥ - كتب السجستاني:

كانت لدى أبي حاتم السجستاني^(٢) كتب كثيرة نادرة، ومؤلفاته الخاصة تربو على الثلاثين. ولما توفي بالبصرة كان ابن الصقار الخارجي^(٣) قد تغلب

(١) عبد الملك بن محمد النيسابوري، كان يصنع الفراء من جلود الثعالب، فنسبوه إليها. له مؤلفات كثيرة، منها: بيتمة الدهر، وسحر البلاغة، وفقه اللغة، وغير ذلك. توفي سنة (٤٢٩ هـ).

(٢) سهل بن محمد بن عثمان، العالم اللغوي الأديب. توفي سنة (٢٤٨ هـ).

(٣) يعقوب بن الليث: تغلب على بلاد كثيرة، وتفصيل ذلك في كتب التاريخ. توفي سنة (٢٦٥ هـ).



على الأهواز، وخافه أهل البصرة. ولما سمع بموت السجستاني طمع في الحصول على كتبه، فأرسل شخصاً ليشتريها له. ولما عرضت للبيع توقف أهل البصرة عن المزايدة فيها خوفاً من ابن الصفار، فاشتراها وكيله بأربعة عشر ألف دينار!

٦- دار الكندي:

استأجر رجل داراً لبخيل يدعى « الكندي »^(١)، فاشترط على المستأجر أن يكون له - علاوة على بدل الإيجار - روث الدابة، وبعر الشاة، ونشوار العلوقة (أي بقايا علفها)، وقشور الرمان، والقمامة، وأن يكون له من كل قدرٍ يُطبخ غرقة!

٧- الشعر يُسرق مع كساده (لإبراهيم الغزي)^(٢) من الكامل:

قالوا هجرت الشعرَ قلتُ ضرورةً بابُ البواعثِ والدواعي مغلقُ
خَلَّتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرْتَجَى منه النوالُ ولا مليحٌ يُعَشَّقُ
ومن العجائب أنه لا يُشْتَرَى ويُخَان فيه مع الكساد ويُسْرَقُ

(١) في كتاب البخلاء فصل عن الكندي. وواضح أنه غير الكندي الفيلسوف، وغير التاج الكندي المترجم في المرقم (٣٨٥).

(٢) إبراهيم بن عثمان، أصله من غزة. كان أديباً شاعراً. أقام ببغداد ثم رحل إلى خراسان، وبها توفي سنة (٥٢٤ هـ).



٨- سائلان أعميان:

كان أعميان يجلسان في طرف جسر ببغداد يسألان الناس، وكان أحدهما يتوسل بعلي بن أبي طالب، ويتوسل الآخر بمعاوية، وكان الناس يتعصبون لهما فيعطونهما. وفي المساء يجتمعان فيقتسمان ما حصلوا عليه، فقد كانا بذلك محتالان!

٩- ليت عينيه سواء:

جاء شاعر ظريف إلى خياط أعور اسمه زيد، وطلب منه أن يخيط له قباء، فقال له الخياط عابثاً: سأخيط لك ما لا تدري أقباء هو أم دُواج^(١)! فقال له الشاعر: إن فعلت ذلك قلت فيك بيتاً لا تدري أدعوتُ لك أم دعوتُ عليك. وفعل الخياط، فقال فيه الشاعر:

خاط لي زيدُ قباء ليت عينيه سواء^(٢)

١٠- هي الدنيا (لبعضهم) من الوافر:

هي الدنيا تقول بِمِلءٍ فيها حَذَارِ حَذَارِ من بطشي وفتكي
ولا يغركم مني ابتسامٌ فقولي مضحك والفعل مُبِكِ

(١) دواج، بوزن رمان: كساء محشو.

(٢) هذا نوع من أنواع البديع، يقال له «التوجيه»، وهو أن يطلق المتكلم كلاماً يحتمل وجهين احتمالاً مطلقاً لا يدل على أحدهما أيّ دليل.



١١ - الكتاب نعم الجليس:

من أخبار الإمام ابن شهاب الزهري^(١) أنه كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فاشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا. قالت له امرأته يوماً: والله إن هذه الكتب لأشدُّ عليّ من ثلاث ضرائر!

وقال الشاعر (من الكامل):

نعم الجليسُ إذا خلّوتَ كتابُ تلهو به إن ملكَ الأصحابُ
لا مُفْشِيًّا سراً إذا استودعته وتُفادُ منه حكمةٌ وصوابُ

١٢ - مُزَيِّقِيا وماء السماء:

مُزَيِّقِيا لقب عمرو بن عامر (أحد ملوك اليمن)، لقبوه بذلك لأنه كان - على ما زعموا - يلبس كل يوم حلتين، فإذا أمسى مزّقهما، لأنه لا يريد أن يلبسهما مرة ثانية، ويأنف أن يلبسهما غيره! وأبوه عامر هو الذي لقبوه بماء السماء لفرط جوده. وقالوا أيضاً في المنذر بن ماء السماء (أحد ملوك الحيرة) أن ماء السماء لقب أمه، لقبوها بذلك لفرط جمالها، واسمها ماوية بنت جُشَم.

(١) محمد بن مسلم، العالم التابعي المشهور. كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق: عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون اليوم أعلم بالسنة الماضية منه. شهاب جده الأعلى، ونسبته إلى بني زهرة. توفي سنة (١٢٤ هـ).



١٣ - من أخبار الحمقى:

مر بعض الحمقى بامرأة تبكي عند قبر، فرق لها ووقف يسألها، ثم قال لها: من هذا الميت؟ قالت: زوجي. فقال لها: وما كانت صناعته؟ قالت: كان يحفر القبور، فقال لها: أخزاه الله، أما علم أن من حفر حفرةً لأخيه وقع فيها!!

١٤ - لا يُجنى من الشوك العنب^(١) (لبعضهم) من مجزو الكامل:

مَنْ كَانَ يَأْمَلُ أَنْ يَرَى مِنْ سَاقِطٍ نِيلاً سَنِيًّا
فَلَقَدْ رَجَا أَنْ يَجْتَنِي مِنْ عَوْسَجٍ رَطْباً جَنِيًّا

١٥ - ما غلبني سوى رجل واحد:

يروى عن القاضي إياس^(٢) - المضروب به المثل في الذكاء وسرعة البديهة - أنه قال: ما غلبني سوى رجل واحد، جاء عندي كشاهد، فشهد أن البستان الفلاني - وذكر حدوده - هو ملك فلان. فقلت له: كم عدد شجره؟ فسكت قليلاً ثم قال: منذ كم يحكم القاضي في هذا المكان؟ قلت: منذ كذا سنة، فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت: الحق معك، وأجزتُ شهادته!

(١) والمثل العربي المشهور: إنك لا تجني من الشوك العنب.

(٢) إياس بن معاوية، ذو الذكاء المفرط، والحدس الصادق، والفراسة النافذة. كان بصيراً بالقضاء، عارفاً بأحوال الناس. ألف بعض العلماء كتاباً خاصاً بنوادره. كان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة. توفي سنة (١٢٢ هـ).



١٦ - خطبة الشكري:

كان عبد ربه الشكري قد تولى المدائن، فصعد المنبر ليخطب، فحمد الله وأرتج عليه^(١)، فسكت. ثم قال: إني لأكون في بيتي فتجيء على لساني ألف كلمة، وإذا قمت على أعودكم هذه جاء الشيطان فمحاها من قلبي! وقد كنت وما في الأيام يوم أحبُّ إليَّ من يوم الجمعة، فُصرتُ الآن وما في الأيام يوم أبغض إليَّ من يوم الجمعة، وما ذلك إلا لخطبتكم هذه!

١٧ - يستوجبون الصفع^(٢) (لبعضهم) من البسيط:

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية | لا لوم في واحدٍ منهم إذا صُفعا |
| المستخفُّ بسُلطانٍ له خطرٌ | وداخل الدار تطفيلاً بغير دُعا |
| ومُنْفِذُ أمره في غير منزله | وجالسٌ مجلساً عن قدره ارتفعا |
| ومُتَحِفٌ بحديثٍ غير سامعه | وداخلٌ في حديثٍ اثنين مندفعاً |
| وطالبُ الفضل ممن لا خلاق له | ومبتغي الودِّ من أعدائه طمعا |

١٨ - غلاء بمصر:

في « البداية والنهاية » لابن كثير^(٣) في حوادث سنة (٦٥٩ هـ): جاء

(١) استعصى عليه الكلام.

(٢) الصفع: ضرب القفا أو صفحة الوجه بالكف.

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، كان واسع الاطلاع، كثير المطالعة. وقد صنف مؤلفات كثيرة اشتهرت في حياته ولا تزال، منها: تفسيره المشهور، وشرح البخاري، وطبقات الشافعية، وموسوعته التاريخية « البداية والنهاية ». توفي سنة (٧٧٤ هـ). =



الخبر باشتداد الغلاء بمصر، حتى قيل إنه بيع الفروج بالإسكندرية بستة وثلاثين درهماً، وبالقاهرة بتسعة عشر، والبيض كل ثلاث بدرهم. وأفنيت الخيل والبغال والحمير من أكل الناس لها. وقبل ذلك قال ابن كثير أيضاً في حوادث سنة (٤٢٦ هـ): حدث غلاء شديد بمصر حتى أكلوا الجيف والميتات والكلاب، وكان الكلب يباع بخمسة دنانير. ونزل الوزير يوماً عن بغلته، فغفل عنها غلامه لضعفه من الجوع، فأخذ البغلة ثلاثة أشخاص فذبحوها وأكلوها. وعثروا عليهم فصلبوهم، فما أصبحوا إلا وعظامهم بادية، قد أخذ الناس لحومهم فأكلوها!!^(١)

١٩ - الشيخ والمرأة (لابن زهر الأندلسي)^(٢) من البسيط:

إني نظرت إلى المرأة إذ جُلِّيتْ فأنكرتْ مقلتاَي كلِّ ما رأنا
رأيتُ فيها شَيْخاً لستُ أعرفه وكنتُ أعهدُه من قبل ذاك فتى
فقلتُ: أين الذي بالأمس كان هنا متى تَرَحَّلَ عن هذا المكان متى؟
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبةٌ إن الذي أنكرتُه مقلتاك أتى

= وهو غير أبي الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي صاحب التاريخ المعروف باسمه، ويعرف بـ«المختصر في أخبار البشر»، وله مؤلفات أخرى. توفي سنة (٧٣٢ هـ).

(١) انظر المرقم (٦٨١).

(٢) محمد بن مروان: كان من بيت اشتهر أهله بأنهم رؤساء علماء، وكان ابن زهر هذا طبيباً وشاعراً أديباً. توفي سنة (٥٩٥ هـ).



٢٠- مدح رائع (لبعضهم) من الكامل:

هَشُّ إذا نزل الوفودُ ببابه سهلُ الحجاب مؤدَّبُ الخدَّامِ
وإذا رأيتَ صديقَه وشقيقَه لم تدرِ أيُّهما أخو الأرحامِ

٢١- أضعنا خطواتنا!

نقل الأشموني^(١) في شرحه لألفية^(٢) ابن مالك^(٣) عن المطرزي^(٤) حول عدم جواز كتابة مثل: قائل وبائع^(٥) بالياء، قال: ومربّي في بعض تصانيف ابن جنّي^(٦) أن أبا علي الفارسي^(٧) دخل يوماً على بعض المتسمين بالعلم، فإذا بين يديه جزء مكتوب فيه « قائل » بالياء، فقال له أبو علي: هذا خط من؟ قال: خطي، فالتفت أبو علي إلى صاحبه (الذي زار معه

(١) علي بن عيسى، أصله من أشمون بمصر. كان فقيهاً نحويّاً، له مؤلفات أشهرها الشرح المذكور، وقد طبع غير مرة. توفي سنة (٩٠٠ هـ).

(٢) هي منظومة بأكثر من ألف بيت، جمعت أكثر قواعد اللغة العربية. وقد طبعت لأول مرة مع ترجمة فرنسية سنة (١٨٨٧ م)، وترجمت إلى لغات أخرى.

(٣) جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي، المشهور بابن مالك: كان من أكابر علماء العربية في عصره. له مؤلفات ومنظومات عدا الألفية. توفي سنة (٦٧٤ هـ).

(٤) ناصر بن أبي المكارم عبد السيد، النحوي الأديب الشاعر، كان يقال له: الزمخشري الثاني، لأنه واسع الاطلاع كالزمخشري أولاً، ولأنه ولد في السنة التي توفي فيها الزمخشري ثانياً، ولأنه كان معتزلاً كالزمخشري ثالثاً. توفي سنة (٦١٠ هـ).

(٥) نعم؛ قالوا: يجوز كتابتها بنقطتين تحتين، لكن لا بد من رسم الهزمة، أما كتابتها بالياء المحضه فغلط صريح.

(٦) انظر المرقم (٤٠٧).

(٧) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، النحوي اللغوي المشهور بمصنفاته وتلاميذه وآرائه في العربية. ويقال: إنه كان يميل إلى الاعتزال في معتقده. توفي ببغداد سنة (٣٧٧ هـ).



ذلك الشخص)، وقال له: لقد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله! وخرج من فوره! وعلق الصبان^(١) في حاشيته الواسعة على الشرح المذكور بقوله: كان الواجب أن يقول: خطُّ مَنْ هذا، لوجوب صدارة اسم الاستفهام مع ما أضيف إليه!

٢٢- كسرنا القدر وراءه:

إكرام العرب للضيف أمر معلوم، وجارٍ قديماً وحديثاً، ولكن قد يتبرم بعضهم بالضيف، ولا سيما إذا طال ثواؤه أو كثرت ترداده. قرأت في بعض المصادر أن بعضهم كانوا إذا رحل عنهم الضيف، وكرهوا عودته كسروا وراءه بعض الأواني. قال بعضهم:

كسرنا القدرَ بعد أبي سواح فعاد وقدرنا ذهبْت ضياعا

ولكن الآخر يقول:

ولا نكسر الكيزانَ في إثرِ ضيفنا ولكننا نقفيه زاداً ليرجعا

٢٣- من أخبار البخلاء:

ذكر ابن الجوزي^(٢) في كتابه «الأذكياء» أن تاجراً من أهل صور (لبنان)

(١) محمد بن علي، أحد علماء العربية. له مصنفات ومنظومات، وحاشيته المذكورة تدل على سعة اطلاعه. توفي بالقاهرة سنة (١٢٠٦ هـ).

(٢) أبو الفرج عبد الرحمن بن [علي بن] محمد، العالم الواعظ المشهور جداً. له مؤلفات كثيرة، وكثير منها مطبوع متداول. كان من أشهر وعاظ عصره، وكان كثير الوقعة في الناس، نفاه الخليفة إلى واسط مدة ثم عفا عنه. توفي ببغداد سنة (٥٩٧ هـ).



كان يعيش في غرفة وحده، وكان يأخذ من البقال كل ليلة جوزة واحدة، فإذا دخل غرفته وقت المغرب أضرم في الجوزة ناراً، فتضيء بمقدار ما ينزع ثيابه، وتكون الجوزة قد نضجت، فيمسح بها على الخبز ويأكله. وبقي على هذه الحالة إلى أن مات، فاستولى حاكم صور على ثلاثين ألفاً من ماله!

٢٤- في الفالوذج:

ذكروا أن أعرابياً سمع بالفالوذج، وأنه أطيب ما يؤكل، فركب بعيره إلى الحاضرة يسأل عن الفالوذج ما هو؟ ومن أي شيء يُصنع؟ ولم ينزل عن بعيره حتى وجد من يصفه له، وأنه لبابُّ البرِّ بلعاب النحل وخالص السمن. فلما سمع الوصف تمطَّق وقال: والله لو نزلت هذه الصفة في القرآن لكانت موضع سجدة، ولو أن موسى أتى فرعون بفالوذج لآمن به، ولكنه أتاه بعصاه فعصاه!

٢٥- التصريح والكناية سيان (لصردر)^(١) من الوافر:

نُسائل عن ثَمَامٍ بحزوى وبأن الرملِ يعلم ما عَيْنَا
فقد كُشِفَ الغطاء فما نبالي أصرَّحنا بذكرِكِ أم كُنِينَا
ولو أني أنادي يا سُليمي لقالوا ما أردتَ سوى لُبِينَا

(١) علي بن الحسين، الشاعر الرقيق المجيد، كان أبوه ممسكاً فسماه الناس صرِّبعر، فلما نبغ ابنه سموه صرِّدر. وقع في حفرة في طريق بخراسان فمات سنة (٤٦٥ هـ).



ألا لله طيفٌ منك يسقى بكاسات الكرى زوراً وميناً
فأمسينا كأننا ما افترقنا وأصبحنا كأننا ما التقينا^(٢)

٢٦- السانح والبارح:

قالوا: «مَنْ لي بالسانح بعد البارح»، أي من لي باليمن بعد الشؤم، وباليسر بعد العسر، وبالفرج بعد الشدة. كانت العرب تزجر الطير وغيره من الحيوان، فإذا مرَّ من يمين الزاجر إلى شماله تشاء موابه، وهو البارح، وإذا مرَّ بعكس ذلك تفاءلوا به، وهو السانح. قال الكميت^(٢) (من الطويل):

ولا أنا ممن يزجر الطير هُمُّه أصاح غرابُ البين أم مرَّ ثعلبُ
ولا السانحات البارحات عشيَّةً أمرَّ سليمُ القرنِ أم مرَّ أعضبُ

٢٧- وصية أب عاقل:

قال بعض كبار العلماء: لما بلغتُ خمس عشرة سنة قال لي أبي: يا بُنَيَّ قد تقطَّعت عنك شرائعُ الصِّبا، فالزم الحياء تكن من أهله، ولا يغرك مَنْ مدحك بما ليس فيك، فإن مَنْ قال فيك من الخير ما لم يعلم إذا رضي، قال فيك من الشر مثله إذا سخط!

(١) الثمامة: نبتة ضعيفة. حزوى: اسم موضع. الكرى: النوم. الميئن: الكذب.

(٢) الكميت بن زيد الأسدي، الشاعر المجيد، والخطيب البليغ. قالوا: إنه أول من ناظر في التشيع. توفي سنة (١٢١ هـ).



٢٨ - مدة خلافة الراشدين:

مدة خلافة أبي بكر الصديق سنتان وثلاثة أشهر أو أربعة، وخلافة عمر بن الخطاب عشر سنوات وستة أشهر، وخلافة عثمان بن عفان اثنتا عشرة سنة، وعلي بن أبي طالب أربع سنوات وستة أشهر. وقد توفي أبو بكر في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، وتوفي عمر في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وتوفي علي في شهر رمضان سنة أربعين، رضي الله عنهم أجمعين.

٢٩ - مفاتيح الخير ومفتاح الشر:

في الحديث: « إن من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه ». قال السيوطي في « الجامع الصغير »: أخرج الحديث ابن ماجه^(١). وقال بعض الصوفية: الخير كله في بيت ومفتاحه التواضع، والشر كله في بيت ومفتاحه التكبر، ومما يدل على ذلك أن آدم عليه السلام تواضع في ذنبه فنال العفو والكرامة، وأن إبليس تكبر فلم ينفعه شيء!

(١) محمد بن ماجه، المحدث المشهور. انظر المرقم (٨٩٥). وفي ابن ماجه: إن من الناس مفاتيح... الخ.



٣٠- العَيْبُ فِينَا (لابن لنكك البصري)^(١) من الوافر:

نَعَيْبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لَزَمَانِنَا عَيْبُ سَوَانَا
فَدُنْيَانَا التَّصْنَعُ وَالتَّرَائِي وَنَحْنُ بِهِ نَخَادِعُ مَنْ يِرَانَا
وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَجَانَا

٣١- معونة الله (لبعضهم) من الطويل:

إِذَا لَمْ يُعِينَكَ اللَّهُ فِيمَا تُرِيدُهُ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْكَ سَبِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَلِيلُ^(٢)

٣٢- أعرق الناس في الشعر:

اشتهر أن أعرق الناس في الشعر هم آل حسان بن ثابت الأنصاري^(٣)،
فإنهم ستة في نسق واحد، وكل واحد منهم شاعر، وهم: سعيد بن
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام. ونقل بعضهم عن ابن
الأعرابي^(٤) أنه قال: كان لزهير بن أبي سلمى^(٥) في الشعر ما لم يكن لغيره،
فقد كان هو شاعراً، وكذلك كان أبوه وخاله وأخته وابناه!

(١) محمد بن محمد بن جعفر: كان شاعراً أديباً. ولنكك مصغر لنك، وتعني الأعرج. توفي
سنة (٣٩٠ هـ).

(٢) السماكان: نجمان نيران، يقال لأحدهما: الراح، وللثاني: الأعزل.

(٣) الصحابي الشاعر، دافع عن المسلمين بشعره. له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة (٥٤ هـ).

(٤) محمد بن زياد: من موالي بني هاشم، وهو أحد علماء اللغة المشهورين. توفي سنة
(٢٣١ هـ).

(٥) صاحب إحدى المعلقات السبع. سلمى بضم السين، وأبو سلمى هو ربيعة المزني.



٣٣- لا في العير ولا في النفير:

جرى هذا مجرى المثل، وأصل معناه: لا مع القافلة ولا مع المستنقرين للقتال. وذكروا أن مشادةً في الكلام جرت بين الوليد بن عبد الملك وخالد بن يزيد بن معاوية^(١)، فقال الوليد لخالد: أنت ما تُعدّ في العير ولا في النفير، فقال له خالد: ومن العيرُ والنفيرُ غيري؟! جدي أبو سفیان صاحب العير، وجدي عتبة صاحب النفير^(٢)!

٣٤- لا حي ولا ميت (لبعض البرامكة وهو في السجن) من الطويل:

إلى الله نشكو إنه موضع الشكوى وفي يده رفعُ المصيبة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلسنا من الأحياء ولننا من الموتى
إذا جاءنا السجان يوماً لحاجةٍ فَرِحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وتعجبنا الرؤيا فَجُلُّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

٣٥- الدنيا مقبلة مدبرة (لبعضهم) من الطويل:

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرت كانت على المرء حسرةً وإن أقبلت كانت كثيراً همومها

(١) انظر المرقم (٤٣٥).

(٢) العير: القافلة، والمقصود قافلة قريش التي كانت السبب في غزوة بدر. وعتبة هو أبو هند أم معاوية.



٣٦- من كذب المنجمين:

ذكر جلال الدين السيوطي^(١) في « تاريخ الخلفاء » أنه في سنة (٥٨٢هـ) اجتمعت الكواكب الستة في برج الميزان، فحكمت المنجمون بخراب العالم بطوفان الريح، فحفروا مغارات في التخوم وسدوا منافذها، ونقلوا إليها الماء والزاد، وانتقلوا إليها في الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح عاد، وهي الليلة التاسعة عشرة من جمادى الآخرة (من السنة المذكورة)، فلم يأت ريح ولو لإطفاء شمعة!

٣٧- بانة سعاد:

القصيدة « بانة سعاد » مشهورة جداً، وهي لكعب بن زهير بن أبي سلمى، وكان يهجو المسلمين، فأهدر النبي دمه. وجاء متسللاً حتى وقف أمام النبي ﷺ، فأنشده القصيدة وأسلم^(٢). وقد نظم الشعراء قصائد كثيرة أولها « بانة سعاد ». نقل السيوطي في « شرح شواهد المغني » عن الزبيدي في « طبقات النحاة » أنه قال: كان بُندار الأصبهاني^(٣) يحفظ تسعمائة قصيدة أول كل منها بانة سعاد!

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، العالم المشهور جداً، كان وقته مستغرقاً في المطالعة والتأليف، وقد أُلّف في أكثر المعارف الشائعة في عصره. قرأت في صدر بعض الكتب قائمة بأسماء مؤلفاته التي تربو على الستائة! توفي بالقاهرة سنة (٩١١هـ).

(٢) وكساه النبي بردة، وقد اشترها منه معاوية بمبلغ كبير، وبقيت تلك البردة يلبسها الخلفاء في العيدين.

(٣) بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني: كان معاصراً للمبرد النحوي، وعلى عهد الخليفة المتوكل العباسي، كذا في بعض المصادر. وهناك محمد بن بشار البصري، ويعرف ببندار، وهو محدث توفي سنة (٢٥٢هـ).



٣٨- لطف الله الخفي (لبعضهم) من الوافر:

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ يدقُّ خفاه عن فهم الذكيِّ
 وكم يسرٍ أتى من بعد عسرٍ ففرَّجَ كربَةَ القلبِ الشَّجيِّ
 وكم أمرٌ تُساءُ به صباحاً وتأتيكِ المسرَّةُ بالعشيِّ
 إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثِقُ بالواحد الفرد العليِّ

٣٩- حلق نصف اللحية!

ذكر بعضهم أن أحد حكام دمشق غضب على شخص فأمر بحلق لحيته، فأخذه إلى الحلاق، وجاء جماعة يتشفعون له، فعفا الوالي عنه، ولكن الرجل قد سلّم إلى الحلاق، ولما حلق نصف لحيته أخبروه بالعمو فأطلقه. وسمع بذلك الأسطرلابي^(١) (الشاعر المعروف)، فقال (من البسيط):

زرتُ ابنَ آدمَ لما قيلَ قد حلَّقوا جميعَ لحيته من بعد ما ضُربا
 فلم أرَ النصفَ مخلوقاً فعدتُ له مهناً بالذي منها له وهباً
 فقام ينشدني والدمع يخنقه بيتين ما نُظما ميناً ولا كذباً
 « إذا أتتك لخلق الذقن طائفةٌ فاخلع ثيابك منها مُمعناً هرباً
 وإن أتوك وقالوا إنها نصفٌ فإن أطيَبَ نصفِها الذي ذهباً! »

(١) هبة الله بن الحسين: كان ماهراً في صناعة الاسطرلابات، فنسبوه إليها، وكان أديباً شاعراً ظريفاً، يغلب عليه المجون. توفي سنة (٥٣٤ هـ).



٤٠ - من أمثال بعض الأمم:

الحديد يكسر الحجر، والنار تذيب الحديد، والماء يطفى النار، والغيوم تشرب الماء، والعاصفة تبدد الغيوم، والرجل يقف أمام العاصفة، والخوف يُذللّ الرجل، والخمر يطرد الخوف، والنوم يُذهب الخمر، والموت يجرفها جميعاً!

٤١ - يصف امرأته:

قال بعض الأدباء الظرفاء يصف امرأته: إن امرأتي عجوز خرقاء، تلقاني بلمّة بيضاء، وبشرة سوداء، وعين صفراء، ونكهة ذفراء^(١). توشك أن تأكل البعير، وتشرب الغدير. وهي على ذلك بذية اللسان، عريّة من الإحسان، لا تذكر حرمة، ولا تشكر نعمة، تهرّ كالكلاب، وتعوي كالذئب!

٤٢ - من خصائص الحروف:

قال البيضاوي^(٢) في تفسيره: أنفق وأنفذ بمعنى واحد، ولو استقرت الألفاظ لوجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء دالاً على معنى الذهاب والخروج^(٣). والمفلح والمفلج: الفائز بالمطلوب، وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين، نحو فلق وفلذ وفلى يدل على الشق والفتح^(٤).

(١) ذفراء: ذات ريح متنتة.

(٢) القاضي عبد الله بن عمر الشيرازي: كان عالم أذربيجان وتلك النواحي، له مؤلفات كثيرة، تولى القضاء بتبريز، نسبته إلى قرية البيضاء الفارسية. توفي سنة (٦٨٥ هـ).

(٣) أي أول حروفه الأصلية نون وثانيها فاء، ومنه: نفر، ونفض، ونفث، ونفج، ونفح، ونفخ، وغيرها.

(٤) ومنه: فلس، وفلع، وفلت، وفلّ، وفت، وفض، وغيرها.



٤٣ - عجوز تنقد شعر كثير:

خرج الشاعر كثير عزة^(١) من عند عبد الملك بن مروان وعليه
مطرف خز، فلاقته عجوز كانت قد اقتبست من جيرانها ناراً على روثه،
فتأفف كثير في وجهها. فقالت له: مَنْ أنت؟ قال: كثير، فقالت: أَلَسْتَ
القائل (من الطويل):

فما روضةً زهراء طيبة الثرى يمج الندى جثجاها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهناً إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

قال: بلى، قالت: لو وُضع المندل على هذه الروثة لطيبها، هلا قلت كما
قال امرؤ القيس:

ألم تر ياني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تُطيب

فناولها كثير المطرف وقال لها: استري علي!

٤٤ - لك هذه الساعة (لبعضهم) من الخفيف:

إنما هذه الحياة متاعٌ فالجهولُ الجهولُ مَنْ يصطفئها
ما مضى فات، والمؤملُ غيب ولك الساعة التي أنت فيها

(١) كثير بن عبد الرحمن الخزاعي: صغروا اسمه لقصر قامته، كان شاعراً مجيداً، وبعض
شعره يدل على أن له معتقدات سخرية. توفي سنة (١٠٥ هـ).



٤٥ - كتاب الخيل:

نقلوا عن أبي عبيدة النحوي^(١) أنه قال: كنت عند هارون الرشيد يوماً، فقال لي: بلغني أن عندك كتاباً حسناً في الخيل أحب أن أسمعه منك. فقال الأصمعي^(٢)، وكان حاضراً: وما تصنع بالكتب في الخيل؟! مُرّ بإحضار فرس هنا وسترى. فأحضروا فرساً، وقام الأصمعي فجعل يضع يده على عضو عضو منه ويقول: هذا كذا، وقال الشاعر فيه كذا. فلما انتهى قال لي الرشيد: ما تقول فيما قال؟ قلت: أصاب في بعض وأخطأ في بعض، والذي أصاب فيه تعلمه مني، والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به!!

٤٦ - كتاب ليس:

اسم كتاب غريب صنفه ابن خالويه^(٣). قالوا: إنه كتاب كبير في اللغة، وأبحاثه كلها تجري على أنه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا. وهذا يدل على سعة اطلاع مؤلفه^(٤).

(١) اسمه معمر بن المثني، من الموالي، كان ذا اطلاع واسع على الأدب والنحو واللغة، وذكروا أن له مؤلفات كثيرة. كان وسخاً ألثغ، مدخول النسب، مشكوكاً في دينه وخلقه، حتى أن الحكام لم يكونوا يقبلون شهادته. وكان يكره العرب، وألّف في مثالبهم، وكان جباهاً يخشى الناس خبث لسانه. ولما مات لم يحضر جنازته أحد. مات سنة (٢٠٩ هـ).

(٢) عبد الملك بن قُريب، من أئمة الأدب واللغة الأخبار، وذكروا له مؤلفات كثيرة. توفي بالبصرة سنة (٢١٦ هـ).

(٣) الحسين بن أحمد بن خالويه، العالم اللغوي المشهور، له مؤلفات كثيرة. توفي بحلب سنة (٣٧٠ هـ).

(٤) علمت أن الكتاب قد طبع بمصر سنة (١٣٢٩ هـ)، ولم أطلع عليه.



٤٧ - اضحك يوم موتك (لبعضهم) من الكامل:

ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً والناس حولك يضحكون حبوراً
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

٤٨ - أنا ابن جلا:

بعض بيت تمثل به الحجاج في خطبته المشهورة يوم تولى العراق. والبيت:

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت لسُحيم بن وثيل الرياحي^(١) من قصيدة، ومنها (من الوافر):

وإنّ مكاننا من حميريٍّ مكانُ الليث من وسط العرينِ
وماذا تبتغي الشعراءُ مني وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ^(٢)

٤٩ - بعض الشر أهون:

هذا بعض بيت لأبي خراش الهذلي^(٣)، وتمامه:

حمدتُ إلهي بعد عروّة إذ نجأ
خراشُ وبعضُ الشر أهونُ من بعضِ

(١) شاعر مخضرم عاش طويلاً في الجاهلية والإسلام، كانت له منزلة كبيرة في قومه.
(٢) استشهد النحاة بهذا البيت على جواز كسر النون من نحو أربعين لغة أو ضرورةً.
(٣) اسمه خويلد بن مرة، شاعر مخضرم، توفي في خلافة عمر بن الخطاب. ذكروا في سبب وفاته أنه طرّقه ضيوف من أهل اليمن وهو كبير السن عاجز، فقدم لهم شاة فنحروها، وأعطاهم قربة ليجلبوا الماء من محل قريب، فأبوا أن يذهبوا، فأخذها ليملاها، فنهشته حية فمات!



قال ذلك أبو خراش مع أبيات أخرى مدح بها رجلاً خلّص ابنه خراشاً من الأسر، وذلك أن قوماً أغاروا على أبي خراش، فقتلوا أخاه عروة وأخذوا ابنه خراشاً أسيراً، وهناك أجاره رجل وخلصه من الأسر، فعاد إلى أبيه وأخبره بصنيع الرجل. قالوا: لا نعرف شاعراً مدح شخصاً لا يعرفه سوى أبي خراش هذا!

٥٠- أم من خوف سكين (لبعضهم) من البسيط:

أمسيتُ أخذُ أترجّجاً فأحسبه في صفرة اللون من بعض المساكين
وقد عجتُ فما أدري أصفرتُه! من فرقة الغصن أم من خوف سكين؟

٥١- الصباح عند العرب:

يبدأ الصباح عندهم من نصف الليل الأخير، وينتهي بالزوال، حيث يبدأ المساء، أي كما هو الحال عند الغربيين اليوم، وعليه يجري التوقيت الزوالي. وكان العرب يحیی بعضهم بعضاً بتحية الصباح في الفترة الأولى، وبتحية المساء في الفترة الثانية، ولا يزال هذا جارياً حتى اليوم. أما النهار الشرعي فيبدأ بطلوع الفجر، وينتهي بغروب الشمس. نقل تحديد الصباح والمساء الشيخ العزيزي^(١) في كتابه «السراج المنير».

(١) علي بن أحمد: كان فقيهاً محدثاً، نسبته إلى العزيرية بمصر. توفي سنة (١٠٧٠ هـ).



٥٢- مكانكُ تُحمدي أو تستريحي (لعمر بن الأظنابة)^(١) من الوافر:

أبت لي عفتي وأبي بلائي وأخذي الحمد بالثمن الريح
 وإقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
 بأبيض مثل لون الملح صافٍ ونفس ما تقر على القبيح
 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانكُ تُحمدي أو تستريحي

٥٣- مراكش:

مراكش مدينة معروفة، اختطها يوسف بن تاشفين^(٢) سنة (٤٦٥ هـ) في موضع كان يعرف بهذا الاسم. قالوا: معنى مراكش: «امشِ مسرعاً» بلغة المصامدة، لأن ذلك الموضع كان مأوئاً لقطاع الطرق، فكان الناس الذين يمرون به ينادي بعضهم بعضاً بذلك خوفاً من قطاع الطرق.

٥٤- مات الصديق والعدو (لبعضهم) من المتقارب:

وكان لنا أصدقاء مَضَوْا تفانوا جميعاً وما خُلدوا
 تساقوا جميعاً كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو

٥٥- تابوت خليفة:

ذكر عز الدين بن الأثير^(٣) في كتابه «الكامل» أن الخليفة العباسي

(١) عمرو بن زيد: والأظنابة اسم أمه، وهو شاعر جاهلي.

(٢) ملك الملثمين، كان حازماً ضابطاً لأمر مملكته. توفي سنة (٥٠٠ هـ).

(٣) علي بن محمد الجزري، المؤرخ المشهور، يعتبر كتابه المذكور موسوعة تاريخية، وله مؤلفات أخرى. توفي بالموصل سنة (٦٣٠ هـ).



«المقتفي» أمر بصنع باب للكعبة مصفح بالنقرة المذهبة، وعمل لنفسه تابوتاً من الباب القديم، وأوصى أن يدفن فيه. فنفذوا وصيته، وقد مات سنة (٥٥٥ هـ).

٥٦- رجاء وإلحاح:

ذكر ابن خلكان^(١) في «الوفيات» أنه رأى كثيراً من الكتب الأدبية بخط أبي طالب عبد الجبار بن محمد المعافري المغربي^(٢)، وأنه قرأ بخطه على ظهر كتابه «المذيل» هذين البيتين (من السريع):

أُقْسِمُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ مَنْ أَبْصَرَ خَطِي حَيْثَمَا أَبْصَرَهُ
أَنْ يَدْعُو الرَّحْمَنَ لِي مَخْلَصاً بِالْعَفْوِ وَالتَّوْبَةِ وَالمَغْفِرَةِ^(٣)

٥٧- أغلالي وأغلي لي (للدجاجي)^(٤) من البسيط:

مَلِكْتُمْ مَهْجَتِي جَبِراً وَمَقْدَرَةً فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَغْلَالِي وَأَغْلِي لِي
عَلَوْتُ فَخْراً وَلَكِنِّي خَفِيتُ هَوَىً فَحَبِكُمْ هُوَ أَغْلَالِي وَأَغْلِي لِي
أَوْصَى لِي الْبَيْنُ أَنْ أَشْقَى بِحَبِكُمْ فَقَطَّعَ الْبَيْنُ أَوْصَالِي وَأَوْصَى لِي

(١) أحمد بن إبراهيم الأربلي، تولى قضاء الشام، اشتهر بكتابه المذكور. توفي سنة (٦٨١ هـ).

(٢) كان أديباً لغوياً، نسبته إلى قبيلة معافر المغربية. توفي سنة (٥٦٩ هـ).

(٣) عفا الله عنا وعنه وعن سائر المسلمين.

(٤) اسمه سعد الله بن نصر الله. توفي سنة (٥٦٤ هـ).



٥٨- الدراهم محكّ (لبعضهم) من الخفيف:

ومن الناس مَنْ يَجِبُك حَباً ظاهر الحب ليس بالتقصير
فإذا ما سألتَه عُسْرَ فلسٍ ألحقَ الحبَّ باللطيف الخبير

٥٩- كم أقاموا:

قال ابن هشام الأنصاري^(١) في «مغني اللبيب»، في بحث الواو، عند ذكره انفراد الواو العاطفة عن سائر حروف العطف بأحكام، منها عطف ما حقه التثنية أو الجمع^(٢)، وأورد قول الفرزدق^(٣):

إن الرزيّة لا رزيّة بعدها فقدانٌ مثل محمدٍ ومحمدٍ^(٤)

وقول أبي نواس^(٥):

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويومٌ له يومٌ الترحلِ خامسٌ

(١) عبد الله بن يوسف، العالم المشهور، له مؤلفات مهمة، منها: مغني اللبيب، وهو من الكتب المقررة لدراسة النحو، وله التوضيح على التصريح، ورفع الخصاصة بأربعة مجلدات، وشرح الشواهد الكبرى والصغرى، والقواعد الكبرى والصغرى، وشذور الذهب وشرحه، وقطر الندى وشرحه، والجامع الكبير، والجامع الصغير، وله التذكرة بخمسة عشر مجلداً، وغير ذلك. توفي سنة (٧٦١ هـ).

(٢) يقال: المحمدان، ويقال: محمد ومحمد، ويقال: أيام، كما يقال: يوم ويوم ويوم كما في البيتين، ولا يستعمل غير الواو في ذلك.

(٣) اسمه همام بن غالب، من بني مجاشع التميمي، الشاعر المشهور جداً. كان جهماً غليظ الوجه، فلقبه بالفرزدق. تهاجى هو وجريير مدة طويلة. توفي سنة (١١٠ هـ).

(٤) قاله الفرزدق في رثاء محمد أخي الحجاج ومحمد بن الحجاج.

(٥) الحسن بن هانئ، الشاعر المعروف، كان ماجناً، ونظم في ذلك كثيراً، ومدح كثيراً من الأكابر. توفي سنة (١٩٨ هـ).



وقال ابن هشام: وهذا البيت مما يتساءل عنه أهل الأدب، فيقولون: كم أقاموا؟ والجواب: ثمانية، لأن يوماً (أي الأخير) رابع، وقد وُصف بأن يوم الترحل خامس له، وحينئذ يكون يوم الترحل هو ثامن بالنسبة إلى أول يوم^(١).

٦٠ - الغياث الغياث:

أصاب الشاعر الضرير منصوراً التميمي^(٢) ضائقةً ومسغبة في سنة شديدة القحط، فرقى سطح داره مساء يوم ونادى بأعلى صوته (من الخفيف):

الغياث الغياث يا أحراراً نحن خلعانكم وأنتم بحاراً
إنما تحسن المواساة في الشد دة لا حين ترخص الأسعار
فأصبح على باب داره مائة حملٍ بُراً! كذا وجدت في بعض المصادر.

٦١ - لغز في نعش الموتى (للخطيب الحصكفي)^(٣) من الطويل:

أتعرف شيئاً في السماء يطيرُ إذا سار صاح الناس حيث يسيرُ
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً وكلُّ أمير يعتليه أسيرُ

(١) أي أن يوم الترحل خامس لليوم الرابع، فهو إذاً ثامن.

(٢) منصور بن إسماعيل، كان فقيهاً وشاعراً، أصله من «رأس عين». توفي سنة (٣٠٦ هـ).

(٣) يحيى بن سلامة، الشاعر الخطيب، مولده ببلدة طنزة بديار بكر، ونشأ بحصن كيفا، فنسب إليه. تولى الخطابة بميفارقين. توفي سنة (٥٥١ هـ).



يحثُّ على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذيرٌ
ولم يُستزر عن رغبةٍ في زيارة ولكن على رغم المزور يزورُ

٦٢- لم يكذب قط:

اشتهر عن ربعي بن حراش الكوفي^(١) أنه لم يكذب قط. وكان له ابنان اشتركا في الخروج على الحجاج ثم اختفيا، وطلبهما أعوان الحجاج فلم يعثروا عليهما، فقبل للحجاج: إن أباهما لا يكذب أبداً، فلو سألتته عنهما. فبعث إليه الحجاج، ولما حضر سأله عن ابنيه، فقال ربعي: هما الآن عندي في البيت! فقال له الحجاج: قد عفوت عنهما لصدقك!

٦٣- اقتصاد في الورق:

كان بعض الولاة قد كتب إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز أن أوراق الكتابة عنده قد نفذت، وطلب أن يرسلوا له منها. فكتب إليه عمر: أما بعد، فكتبت تذكر أن القراطيس قبلك قد نفذت، وقد أقطعنا لك دون ما كان يُقطع لمن كان قبلك، فأدق قلمك، وقارب بين سطورك، واجمع حوائجك (أي اختصر)، فإني أكره أن أُخرج من مال المسلمين ما لا ينتفعون به!

(١) توفي سنة (١٠١ هـ)، وهو تابعي ثقة، وأبوه حراش بالحاء، وأورده بعضهم بالحاء.



٦٤- الأسافل والأعلي (للقاضي عبد الوهاب المالكي)^(١) من الوافر:

متى يَصِلُ العِطَاشُ إلى ارتواءٍ إذا استقت البحارُ من الركايا
ومَن يَثْنِي الأصاغِرَ عن مرادٍ إذا جلس الأكابر في الزوايا
وإنَّ تَرَفُّعَ الوضعاءِ يوماً على الكبراء من إحدى الرزايا
إذا استوت الأسافل والأعلي فقد طابت منادمة المنايا

٦٥- دِير الجِمام:

هو موضع مشهور، وفيه جرت وقعة ابن الأشعث^(٢) مع الحجاج. سُمِّي هذا الموضع قديماً بدير الجمام، لأنه كانت تُصنَع فيه أقذاح من الخشب بقدر الجمجمة، وليست التسمية لكثرة جماجم القتلى فيه كما قد يُظن. ورد في الحديث أن الصحابة قدموا للنبي ﷺ جمجمة فيها ماء، وفسروه بذلك.

٦٦- أسماء الأتفال:

وقف أعرابي على جماعة من البخلاء فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: مانع، وقال لثاني: ما اسمك؟ فقال: مُحْرَز، وقال لثالث: ما اسمك؟

(١) عبد الوهاب بن علي البغدادي، كان فقيهاً وشاعراً، تولى قضاء بادرايا. توفي سنة (٤٢٢هـ).

(٢) عبد الرحمن بن الأشعث، أحد القادة الشجعان، حارب الحجاج مدة طويلة، وقتل سنة (٨٥هـ).



قال: مُسِّك، فقال لهم الأعرابي: قبحكم الله، ما أظن أسماء الأفعال إلا من أسمائكم!

٦٧- من تبجيل المعلمين:

كان الفراء النحوي^(١) يعلم ولدي المأمون. نهض لينصرف بعد انتهاء الدرس، فتبادر ولدا المأمون إلى تقديم نعليه، وتنازعا يريد كل واحد منهما أن يقوم بذلك، ثم اتفقا على أن يقدم كل واحد منهما فردة! وكان للمأمون عيون على كافة أموره، فبلغه ذلك، واستدعى الفراء فقال له: مَنْ أعزُّ الناس؟ قال الفراء: ما أعلم أحداً أعزَّ من أمير المؤمنين، فقال المأمون: بل أعزُّ الناس مَنْ إذا نهض ابتدر ولدا أمير المؤمنين إلى تقديم نعليه. فقال الفراء: لقد أردتُ أن أمنعها من ذلك، ولكنني خشيت أن أدفعها عن مكرمة سَبَقا إليها. فقال له المأمون: لو منعتهما لأوجعتك لوماً وعتباً وألزمتك ذنباً، وما وضع ذلك من قدرهما، بل رفعهما وبيّن عن جوهرهما. ثم أعطاه عشرة آلاف درهم!

٦٨- الرجال أربعة أصناف:

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢) يقول: الرجال أربعة أصناف: رجل

(١) يحيى بن زياد الديلمي الكوفي، أعلم الكوفيين بالنحو، له مؤلفات كثيرة، أملى كتابه في معاني الكلمات بما يقارب ألف ورقة. توفي سنة (٢٠٧ هـ).

(٢) العالم النحوي اللغوي، واضع علم العروض، ومؤلف كتاب العين في اللغة. تخرج عليه أكابر النحاة واللغويين. كان ذكياً عفيفاً. توفي سنة (١٧٥ هـ).



يدري ويدري أنه يدري، فذلك عالم فاسألوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافل فذكروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري، فذلك مسترشد فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري^(١)، فذلك جاهل فارفضوه!

٦٩- للشريف حرمة (لبعضهم) من الخفيف:

لا تَصْعُ من عظيمٍ قدرٍ وإن كُنَّ
تَ مشاراً إليه بالتعظيمِ
فالشريف الكريم ينقص قدراً
بالتعدّي على الشريف الكريم

٧٠- وما أنسانيه إلا الشيطان:

ذكر ابن الجوزي في «الأذكياء» ما خلاصته أن رجلاً دفن مالا في موضع ونسي ذلك الموضع، فجاء إلى أبي حنيفة وشكا إليه ذلك، فقال له أبو حنيفة: ليس هذا فقهاً فأفتيك فيه، ولكن اذهب فَصَلِّ الليلة إلى الغداة، فإنك ستذكر الموضع إن شاء الله تعالى. فذهب الرجل وجعل يصلي، فلم يَمْضُ إلا أقلُّ من ربع الليل حتى ذكر الموضع! وذهب إلى أبي حنيفة فأخبره، فقال له أبو حنيفة: قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي حتى تذكر الموضع، فهلا أتممت ليلتك بالصلاة شكراً لله تعالى.

(١) هذا ما يسمى بالجهل المركب.



٧١- حيلة البرء:

« حيلة البرء » اسم كتاب في الطب القديم ينسب إلى جالينوس. قالوا:

إنه من أجل كتبهم. قال فيه ابن زهر الأندلسي^(١) (من الخفيف):

حيلة البرء صُنِّفَتْ لعليل يترجى الحياة أو لعليله
فإذا جاءت المنية قالت حيلة البرء: ليس في البرء حيلة

٧٢- زخرف القول (لبعضهم) من البسيط:

في زخرف القول تزيينٌ لباطله والحقُّ قد يعتريه سوءٌ تعبير
تقول: هذا مجاجُ النحل تمدُّه وإن ذمَّتْ تُقْلُ قِيءُ الزنابير

٧٣- الرزق يتبعك (لمرج كحل)^(٢) من الرمل:

مَثَلُ الرزق الذي تطلبُهُ مثل الظلِّ الذي يمشي معَكَ
أنت لا تُدرِكُهُ مُتَّبِعاً وإذا وليتَ عنه تَبِعَكَ

٧٤- إرادة الله:

من الأخبار المشهورة أن عبد الجبار الهمذاني^(٣) (كبير علماء المعتزلة)

(١) انظر المرقم (١٩).

(٢) هو محمد بن إدريس، المتوفى سنة (٦٣٤ هـ).

(٣) عبد الجبار بن أحمد، العالم المشهور، وهو من أقدم وأعلم المعتزلة. له مصنفات وآراء ماثوثة في كتب علمي الكلام والأصول. توفي سنة (٤١٥ هـ).



دخل يوماً مجلس الصاحب بن عباد^(١)، وكان عنده أبو إسحاق الأُسفرايني^(٢) (كبير علماء السنّة)، فلما رآه الهمداني أراد أن يُعرّض بمذهب أهل السنّة فقال: سبحان مَنْ تنزّه عن الفحشاء! فقال الأُسفرايني: سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء! فقال الهمداني: أيريد ربُّنا أن يُعصى جهراً؟ قال الأُسفرايني: أيعصى ربُّنا قهراً؟ فقال الهمداني: أرايت لو منعني الهدى وحكم عليّ بالردى، أحسن إليّ أم أساء؟ قال: إن منعك ما هو لك فقد أساء، وإن منعك ما هو له فإنه يختص برحمته مَنْ يشاء^(٣)!

٧٥- أنصاف المتعلمين:

قالوا: أكثر ما يُفسد الناس نصفُ متكلم، ونصف فقيه، ونصف نحوي، ونصف طبيب؛ الأول يُفسد الأديان، والثاني يُفسد البلدان، والثالث يُفسد اللسان، والرابع يُفسد الأبدان^(٤)!

(١) انظر المرقم (٤٤٦).

(٢) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الفقيه الشافعي، والمتكلم الأصولي. أخذ عنه العلم أكابر علماء نيسابور، وهو ممن بلغ درجة الاجتهاد. له مؤلفات جلييلة، منها: كتابه الكبير «جامع الحلي» في أصول الدين والرد على الملحدين. توفي سنة (٤١٨ هـ).

(٣) إرادة الله لا تتعلق بالشرور عند المعتزلة، فلماذا قال الهمداني: سبحان من تنزه عن الفحشاء. والإرادة تشمل كل ممكن من خير أو شر عند أهل السنّة، فهم يرون أنه لا يقع شيء في العالم إلا بإرادة الله، فلماذا قال الأُسفرايني: سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء راداً على المعتزلة. وعلى كل فالجدل حول ذلك طويل عويص، موطنه كتب علم الكلام، بل إن ذلك من أهم أبحاثه.

(٤) الكلام علم العقائد وما يتعلق بها، فإذا كان المتكلم ناقص المعرفة ضل وأضل، ومن مواضع الفقه الأحكام، فإذا كان الفقيه ناقص المعرفة حكم أحكاماً باطلة جائرة، مما يلحق الضرر بالناس، أما عن النحوي والطبيب فالأمر فيها واضح.



٧٦- أربع وأربع:

ولّى عتبة بن أبي سفيان ^(١) رجلاً على الطائف، فظلم رجلاً أزدياً، وجاء هذا الأزدى إلى عتبة فقال (من البسيط):

أمرت مَنْ كان مظلوماً ليأتيكم فقد أتاك غريبُ الدار مظلوماً

ثم ذكر ظلامته، فقال له عتبة: إني أراك أعرابياً جافياً، وما أحسبك تعرف كم تصلي في اليوم والليلة ^(٢). فقال له الأزدى: رأيت إن أخبرتك أتجعل لي عليك مسألة؟ قال: نعم، فقال الأزدى (من الرجز):

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تُصَيِّعُ

فقال له عتبة: أصبت فاسأل، قال: كم فقار ظهرك؟ قال: لا أدري، قال: أتحكم بين الناس وأنت لا تدري هذا من نفسك! فاعتذر إليه عتبة ورد ظلامته.

٧٧- مقصّر ينتقد الناس (لبعضهم) من الرمل:

أيها الناقصُ أعمالَ الورى هل أريتَ الناسَ ماذا تعملُ
لا تقل عن عملٍ ذا ناقص جئ بأوفى ثم قل ذا أكملُ
إن يغب عن عينٍ سارٍ قمرٌ فحرامٌ أن يُعاب المشعلُ

(١) هو أخو معاوية، تولى مصر وغيرها. توفي بالإسكندرية سنة (٤٤ هـ).

(٢) يقصد كم ركعة في الصلوات المفروضة في كل يوم.



٧٨- المال للوارث (لأبي العتاهية)^(١) من البسيط:

أبقيت مالك ميراثاً لوارثه فليت شعري ما أبقى لك المالُ
القومُ بعدك في حال تسرُّهمُ فكيف بعدهمُ صارت بك الحالُ
ملُّوا البكاءَ فما يبكيك من أحدٍ واستحكم القيلُ في الميراث والقالُ

٧٩- أخلاق الأشراف:

مما يروى أن أوس بن حارثة الطائي^(٢) وفد على عمرو بن هند ملك
الحيرة، ووفد معه حاتم الطائي^(٣)، فاستدعى الملك أوساً على انفراد وقال
له: أنت أفضل أم حاتم؟ فقال أوس: أبيت اللعن، لو ملكني حاتم أنا
وولدي لو هبنا في غداة واحدة!

واستدعى الملك حاتماً على انفراد كذلك، وقال له: أنت أفضل أم
أوس؟ فقال: أبيت اللعن، إنما ذكرني الناس بفضل أوس، ولو اُحدٌ من
ولده أفضل مني!

(١) إسماعيل بن القاسم (من الموالي)، مولده بعين التمر. سكن بغداد، وكان يبيع الجرار.
وهو من الشعراء المشهورين الكثيرين، له في الزهد أشعار رقيقة كثيرة، وله نوادر. توفي
بغداد سنة (٢١١ هـ).

(٢) أوس بن حارثة بن لام، وهو المقصود بابن سعدى الوارد في قول جرير يمدح عمر بن
عبد العزيز:

فما كعبُ بنُ مامةِ وابنُ سعدى بأجودَ منك يا عمر الجوادا.

(٣) حاتم بن عبد الله، الذي يضرب به المثل في الجود. كان شاعراً، وله ديوان شعر.



٨٠- على قبر الزمخشري^(١):

يظن البعض أن الأبيات الآتية للزمخشري، لأنهم وجدوها في بعض كتبه، وقد ذكرها في «الكشاف» ولم ينسبها إلى نفسه، بل قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴿﴾ [البقرة: ٢٦]، قال: وأنشدت لبعضهم، وأورد الأبيات، ويقال: إنه أوصى أن تكتب على قبره، وهي (من الكامل):

يا مَنْ يرى مَدَّ البعوضِ جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليلِ
ويرى نياطَ عروقِها في نحرها والمخَّ في تلك العظام النُّحلِ
اغفر لعبدٍ تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الأولِ

وفي إحدى «حواشي الكشاف» أن الأبيات المذكورة للزمخشري، وأن عاداته أن لا ينسب شعره إلى نفسه.

٨١- الوقاية من البرد:

يقال: إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: تَوَقَّوا من البرد في أوله، وتَلَقَّوه في آخره، فإنه يفعل بالأبدان كفعله بالأشجار: أوله يحرق وآخره يُورق!

(١) محمود بن عمر الخوارزمي: نسبته إلى قرية زمخش. كانت رجله مبتورة بسبب الثلوج. جاور بمكة مدة فقيل له جار الله. كان عالماً مطلعاً على الحديث واللغة، وكان معتزلاً، وله مؤلفات كثيرة. توفي بجرجانية سنة (٥٣٨ هـ).



٨٢- افتتاح المدرسة النظامية:

أمر الوزير نظام الملك^(١) ببناء المدرسة النظامية بنيسابور، والنظامية ببغداد، وذكر المؤرخون أنه في يوم السبت العاشر من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وأربعمائة اجتمع الناس لافتتاح نظامية بغداد، وكان نظام الملك قد أمر نائبه في بغداد أن يُعيّن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي^(٢) رئيساً للمدرسة، وفي صباح اليوم المذكور خرج الشيخ الشيرازي من منزله ليحضر الاجتماع، فلقه شاب في الطريق وقال له: يا سيدي، تذهب وتدرّس في محل مغصوب؟! فتوقف الشيخ عن الحضور وعاد إلى منزله وامتنع من تولي المنصب. فاضطروا إلى تعيين الفقيه ابن الصباغ^(٣). ولما علم نظام الملك بذلك غضب على نائبه، وكتب له أن يلح على الشيخ الشيرازي لقبول

(١) اسمه الحسن بن علي بن إسحاق: صار وزيراً للملك ألب أرسلان السلجوقي، ثم لولده ملكشاه. وبقي في الوزارة تسعاً وعشرين سنة. كان صالحاً ماهراً محباً للعلماء، وكان حازماً في إدارته، وكان إذا سمع المؤذن أمسك عن جميع ما هو فيه وقام إلى الصلاة. وهو أول من أنشأ المدارس. قتله صبي ديلمي سنة (٤٨٥ هـ).

(٢) جمال الدين إبراهيم بن علي، رئيس الفقهاء الشافعية، تخرج عليه كثير من أكابر العلماء. كان ذكياً سخياً ورعاً، وكان نحيف الجسم، وفيه قال الشاعر:

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

له مصنفات كثيرة مهمة اشتغل العلماء بدراستها وشرحها. توفي سنة (٤٧٦ هـ).

(٣) أبو نصر عبد السيد بن محمد، الفقيه الشافعي الكبير، له مؤلفات أشهرها «الشامل» في الفقه الشافعي. توفي سنة (٤٧٧ هـ).



المنصب. وكان تلاميذ الشيخ قد ألحوا عليه، وأرسلوا إليه أنهم سيمتنعون من حضور درسه إن لم يوافق فوافق^(١).

٨٣ - كبرياء مقبلة:

قيل لمعاوية بن أبي سفيان: من رأيت شرَّ الناس؟ قال: علقمة بن وائل الحضرمي، قدم المدينة على رسول الله ﷺ، فأمرني رسول الله أن أنطلق به إلى رجل من الأنصار أنزله عليه. فانطلقت معه، وكنت حافياً وفي ساعة حارة، وكان هو على ناقته، فقلت له: يا عم، أردفني من هذا الحر، فقال لي: لست من أرداف الملوك، قلت: أنا ابن أبي سفيان، قال: سمعتُ رسول الله يذكر ذلك، قلت: ألقِ إلي نعليك، قال: لا تقلها قدماك، ولكن امشِ في ظل ناقتي وكفى بذلك شرفاً لك! وقال معاوية: ثم أدرك علقمة سلطاني ووفد عليّ، فأكرمه وأجلسته على سريري هذا!

٨٤ - عصبية مقبلة:

ذكر بعض المؤرخين أن رجلاً من الأزد قال: كنا مع أسد بن عبد الله^(٢) في خراسان، وكان النهر فائضاً، وبيننا نحن نسير على شاطئه أبصرنا رجلاً بين الأمواج يستغيث، فقال لنا أسد: أدركوا الرجل، فوثبُتُ عن فرسي

(١) وذكروا أنه كان لورعه إذا حكم وقت الصلاة خرج من النظامية وصل في موضع آخر للشبهة المذكورة.

(٢) القسري، أخو خالد القسري. تولى خراسان نيابة عن أخيه خالد. له حروب مع الترك وفتوحات. توفي ببلخ سنة (١٢٠ هـ).



وألقيتُ نفسي في الماء، ولما وصلت إلى الرجل قلت له: ممن أنت؟ قال: من بني تميم، فعدتُ إلى الشاطئ وتركته يغرق! فقال لي أسد: ويحك، كيف تركت الرجل يغرق؟! قلت: لو كان معي حجر لضربت به رأسه!

٨٥- فاق المجانين (لأبي جعفر التنوخي)^(١) من الهزج:

إلى كم تخدم الدنيا وقد جُزّت الثمانينا
إذا لم تك مجنوناً فقد فُقتَ المجانينا!

٨٦- تفسير بسبعمئة مجلد!

قال ابن كثير^(٢) في « البداية والنهاية »، في حوادث سنة (٤٨٨ هـ) التي توفي فيها أبو يوسف - عبد السلام القزويني، شيخ المعتزلة - إنه صنف تفسيراً بسبعمئة مجلد. ونقل عن ابن الجوزي أنه قال عن هذا التفسير: جمع فيه العجب، وتكلم عن قوله تعالى: ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] بمجلد كامل!

٨٧- من زهد عمر بن عبد العزيز:

نقلوا عن رجاء بن حيوة^(٣) أنه قال: أمرني عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوباً بستة دراهم (وهو خليفة!) قال رجاء: فأتيته به، فجسسه

(١) المتوفى سنة (٣١٨ هـ).

(٢) انظر المرقم (١٨).

(٣) أحد أصحاب عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة وبعدها. توفي سنة (١٠٤ هـ).



وقال: هو على ما أحب، ولكن فيه نعمة! فبكيت، فقال لي: ما يُيكيك؟ قلت: أتيك بثوب بستمائة درهم وأنت أمير، فقلت: فيه خشونة، وأنت الآن خليفة وتقول عن ثوب بستة دراهم: فيه نعمة!

٨٨- أحرق الله الكاذب:

قال البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٨٥]، قال: أي اتخذوا الصلاة أو المناداة. وفيه دليل على مشروعية الأذان للصلاة. رُوي أن نصرانياً كان إذا سمع المؤذن يقول: «أشهد أن محمداً رسول الله» قال: أحرق الله الكاذب. فدخل خادمه بناجراً وأهل البيت نائمون، فتطير شررها فأحرق أهلها!

٨٩- استغفار:

كان بعض الصالحين يقول في دعائه: اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، وانسبطُ إليه بسعة رزقك، واحتجبت فيه عن الناس بسترِك، واتكلت فيه على حلمك، وعولت فيه على كريم عفوك!

٩٠- ملك النحاة:

كان يقال: الفراء^(١) أمير المؤمنين في النحو، أما ملك النحاة فهو لقب أبي نزار الحسن بن صافي^(٢). كان من كبار النحاة في وقته، وهو الذي لقب

(١) انظر المرقم (٦٧).

(٢) توفي بدمشق سنة (٥٦٨ هـ).



نفسه بملك النحاة! ولد ببغداد، ورحل إلى بلاد كثيرة للدرس والتحصيل. له مؤلفات في الأصول والنحو والأدب، وله ديوان شعر، وله رسالة في مسائل استشكلها في العربية، وسماها «المسائل العشر المتعبات إلى الحشر».

٩١- الحرسة:

« الحرس » بضم الحاء: طعام يتخذ صبيحة [يوم] تلد فيه امرأة، والحرسة طعام النفساء نفسها. ويقال: تحرست المرأة إذا اتخذت لها طعاماً بنفسها. وفي المثل: « تحرسي يا نفس لا مخرسة لك »، ويضرب لمن عليه أن يهتم بأمر نفسه ولا يتوقع معونة من غيره. وذكر الجاحظ^(١) في « البخلاء » قول مساور الوراق (من الوافر):

إذا أسديّة ولدت غلاماً فبشّرْها بلؤمٍ في الغلامِ
تخرسها نساء بني دُبَيْر بأخبث ما يكون من الطعام^(٢)

٩٢- ما جاء شرُّ مما ذهب:

ذكر ابن قتيبة الدينوري^(٣) في « عيون الأخبار » أن رجلاً سقط في بئر، وكانت له حذبة، فلما أخرجوه وجدوا أن حذبته قد ذهبت، ولكنه صار

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر، العالم الكاتب الأديب المشهور جداً، له مؤلفات كثيرة ممتعة. وله أسلوبه الأدبي فيما يكتب. أصابه الفالج في أواخر عمره. توفي سنة (٢٥٥ هـ).

(٢) « دبير » بالتصغير أبو قبيلة من بني أسد.

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، صاحب المؤلفات النفيسة، منها: أدب الكاتب، وعيون الأخبار، وكثير غيرهما. توفي سنة (٣١٨ هـ). وهناك شخص رافضي من الغلاة يقال له ابن قتيبة أيضاً، وهو عبد الله بن قتيبة.



أدر^(١). ودخل الناس يهنئونه بالسلامة وذهاب حدبته، فقال لهم: إن ما جاء شرٌّ مما ذهب!

٩٣ - كم جاهلٍ في الثريا:

نقل السيوطي عن التوحيدي^(٢) أنه قال: رأيت المعافي النهرواني^(٣)، العالم الأديب وقد نام في الشمس في جامع الرصافة ببغداد في يوم شاتٍ، وبه من أثر البؤس والفقير شيء عظيم، مع غزارة علمه وأدبه ومعرفته بصنوف العلوم وكثرة مؤلفاته النفيسة، فقلت له: مهلاً أيها الشيخ وصبراً، فإنك بعين الله ومرأى ومسمع منه، وما جمع الله لأحد شرف العلم وعزّ المال. فقال: ولكن ما لا بد منه فليس منه بد، ثم قال (من المجتث):

| | |
|-------------------|------------------------------------|
| يا محنةَ الله كفي | إن لم تكفي فخفي |
| قد أن أن ترحمينا | من طول هذا التشتي |
| طلبت جداً لنفسي | فقليل لي قد تُوفِّي ^(٤) |
| ثور ينال الثريا | وعالمٌ مُتَخَفٌّ |

(١) أي منتفخ الخصية نتيجة فتق حصل له.

(٢) أبو حيان علي بن محمد، الأديب الفيلسوف المتصوف المعتزلي، من مصنفاته: كتاب الصداقة والصديق، والبصائر، والذخائر، والإمتاع والمؤانسة. توفي سنة (٤٠٠ هـ)، وهو غير أبي حيان الأندلسي «محمد بن يوسف» العالم المفسر المتوفى سنة (٧٤٥ هـ).

(٣) أبو الفرج المعافي بن زكريا، من مؤلفاته تفسير بستة مجلدات، وكتاب الأنيس والجليس، وغير ذلك. توفي سنة (٣٩٠ هـ).

(٤) الجدل: الحظ.



ويروى:

خرجت أطلب رزقي وجدتُ رزقي تُؤفِّي
كم جاهلٍ في الثريا وعالمٍ مُتخَفِّ

٩٤- بالموت طابت الدنيا:

قال أبو جعفر المنصور يوماً لوزيره الربيع^(١): ويحك يا ربيع، ما أطيب الدنيا لولا الموت! فقال له الربيع: ما طابت الدنيا إلا بالموت! قال: وكيف ذلك؟ قال: لولا الموت ما قعدت هذا المقعد! فقال له: صدقت.

٩٥- الخنزرة:

كان ناظر أحد مساجد دمشق قد أهمل المسجد، وكثيراً ما يغلقه ويتركه معطلاً. ذهب إليه أحد المشايخ فقال له: هلا عمّرت المسجد الذي تأكل وقفه وتحرب سقفه! فقال له الناظر: أنا خنزرت (يقصد بنيت سنادة لحائطه) وهم يسمون ذلك خنزرة. وتكرر مثل هذا الجواب منه كلما كلمه أحد بشأن المسجد. وجاء الشيخ المذكور مرة فوجد المسجد مقفلاً، فكتب على حائطه (من مجزو الوافر):

ومانعٍ مسجدٍ ذكراً عليه الظلم أنكرتُ
إذا ما قلتُ عمّره يقول الكلبُ «خنزرتُ»!

(١) الربيع بن يونس، اتخذه المنصور حاجباً ثم استوزره. كان لبقاً حازماً. توفي سنة (١٦٩هـ).



٩٦- الآباء والبنون (لبعضهم) من الكامل:

وإذا رأيتَ بنيك فاعلم أنهم قطعوا إليك مسافةَ الآجالِ
وصل البنون إلى محل أبيهم وتجهَّز الآباء للترحال

٩٧- تمر الأيام تترى (لابن كثير)^(١) من الطويل:

تمر بنا الأيامُ تترى وإنما نُساق إلى الآجالِ والعين تنظرُ
فلا عائدُ ذاك الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيبُ المكدرُ

٩٨- في الصبر (لبعضهم) من الطويل:

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ فكيف إذا ضاقت وما عنه مذهبُ
هو المهربُ المنجي لمن أهدقت به مصائبُ دهرٍ ليس عنهن مهربُ

٩٩- لا تشكون إلى العباد (لبعضهم) من الكامل:

وإذا ابتليتَ بمحنة فالبس لها ثوبَ السكوتِ فإن ذلك أسلمُ
لا تشكون إلى العباد فإنها تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

١٠٠- أبيات مفردة:

- وإني لأرجو الله حتى كأنني
- إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرَّها
أرى بجميل الظن ما الله صانعُ
فسرُّك عند الناس أفشى وأضيعُ

(١) انظر المرقم (١٨).



- وعاجزُ الرأي مضياعٌ لفرصته
 - كنتُ من كربتي أفرُّ إليهم
 - يزدحمُ الناسُ على بابه
 - وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم
 - إذا أنت حملت الخؤونَ أمانةً
 - ونستعدي الأميرَ إذا ظلمنا
 - ما يدخل السجنَ إنسانٌ فتسألُهُ
 - وإني لأرثي للكريم إذا غدا
 - إذا صوّتَ العصفورُ طار فؤاده
 - تَعَوِّدُ صالحَ الأعمالِ إني
 حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدرا
 وهمُ كربتي فأين الفرارُ
 والموردُ العذبُ كثيرُ الزحامِ
 دُويهيَّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ
 فإنك قد أسندتها شرَّ مسندِ
 فمن يعدي إذا ظلمَ الأميرُ
 ما بالُ سجنِكِ إلا قال مظلومُ
 على طمعٍ عند اللئيم يسأله
 وليثُ حديدُ النابِ عند الثرائدِ
 رأيتُ المرءَ يلزمُ ما استعادا

١٠١ - أُمي يقرأُ كتابةً:

قرأت في بعض المصادر أن رجلاً مر بأعرابي يوقد ناراً عند أصل ميل عليه كتابة تدل على مسافة الطريق فيما يظهر، فقال للأعرابي: كم على الميل؟ قال: لستُ أقرأ، ولكن أرى عليه كتابة، قال: وما كتابته؟ قال: محجن وحلقة سمط وثلاثة أطباء وحلقة مذنبه. وكان على الميل «خمسة»، فعبر عن الخاء بالمحجن، وعن الميم بالحلقة السمط، وعن السين بالأطباء الثلاثة، وعن الهاء بالحلقة المذنبه!^(١)

(١) المحجن: عصا في طرفها عقافة كراس الخاء. الأطباء: حلقات ضرع الماشية.



١٠٢ - أعرابي يتشهى طعاماً:

سمع أحد الأدباء أعرابياً يقول: أشتهي ثريدة دكناء من الفلفل، رقطاع
من الحمص، ذات حفافين من اللحم، وجناحين من العُراق^(١)، أضرب
فيها ضربَ وليّ السوء في مال اليتيم!

١٠٣ - الهرة نديمي (لابن فارس الرازي)^(٢) من الوافر:

وقالوا كيف أنت فقلت خيرٌ تَقَصَّى حاجةً وتفوتُ حاجُ
إذا ازدحمت همومُ الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراجُ
نديمي هرتي وأنيس نفسي دفاترُ لي ومعشوقِي السراجُ

١٠٤ - هل رأيت الذئب قط؟

نزل أحد الرّجّازين ضيفاً على رجل اسمه حسان، فقال فيه

الراجز:

بتنا بحسان ومعزاه تَئِطُ تلحسُ أذنيه وحيناً تمتخطُ
ما زلتُ أسعى بينهم وأختبُ حتى إذا جنّ الظلامُ واختلطُ
جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئبَ قط^(٣)

(١) يقال: تعرق العظم، إذا أكل ما عليه من بقايا لحم.

(٢) انظر المرقم (٩٣١).

(٣) أي: جاءوا ببلين لونه كلون الذئب لكثرة ما شابوه بالماء.



١٠٥ - ابن القطان وحيص بيص:

خرج الشاعر حيص بيص^(١) ليلة من دار الوزير الزينبي^(٢)، وكان متقلداً سيفاً، فنبح عليه جرو صغير، فوكزه بالسيف وقتله. وبلغ ذلك ابن القطان^(٣) المعروف بهجاء المتعجرفين، فنظم أبياتاً وضمّنها بيتين لأعرابية قالتها عندما قتل أخوها ابناً لها. وكتب الأبيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها جراء، وكلف بعض الصبيان فساقوها حتى أدخلوها دار الوزير المذكور كالمستغيثة، وكانت الأبيات (من البسيط):

| | |
|-----------------------------------|---|
| يا أهل بغداد إنَّ الحِصَّ بيص أتى | بِفَعْلَةٍ أَكْسَبَتْهُ الْخَزْيَ فِي الْبَلَدِ |
| هو الجبان الذي أبدى شجاعته | عَلَى جُرْيٍ ضَعِيفٍ الْبَطْشِ وَالْجَلْدِ |
| وليس في يده مال يديه به | وَلَمْ يَكُنْ بِبَوَاءٍ عَنْهُ فِي الْقَوَدِ |
| فأنشدت جعدةً من بعدما احتسبت | دَمَ الْأَيْلِقِ عِنْدَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ |
| «أقول للنفس تأساءً وتعزيةً | إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابْتَنِي وَلَمْ تُرِدِ |
| كلاهما خَلْفٌ عن فقد صاحبه | هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي» ^(٤) |

١٠٦ - من نوادر أحمد الحريري:

ذكروا أن شخصاً يُعرف بأحمد الحريري^(٥)، كان غنياً سميناً بإفراط مع

(١) سعد بن محمد التميمي، الشاعر المشهور. رأى الناس في ازدحام واضطراب فقال: ما لهم في حيص بيص، فلقبوه بذلك. توفي سنة (٥٧٤ هـ).

(٢) انظر المرقم (٢١٠).

(٣) انظر المرقم (٢١٠).

(٤) يديه: يدفع ديته. بواء: مساو. القود: القصاص.

(٥) توفي سنة (٨٠٠ هـ)، ومعلوم أنه غير الحريري صاحب المقامات المترجم في المرقم (٣٩١).



غفلة وبلاهة. ذكروا من أحواله نوادر مضحكة، منها أنه كان يوماً ركباً بغلته فعثرت به، فقال لغلامه: لا تُعْطِها العلف ثلاثة أيام عقوبةً لها! وفي المساء جاءه الغلام فقال: إن البغلة ستهلك إن لم نعْطِها العلف. قال: أعطِها العلف، ولكن لا تقل لها أني أذنت بذلك!

١٠٧ - في المذكر والمؤنث:

هناك قاعدة مشهورة فيما يخص أعضاء الحيوان من حيث التذكير والتأنيث، وهي: أن المزدوج منها مؤنث، وغير المزدوج مذكر، ومن الأول: العين والأذن والرجل، ومن الثاني: الرأس والأنف والبطن. لكن هذه القاعدة أغلبية، فالحاجب مذكر، مع أنه مزدوج، وكذا الخد والصدغ. وبعض الأعضاء يجوز فيها التذكير والتأنيث، مع أنها غير مزدوجة، كالعضد والكبد والكرش وغيرها.

١٠٨ - لله دَرُّه:

الدَّرُّ في الأصل ما يدرُّ، أي ينزل من الضرع من اللبن، ومن الغيم من المطر، وقولهم: لله دَرُّه للمدح بتعجب، فهو كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، وإنما نسب إلى الله تعالى لأنه منشئ العجائب، فمعنى لله دَرُّه: ما أعجب فعله!



١٠٩ - حاجات الإنسان (لبعضهم) من المتقارب:

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجةٌ مَنْ عاش لا تنقضي
تموتُ مع المرء حاجاته وتَبْقَى له حاجةٌ ما بَقِيَ

١١٠ - أموال اليتامى:

حدث في عهد الوزير محمد بن جعفر^(١) أن مات رجل موسر وله ولد عمره ثمانية أشهر، وترك له من المال ما يقارب المائة ألف دينار، فكتب شخص إلى الوزير المذكور يقول: إن رأى الوزير أن يقترض هذا المال إلى حين بلوغ الصبي الوارث. فكتب الوزير على ظهر الورقة: المتوفى رحمه الله، واليتيم جبره الله، والمال ثمره الله، والساعي لعنه الله، ولا حاجة بنا إلى مال الأيتام!

١١١ - من أقوال الشافعي^(٢):

من أقواله رحمه الله تعالى: مَنْ حفظ الفقه عظمت قيمته، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم الشعر والعربية رُقَّ طبعه، ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه.

(١) ذكروا أنه كان ذا مروءة غزيرة. قتل سنة (٤٤٠ هـ).

(٢) الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المطلبى، يجتمع نسبه بنسب النبي ﷺ بعبد مناف، وشافع أحد أجداده. وهو من الناحية العلمية والتقوى وفرط الذكاء أشهر من أن يُعرَف به. ولد بغزة، ثم نقلته أمه إلى المدينة، فتلقى على الإمام مالك، وسافر إلى اليمن، وقدم بغداد مرتين، ثم استقر بمصر حتى توفي سنة (٢٠٤ هـ).



١١٢ - بيت الورع:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل^(١): جاءت امرأة تسأل أبي^(٢) فقالت: يا أبا عبد الله، إني أغزل وأبيع غزلي، وفي الليل أغزل على ضوء السراج، وربما طفئ فأغزل على ضوء القمر، فهل علي أن أبيع لمن يشترى الغزل غزل السراج من غزل القمر؟ فقال لها: إن كان عندك فرق بينهما فعليك أن تبيني. ثم قالت: هل أنين المريض شكوى^(٣)؟ قال: أرجو أن لا يكون شكوى، ولكنه اشتكأ إلى الله تعالى. وانصرفت المرأة، فقال لي أبي: اتبعها لنعرف من تكون. فتبعتها حتى دخلت بيت بشر الحافي^(٤). فعدت إلى أبي فأخبرته فقال: هذا بيت الورع!

١١٣ - برّ الأمهات:

ذكر ابن سعد^(٥) في «الطبقات الكبرى» في ترجمة أسامة بن زيد الصحابي^(٦)

(١) كان عبد الله عالماً صالحاً، توفي سنة (٢٩٠ هـ).

(٢) الإمام المجتهد أحمد بن محمد بن حنبل، العالم التقى، كان شديد التمسك بالسنة النبوية. جرت عليه محنة شديدة بامتناعه عن القول بخلق القرآن. توفي ببغداد سنة (٢٤١ هـ).

(٣) تقصد هل ينقص الأجر بالأنين.

(٤) بشر بن الحارث، الصالح الزاهد الورع. سموه بالحافي لحادثة تدلّ على إباطه، ظل بعدها حافياً إلى أن توفي ببغداد سنة (٢٢٧ هـ).

(٥) محمد بن سعد الزهري، المحدث المؤرخ. اشتهر كتابه المذكور شهرة واسعة، وهو أحد المراجع المهمة. وقد طبع غير مرة. توفي سنة (٢٣٠ هـ).

(٦) مولى رسول الله ﷺ. ولاه الإمرة بعد مقتل أبيه «زيد بن حارثة». توفي أسامة سنة (٥٤ هـ).



بالرواية عن ابن سيرين^(١) أنه قال: بلغت النخلة (أي ثمنها) على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم، قال: فعمد أسامة إلى نخلة فنقرها وأخرج جمارها فأطعم أمه! فقيل له: ما يحملك على هذا؟ قال: إن أمي سألتني، ولا تسألني أمي شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها!

١١٤ - الباب باب الرب:

طلب شخص أن يكون في خدمة بعض الملوك، فقيل له: اذهب وتعلم حتى تصلح لخدمة الملوك. فذهب وتعلم وذاق لذة العلم. وبعث إليه الملك وقال له: قد صرت الآن أهلاً لخدمتي. فقال له الرجل: كنتُ أهلاً لخدمتك حين لم ترني أهلاً لها، وحين رأيتني أهلاً لذلك رأيت نفسي أهلاً لخدمة الله تعالى، وقد كنتُ أظن لجهلي أن الباب بابك، فعلمتُ الآن أن الباب باب الله تعالى.

١١٥ - في التواضع (لبعضهم من الطويل):

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ على صفحاتِ الماء وهو رفيعٌ
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه على صفحاتِ الجو وهو وضعٌ

(١) محمد بن سيرين، التابعي الكبير. روى عنه أكابر المحدثين. واشتهر عنه أنه كان بصيراً بتعبير الرؤيا، ولكن الناس أكثرها من إسناد التعبير إليه. توفي سنة (١١٠ هـ).



١١٦ - دَقَّ صَدْرَهُ:

هذا لقب الوزير أبي علي الخاقاني^(١). كان وزيراً وابن وزير ومن أسرة شريفة، ولكنه كان عامياً مع خبث ودهاء. وعندما صار وزيراً كان كلما تقدّم إليه أحد بمطلبٍ وعده بتحقيقه، وإن كان لا يحقق ذلك ولا ينوي تحقيقه، بل يعدهم وعوداً فارغة، وصار من عادته أنه إذا طُلبت منه حاجة أن يدقَّ صدره ويقول: نعم وكرامة. فلقبوه بدَقَّ صَدْرَهُ! قال الشاعر في مثله:

يجود بالوعد ولكنه يدهن من قارورة فارغة!

١١٧ - من أقوال المعمرين:

قيل لشيخ: ما بقي من عمرك؟ فقال: يسبقني مَنْ هو بين يدي، ويلحقني مَنْ هو خلفي، أنسى الحديث، وأذكر القديم، أنعس في الملاء، وأسهر إذا خلوت، وإذا قمت قربت الأرض مني، وإذا قعدت تباعدت عني. وقال آخر^(٢) (من الرجز):

اسمِعْ أَنْبَأُكَ بآيَاتِ الْكِبَرِ نوم العشاء وسعال بالسَّخَرِ
وقلة النوم إذا الليل اعتكُر وقلة الأكل إذا الأكلُ حضرُ
وحذراً أزداده إلى حَذَر والناس يبلون كما تبلى الشجرُ

(١) اسمه عبد الله بن محمد، صار وزيراً للخليفة المقتدر بالله العباسي. توفي سنة (٣١٤ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣١٨).



١١٨ - وعد بوليمة:

قال بعض الظرفاء: كان لنا صديق أديب ظريف، وَعَدْنَا مَرَّةً أَنْ يَدْعُونَا
إِلَى طَعَامٍ فِي مَنْزِلِهِ. فَكُنَّا كُلَّمَا لَاقَيْنَاهُ قُلْنَا لَهُ: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَدِيقِينَ﴾ فَيَسُكْتُ عِنَّا، وَبَعْدَ مَدَّةٍ جَاءَ يَدْعُونَا فَقَالَ: ﴿أَنْظِلِقُوا إِلَيَّ مَا كُنْتُمْ
بِهِ تَكْذِبُونَ!﴾

١١٩ - المناظر متعبة (لبعضهم) من الطويل:

وإنك إن أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبت المناظر
رأيت الذي لا كفه أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

١٢٠ - مما قيل في الأصحاب:

ليس للعقلاء تنعم إلا بمودات الإخوان ومجالساتهم.
والأصحاب ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه، وطبقة
كالدواء يُحتاج إليه أحياناً، وطبقة كالداء الذي لا يُطلب أبداً.
وقالوا: من لم يُؤاخِ إلا من لا عيب فيه قلّ صديقه، ومن هجر على
غير ذنبٍ صديقهُ كثير مبغضوه، ومن أكثر العتاب نَفَرَ الأصحاب.
قال الشاعر:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه



١٢١ - العرب لا تستخذي:

« خذا » بمعنى خضع، ويقال: خَدَيْتُ أذُنَهُ إِذَا اسْتَرَخْتَ،
 واستخذيت بمعنى خضعت، والطرافة في إيراد ذلك هو ما روي
 عن الأصمعي أنه قال: شككت في هذه اللفظة أمهموزة هي
 أم لا؟ فقلت لأعرابي: أتقول استخذيت أو استخذأت؟ فقال:
 لا أقولها، قلت: ولم؟ قال: لأن العرب لا تستخذي. وجواب الأعرابي
 بغير همزة!

١٢٢ - العاري من العار (لأحمد الأرجاني)^(١) من البسيط:

| | |
|------------------------------|------------------------------------|
| يا سائلي عنه لما جئتُ أمدحُه | هذا هو الرجل العاري من العارِ |
| كم من شنوفٍ لطافٍ من محاسنه | عُلِّقَنَ منه على آذانِ سُمارِ |
| لقيتُه فرأيتُ الناسَ في رجل | والدَّهْرَ في ساعة والأرضَ في دارِ |

١٢٣ - الحظ ساكن (للشاعوري المعلم)^(٢) من الوافر:

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| علامَ تحرُّكي والحظُّ ساكنُ | وما نهنتُ في طلبٍ ولكنْ |
| أرى نذلاً تُقدِّمه المساوي | على حرٍّ تؤخِّره المحاسنُ |

(١) انظر المرقم (٣٩٠).

(٢) فتیان بن علي الأسدي، نسبته إلى الشاعور، وهي محلة بدمشق. توفي سنة (٦١٥ هـ).



١٢٤ - فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم:

هذا صدر بيت من قصيدة مشهورة لشهاب الدين السهروردي^(١)

(المقتول)، ومطلعها (من الكامل):

أبدأ تحن إليكم الأرواح ووصالكم رجاتها والراح

ومنها:

وقلوبُ أهل وداكم تشتاكم وإلى لذيذ لقاءكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح
بالسرِّ إن باحوا تُباح دماؤهم وكذا دماء العاشقين تُباح
وإذا هم كتموا تحدت عنهم عند الوشاة المدمع السفاح
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

١٢٥ - من أقوالهم:

من التعذيب تهذيب الذيب. لسان الحال أنطق من لسان المقال.

من غربل الناس نخلوه. من أطاع هواه باع دينه بديناه. العلم في الصدر

(١) يحيى بن حبش بن أميرك، العالم الفيلسوف. كان ذا ذكاء مفرط وتعبير فصيح، وله مؤلفات. له معتقدات مزيجية من الفلسفة والتصوف، فأفتى علماء حلب بقتله، فقتل سنة (٥٨٧ هـ). وهو غير الشيخ أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي المتوفى ببغداد سنة (٥٦٣ هـ)، وغير الشيخ عمر بن محمد السهروردي المتوفى ببغداد سنة (٦٣٢ هـ).



كالمصباح في البيت. احذر سَورةَ النديم وثورةَ الصديق الحميم، فربما
قاطعك مَنْ راضِعك وقابحَك من ناصحَك.

١٢٦- ويلٌ للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ (لابن النبيه)^(١) من الوافر:

إلى كم أكتم الشكوى ودمعي يبوِّحُ بمضمَرِ السرِّ الخفِيِّ
وكم أشكو لَلاهِيَةِ غرامي فويل للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ

١٢٧- من غزل الأبله البغدادي^(٢) (من الكامل):

دعني أكابدُ لوعتي وأعاني أين الطليقُ من الأسير العاني
آليتُ لا أدع الملامَ يغرِّني من بعدما أخذ الغرامُ عناني
أولا تروض العاذلات وقد أرى روضاتِ حسنٍ في حدودِ حسانِ
والبدرُ يلتمسُ السلوَّ ولم أزل حَيَّ الصبابة ميَّت السلوانِ

١٢٨- حمار في الكتابة يدَّعيها:

قال بعض الشعراء في رجل يدَّعي الكتابة والبلاغة (من الوافر):

حمار في الكتابة يدَّعيها كدعوى آلِ حربٍ في زيادٍ^(٣)
فدع عنك الكتابة لست منها ولو غرقتَ ثوبَكَ في المدادِ!

(١) كمال الدين علي بن محمد، الأديب الشاعر. توفي بنصيبين سنة (٦١٩ هـ).

(٢) محمد بن بختيار، الشاعر الرقيق. قيل له الأبله لفرط ذكائه، فهو من التسمية بالضد.
توفي سنة (٥٨٠ هـ).

(٣) يقصد زياد بن أبيه الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان على أنه أخوه.



١٢٩ - هل مات ملك الموت!

ذكر بعض كُتّاب التراجم أن شخصاً يدعى « طاشتكين » لما جاوز عمره التسعين سنة استأجر أرضاً لمدة ثلاثمائة سنة ليعمرها داراً له، وتقع هذه الأرض على دجلة ببغداد، وكان في بغداد إذ ذاك واعظ يقال له « فتحية » بلغه الخبر وهو في مجلس وعظه فقال: إن مَلَك الموت قد مات! قيل له: وكيف مات ملك الموت؟ قال: إن طاشتكين لما جاوز عمره التسعين سنة استأجر أرضاً لمدة ثلاثمائة سنة ليعمرها داراً له، فلو لم يعلم أن ملك الموت مات ما فعل ذلك!

١٣٠ - عند الله الفرج (لبعضهم) من الطويل:

وإني لأرجو الله والأمرُ ضيِّقٌ عليّ فما ينفك أن يتفرّجاً
وربّ فتىّ سُدّت عليه وجوههُ أصاب له في دعوة الله مخرجا

١٣١ - من غرائب الحاكم الفاطمي:

ذكر المؤرخون غرائب كثيرة من تقلبات الحاكم بأمر الله الفاطمي^(١) (صاحب مصر) فقالوا: إن سيرته من أعجب السير، يخترع أحكاماً يحمل الناس عليها ثم يعود فينهاي عنها. أمر بكتابة سب الصحابة في الشوارع والمساجد والمقابر، ثم أمر بقلع ذلك، وبعد مدة يسيرة أمر بضرب من

(١) المنصور بن العزيز نزار، كان مولعاً بالتنجيم، وله أحوال غريبة. تولى الحكم بعد أبيه نزار. اختفى، فقيل: مات، وقيل: قتل، وذلك سنة (٤٠٥ هـ)، وقيل سنة (٤١١ هـ).



يسبهم! ونهى عن بيع العنب وأمر بقطع الكروم. وأمر بهدم الكنائس ثم أمر ببنائها. وأمر بقتل الكلاب، فلم يشاهد الناس كلباً في البلد. ونهى عن بيع الملوخيا والترمس والجرجير، وعثر على جماعة باعوا شيئاً من ذلك فضربهم بالسياط ثم قتلهم. ومنع النساء من الخروج إلى الحمامات، وهدم بعضها عليهن. ومنعهن من الخروج من منازلهن، أو أن يطلعن من الأسطحة والطاقت، ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن!

١٣٢ - لم ينفعها البكاء:

قال الشعبي^(١): حضرت يوماً عند سُريح القاضي^(٢) في مجلس قضائه، فجاءت امرأة تشكو زوجها ثم أرسلت دموعها تبكي، فقلت لسُريح: ما أظنها إلا مظلومة، فقال لي: يا شعبي، إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً ليكون!

١٣٣ - قُطرب:

قُطرب: اسم دويبة لا تزال تدب ولا تكاد تفتقر، ولها معان أخرى^(٣).

(١) اسمه عامر بن شراحيل، العربي اليباني الأصل. وهو تابعي جليل القدر وافر العلم، نشأ بالكوفة، وأدرك مئات من الصحابة. وكان ذكياً ظريفاً مزاحاً. توفي سنة (١٠٥ هـ).

(٢) سُريح بن الحارث الكندي العربي، كان من كبار التابعين. عيّنه عمر بن الخطاب قاضياً بالكوفة، وبقي قاضياً بها أكثر من سبعين سنة! وكان من أعلم الناس بالقضاء. وكان على جلالة قدره مزاحاً ظريفاً. توفي سنة (٨٧ هـ) وقد جاوز المائة.

(٣) من معانيها: الفأرة، واللص، والذئب الأمعط، والجاهل، والجهان، وغير ذلك.



لُقِّبَ بقطرب العالم النحويُّ محمدُ بن المستنير^(١)، لأنه كان يبكر إلى سيويه للدراسة عليه، فيحضر قبل غيره دائماً. وكلما فتح سيويه بابه وجده فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل!

١٣٤ - فخذ دجاجة:

شُويت لأحد الموسرين البخلاء دجاجة ذات يوم، ولما قدموها له افتقد منها فخذاً، فأمر بالنداء في داره: مَنْ هذا الذي تعاطى فعقر؟ والله لا يُجَبَز في هذا التنور شهراً أو يُرَد فخذ الدجاجة! فقال له ابنه الأكبر: ما ذنبنا نحن لا نأكل الخبز شهراً، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟!

١٣٥ - الدواء لا يرد القدر:

كان ثابت بن سنان الصابئي^(٢) مقدماً في علم الطب وغيره. أصابته علة فلم تُغن عنه صناعته شيئاً فمات. فقال في ذلك بعض الشعراء (من الكامل):

قل للذي صنع الدواء بكفه أتردُّ مقدوراً عليك قد جرى
مات المداوي والمداوي والذي صنع الدواء بكفه ومَن اشترى

(١) له مصنفات كثيرة في النحو والأدب، وهو أول من وضع كتاباً في «المثلث» في اللغة. توفي سنة (٢٠٦ هـ).

(٢) هو حفيد ثابت بن قرة الطبيب المنجم المشهور. كان ابن سنان طبيباً مهندساً مؤرخاً فيلسوفاً. مات سنة (٣٦٥ هـ).



١٣٦ - الموت ستره للشيخ العجوز: (لبهاء الدين بن المفسر) من الرمل:

لا أرى لي في حياتي راحةً ذهبت لذّة عيشي بالكِبَرِ
بقي الموتُ لمثلي سترَةً يا إلهي أنت أولى مَنْ سَتَرَ

١٣٧ - أحق من هبنقة:

ضربوا المثل بحمق هبنقة^(١)، وهو رجل من بني ثعلبة، لقبوه بذلك لحمقه ولقصر قامته، فإن الهبنق يطلق على الأحمق وعلى القصير، وكان يسمى بذي الودعات، لأنه كان يعلق في رقبتة قلادة من ودع وعظام، ولما سئل عن ذلك قال: لئلا أضيع! وسرقها منه أخوه مرة فلبسها، ولما أصبح هبنقة ورأى القلادة في عنق أخيه قال له: أنت أنا، فمن أنا؟!

ومن حمقه أنه ضلّ له بعير، فجعل يفتش عنه وينادي: مَنْ وجد بعيري فهو له، فقيل له: ولم تنشده إذا؟ قال: فأين حلاوة الوجدان؟!

وتخاصم فريقان من بني الطفاوة وبني راسب في مولود ادعاه كل من الفريقين، فقال لهم هبنقة: الحكم في هذا أن تذهبوا بالمولود إلى نهر البصرة فتلقوه فيه، فإن كان طفاوياً طفاً، وإن كان راسبياً رسب!

وكان يرعى غنم أهله، فكان يسوق السمان إلى المحل المخصب، ويسوق المهازيل إلى ما لا عشب فيه من الأرض، فقيل له: ويحك، ما تصنع؟ قال: أنا لا أفسد ما أصلحه الله، ولا أصلح ما أفسده الله!

(١) اسمه يزيد بن ثروان.



١٣٨ - دمشقٌ خذيها:

ذكروا أن أعرابياً تزوج امرأة فلم تعجبه، ولم يستطع أن يطلقها، وشكا ذلك إلى أصحابه فقالوا له: إن حمى دمشق سريعة في موت النساء. فأخذها إلى دمشق وقال (من الطويل):

دمشقٌ خذيها واعلمي أن ليلةً تمرُّ بعودي نعشها ليلةً القدرِ
أكلتُ دماً إن لم أرعكِ بضرةً بعيدة مهوى القرطِ طيبة النسرِ^(١)

ومثل ذلك أو منه:

أما لكِ عُمرٌ، إنما أنت حيةٌ إذا هي لم تُقتلِ نعشِ آخِرِ الدهرِ^(٢)

١٣٩ - صاحت أحشائي:

ذكر الشيخ الشنشوري^(٣) في كتابه «فتح القريب بشرح الترتيب» في الفرائض والوصايا عند بيان قسمة الميراث: إذا كان في الورثة امرأة حامل، وأنه عند تقسيم الحصص يعتبر الحمل ذكراً مرة وأنثى مرة، وأن بعض الفقهاء يرى افتراض أن يكون الحمل توأمين أو أكثر. قال الشنشوري ما خلاصته: إن امرأة ولدت اثني عشر ولداً في بطن

(١) عودا النعش: طرفاه. وقوله: أكلتُ دماً أي دية فإن أكلها عارٌ عندهم؛ لأنه تنازل عن الأخذ بالثأر. بعيدة مهوى القرط: طويلة العنق. النسر: الرائحة.

(٢) كانوا يزعمون أن الحية لا تموت إلا إذا قتلت!

(٣) عبد الله بن محمد الفرضي الحاسب: كان خطيباً بالجامع الأزهر بالقاهرة. له مؤلفات كثيرة. توفي سنة (٩٩٩هـ).



واحد^(١)، ولما علم بذلك حاكم البلد استدعاها وأولادها معها، ثم ردهم عليها إلا واحداً أخفوه عنها. ولما خرجت إلى فناء القصر افتقدته، فصاحت صيحة عظيمة، فقيل لها: أليس في الأحد عشر كفاية؟ قالت: ما صحتُ أنا، بل صاحت أحشائي التي ربوا فيها!

١٤٠ - شهادة المعلم:

شهد رجل عند القاضي سوار^(٢)، فقال له سوار: ما صنعتك؟ قال: مؤدّب، قال: فإننا لا نجيز شهادتك، قال: ولم؟ قال: لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجراً، قال: وأنت تأخذ على القضاء أجراً! قال: القضاء أكرهتُ عليه، قال: إن أكرهوك على تولى القضاء فهل أكرهوك على أخذ الأجر؟ فقال سوار: هات شهادتك، فأجازها!

١٤١ - الدنيا وشهواتها (لبعضهم) من الوافر:

نرى الدنيا وزيتها فنصبو وما يخلو من الشهوات قلبُ
فلا يغررك زحرفُ ما تراه وعيشُ لِينُ الأعطافِ رطبُ
فضولُ العيش أكثرها همومُ وأكثرُ ما يضرُّك ما تُحبُّ
إذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حربُ

(١) بعد انتشار الصحف والإذاعات اللاسلكية صرنا نقرأ ونسمع كثيراً من الغرائب من هذا النوع، وقبل مدة قصيرة سمعنا من بعض المحطات اللاسلكية أن امرأة ولدت خمسة عشر مولوداً في بطن واحد.

(٢) سوار بن عبد الله العنبري، كان فقيهاً محدثاً وشاعراً أديباً. توفي سنة (١٤٥ هـ).



١٤٢ - حكاية أقوال:

البسمله: حكاية قول بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلة: حكاية
 قول الحمد لله، السبحلة: حكاية قول سبحان الله، الحوقلة: حكاية قول
 لا حول ولا قوة إلا بالله، الهيللة: حكاية قول لا إله إلا الله، الحيعلة:
 حكاية قول حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، الطلبقة: حكاية قول
 أطال الله بقاءك، الدمعزة: حكاية قول أدام الله عزك، الجعفلة: حكاية قول
 جعلني الله فداك.

١٤٣ - خُداي:

ذكر الفخر الرازي^(١) في تفسيره الكبير أن معنى «خُداي» بالفارسية
 واجب الوجود لذاته، لأن هذه اللفظة مركبة من «خود» ومعناها ذات
 الشيء وحقيقته، و«آي» ومعناها جاء، فيكون معنى خُداي في الأصل
 أنه بنفسه وذاته جاء إلى الوجود لا بغيره، وعلى هذا يكون معناها أنه لذاته
 كان موجوداً.

(١) محمد بن عمر القرشي الطبرستاني، كان من أفضل علماء عصره في علوم كثيرة متنوعة،
 وإذا قالوا في المنطق أو الكلام: «قال الإمام» فالمقصود هو، له مؤلفات كثيرة في التفسير
 والحديث والكلام والأصول والرياضيات وغير ذلك، وفي صدر تفسيره الكبير قائمة
 بأسماء مؤلفاته، وهي سبعة وستون كتاباً كاملاً، وثمانية كتب لم يكملها، وكلها في
 مواضيع مهمة. توفي سنة (٦٠٦ هـ).



١٤٤ - الفرج بعد الشدة (لإبراهيم الصولي)^(١) من الكامل:

وَلرُبَّ نازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضابقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تُفرجُ

١٤٥ - العقد والعقد الفريد:

«العقد» اسم كتاب أدبي مشهور، صنفه ابن عبد ربه الأندلسي^(٢). وكثير من الناس يسمونه «العقد الفريد» في حين أن العقد الفريد اسم لكتب أخرى، منها: العقد الفريد في أحكام التقليد، والعقد الفريد في أحكام التجويد، والعقد الفريد في أنساب بني أسيد، والعقد الفريد للملك السعيد^(٣).

١٤٦ - يتيّم أبوه حيّ:

وَلِيّ أبو جعفر المنصور رجلاً على النفقات المخصصة للأيتام والعميان
والقواعد^(٤) من النساء. فجاء أحد المتخلفين إلى المتولي وقال له: أريد أن

(١) إبراهيم بن العباس، نسبته إلى «صول تكين» أحد أجداده. ويعتبر إبراهيم من الشعراء المجيدين والكتاب البلغاء المشهورين. توفي سنة (٢٤٣ هـ).

(٢) أحمد بن محمد القرطبي، الأديب الشاعر، وله ديوان شعر. توفي بقرطبة سنة (٣٢٨ هـ).

(٣) محمد بركة، وهو ابن الظاهر بيبرس. تولى بعد أبيه وتوفي سنة (٦٧٨ هـ).

(٤) القواعد هنا جمع قاعد لا قاعدة، لأن القواعد جمع مشترك، فإن أريد به اسم الفاعل من القعود أو الارتكاز فالمفرد للمؤنث قاعدة، وإن أريد به النساء اللاتي لا أزواج لهن فالمفرد قاعد.



تسجل اسمي مع القواعد، قال المتولي: القواعد نساء، فكيف أسجل اسمك معهن؟! قال: فمع العميان، قال: أما هذا فنعم، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. قال: وتسجل ابني هذا مع الأيتام، فقال المتولي: وهذا أفعله كذلك، لأن من كان ابناً لمثلك فهو يتيم!

١٤٧- أأقتل وحدي؟!:

ذكر سبط ابن الجوزي^(١) في كتابه «مرآة الزمان» أن رجلاً دخل الكرخ ببغداد...^(٢).

١٤٨- في نهاية القرن الثامن الهجري:

ورد في مصادر عدة أن الفيروزابادي^(٣) (صاحب القاموس) كان آخر مَنْ مات من العلماء الذين تفرّد كل منهم بشيء فاق فيه أقرانه على رأس^(٤) القرن الثامن الهجري، وهم: سراج الدين البلقيني^(٥) في الفقه الشافعي،

(١) يوسف بن قرغلي، أمه بنت ابن الجوزي. ذكر ابن خلكان في «الوفيات» أنه رأى مرآة الزمان بأربعين مجلداً، وكلها بخط مؤلفها. وقد اطلعنا على بعضها مطبوعاً.

(٢) [للخبر تتمّة طويت تُنظر في المصدر المذكور. ع.]

(٣) محمد بن يعقوب، له مؤلفات تزيد على الأربعين، أشهرها القاموس المحيط. توفي سنة (٨١٧ هـ).

(٤) أي نهايته.

(٥) عمر بن رسلان، العالم الفقيه المشهور. تولى قضاء دمشق، وتوفي سنة (٨٠٥ هـ).



وزين الدين العراقي^(١) في الحديث، وشمس الدين الفناري^(٢) في العلوم العقلية، وابن الملقن^(٣) في كثرة التأليف، وابن عرفة^(٤) في الفقه المالكي، ومجد الدين الفيروزابادي في اللغة. وقال السيوطي في «بغية الوعاة»: رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين: تفرد على رأس القرن الثامن الهجري خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري بالنحو، والشيرازي (أي: الفيروزابادي) باللغة. وقال السيوطي: لا أستحضر الخامس.

١٤٩ - أما استحييت تعصيني:

سئل الإمام أحمد بن حنبل: ما تقول في هذه القصائد الرقاق؟ قال: مثل

أي شيء؟ فقيل: مثل قولهم (من مجزو الوافر):

إذا ما قال لي ربي أما استحييت تعصيني
وتُخفي الذنب عن خلقي وبالعصيان تأتيني

(١) عبد الرحيم بن الحسين، أحد كبار حفاظ الحديث، وله فيه مؤلفات عدة. توفي سنة (٨٠٦هـ).

(٢) محمد بن حمزة، له مؤلفات في المنطق وعلم الكلام وغير ذلك. توفي سنة (٨٣٣هـ)، وإذا صح هذا فهو آخر الجماعة موتاً وليس الفيروزابادي.

(٣) عمر بن محمد الأنصاري، قالوا: إن مؤلفاته تزيد على ثلاثمائة! توفي سنة (٨٠٤هـ).

(٤) محمد بن محمد الورغمي، إمام تونس وخطيبها. توفي سنة (٨٠٣هـ).



فقال أحمد: أعد، فأعاد، فقام أحمد ودخل غرفة مجاورة وأطبق عليه الباب، فسمعوه يردد البيتين وهو يبكي!

١٥٠ - جواب على المنبر:

ذكر كثيرون أن عبد الله السفاح (الخليفة العباسي) بينما كان يخطب قام رجل وقال: أنا من أولاد علي فأعدني على من ظلمني، قال السفاح: ومن ظلمك؟ قال: أبو بكر بأخذه فدك^(١) من فاطمة. قال السفاح: ودام علي ظلمكم؟ قال: نعم، قال: ومن قام بعده؟ قال: عمر، قال: ودام علي ظلمكم؟ قال: نعم، قال: ومن قام بعده؟ قال: عثمان، قال: ودام علي ظلمكم؟ قال: نعم، قال: ومن قام بعده؟ فجعل الرجل يتلفت يريد فرجة بين الصفوف ليخرج^(٢)!

١٥١ - كعب راتب:

الكعب عظم معروف وله معان أخرى. ويقال: هو كعب راتب، أي منتصب انتصاب الكعب. قال مجد الدين بن الأثير^(٣) في «النهاية»: إن

(١) قرية بخير قرب المدينة.

(٢) ذلك لأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما تولى الخلافة سار في تلك القضية سيرة من سبقه.

(٣) المبارك بن محمد الجزري، العالم المحدث. له مصنفات حسنة نافعة، منها كتابه المشهور «جامع الأصول» في الحديث. توفي سنة (٦٠٦ هـ).



عبد الله بن الزبير أيام هجوم الحجاج عليه بمكة كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمر على أذنيه فما يلتفت، كأنه كعب راتب!

١٥٢ - كتب القاضي أبي المطرف^(١):

كان أبو المطرف (قاضي الجمعة بقرطبة) قد جمع من الكتب بأنواع المعارف ما لم يجمعه أحد من أهل عصره. وكان له ستة وراقين ينسخون له. ومتى سمع بكتاب اشتراه. ويحكى أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتبه بعد وفاته، وحصل من ثمنها ثمانون ألف دينار!

١٥٣ - مسألة العقرب:

هي مسألة نحوية مشهورة، أصلها أن سيبويه^(٢) وفد على البرامكة ببغداد، وكان الكسائي^(٣) يعلم الأمين بن هارون الرشيد. ومعلوم أن سيبويه رئيس نحاة البصرة، كما أن الكسائي رئيس نحاة الكوفة، فجمع بينهما الوزير البرمكي. ومما تناظرا فيه هذه العبارة: « كنتُ أظن أن العقرب

(١) في كتب التراجم: أبو المطرف وهو أديب، وأبو مطرف وهو شاعر. ومطرف بن عيسى وهو من قضاة الأندلس. توفي سنة (٣٥٦ هـ). وهناك ابن مطرف القارئ، وابن مطرف الكاتب. ومطرف اسم لكثيرين.

(٢) اسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، من الموالي. قالوا: إنه أعلم المتقدمين بالنحو والمتأخرين! وإذا أطلق الكتاب فالمراد كتابه، ذلك الكتاب الذي نال شهرة واسعة، وتبارى العلماء في شرحه والتعليق عليه. وقد طبع لأول مرة سنة (١٣١٦ هـ)، ولسيبويه تلاميذ كثيرون. توفي بالبصرة وقيل: بالبيضاء سنة (١٨٠ هـ)، وعمره (٣٢) سنة!

(٣) علي بن حمزة، من الموالي، كان إماماً في القراءات والنحو واللغة. توفي بالري سنة (١٨٩ هـ).



أشدُّ لسعةً من الزنبور فإذا هو هي»، قال الكسائي: فإذا هو إياها، وقال سيبويه: فإذا هو هي^(١). فقال الوزير: اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما؟! ثم اتفقا على أن يسألا أعرابياً لم يتأثر بلسان الحضر. فأحضر أصحاب الكسائي أعرابياً وجدوه في السوق، وقبل أن يُدخلوه المجلس سألوه كيف يقول في ذلك فقال: فإذا هو هي، وطلبوا منه أن يقول إذا دخل المجلس فإذا هو إياها، فأبى. ويقال: إنهم أطمعوه بهال فوافق أن يقول: القول من قال ذلك. ودخل المجلس فقال سيبويه قوله وقال الكسائي قوله، فقال الأعرابي: القول قول هذا، وأشار إلى الكسائي^(٢)، فانكسر سيبويه وعاد إلى البصرة. ويقال: إنه مات بعد مدة قصيرة.

١٥٤ - عداوة الساقطين (لعلي بن الجهم)^(٣) من الوافر:

بلاءٌ ليس يعدله بلاءٌ عداوةٌ غيرِ ذي حَسَبٍ ودينِ
يُبيحك منه عرضاً لم يُصنِه ويرتُعُ منك في عرضِ مصونِ

(١) المنقول أن الكسائي قال: يجوز الرفع والنصب، وسيبويه قال: يجب الرفع. وقول سيبويه هو الموافق لفصيح الكلام. قال تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ﴾، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾، على أن ما بعد إذا الفجائية مبتدأ وخبر. وعلى قول الكسائي ما بعد إذا مبتدأ و «إياها» حال على تأويل.

(٢) نظم الواقعة بقصيدة طويلة الأديب المصري «حازم بن محمد» تجدها بتامها في «مغني اللبيب» في بحث «إذا».

(٣) عربي قرشي متدين. كان شاعراً مجيداً، له ديوان شعر. وكان متصلاً بالخليفة العباسي «المتوكل»، ثم هجاه فنفاه إلى خراسان، وهناك سجنه الوالي ثم أخرجه، فعاد إلى العراق ثم ذهب إلى الشام، ثم قتل سنة (٢٤٩ هـ).



١٥٥ - سلم الخاسر وأبو العتاهية:

قال أبو العتاهية ^(١) في سلم الخاسر ^(٢):

تعالى الله يا سلم بن عمرو

أذل الحرص أعناق الرجال

فغضب سالم وقال: يزعم أي حريص، ثم قال (من السريع):

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| ما أقبح التزهيد من واعظٍ | يُزهّدُ الناسَ ولا يزهّدُ |
| لو كان في تزيهده صادقاً | أضحى وأمسى بيته المسجدُ |
| ويرفض الدنيا ولم يقنّها | ولم يكن يسعى ويسترفدُ |
| يخاف أن تنفد أرزاقه | والرزق عند الله لا ينفدُ |
| والرزق مقسومٌ على من ترى | يناله الأبيض والأسودُ |

١٥٦ - صلاة المعري (لأبي العلاء المعري) ^(٣) من البسيط:

الأمرُ لله قد أصبحتُ في دعةٍ من الحياة ولا أهتم للقبوتِ
وشاهدٌ خالقي أن الصلاة له أعزُّ عندي من دُرِّي وياقوتي

(١) انظر المرقم (٧٨).

(٢) سلم أو سالم بن عمرو، كان شاعراً مجيداً متظاهراً بالمجون. قيل له: الخاسر، لأنه على ما قيل - باع مصحفاً واشترى طنبوراً! توفي سنة (١٨٦ هـ).

(٣) انظر المرقم (٢١٨).



١٥٧ - بيارستان متنقل:

كان للسلطان محمود بن سبكتكين^(١) بيارستان متنقل يصحبه في غزواته، كما يقال لمثله اليوم «مستشفى ميدان». ويحمل ذلك البيارستان أربعون جملاً. وكان من جملة أطبائه فيما بعد أبو الوفاء المعروف بابن المرخم^(٢).

١٥٨ - من حلم المأمون:

كان الشاعر دعبل الخزاعي^(٣) قد هجا إبراهيم بن المهدي^(٤) (عم المأمون)، فبلغ ذلك إبراهيم فدخل على المأمون وشكا إليه ذلك، فقال له المأمون: لك أسوة بي، فقد هجاني واحتملته، قال في (من الكامل):

أيسومني المأمون خطة جاهلٍ أو ما رأى بالأمس رأس محمد^(٥)
إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذك من الحضيض الأوهدي

(١) أول من لقب بالسلطان. فتح كثيراً من البلاد، وتوغل في الهند وأزال كثيراً من معالم الوثنية. كان في عهد الخليفة «القادر بالله». توفي بغزنة سنة (٤٢٠ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٨٩).

(٣) دعبل بن علي، الشاعر المجيد، كان خبيث اللسان، هجا الخلفاء فمن دونهم ولم يتعرض له أحد. كان أطروشاً وفي قفاه سلعة. مات سنة (٢٤٦ هـ).

(٤) أخو هارون الرشيد، بويع له بالخلافة عندما قتل الأمين. ولما تغلب المأمون اختفى، ثم عفا عنه المأمون. توفي سنة (٢٢٤ هـ).

(٥) أي: رأس محمد الأمين.



١٥٩- المجدح:

المجدح: عود تساط به الأشربة، وربما كانت له ثلاث شعب، أي كالشوكة المعروفة اليوم. ورد في بعض الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام كان خارج المدينة مع بعض أصحابه، فقال لأحدهم: « انزل فاجدح لنا ». وفسروا الجدح بأن يحرك السويق أو اللبن ويخوض بالماء حتى يتم الذوبان والامتزاج. وانظر « النهاية » لابن الأثير مادة « جدح ».

١٦٠- وادي بزاجا:

اجتاز أبو نصر المنازي^(١) (الوزير الكاتب الأديب) في بعض أسفاره بوادي بزاجا^(٢) فأعجبه حسنه فقال فيه (من الوافر):

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| وقانا لفحة الرمضاء وادٍ | سقاها مضاعف الغيث العميم |
| نزلنا دوحة فحنا علينا | حنو المرضعات على الفطيم |
| وأرشفنا على ظمأ زلالاً | ألد من المدامة للنديم |
| يراعي الشمس أنى واجهته | فيحجبها ويأذن للنسيم |
| تروغ حصاه حالية العذارى | فتلمس جانب العقد النظيم |

(١) أحمد بن يوسف، كان وزيراً لأحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر. كان المنازي هذا من الأفاضل النبلاء، نسبتته إلى « مناز جرد ». توفي سنة (٤٣٧ هـ).

(٢) بزاجا قرية كبيرة بين حلب ومنبج.



١٦١ - سَدَادٌ وَسَدَادٌ:

نقلوا عن العالم اللغوي « النضر بن شُمَيْلٍ » ^(١) أنه قال: دخلت على المأمون ذات يوم فجرى ذكر النساء، فقال المأمون: حدثنا هُشَيْمٌ عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سَدَادٌ من عوز » فأورد السَّدَادُ بفتح السين. فقلت: صدقت، حدثنا عوف عن الحسن عن علي بن أبي طالب قال: قال النبي ﷺ: «...»، وأوردتُ الحديثَ بكسر السين من سَدَادٍ. فقال المأمون: كيف قلت؟ قلتُ: السَّدَادُ بفتح السين القصد في الدين والسييل، وبالكسر البلغة وكل ما سددتَ به شيئاً. وأوردتُ قولَ العَرَجِيِّ ^(٢):

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريمةٍ وسَدَادٌ ثغرِ

١٦٢ - هَجَّيرَاهُ أَشْرَفُ:

كان النمر بن تولب ^(٣) جواداً كثير الأضياف، وكان شاعراً مجيداً. فلما كبر خرف، فكان هَجَّيرَاهُ ^(٤): أَصْبِحُوا الرِّكْبَ، أَعِينُوا الرِّكْبَ، انحروا للأضياف، أعطوا السائل. لعادته بذلك. ولم يزل يهذي بهذا وشبهه

(١) كان واسع الاطلاع على اللغة والأدب والنحو. له مؤلفات، منها: كتاب الصفات، وكتاب السلاح، وكتاب الأنواء، وغيرها. توفي سنة (٢٠٤ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٨٧).

(٣) شاعر مخضرم. أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه.

(٤) هجر في مرضه أو نومه: هذى. والمصدر هَجْرٌ وهَجِيرِي.



حتى مات. وخرفت امرأة من حيِّ كرام، فكان هجِّيرها: زوجوني،
قولوا لزوجي يدخل، مهدوا لي جانب زوجي. فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه: ما لهج به النمر بن توبل أسرى مما لهجت به صاحبتمكم. ثم
ترحم على النمر.

١٦٣ - ما نيل الخلود بمستطاع (لقطري بن الفجاءة)^(١) من الوافر:

| | |
|-----------------------------|---|
| أقول لها وقد طارت شعاعاً | من الأبطال ويحك لن تُراعي |
| فإنك لو سألت بقاء يوم | على الأجل الذي لك لم تُطاعي |
| فصبراً في مجال الموت صبراً | فما نيل الخلود بمستطاع |
| ولا ثوب الحياة بثوب عزٍّ | فيُطوى عن أخي الخنوع اليراع |
| سبيل الموت غاية كل حيٍّ | وداعيه لأهل الأرض داع |
| ومن لا يُعْتَبَط يسأم ويمرض | وتُسَلِّمُه المنونُ إلى انقطاع |
| وما للمرء خيرٌ في حياةٍ | إذا ما عُدَّ من سقط المتاع ^(٢) |

١٦٤ - في الشهامة (لبعضهم) من الطويل:

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| وكم شامتٍ بي عند موتي جهالةً | يظلّ يسلّ السيف بعد وفاتي |
| ولو علم المسكين ماذا يناله | من الضُرِّ بعدي مات قبل مماتي |

(١) أبو نعامة قطري بن جعونة بن مازن الخارجي: ظل يقاتل والخوارج يسلمون عليه
بالخلافة عشرين سنة. وأخيراً قتل سنة (٧٨ هـ).

(٢) الخنوع: الذل. اليراع: هنا بمعنى الجبان والضعيف. يعتبط: يمت شاباً صحيحاً.



١٦٥ - فضيلة النحو:

نقلوا عن أبي العباس ثعلب النحوي^(١) أنه قال ذات يوم في مجلسه: اشتغل أهل القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أهل الحديث بالحديث ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلتُ أنا يزيد وعمرو (أي بالنحو) فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة؟! قال بعض جلسائه: فانصرفت من مجلسه ذاك وبتّ ليلتي فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة في المنام فقال لي: أقرئ أبا العباس مني السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل!

١٦٦ - القدس والقدوس:

« القُدّوس » من صيغ المبالغة، ومعناه الطاهر المنزه عن العيوب، والتقدّيس التطهير، ومنه الأرض المقدسة وبيت المقدس أو البيت المقدس أو بيت القدس. وفي الحديث: « إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها »^(٢)، فالمراد بروح القدس الروح المقدس، وهو جبريل عليه السلام، لأنه خلق من طهارة.

(١) أحمد بن يحيى، من موالى بني شيبان. كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان ثقة صالحاً. له مصنفات كثيرة. توفي ببغداد سنة (٢٩١ هـ).

(٢) تنمة الحديث: « فاتقوا الله وأجملوا في الطلب »، أخرجه أبو نعيم في « الحلية » عن أبي أمامة كما في « الجامع الصغير » للسيوطي.



١٦٧ - كان الناس:

قال بعضهم: كان الناس ورقاً لا شوك فيه فصاروا شوكاً لا ورق فيه!
وقال بعض التابعين: أدركنا رجالاً «سالمي القلوب»، لو رأيتموهم لقلتم
مجانين، ولو رأوكم لقالوا شياطين. قال الشاعر:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

١٦٨ - ذهب الشباب (لصالح بن عبد القدوس)^(١) من الكامل:

صَرَمَتْ حبالك بعد وصلك زينبُ والدهرُ فيه تَصَرَّمٌ وتقلُّبُ
فدع الصِّبا فلقد عداك زمانه واجهد فعمرك مرَّ منه الأطيبُ
ذهب الشبابُ فماله من عودةٍ وأتى المشيبُ فأين منه المهربُ

١٦٩ - لا تياسنَّ إذا صبرت (لمحمد بن بشير)^(٢) من البسيط:

إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبرُ يفتح منها كلَّ ما ارتتجا
لا تياسنَّ وإن طالت مطالبةٌ إذا استعنت بصيرٍ أن ترى فرجا
أخلقُ بذِي الصبر أن يحظى بحاجته ومد من القرع للأبواب أن يلجا

(١) شاعر واعظ، أكثر شعره في الحكم. كان يعظ الناس بجامع البصرة، واشتهرت عنه بعض الأقوال المخالفة فاتهموه بالزندقة، واستقدمه المهدي (الخليفة العباسي) فقتله سنة (١٦٠ هـ).

(٢) أحد الخوارج، وهو حجازي من شعراء العصر الأموي.



١٧٠ - ما لكم تكأتم؟

كان عيسى بن عمر الثقفي^(١) النحوي صاحب تعبير في كلامه، يستعمل الألفاظ الغريبة حتى مع العوام. ذكروا أنه سقط مرةً من حماره في السوق فاجتمع الناس عليه، ولما نهض قال لهم: ما لكم تكأتم عليّ كتكأئكم على ذي جنة، افرنقوا^(٢). فقال بعض الحاضرين من العوام: إن جنيته تتكلم الهندية!

١٧١ - خط السائح الهروي:

ذكروا أن شخصاً كان يستجدي الناس بأوراق يكتبها لهم فيها أبيات، قال فيه بعضهم (من البسيط):

أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معانٍ واختلاف روي
قد طبّق الأرض من سهل ومن جبل كأنه خطُّ ذاك السائح الهروي

والسائح الهروي^(٣) (الذي ضربوا المثل بخطه في أنك تجده حيثما ذهب) كان قد طاف بلاداً كثيرة فاشتهر بالسائح، وكان مولعاً بأن يكتب بخطه في كل مكان يصل إليه مما يمكن أن يكتب عليه.

(١) هو من الموالي، ولكنه نزل بثقيف فنسبوه إليهم. كان من النحاة الأولين، وهو أحد أساتذة سيويه، له مؤلفات كثيرة. توفي سنة (١٤٩ هـ).

(٢) أي مالكم تجمعتن عليّ كتجمعتن على مجنون، انصرفوا.

(٣) اسمه علي بن أبي بكر: توفي بحلب سنة (٦١١ هـ).



١٧٢ - أغربة العرب:

أغربة العرب: سودانهم، ومنهم في الجاهلية: عنرة العبيسي^(١)،
وخفاف بن ندبة^(٢)، وسليك بن السلكة^(٣). ومن أغربتهم في الإسلام:
عبد الله بن خازم^(٤)، وعمير بن أبي عمير، وهمام بن مطرف، ومنتشر بن
وهب، ومطر بن أوفى، وتأبط شراً^(٥)، والشنفري^(٦).

١٧٣ - شح الناس (لأبي العتاهية)^(٧) من مجزو الرمل:

لو رأى الناس نبياً سائلاً ما وصلوه
أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه ساعة مَجَّكَ فوه

١٧٤ - من أبحاث الهجرة النبوية:

هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، وأقام في منزل أبي أيوب الأنصاري
رضي الله عنه إلى أن بنى المسجد وحجرته، فبعث إلى مكة زيد بن حارثة

(١) عنرة بن شداد العبيسي: كان أسود اللون لأن أمه سوداء. وهو من الأبطال المشهورين
بالشجاعة، ومن الشعراء المجيدين.

(٢) خفاف بن عمير: وندبة اسم أمه. وهو شاعر مخضرم ومن الصحابة. توفي حوالي سنة
(٢٠ هـ).

(٣) شاعر لص فتاك. واسم أبيه عمير، وهو تميمي. مات حوالي سنة (١٧ هـ).

(٤) أحد الأبطال، تولى خراسان ثم قتل سنة (٧٢ هـ).

(٥) اسمه ثابت بن جابر: لقبوه بذلك لأنه حمل تحت إبطه سلاحاً ليقتل شخصاً خاصمه.

(٦) هو صاحب لامية العرب المشهورة. اسمه ثابت بن أوس، وقيل: شمس بن مالك.

(٧) انظر المرقم (٧٨).



وأبا رافع، وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم، فقدم عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتيه، وسودة بنت زمعة زوجته، وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن. وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر.

١٧٥ - التاريخ الهجري:

أول من أرّخ من الهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك في شهر ربيع الأول من السنة السادسة عشرة. نقل الصلاح الصفدي^(١) في كتابه «الوافي بالوفيات» أن عمر بن الخطاب أراد أن يجعل أول السنة رمضان، ولكنه عدل عن ذلك فجعله من المحرم.

١٧٦ - الكعبة:

شكلها مكعب تقريباً. ذكر بعض كتّاب العصر أن ارتفاعها خمسة عشر متراً، والركن الذي فيه الحجر الأسود يزيد قليلاً عن عشرة أمتار، والركن الذي فيه الباب ومقابل كل منهما اثنا عشر متراً. وبأعلى ارتفاع مترين من الأرض. والركن الذي فيه الحجر هو الشرقي، والركن الشمالي هو العراقي، والغربي هو الشامي. والحجر الأسود بيضوي غير منتظم، قطره ثلاثون سنتيمتراً، وهو صقيل، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه تعاريج صفر من أثر اللحم للقطع التي انفصلت^(٢).

(١) خليل بن أبيك، الأديب المؤرخ. كان مولعاً بجمع التراجم. تولى ديوان الإنشاء في بلدان كثيرة. له زهاء مائتي مؤلف. توفي بدمشق سنة (٧٦٤ هـ).

(٢) انظر المرقم (٩٢٩).



١٧٧ - عن نابه عنا به (لأبي يعلى الهروي) ^(١) من الكامل:

ماذا نؤمل من زمان لم يزل هو راغبٌ في حاملٍ عن نابه
نلقاه ضاحكاً إليه وجوهنا ونراه جهماً كاشراً عن نابه
فكأنما مكروه ما هو نازلٌ عنه بنا هو نازلٌ عنا به

١٧٨ - كتابي مؤنسي (لبعضهم) من الطويل:

إذا لم أجد لي في الزمان مؤانساً جعلتُ كتابي مؤنسي وجليسي
وأغلقتُ بابي دونَ مَنْ كان ذا غنى وأمليتُ من مال القناعة كيسي

١٧٩ - قرب الدار خير من البعد:

هذا بعض بيت لابن الدمينه ^(٢) من قصيدة رقيقة مطلعها (من الطويل):

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجدٍ لقد زادني مسراك وجداً على وجدٍ
ومنها:

وقد زعموا أن المحب إذا دنا يُملُّ وأن النأي يشفي من الوجد
بكلِّ تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذئ ود

(١) محمود بن مسعود الماليني: كان من معاصري الفخر الرازي.

(٢) عبد الله بن عبيد الله العامري، والدمينة اسم أمه. شاعر إسلامي. ذكروا في سبب موته أنه شعر أن رجلاً من بني سلول يأتي امرأته، فرصده وقتله وقتل امرأته، ثم هجمت عليه جماعة من سلول فقتلته!



١٨٠- الصديق الجديد (لبعضهم) من الخفيف:

كم صديقٍ عَرَفْتُهُ بصديقٍ كان أحظى من الصديق العتيق
ورفيقٍ صحبْتُهُ في طريقٍ صار بعد الطريق خيرَ صديقٍ

١٨١- القرآن غير مخلوق:

قضية كون القرآن مخلوقاً أو غير مخلوق مشهورة، وهي مع أدلة القولين موطنها كتب علم الكلام. وجرى ما جرى حولها أيام المأمون والمعتصم والواثق. والقائلون بأنه غير مخلوق يقصدون الكلام النفسي الذي هو صفة من صفات الله تعالى، لا الحروف والأصوات أو الحبر والورق. والذي قَصَدْنَا إيرادَه هنا هو ما نقله السيوطي في كتابه «الإتقان» من أن جماعة استدلوا على أن القرآن غير مخلوق بأن الله تعالى ذكر الإنسان في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً وقال: إنه مخلوق، وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعاً ولم يقل إنه مخلوق، ولما جمع بينهما غايرَ فقال: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١-٣].

١٨٢- رؤيا غريبة:

وجدت في مصادر عدة أن عبد الملك بن مروان رأى في منامه كأنه بال في المحراب أربع مرات. فأرسل شخصاً يسأل سعيد بن المسيب^(١) أو

(١) التابعي الكبير الشهير، وأحد فقهاء المدينة السبعة. لقي كثيراً من الصحابة وروى عنهم. كان ورعاً عفيفاً. توفي بالمدينة سنة (٩٤ هـ).



سعيد بن جبير^(١) عن تعبير رؤياه، فقال سعيد لذلك الشخص: لست صاحب الرؤيا! قال: إن الذي رآها عبد الملك بن مروان، فقال له سعيد: يملك من ولده لصلبه أربعة. وهكذا حصل فقد تملك الوليد وسليمان ويزيد وهشام، وهم أولاد عبد الملك لصلبه.

١٨٣ - قل للشامتين (لفروة بن مُسيك)^(٢) من الوافر:

| | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ | كلاكله أناخَ بأخرينا |
| فقل للشامتين بنا أفيقوا | سيلقى الشامتون كما لقينا |
| فما إن طَبْنَا جِبْنَ ولكن | منايانا ودولةً آخرينا ^(٣) |
| كذاك الدهرُ دولته سجالٌ | تكرُّ صروفه حيناً فحيناً |
| ومن يُغرَّر بريب الدهر يوماً | يجد ريبَ الزمان له خوؤنا |
| فلو خلد الملوك إذا خلدنا | ولو بقي الكرام إذا بقينا |

(١) من موالي بني أسد، وهو تابعي عالم بالحديث والتفسير. التحق بابن الأشعث الخارج على الحجاج، ثم فرَّ إلى مكة، فقبضوا عليه وأتوا به إلى الحجاج فقتله سنة (٩٥ هـ). وفي المجلد السادس من طبقات ابن سعد بحث ذلك. وذكر ابن خلكان في «الوفيات» مناقشة طويلة على أنها جرت بين سعيد والحجاج عندما أمر بقتله. وهي فيما أرى أقرب إلى الوضع منها إلى الصحة. ولم يذكر ابن سعد شيئاً من ذلك مع شدة عنايته بأحوال التابعين، وهو مع ذلك من قدماء المؤرخين فقد توفي سنة (٢٣٠) انظر المرقم (١١٣). نعم وجدت في كتاب الإمامة والسياسة لعبد الله بن مسلم الدينوري المناقشة المذكورة، ولكن في الكتاب المذكور غث وسمين.

(٢) صحابي وفد على النبي ﷺ. وكانت له منزلة كبيرة عند قومه. وهو شاعر مجيد.

(٣) قوله (فما إن طَبْنَا): (إن) هنا زائدة بعد (ما) وطَبْنَا بمعنى شَأْنَا وعادتْنَا.



١٨٤ - ناع يلحن!

كان معاوية بن بُجَيْر مشهوراً بأنه لا يلحن، وأنه يَرُدُّ على من يلحن كائناً من كان وحيث كان. كان مقيماً ببلاد فارس وأبوه بُجَيْر بالبصرة. جاءه نعي أبيه، قال له الناعي: مات بجيراً (بالنصب) فقال له معاوية: لحت لا أم لك. وفي ذلك يقول أخوه عبد الله (من الوافر):

أما عاينتَ خيرَ بني بُجَيْرٍ معاوية المحقِّق ما عَلِمْتَما
أتاه مخبرٌ ينعى أباه علانيةً فقال له: لحتنا

١٨٥ - لاعب كرة:

من أخبار اللعب بالكرة قديماً ما ذكره ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) في ترجمة شخص يدعى (محمد بن بكتمر) أنه انتهت إليه الرياضة في لعب الكرة، فلم يكن أحد يجاريه في ذلك إلا (علاء الدين قطليجا)، فكانا إذا اجتمعا رأى الناس منهما العجب!

١٨٦ - أبو الأسود وامرأته:

ذكروا أن أبا الأسود الدؤلي^(١) وامرأته تخاصما في ولدٍ لهما فذهبا إلى زياد بن أبيه^(٢) (والي البصرة إذ ذاك)، فقالت له المرأة: أصلح الله الأمير،

(١) اسمه ظالم بن عمرو، صحب الإمام علي بن أبي طالب. اشتغل معلماً لأولاد زياد بن أبيه. وهو أول من وضع بعض قواعد النحو بأمر من زياد، أو من الإمام علي. له شعر ونوادير. أصابه الفالج. كان موسراً ومعروفاً بالبخل. نسبته إلى قبيلة «دُئِل» العربية. توفي سنة (٦٧ هـ).

(٢) انظر المرقم (٤٤٠).



إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجري له فناء، وثديي له سقاء، أكلؤه إذا قام، وأحفظه إذا نام، فلم أزل كذلك سبعة أعوام، حتى إذا استوى فصائله، وكملت خصائله، واشتدت أوصائله، وأمّلت نفعه ورجوت عني دفعه، أراد أن يأخذه مني، فأوني أيها الأمير، فقد رام قهري وأراد قسري. فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا ابني حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه، وأنا أقوم عليه في أدبه، وأنظر في أوده، وأمنحه علمي، وألهمه حلمي، حتى يحكم عقله، ويستحكم فتله. فقالت المرأة: أصلحك الله، حملة خفّاً وحملته ثقلاً، ووضعته شهوةً ووضعته كرهاً. فقال زياد لأبي الأسود: أردد على المرأة ولدها ودعني من سجعك!^(١)

١٨٧ - أولى الناس بالمواساة (لإبراهيم الصولي)^(٢) من البسيط:

أولى البرية طراً أن تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألّفهم في المنزل الخشن

(١) الواقعة على طرفتها يُشبهه أن تكون موضوعة مصنوعة. ولكن طرفتها سببت شهرتها، على أني وجدت في «الجامع الصغير» للسيوطي: عن عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني. فقال لها رسول الله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تنكحي»، أي ما لم تتزوجي. وكان ابنها لم يبلغ السابعة. قال السيوطي: أخرجه أبو داود وأحمد والحاكم (٣٥٧/٢).

(٢) انظر المرقم (١٤٤).



١٨٨ - في حديد بارد (لبعضهم) من الكامل:

أُنِيْتُ أَنْكَ قَدْ أَتَيْتُكَ قَوَارِضُ عَنِي ثَنَّتْكَ عَلَى الضَّمِيرِ الْوَاجِدِ
عَمِلْتُ رُقَى الْوَاشِينَ فِيكَ وَإِنَّمَا عِنْدِي لِتَعْمَلُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ^(١)

١٨٩ - من حمقى العرب:

كان معاوية بن مروان بن الحكم من الحمقى. ذكروا من حمقه أنه وقف ذات يوم بالقرب من طحان، فنظر إلى الحمار يدور بالرحى وفي عنقه جلعج، فقال للطحان: لم جعلت في عنق الحمار جلعجاً؟ قال: لكي أعرف إذا لم أسمع صوت الجلعج أن الحمار توقف عن الدوران. فقال له معاوية: أرايت لو توقف الحمار ولكنه ظل يحرك رأسه ليوهمك أنه يدور؟ فقال له الطحان: ومن أين لحماري بمثل عقل الأمير!

١٩٠ - الناس خلان الكريم (لابن النديم الموصلي)^(٢) من الطويل:

وَأَمْرَةٌ بِالْبَخْلِ قَلْتُ لَهَا أَقْصِرِي فَلَيْسَ إِلَى مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ
أَرَى النَّاسَ خِلَانَ الْكَرِيمِ وَلَا أَرَى بَخِيلاً لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
عَطَائِي عَطَاءُ الْمَكْثَرِينَ تَكْرَمًا وَمَالِي - كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ - قَلِيلُ

(١) الواجد هنا بمعنى الغاضب. ومقصوده أن ما نقله الوشاة أثر في صاحبه ولم يؤثر فيه.
(٢) إسحاق بن إبراهيم الفارسي الأصل: كان من ندمان الخلفاء، وله ثقافة واسعة، ولكن غلب عليه الغناء. توفي سنة (٢٣٥ هـ). أما أبوه فهو المعروف بالنديم، واسمه «إبراهيم بن ماهان». توفي سنة (١٨٨ هـ).



١٩١ - من نوادر أبي العيناء^(١):

خاصم أبو العيناء يوماً أحدَ العلويين فقال له العلوي: تخاصمني وأنت تقول كل يوم في صلاتك: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد؟! فقال له أبو العيناء: لكني أقول: الطيبين الطاهرين ولست منهم!

١٩٢ - جفاك يزيد (لبعضهم) من المجتث:

يا سيداً حاز لطفاً له البرايا عبيدُ
أنت الحسين ولكن جفاك فينا « يزيد »^(٢)

١٩٣ - المروزي والرازي:

قالوا في النسبة إلى « مرو »: « المروزي »، بزيادة زاي، كما قالوا في النسبة إلى « الري »: « الرازي ». قال ابن خلكان في « الوفيات »: ومرو هذه هي مرو الشاهجان. أما مرو الروذ فالنسبة إليها « المروروزي ». وقال: إن الشاهجان لفظ أعجمي معناه روح الملك، الشاه الملك والجان الروح.

١٩٤ - ابن ملكان وابن التلميذ:

كان ابن التلميذ^(٣) طبيباً نصرانياً، وكان ابن ملكان^(٤) طبيباً يهودياً.

(١) انظر المرقم (٤١٥).

(٢) في « يزيد » تورية ظاهرة.

(٣) هبة الله بن صاعد أبي الغنائم بن التلميذ، كان واسع الاطلاع في الطب وغيره، وله مؤلفات. خدم الخلفاء العباسيين مدة طويلة. وكان شاعراً وله نوادر. عاش حتى ناهز المائة سنة من العمر، ومات سنة (٥٦٠ هـ).

(٤) اسمه هبة الله بن علي بن ملكان، كان طبيباً مشهوراً، وهو مؤلف كتاب « المعتبر » في الطب، وكان يسمى أوحده الزمان!



أصاب ابن ملكان جذام في أواخر عمره ثم عمي، وكان متكبراً فقال فيه
ابن التلميذ (من البسيط):

لنا صديقٌ يهوديٌّ حماقتُهُ إذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيهُ والكلب أعلى منه منزلةً كأنه بعدُ لم يخرج من التيه^(١)

١٩٥ - يتسب عرضاً:

سئل رجل عن اسم أبيه فقال: أنا ابن أخت فلان، فسمعه أعرابي فقال:
الناس يتسبون طولاً وهذا يتسب عرضاً! ومن أقوال العامة اليوم في مثل
هذا: سئل البغل عن أبيه فقال: خالي الحصان!

١٩٦ - يوم الرضع:

ورد في صحيح البخاري حديث في آخره: «... واليوم يوم الرضع»
وفسره شراح الحديث بيوم هلاك اللئام، لأن كل من نُسب إلى اللؤم وُصِف
بالرضع والمصّ. وقولهم: «الأمّ من راضع» أصله أن رجلاً طرقه ضيف
فمصّ ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب لو حلب. ثم قالوا عن
كل لئيم: راضع، كأنه رضع اللؤم من ثدي أمه.

(١) يقصد تيه بني إسرائيل في سيناء على عهد موسى عليه السلام. والتيه بكسر التاء: الصلف
والتكبر، وبالفتح الضلال. وقد كسر التاء في هذا أيضاً.



١٩٧- قَدْرٌ بِخَيْلٍ (لبعضهم) من البسيط:

لو أن قِدرًا بكت من طول مَحْسِها على الجفوف بكت قدرُ ابن جبارِ
ما مَسَّها دَسَمٌ مذ فُضَّ مَعْدِئُها ولا رأت غيرَ نارِ القين من نارِ!

١٩٨- تعلية الغرفة:

اسم كتاب أو مجموعة في النحو صنَّفها ابن بابشاذ النحوي^(١) المشهور. قالوا: إنه اعتزل بجامع عمرو بن العاص بمصر فجمع شكة كبيرة في النحو، يقال: إنها لو بِيضت لبلغت خمسة عشر مجلداً. وسأها النحاة (تعلية الغرفة) والمقصود الغرفة التي اعتزل فيها ابن بابشاذ بالجامع المذكور.

١٩٩- في بخيلٍ (لبعضهم) من مجزو الكامل:

سَيَّانٌ كَسْرٌ رَغِيفِهِ أو كَسْرٌ عَظْمٍ من عَظَامِهِ
ويصوم كُرْهاً ضِيفِهِ لم يَنوِ أجراً في صِيامِهِ!

٢٠٠- أبيات مفردة:

- أرى الذكَرَ بعد المالِ يخلدُ باقياً ولم أرَ ذَكَراً صالحاً لبخيلِ
- كأنَّ لم يكن بين الحجونِ إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامرُ

(١) طاهر بن أحمد بن بابشاذ، إمام عصره في العربية. له مصنفات عدا التعليقة المذكورة، منها: شرح جمل الزجاج، وأصول ابن السراج. سعد ليلة سطح الجامع فزلت قدمه فسقط ومات، وذلك سنة (٤٦٩ هـ).



- ما مرّ من يوم ولا من ليلة
 - أسدّ عليّ وفي الحروب نعامه
 - إنما الموت حياةٌ لامرئٍ
 - إن الرياح إذا عصفن رأيتها
 - إذا أبت الدنيا على المرء دينه
 - ولا عجبٌ إن غير الدهر صاحباً
 - دع الناس طراً واصرف الود عنهم
 - أصبحت لا يحمل بعضي بعضاً
 - تَبّاً لهم جمعوا مالاً وغالهم
 - إلا إليك تجددت أشواقي
 - فتخاءً تنفر من صفيير الصافر
 - حظُّه ينقص والهَمُّ يزيد
 - تُولي الأذية شامخَ الأغصانِ
 - فما فاتته منها فليس بضائر
 - فكلُّ تصاريفِ الزمانِ عجائبُ
 - إذا كنت في أخلاقهم لا تسامحُ
 - كأنما كان شبابي قرضاً
 - عنه الحِمام فما فازوا بما جمعوا

٢٠١- ولد الدينار:

من نوادر أشعب^(١) المضروب به المثل في الطمع أن امرأه بلهاء أودعت عنده ديناراً، فوضعه بحضورها في طيّ الفراش. وجاءته بعد أيام، كأنها شكّت في أمانته، فقال لها: ارفعي الفراش لتري دينارك في موضعه، وكان قد وضع مع الدينار درهماً. ولما رفعت الفراش أخبرته بالدرهم فقال لها: لقد ولد دينارك درهماً فخذيته. فأخذت الدرهم وانصرفت مسرورة. وبعد فترة جاءت مرة أخرى، وكان أشعب قد وضع مع الدينار درهماً آخر، فأخذت الدرهم وانصرفت. ثم جاءت المرة الثالثة ورفعت الفراش فلم

(١) أشعب بن جبير، صاحب النوادر الكثيرة. توفي سنة (١٢٥ هـ).



تجد ديناراً ولا درهماً، والتفتت إلى أشعب فإذا هو يتباكى وقال لها: لقد مات الدينار في النفاس! قالت: كيف يكون للدينار نفاس؟! فقال: أنتِ صدقتِ بالولادة ولا تصدقين بالنفاس!؟

٢٠٢- في ضيافة البخيل (لابن غلبون)^(١) من الخفيف:

بُتُّ ضيفاً له كما حكم الدهر رُ وفي حكمه على الحرِّ قبحُ
فابتداني يقول لي وهو في سكر ر من الهمّ طافح ليس يصحو:
لِمَ تغربتَ؟ قلت: قال رسول الله والقولُ منه نصحٌ ونُجح:
سافروا تغنموا، فقال: ألا تد ري تمام الحديث: صوموا تصحوا

٢٠٣- توبة مع استثناء (لبعضهم) من الوافر:

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنَ إِنِّي أَسَأْتُ وَقَدْ تَضَاعَفَتِ الذُّنُوبُ
فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَحَبِي زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

٢٠٤- قياس النظر:

في كتاب (النهاية) لمجد الدين بن الأثير في مادة (عين): وفي حديث عليٍّ أنه قاس العين ببيضة جعل عليها خطوطاً وأراها إياه. قال ابن الأثير: وذلك في العين تُضرب بشيء فيضعف منه بصرها فيتعرَّف على ما نقص منها ببيضة يُحطُّ عليها خطوط سود أو غيرها، وتُنصَّب على مسافة تدركها

(١) عبد المحسن بن محمد، وهو شاعر من أهل صور بلبنان. له ديوان شعر. توفي سنة (٤١٩هـ).



العين الصحيحة، ثم تُنصب على مسافة تدركها العين العليلة، ويُعرف بعد ما بين المسافتين، فيكون ما يلزم الجاني بنسبة ذلك!

٢٠٥- لست للنحو جئتكم (لأعرابي) من مجزؤ المتدارك:

لستُ للنحو جئتكم لا ولا فيه أرغبُ
خَلَّ زِيداً لشأنه أينما شاء يذهبُ

٢٠٦- كن عصامياً:

قالوا: كن عصامياً ولا تكن عظامياً. أي اجهد لتكوّن نفسك بنفسك، لا بالاعتماد على آبائك وأسلافك. ويقال للشخص (عصامي) إذا نبغ بنفسه وجهده ولو كان ذووه حاملين. وعصام الذي نسبوا إليه هو عصام بن شهر صاحب النعمان بن المنذر، والذي قالوا فيه:

نفسُ عصامٍ سَوّدتِ عصاما وعلمته الكرّ والاقداما

٢٠٧- تورية حسنة (لابن الوردی) ^(١) من المجتث:

قالت إذا كنت ترجو وَصْلي وتخشى نُفوري
صف وردَ خدي وإلا أجورُ ناديتُ « جوري »

(١) عمر بن مظفر، الفقيه الشافعي. له مؤلفات أشهرها منظومة البهجة في الفقه الشافعي، وهي بخمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً، وقد تدارسها العلماء وشرحوها. توفي سنة (٧٤٩هـ).



٢٠٨ - شجاعة خليفة:

نقل الصلاح الصفدي^(١) عن خفيف السمرقندي أنه قال: كنت مع الخليفة المعتضد العباسي في الصيد، وفي موضع ابتعدنا عن الحاشية خرج علينا أسد، فقال لي المعتضد: أفيك خير؟ (أي لمقابلة الأسد) قلت: لا، قال: أو لا تمسك فرسي؟ قلت: نعم. فنزل وتحزّم وشهر سيفه فقصدته الأسد وتلقاه المعتضد بسيفه فقطع عضده، ثم ضربه ضربة أخرى فلقت هامته. ثم مسح سيفه بصوفه وركبنا. وصحبته إلى أن مات ما سمعته يذكر ذلك!

٢٠٩ - شاعر يرثي ولده (من الكامل):

بأبي نبذتُك بالعرَاء الأغرِ وسترْتُ وجهك بالتراب الأعفرِ
بأبي نبذتُك بعد صونك للبلِ ورجعتُ عنك صبرتُ أم لم أصبرِ
لو كنتُ أقدرُ أن أرى أثر البلي لتركتُ وجهك ضاحياً لم يُقبّرِ

٢١٠ - ارقص للقردي زمانه:

لما تولى الوزارة شرف الدين الزينبي^(٢) دخل عليه ابن القطان الأديب^(٣)، والمجلس حافل بالأعيان والرؤساء الذين حضروا للتهنئة. فلما

(١) انظر المرقم (١٧٥).

(٢) [علي بن طراد الزينبي، وزير، عاقل، توفي سنة (٥٣٨ هـ). ع].

(٣) هبة الله بن الفضل بن القطان، كان مولعاً بهجاء المتعجرفين، وله في ذلك نواذر كثيرة جداً. وذكروا أنه كان ماجناً. توفي سنة (٥٥٨ هـ). وهو غير ابن القطان الفقيه العالم الصالح، وهذا اسمه أحمد بن محمد، توفي سنة (٣٥٩ هـ).



دخل ابن القطان دعا للوزير وأظهر الفرح ثم رقص وخرج! فقال الزينبي لبعض خواصه: قبح الله هذا الشيخ، فإنه أشار برقصته إلى ما تقوله العامة في أمثالها: ارقص للقرد في زمانه!

٢١١- الكريم يعرف قدر الكريم:

قالوا: الكريم يعرف قدر الكريم، وإنما يَعْرِفُ الفضلُ ذووه. نقل بعضهم عن كتاب « الأنيس والجليس » للمعافي النهرواني^(١) أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما كان بالقادسية أميراً أتته حُرقة بنت النعمان بن المنذر في جوارٍ يلبسن مثل زيها. جاءته تطلب صلته. فلما وقفن أمام سعد قال: أيتكن حرقه؟ قلن: هذه، فقال لها: أنت حرقه؟ قالت: نعم. ثم أنشأت تقول (من الطويل):

فبينما نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا إذا نحنُ فيهم سُوقةٌ نُتَصَّفُ^(٢)
فأفٌ لدينا لا يدوم سرورها تَقَلَّبُ تاراتٍ بنا وتَصَرَّفُ

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها. فلما أرادت الانصراف قالت له: لا جعل الله لك حاجة إلى لييم، ولا زالت للكريم عندك حاجة. فلما خرجت من عنده سألها نساء البلد عما صنع سعد فقالت:

(١) انظر المرقم (٩٣).

(٢) نتصّف: نستخدم.



حاط لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم^(١)

٢١٢- لا تكن حلواً ولا مرأاً (لبعضهم) من الوافر:

إذا نلت الإمارة فاسمُ فيها إلى العلياء منقطع الرفيقِ
ولا تك عندها حلواً فتُحسى ولا مُراً فتنشَبَ في الخُلوقِ
وكلُّ إمارةٍ إلا قليلاً مغيرةُ الصديقِ على الصديقِ

٢١٣- في الحسد:

قالوا: الحسد حسك، مَنْ تعلق به هلك. لله در الحسد ما أعدله، بدأ

بصاحبه فقتله! وقال الشاعر (من البسيط):

دع الحسودَ وما يلقاه من كمدِه كفاك منه لهيبُ النارِ في كبِدِه
إنْ لُمْتَ ذا حسدٍ نَفَّستَ كربتَه وإن سكتَ فقد عذبتَه بيده

٢١٤- نعم الرجل:

يروى أنه كان لشريك القاضي^(٢) جليس من بني أمية، فجرى يوماً ذكر

علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال الأموي: نعم الرجل علي. فغضب

شريك وقال: أَلعليُّ يُقال: نعم الرجل ولا يُزاد على ذلك؟! فأمسك الأموي

(١) في بعض المصادر: إنما يكرم الكريم الكريماً.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي: تولى قضاء الكوفة أيام الخليفة المهدي. كان عالماً فطناً عادلاً

في أحكامه، سريع البديهة ظريفاً. توفي سنة (١٧٧ هـ).



حتى سكن غضب شريك ثم قال له: ألم يقل الله عن نفسه: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾، وعن أيوب ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، وقال: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ﴾. أفلا ترضى لعلي ما رضي الله تعالى به لنفسه ولأنبيائه؟! فزال الغضب عن شريك.

٢١٥- في منزلة الفقه (لبعضهم) من الوافر:

إذا ما اعتز ذو علمٍ بعلمٍ فعلمُ الفقهِ أولى باعتزازِ
فكم طيبٌ يفوح ولا كمسكٍ وكم طيرٍ يطير ولا كبازٍ^(١)

٢١٦- العام والسنة:

نقل السيوطي في كتابه «الإتقان» أن الغالب استعمال العام في الحول الذي فيه الخصب والرخاء، والسنة في الحول الذي فيه الشدة والجذب، قال: وبهذا تظهر النكتة في قوله تعالى: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة.

٢١٧- كما طار وقع (لبعضهم) من مجزو الرجز:

حسبي بذُّلي لو نفعُ ما الذلُّ إلا في الطمعِ
من راقب الله نزعُ عن قبح ما كان صنعُ
ما طار طير وارتفعُ إلا كما طار وقعُ

(١) الباز: طير معروف، ويستعمل صحيحاً ومنقوصاً.



٢١٨- المعري يتعصب للمتنبى:

عندما كان أبو العلاء المعري^(١) في بغداد دخل مجلس الشريف المرتضى^(٢)، وكان المعري يتعصب للمتنبى، فجرى ذكر المتنبى وشعره، فنال منه المرتضى. فقال أبو العلاء: لو لم يكن للمتنبى إلا قوله: « لك يا منازل في القلوب منازل » لكفاه. فغضب المرتضى غضباً شديداً وأمر بإخراج أبي العلاء من المجلس، ثم قال لجلسائه: أتدرون ماذا قصد المعري بقوله؟ قالوا: لا، قال: إنه عنى بذلك قول المتنبى في القصيدة التي أشار إليها:

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأني كامل

٢١٩- الأيام دائرة:

كان بهاء الدين زهير^(٣) (الشاعر المشهور) قد ركب سفينة فغرقت ونجا زهير بنفسه وذهب جميع ما عنده، فقال في ذلك (من البسيط):

لا تعتب الدهر في خطبٍ رماك به إن استردَّ فقديماً طالما وهبا

(١) أحمد بن عبد الله التنوخي، وهو مشهور فلا حاجة للتعريف به. وفي عقيدته ارتياب، فبعض الناس يثبتون شكوكه بل كفره، وبعضهم يرون أن ما قاله مما يوجب ذلك كان في حالة شكه ثم استيقن بعدها، وعلى كل فالله العالم بحاله وببإمات عليه. توفي بالمعرة سنة (٤٤٩ هـ).

(٢) علي بن الحسين بن موسى، نقيب الطالبين ببغداد، وهو أخو الشريف الرضي الذي جمع نهج البلاغة (هو أو المرتضى)، أو أن أكثرها من إنشائه. توفي سنة (٤٣٦ هـ).

(٣) زهير بن محمد: من ذرية المهلب بن أبي صفرة. كان شاعراً فاضلاً. توفي سنة (٦٥٦ هـ).



حاسب زمانك في حاليّ تصرفه تجده أعطاك أضعاف الذي ذهبها
واللهُ قد جعل الأيامَ دائرةً فلا ترى راحةً تبقى ولا تعباً
ما كنتُ أولَ مرزوءٍ بحادثهٍ كذا مضى الدهرُ لا بدعاً ولا عجباً
ورُبّ مالٍ نما من بعد مرزئَةٍ أما ترى الشمع بعد القطف ملتهباً

٢٢٠- جاءها الكسر:

كان العماد بن جبريل^(١) متولياً لبيت المال بمصر، انكسرت يده فقال فيه
عبد الحكم بن الخطيب العراقي^(٢) (من البسيط):

إن العمادَ بن جبريل أخِي علمٍ له يد أصبحت مذمومةً الأثر^(٣)
تأخر القطعُ عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر!

٢٢١- الرحيلَ الرحيلَ:

كان أحد المجانين يمشي أمام كل جنازة يخرجون بها إلى المقبرة، وهو
ينادي: الرحيلَ الرحيلَ. ولا يكادون يحملون جنازةً إلا وذلك المجنون
أمامها ينادي بذلك. ومرت جنازة من أمام علي بن أبي طالب رضي الله

(١) كان يعرف بابن أخي العلم. وذكروا أنه كان أميناً، ولكن عداوة الشعراء بلاء.

(٢) عبد الحكم بن إبراهيم: تولى الخطابة بمصر بعد وفاة والده. توفي سنة (٦١٣ هـ).

(٣) «أخي» بالجر لا بالرفع كما يظهر، فهو بدل من جبريل، لما تقدم أنه يُعرف بابن أخي العلم، فكأنه قال: إن العماد بن أخي العلم له يد... فجملة له يد خبر إن.



عنه فلم يسمع نداء ذلك المجنون ولا رآه معهم، فسأل عنه فقيل: هو الميت الذي يحملونه! فقال علي: لا إله إلا الله، ثم أنشد:

ما زال يصرخ بالرحيل منادياً حتى أناخ ببابه الحمائل

٢٢٢- ذكر الموت (للقاسم الحريري)^(١) من الطويل:

ولا تله عن تذكّار ذنبك وابكِهِ بدمعٍ يُضاهي المزنَ حالَ مَصَابِهِ
وَمَثَلٌ لعَيْنِكَ الحِمَامَ ووقَعَهُ وروعةً ملقاه ومطعمَ صابِهِ

٢٢٣- أين الزنبور من البازي (لبعضهم) من الوافر:

وللزنبور والبازي جميعاً لدى الطيرانِ أجنحةٌ وخفُّ
ولكن بين ما يصطاد بازٌ وما يصطاده الزنبور فرقٌ!

٢٢٤- مقام محمود:

كان سهيل بن عمرو القرشي خطيباً فصيحاً مؤثراً، وهو الذي أوفدته قريش ليفاوض النبي ﷺ في صلح الحديبية. وقد وقع بعد ذلك أسيراً في أيدي المسلمين، فقال بعض الصحابة للنبي: دعني أنزع ثنيتَه فلا يقوم بعدها عليك خطيباً أبداً^(٢). فقال النبي: «دعه فعسى أن يقوم بعدها مقاماً تحمده». ثم أسلم سهيل وحسن إسلامه. ولما توفي النبي ﷺ وارتد

(١) انظر المرقم (٣٩١).

(٢) كان سهيل أعلم (أي مشقوق الشفة العليا)، فإذا نُزعت ثنيتَه لم يفصح في كلامه. توفي بالشام سنة (١٨ هـ).



بعض العرب كان سهيل بمكة فقام يخطب الناس ويصدهم عن الارتداد والاختلاف، فكان ذلك مقاماً محموداً له، وتحقق فيه قول النبي عليه السلام!

٢٢٥- طلب الإمارات:

نقل الخطيب البغدادي^(١) في كتابه المشهور « تاريخ بغداد » عن الحسن البصري^(٢) أنه قال حول تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ الآية: إن أقواماً غَدَوَا في المطارف العتاق والعمائم الرقاق، يطلبون الإمارات، يتعرضون للبلاء وهم منه في عافية، حتى إذا أصابوها خانوا مَنْ فوقهم من أهل الحل والعقد، وظلموا مَنْ دونهم من أهل العهد، هزلوا بها دينهم وسمنوا براذنينهم، ووسعوا بها دورهم وضيّقوا قبورهم. ألم ترهم قد جددوا الثياب وأخلقوا الدين. يتكىء أحدهم على يمينه فيأكل من غير طعامه، طعامه غصبٌ وخدمته سخرَةٌ، يدعو أحدهم بحلو وحامض ورطب ويابس، حتى إذا أخذته الكظة تجشأ من البشم، ثم قال: يا جارية هاتي ما يهضم الطعام. يا أحمق، إن يُهَضَّمُ^(٣) إلا دينك. أين جارك أين مسكينك أين ما أوصى الله به!؟

(١) أحمد بن علي بن ثابت، أحد الحفاظ المؤرخين والعلماء الأفاضل. له مصنفات كثيرة ذكروها في تراجمه، أشهر مصنفاته تاريخه الكبير المذكور. لما مرض فرّق جميع ما يملكه على طلبة العلم. توفي ببغداد سنة (٤٦٣ هـ).

(٢) انظر المرقم (٤٩١).

(٣) إن: نافية.



٢٢٦- من غرائب الصدف:

ذكروا أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي^(١)، وكان ذلك بعد وفاة الرضي بسنين. وكانت الدار مهجورة وقد تغيرت محاسنها إلا بقايا تدل على ما كانت عليه، فتمثل ذلك الأديب قائلاً (من الكامل):

ولقد وقفتُ على ربوعهم وطلوها بيد البلى نهبُ
فبكيتُ حتى ضجَّ من لَغَبٍ نضوي ولجَّ بعذلي الركبُ
وتلفَّتت عيني فمذ خفيتُ عني الطلولُ تلفَّت القلبُ

فمر به شخص وسمعه ينشد الأبيات فقال له: هل تعرف هذه الدار؟ قال: لا، قال: إنها لصاحب هذه الأبيات: الشريف الرضي!

٢٢٧- المتاجرة بالدين (لعبد الله بن المبارك)^(٢) من البسيط:

قد يفتح المرءُ حانوتاً لمتجره وقد فتحت لك الحانوتَ بالدينِ
بين الأساطين حانوت بلا عَلَقٍ تبتاع بالدينِ أموال المساكينِ
صيرتَ دينك شاهيناً تصيد به وليس يُفلح أصحابُ الشواهينِ

٢٢٨- إرادة الله نافذة:

قالوا: حاول هارون الرشيد أن يُبعد الخلافة عن ولده المعتصم لذلك

(١) محمد بن الحسين العلوي: نقيب الطالبين ببغداد. كان شاعراً مجيداً، وهو (أو أخوه المرتضى) الذي جمع نهج البلاغة. توفي سنة (٤٠٦ هـ)، وانظر المرقم (٢١٨).
(٢) العالم الزاهد المجاهد. غزا بلاد الروم، وعند عودته مرض في « هيت » وتوفي بها سنة (١٨١ هـ).



جعلها في ولده الأمين ثم للمأمون لتكون في ذريتها، ولكن الله تعالى ساق الخلافة إلى المعتصم فصار خليفة، ثم صار الخلفاء العباسيون من بعده كلهم من ذريته فقط. فلم يكن بعده خليفة عباسي من نسل غيره!

٢٢٩- الحروف في أوائل السور:

هي في أوائل تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم. ومجموع هذه الحروف مع المكرر ثمانية وسبعون حرفاً، ودون المكرر أربعة عشر حرفاً، أي نصف حروف الهجاء العربية. وقد جمعها كثيرون في عبارة ليسهل حفظها. قال بدر الدين الزركشي^(١) في كتابه «البرهان»: يجمعها قولك: «نص حكيم قاطع له سر»، وجمعها السهيلي^(٢) بقوله: «ألم يسطع نور حق كره». وجمعها آخر بقوله: «صن سرأ يقطعك حمله» و«سر حصين قطع كلامه»^(٣).

(١) محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل، العالم المشهور. أخذ العلم عن أكابر علماء عصره، كالإسنوي والبلقيني وغيرهما. رحل إلى الشام وتولى القضاء بها، له مصنفات كثيرة ومهمة، منها ثلاثة أسفار في أصول الفقه، وله في علوم القرآن كتاب نفيس سماه «البرهان». كان منقطعاً في منزله لا يخرج إلا نادراً، حيث يتردد على دكان بسوق الكتب فيطالع هناك. توفي سنة (٧٩٤ هـ).

(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، كان ضريباً. له مؤلفات من أشهرها «الروض الأنف». توفي سنة (٥٨١ هـ).

(٣) بحث كثير من المفسرين وغيرهم في هذه الحروف. واكتفى بعضهم بالقول بأن الله أعلم بمراده منها. وللфخر الرازي في الجزء الثاني من تفسيره الكبير بحث واسع فيها، ذكر أن بعض العلماء قالوا: إن الله استأثر بعلم ذلك، والبعض الآخر قالوا: إن معناها معلوم. =



٢٣٠ - عدالة القاضي شريح^(١):

كان بين ابن القاضي شريح وبين جماعة خصومة، فقال لأبيه شريح: هل الحق معي فأخاصمهم إليك أم معهم فأترك الخصومة؟ فقال له شريح: خاصمهم. فلما خاصمهم حكم شريح للجماعة على ابنه. ولما عادا إلى البيت قال له ابنه: لماذا فضحتني؟ ألم أقل لك فقلت لي خاصمهم؟ فقال له شريح: والله يا بُني لأنت أحب إليّ منهم، ولكن الله أعز منك، وإني خشيت إن قلتُ لا تخصمهم أن يضيع حقهم عليك! وذكروا أن أحد أولاد شريح كفل شخصاً ففرّ ذلك الشخص فأمر شريح بحبس ابنه، وكان ينقل له الطعام بنفسه إلى السجن!

٢٣١ - النفس الأبية (للقاضي الجرجاني)^(٢) من الطويل:

وقالوا توسل بالخضوع إلى الغنى وما علموا أن الخضوع هو الفقر

= وأورد أدلة هؤلاء، فذكر أربع عشرة آية تدل على أن جميع ما في القرآن معلوم. وذكر أدلة عقلية وأخباراً تؤيد ذلك. وحول تعيين المراد منها قال: والمختار عند أكثر المحققين أنها أسماء للسور. هذا خلاصة ما قاله الإمام الرازي رحمه الله تعالى. وللزخشي في «الكشاف» بحث فيها من ناحية ورود تلك الحروف بالذات، ككونها نصف حروف الهجاء، وكونها تتضمن نصف حروف الهمس والقلقلة، وغيرها مما له صفة خاصة.

(١) انظر المرقم (١٣٢).

(٢) علي بن عبد العزيز، الفقيه الشافعي المفسر الشاعر. تولى القضاء بالرّيّ، وجال في بلدان كثيرة. وكان يقال عنه: إنه جمع خط ابن مقلة، إلى نثر الجاحظ، إلى شعر البحري! وكان أبيّ النفس، وهذه الأبيات وكثير غيرها مما يدل على ذلك. توفي سنة (٣٩٢ هـ)، وانظر المرقم (٤٢٦).



وبيني وبين المال شيئان حَرَّما عليَّ الغنى: نفسي الأبيَّةُ والدهرُ
إذا قيل هذا اليسرُ أبصرتُ دونه مواقفَ خيرٍ من وقوفي بها العسرُ

٢٣٢- ليس من يعمل لنفسه كمن يعمل لغيره:

زعموا أن كلباً لصياد عدا خلف غزال، وأجهد نفسه في العدو، فالتفت إليه الغزال وقال له وهو يعدو: لا تُتعب نفسك فإنك لن تدركني، فقال له الكلب: ولم؟ قال: لأنك تعدو لغيرك، وأنا أعدو لنفسي!

٢٣٣- وصية تاجر حريص:

جهَّز تاجر ولده بهال يتاجر به وقال له عند توديعه: يا بني أنا - وإن وثقتُ بمتانة عقلك وطهارة أصلك - لا آمنُ عليك النفسَ وسلطانها، والشهوةَ وشيطانها، فاستعن عليهما نهارك بالصوم، وليلك بالنوم! ستحدثك النفسُ عن معنى اسمه القرم^(١)، ويخبرك السفهاء عن شيء اسمه الكرم، وقد جربتُ الأول فوجدته أسرع في المال من السوس، ونظرت في الثاني فرأيتُه أشأم من حرب السوس!^(٢) ودعني من قولهم: أليس الله كريماً؟ ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه، وينفعنا ولا يضره، فأما كرم لا يزيدك حتى ينقصني، ولا يريشك حتى يبريني^(٣) فخذلان، لا أقول عبقرى، بل

(١) القرم: شدة الشهوة إلى أكل اللحم.

(٢) حرب وقعت بين بكر وتغلب في أواخر القرن الخامس الميلادي.

(٣) أي لا يسمنك حتى يضعفني، وأصل البري: بري السهم، والأراشة لصق الريش عليها.



بقري. إنه المال عافاك الله، فلا تُنفقن إلا من الربح، وعليك بالخبز والملح!
فأما اللحم فإنه كلحمك، ولا أظنك تأكله، وأما الحلواء فطعام من يعيش
ليأكل، فكن ممن يأكل ليعيش!^(١).

٢٣٤ - هجاء غريب (لابن الرومي)^(٢) من المتقارب:

يُقْتَرُّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَليْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنَفَّسَ مِنْ مَنخَرٍ وَاحِدٍ!

٢٣٥ - في هجاء البرامكة (للأصمعي)^(٣) من المتقارب:

إِذَا ذَكَرَ الشَّرْكَ فِي مَجْلِسٍ أَضَاءَتْ وَجُوهُ بَنِي بَرْمَكٍ
وَإِنْ تُلِيتَ عِنْدَهُمْ آيَةً أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكٍ

٢٣٦ - الجاحظ^(٤) في أواخر حياته:

أصابه الفالج في أواخر حياته مع أمراض أخرى، فكان يقول:
اصطلحت على جسدي الأضداد، إن أكلت بارداً أخذ برجلي، وإن أكلت
حاراً أخذ برأسي، وأنا من جانبي الأيسر مفلوج، لو قرض بالمقاريض ما
أحسستُ به، ومن جانبي الأيمن منقرس، لو مرَّ به ذباب لآلمه، وبني حصة
لا ينسرح لي البول معها، وأشدُّ من ذلك تسعون سنة!

(١) ورد ذلك في بعض رسائل بديع الزمان الهمداني مصوراً الوصية على لسان حريص.

(٢) انظر المرقم (٢٣٩).

(٣) انظر المرقم (٤٥).

(٤) انظر المرقم (٩١).



٢٣٧- في القعر القذى (لبعضهم) من الطويل:

تنكّر لي مذ شبتُ دهري فأصبحت معارفه عندي من النكراتِ
 إذا ذكرتها النفسُ جُنّتُ صبايةً وجادت شؤونُ العين بالعبراتِ
 إلى أن أتى دهرٌ يُحسِّنُ ما مضى ويوسِّعُني من ذكره حسراتِ
 فكيف ولما يبقَ من كأسٍ مشربي سوى جُرْعٍ في قعره كدِراتِ
 وكل إناءٍ صفوهُ في ابتدائه ويرسُبُ في عقباه كلُّ قذاةٍ

٢٣٨- المتصابي (لجعفر السراج الوراق)^(١) من السريع:

ومُدّعٍ شرخَ الشبابِ وقد عمّه الشيبُ على وفرته
 يخضب بالوسمةِ عثنونه يكفيه أن يكذب في لحيته

٢٣٩- في ذم الخضاب (لابن الرومي)^(٢) من الطويل:

إذا دام للمرء السوادُ وأخلقت شبيبته ظنّ السواد خضابا
 فكيف يظن الشيخ أن خضابه يُظنّ سواداً أو يُخال شبابا!

٢٤٠- قاف المقابر:

ذكروا أن شخصاً رأى في الجامع الأموي بدمشق كتابةً بالذهب فيها
 سورة «التكاثر»، ورأى جوهرة ملصقة بالقاف من كلمة «المقابر»

(١) انظر المرقم (٣٥٨).

(٢) علي بن عباس بن جريج، الشاعر المشهور جداً. نظم المعاني النادرة بشعر قوي جيد. له ديوان شعر، وهجاؤه لاذع، ولهذا قيل إنه مات بطعام مسموم دعاه إليه بعض الوزراء. مات ببغداد سنة (٢٨٣ هـ).



« من السورة المذكورة »، فسأل عنها فقيل له: إن هذه الجوهرة كانت لبنت الوليد بن عبد الملك، وإن هذه البنت ماتت وأوصت أن تُدفن الجوهرة معها. وألحت أمها على الوليد أن ينفذ وصية البنت، فأمر بإلصاق الجوهرة بقاف المقابر، وحلف لأمها أنه أودع الجوهرة المقابر!

٢٤١- الليالي مناهل (لبعضهم) من الكامل:

إِنَّ اللَّيَالِيَّ لِلْأَنَامِ مَنَاهِلٌ تُطَوَّى وَتُبْسَطُ بَيْنَهَا الْأَعْمَارُ
فَقَصَارَهِنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَاهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قِصَارُ

٢٤٢- مصير نباش:

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة (٦٨٦ هـ) ما محصّله أن نباشاً تبع جنازة (ليعرف أين يدفنون الميت)، وكان الميت شاباً قد أصابته سكتة. وبعد أن خلت المقبرة فتح النباش القبر ليأخذ الكفن، فنهض الميت جالساً وسقط النباش من الذعر ميتاً! وخرج الميت من قبره فدفنوا النباش فيه!

٢٤٣- نعم الجار (لمسكين الدارمي) (١) من الكامل:

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ
مَا ضَرَّ جَاراً لِي أَجَاوِرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ

(١) اسمه ربيعة بن عامر، شاعر مشهور، وهو من سراة بني تميم. لقبوه بمسكين لقوله في قصيدة: «أنا مسكين لمن يعرفني». توفي سنة (٨٩ هـ).



٢٤٤ - بين صديقين:

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة صديقاً لعمرو بن عبيد الله بن صفوان، ما يكادان يفترقان، وكان عمرو صاحب إبل، وقد أوصى أهله أن يبعثوا إلى الحارث كل يوم قربة من ألبان إبله. وحدث بينهما اختلاف ذات يوم، فقال عمرو لأهله: لا تبعثوا اللبن إلى الحارث فإني أخاف أن يرده علينا. ولما عاد الحارث إلى أهله سألهم: هل أتاكم اللبن اليوم؟ قالوا: لا، فذهب إلى منزل عمرو وقال له: يا هذا لا تجمع علينا الحجر وحبس اللبن. فقال له عمرو: أما إذ قلتَ هذا فلا يحمل اللبن إلى منزلك غيري. فحمل القربة بنفسه إلى منزل الحارث، وعادا إلى صحبتها!

٢٤٥ - في تشبيه البنفسج (للزاهي البغدادي)^(١) من البسيط:

ولا زورديّة تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق خاماتٍ حَفَفْنَ بها أوائلُ النار في أطراف كبريت

٢٤٦ - من الجناس الحسن (لبعضهم) من الرجز:

أعذبُ خلقِ الله نطقاً وفماً إن لم يكن أحقّ بالحسن فمن؟
مثل الغزال مقلّةً ولغةً مَنْ ذا رآه مقبلاً ولا افتتن؟

(١) علي بن إسحاق، كان حسن الشعر جيد الوصف. كان قطّاناً له دكان ببغداد يبيع فيه القطن. مدح الأمراء والرؤساء. توفي ببغداد سنة (٣٥٢ هـ).



٢٤٧- المرء كالأشجار (لابن الرومي)^(١) من الوافر:

إذا أعسرتَ بعد اليسر يوماً فلا تجزغُ وكن عبداً شكورا
فإن المرء كالأشجار طبعاً فطوراً تكتسي ورقاً وطورا

٢٤٨- حنّ قدح ليس منها:

هذا مثل يضرب لمن يتسبب إلى غير نسبه، أو يتظاهر أنه من طائفة
وليس منها. والقدح بكسر القاف أحد سهام الميسر أو الأزام^(٢)، فإن
أحدها إذا لم يكن جوهره من جوهر الباقيات ظهر له صوت عند التحريك
يخالف أصواتها. ذكروا أن عقبة بن أبي معيط^(٣) قال: أقتل من بين قريش؟!
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حنّ قدح ليس منها، ذلك لأن عقبة لم
يكن في الحقيقة من قريش!

٢٤٩- يزيد الفقير:

قال ابن حجر العسقلاني^(٤) في «فتح الباري»: يزيد المذكور هو ابن
صهيب، وهو تابعي. قيل له الفقير لأنه كان يشكو فقار ظهره، ولم يكن

(١) انظر المرقم (٢٣٩).

(٢) انظر المرقم (٦٤٤).

(٣) عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية، لكن الذي ذكره النسابون أن أبا عمرو المذكور
ليس ابن أمية، وإنما هو عبد له اسمه ذكوان. والوليد ابنه هو الفاسق الذي نزل فيه قوله
تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ بَنِي فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية.

(٤) انظر المرقم (٥٠٥).



فقيراً من المال. قال صاحب المحكم: رجل فقير: مكسور فقار الظهر،
ويقال: فقير بالتشديد أيضاً.

٢٥٠- معادة الرجال (لبعضهم) من الوافر:

بلوتُ الناسَ قرناً بعد قرنٍ فلم أرَ غيرَ خَلاّبٍ وقالِ
وذقتُ مرارةَ الأشياءِ طراً فما طعمٌ أمرٌ من السؤالِ
ولم أرَ في الخطوبِ أشدَّ هولاً وأصعبَ من معادة الرجالِ

٢٥١- هذا فعلٌ مُتَّهَمٌ (لبعضهم) من البسيط:

كم ذا تُمَوِّهُ بالشَّعْبَيْنِ والعَلَمِ والأمرُ أوضحُ من نارٍ على عَلمِ
أراك تسألُ عن نجدٍ وأنتَ بها وعن تَهَامَةٍ، هذا فعلٌ مُتَّهَمٌ!

٢٥٢- الزبرقان والحطيئة:

من الأخبار المشهورة أن الحطيئة^(١) (الشاعر المعروف) قدم المدينة يوماً
فنزل ضيفاً على الزبرقان بن بدر^(٢). وكان هناك شخص يدعى «بغيض بن
عامر»، وكان ممن ينازع الزبرقان المنزلة والشرف إذ ذاك. وخرج الحطيئة
من منزل الزبرقان فلقيه بغيض، وعرض عليه النزول عنده، فتحول الحطيئة

(١) انظر المرقم (٤١٤).

(٢) اسمه الحصين بن بدر الصحابي. كان من سراة قومه. توفي سنة (٤٥ هـ).



إلى منزل بغيض فأكرمه بغيض، ونصب له خيمة خاصة، ونحر له، وزاد من قراه، فقال الخطيئة يخاطب الزبرقان (من البسيط):

لما بدا لي منكم عيبٌ أنفسيكم ولم يكن لجراحي منكمم آسي
[أزمنت يأساً مريحاً من نوالكم ولن ترى طارداً للحر كالياس]
جاراً لقوم أطلأوا هونَ منزله وغادروه مقيماً بين أرماس
ملأوا قراه وهرته كلابهمم وجرحوه بأنيابٍ وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر: ما قال لك؟ فأنشده الأبيات أو البيت الأخير، فاستشهد عمر بحسان ولييد، فقالا: إنه هجاه^(١)، فأمر عمر بحبس الخطيئة، ثم كلم عمر بعض الصحابة بشأنه، فأخرجه من السجن، فقال الخطيئة يخاطب عمر (من البسيط):

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مرخٍ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعرٍ مظلمةٍ فاغفر عليك سلامم الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقيت إليك مقاليد النهي البشر

(١) في رواية أن عمر قال: ما أسمع هجاء بل معاتبة، حتى سمع شهادة حسان ولييد. ومعلوم أن عمر - وهو الحاكم - عليه أن يطلب شهادة ذوي الاختصاص، ولا يحكم برأيه. وفي البيان للجاحظ: كان عمر أعلم الناس بالشعر، ولكنه ابتلي بالحكم بين الخطيئة والزبرقان وكره أن يتعرض له بنفسه، فاستشهد بحسان وأمثاله.



فبكى عمر. ثم أخذ العهد عليه أن لا يهجو مسلماً، وإلا قطع لسانه،
وأعطاه بعض المال.

٢٥٣- مات مرحب:

كانت لرجل ثروة، وكان يختلف إليه أقرباؤه وأصحابه فيكرمهم
ويواسيهم، ثم نفذ ما عنده من مال وافتقر، فذهب إلى من كان يُعينهم
فتنكروا له، فعاد إلى امرأته خائباً. ولا مته امرأته فقال (من الطويل):

دعي عنك لومي ما من اللوم أعجبُ ولا بد حالٌ بعد حالٍ تَقَلَّبُ
وكان بنو عمي يقولون مرحباً فلما رأوني معدماً ماتَ مرحبُ
كأنَّ مُقِلاً حين يغدو لحاجة إلى كل مَنْ يلقي من الناس أجربُ

٢٥٤- علماء السوء (لعبد الله بن المبارك)^(١) من المتقارب:

وهل أفسدَ الناسَ إلا الملو ل وأحبارُ سوءٍ ورهبانُها
فباعوا النفوسَ ولم يربحوا ولم تَغْلُ في البيعِ أثمانُها
لقد رتع القوم في جيفةٍ يبين لذي العقلِ إنتانُها

٢٥٥- ورطة علع البحرين:

ذكر بعض المؤرخين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولَّى المغيرة بن

(١) انظر المرقم (٢٢٧).



شعبة^(١) على البحرين ثم عزله عنهم، وخاف النصارى أن يُؤلّى عليهم مرة أخرى، فقال لهم دهقانهم: إن فعلتم ما أمركم به لم يعد المغيرة إليكم، اجمعوا لي مائة ألف درهم لأذهب بها إلى عمر وأقول له إن المغيرة اختان هذا المال وأودعه عندي. فجمعوا له المال وأخذه إلى المدينة، ولما وضعه أمام عمر وقال له ذلك، بعث عمر إلى المغيرة، ولما حضر قال له: ما هذا؟ قال: إن هذا العلج كذب عليك، إن المال مائتا ألف وليس مائة ألف! فبهت العلج وقال لعمر: والله لأصدقنك، والله ما دفع لي المغيرة لا قليلاً ولا كثيراً. فقال عمر للمغيرة: ما أردت بهذا؟ قال: إن العلج كذب عليّ، فأردت أن أخزيه!

٢٥٦ - عبد الحميد وابن العميد:

يقول الأدباء: بُدئت الكتابة بعبد الحميد^(٢)، وُخِّتت بابن العميد^(٣). يقصدون أن أول من تفنن في الكتابة - ولا سيما الرسائل - هو عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد (آخر الخلفاء الأمويين)، ويقصدون بختامها بلوغها درجة عالية بابن العميد، وبعده أخذت بالهبوط.

(١) أحد دهاة العرب وشجعانهم وولاتهم الأذكىاء. شهد القادسية وناهوند، وهو صحابي. لفقوا عليه بعض القصص والاتهامات فذكرها بعض كتاب التراجم مما يبعد وقوعها من مثله. توفي سنة (٥٠ هـ).

(٢) الكاتب البليغ المشهور، كان مع مروان في جميع وقائعه وحروبه، ولم يفارقه حتى قتل معه في حالة تدل على عظيم وفاته، وذلك سنة (١٣٢ هـ).

(٣) محمد بن الحسين: كان أبوه يلقب بالعميد تعظيماً له. كانوا يسمونه الجاحظ الثاني. والصاحب بن عباد إنما سمي الصاحب لصحبته ابن العميد. توفي سنة (٣٠٥ هـ).



٢٥٧- الكتب جلساؤه:

بعث أحد الأمراء يستدعي ابن الأعرابي^(١) للحضور إلى مجلسه، فذهب الغلام إلى منزل ابن الأعرابي، ثم عاد إلى سيده وقال: إن ابن الأعرابي يقول عندي جماعة من الأعراب، فإذا انتهيت منهم حضرت. وأضاف الغلام يقول: لكني ما وجدتُ عنده أحداً، بل وجدته ينظر في كتبه، وهي حوله. وبعد فترة حضر ابن الأعرابي، ولما أخبروه بقول الغلام قال (من الطويل):

| | |
|--------------------------------|--|
| لنا جلساءٌ ما نَمَلُّ جلوسَهُم | أَلْبَاءُ مَأْمُونُونَ غِيّاً وشَهْدَا |
| يفيدوننا من علمهم علمَ ما مضى | وعقلاً وتأديباً ورأياً مسدداً |
| فإن قلتَ أمواتٌ فما أنتَ كاذبٌ | وإن قلتَ أحياءَ فلستَ مُفَنِّداً |

٢٥٨- الديار تبكي أهلها (لبعضهم) من الكامل:

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| قف بالديار فهذه آثارهم | تبكي الأحبة حسرةً وتشوقاً |
| كم قد وقفتُ بربعها مستخبراً | عن أهلها أو سائلاً أو مُشْفِفاً |
| فأجابني داعي الهوى في رسمها: | فارقتَ مَنْ تهوى فَعَزَّ الملتقى |

٢٥٩- في قصر الكوفة:

نقلوا عن عبد الملك بن عمير^(٢) (قاضي الكوفة) أنه قال: كنت مع

(١) انظر المرقم (٣٢).

(٢) تابعي ثقة، تولى قضاء الكوفة بعد الشعبي. توفي سنة (١٣٦ هـ) وقد جاوز عمره المائة سنة.



عبد الملك بن مروان في قصر الكوفة حينما جيء برأس مصعب بن الزبير^(١) فوُضِعَ بين يديه، ورآني ارتعبتُ فقال لي: مالك؟ قلت: يا أمير المؤمنين، كنت في هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد^(٢)، فرأيت رأس الحسين بن علي بين يديه، ثم كنت مع المختار الثقفي^(٣) فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنت مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس المختار بين يديه، وهذا رأس مصعب بين يديك، فأعيزك بالله، فقام عبد الملك من مكانه وأمر بهدم الطاق!

٢٦٠ - الدهر دؤاري:

ورد هذا في أرجوزة للعجاج^(٤)، أولها:

بَكَيْتُ والمحتزنُ البكيُّ وإنما يأتي الصبا الصبيُّ
أطرباً وأنت قنصريُّ والدهرُ بالإنسان دؤاريُّ

واستشهدوا بالبيت الثاني على حذف عامل المصدر إذا وقع للتوبيخ، أي أطرب طرباً وأنت شيخ كبير؟! واستشهدوا به أيضاً على مجيء الهمزة للإنكار التوبيخي.

(١) ثار بالعراق، وشجاعته وسخاؤه وشهامته قلما يكون لها نظير. قتل سنة (٧١ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٢٦).

(٣) المختار بن أبي عبيد: ثار بالكوفة ودعا في بادئ الأمر لمحمد بن الحنفية. ويظهر مما ذكر مترجموه أنه كان كذاباً دجالاً. قتل سنة (٦٧ هـ).

(٤) اسم العجاج عبد الله بن روبة. واسم ابنه الراجز روبة. والعجاج أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد. وروبة بن العجاج هذا عمّر طويلاً، وتوفي سنة (١٤٥ هـ).



٢٦١- فصاعة تحرقه:

قال أحد الملوك لبعض وزرائه وأراد اختباره: ما أحسن ما يُعطى
 الإنسان؟ قال: عقلٌ يعيش به، قال: فإنَّ عدمه؟ قال: فأدب يتحلى به، قال:
 فإنَّ عدمه؟ قال: فما ل يستره، قال: فإنَّ عدمه؟ قال: فصاعة تحرقه!

٢٦٢- أضاعوني (للعرجي)^(١) من الوافر:

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا | ليوم كريمةٍ وسدادٍ ثغرٍ |
| وصيرٍ عند معترك المنايا | وقد شرعت أستتها لصدري |
| أجررٌ في الجامع كل يومٍ | فيالله مظلمتي وقسري |
| كأنى لم أكن فيهم وسيطاً | ولم تك نسبتي في آل عمرو |

٢٦٣- ما حكَّ جلدك مثل ظفرك:

جرى هذا مجرى المثل. روي عن يونس بن عبد الأعلى^(٢) أن الشافعي

قال (من مجزو الكامل):

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| ما حكَّ جلدك مثل ظفرك | فتَوَلَّ أنت جميع أمرِك |
| وإذا قصدت حاجةً | فاقصد لمعترفٍ بفضلك |

(١) انظر المرقم (٣٨٧).

(٢) الفقيه المصري، كان ثقة صالحاً، وهو أحد تلاميذ الإمام الشافعي، توفي سنة (٢٦٤ هـ) وله من العمر أربع وتسعون سنة.



٢٦٤ - من تشجيع العلم:

ذكر بعض كتاب التراجم أن الملك المعظم^(١) « عيسى بن محمد بن أيوب » صاحب دمشق كان ممن يشجعون العلم والأدب، حتى أنه أعلن أنه يعطي مائة دينار وخلعةً لكل من يحفظ « المفصل »^(٢) للزخشي، فحفظه كثيرون.

٢٦٥ - عتيق أم هجين^(٣):

عرض عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي^(٤) جنده، فمر عمرو بن معد يكرب^(٥) على فرس له، فقال عبد الرحمن: هذا الفرس هجين، قال: بل عتيق. فأمر عبد الرحمن أن يُعطَّش الفرس، ثم دعا بطست فيه ماء، ودعا بخيول عتاق فشربت، ثم دعا بفرس عمرو فثنى يده وشرب، وهذا صنيع الهجين! فقال لعمرو: ألا ترى؟ قال عمرو: نعم، الهجين يعرف الهجين! وبلغت هذه الواقعة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فكتب إلى عمرو: قد بلغني ما قلتَ لأميرك، وبلغني أن عندك سيفاً اسمه الصمصامة،

(١) انظر المرقم (٣٩٣).

(٢) كتاب جيد مشهور، وهو في النحو.

(٣) العتيق: الأصيل، وبعبكسه الهجين، كما يطلق الهجين على من كانت أمه أشرف من أبيه.

(٤) أول قاضي قضى لعمرو بن الخطاب. شهد وقعة القادسية، وقتل في بلاد الترك في خلافة عثمان سنة (٣٢ هـ).

(٥) انظر المرقم (٤٢٠).



وعندي سيف اسميه مصمماً، وايم الله لو وضعتُه على هامتك لا أقلعه
حتى أقتلك!

٢٦٦- وجوه في القبور أُحِبُّهن (لمالك بن دينار)^(١) من الوافر:

ألا حَيَّ القبورَ وَمَن بهنَّ وجوه في القبور أحبهنَّ
فلو أن القبور سمعن صوتي إذا لأجبنني من وجدهنَّ
ولكن القبور صمتن عني فأبْتُ بحسرةٍ من عندهنَّ

٢٦٧- اقنع ولا تطمع (للعمامد الأصبهاني)^(٢) من السريع:

اقنع ولا تطمع فإنَّ الغنى كمأله في عزة النفسِ
وإنما ينقص بدرُّ الدجى لأخذه النورَ من الشمسِ

٢٦٨- من الأقوال الحكيمة:

البرُّ يستعبد الحرَّ. القناعة كنز لا يفنى. من سره الفساد ساءه المعاد.
ومن ذكر المنية نسي الأمانة. القناعة كنز المعسر والصدقة كنز الموسر.
البيخيل حارس ماله وخازن لورثته. من قنع بالكفاف ارتدى بالعفاف. من
حسنت مساعيه طابت مراعيه. من أعزَّ فلسه أذل نفسه. من طال عدوانه
زال سلطانه. من استشار الجاهل ضل، ومن جهل موضع قدمه زل. كم من
دم سفكه فم، وكم من إنسان أهلكه اللسان.

(١) انظر المرقم (٣١٧).

(٢) انظر المرقم (٤٤٣).



٢٦٩- على قبر طيب:

يقال: إن ابن زهر الأندلسي^(١) أوصى أن يكتبوا على قبره هذه الأبيات

(من المتقارب):

تأمل بحقك يا واقفاً ولاحظ مكاناً دُفِعنا إليه
تراب الضريح على وجنتي كأني لم أمش يوماً عليه
أداوي الأنام حذار المنو ن وها أنا قد صرتُ رهناً لديه

٢٧٠- من حيطه عبد الملك بن مروان:

دخل رجل على عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد
أن أُسرَّ إليك شيئاً! فقال عبد الملك لجلسائه: إذا شئتم. فنهضوا وانصرفوا،
وأراد الرجل أن يتكلم فقال له عبد الملك: لا تمدحني فأنا أعرف بنفسي،
ولا تكذب عليّ فإنه لا رأيي لكذوب، ولا تغتب عندي أحداً، والآن
تكلم. فقال له الرجل: أتأذن لي بالانصراف؟ قال: إذا شئت. فانصرف ولم
يقبل شيئاً!

٢٧١- الأخفش:

معنى الأخفش: الصغير العينين مع سوء بصر. وقد لُقّب بالأخفش

جماعة يزيدون على عشرة، وأشهرهم النحاة الثلاثة:

(١) الذي كان شاعراً وطبيباً، انظر المرقم (١٩).



الأخفش الأكبر وهو عبد الحميد بن عبد المجيد^(١) أحد أساتذة سيبويه.
والأخفش الأوسط وهو أشهر الثلاثة واسمه سعيد بن مسعدة^(٢)
تلميذ سيبويه، وإن كان أكبر سنّاً من سيبويه.
والأخفش الأصغر وهو علي بن سليمان^(٣)، وهذا روى عن المبرد^(٤)
وثعلب^(٥) وغيرهما.

٢٧٢ - قاضي المبارك:

المبارك اسم بلدة كانت بين واسط وبغداد، كان قاضيها عبد الرحمن بن مسهر. بلغه أن الخليفة هارون الرشيد نزل إلى البصرة بحراقة ومعه أبو يوسف الأنصاري^(٦) قاضي القضاة، فطلب القاضي من أهل المبارك أن يُثنوا عليه عند الخليفة عند مروره بالمبارك فأبوا عليه، فلبس ثيابه ولبس قلنسوة طويلة، ونزل إلى الشريعة، فلما مرت حراقة الخليفة نادى بأعلى

-
- (١) هو من أهل « هجر »، انفرد بنقل ألفاظ غريبة عن العرب.
(٢) وهو الذي زاد في العروض بحراً سماه « المتدارك » ويسميه بعضهم « الخبب »، وكان الأخفش هذا أجلع، أي لا تنطبق شفتاه على أسنانه. توفي سنة (٢١٥ هـ).
(٣) المتوفى ببغداد سنة (٣١٥ هـ).
(٤) محمد بن يزيد، النحوي الأديب الواسع الشهرة. له مصنفات في النحو والأدب. توفي سنة (٢٨٦ هـ).
(٥) انظر المرقم (١٦٥).
(٦) انظر المرقم (٦٨٧).



صوته: يا أمير المؤمنين، نعم القاضي قاضينا قاضي صدق! ثم أسرع إلى
شريعة أخرى فنأدى بمثل ذلك. فقال الخليفة لأبي يوسف: هذا شرّ قاضي،
لا يثني عليه سوى رجل واحد! فقال أبو يوسف: الأعجب من ذلك أنه
هو القاضي يثني على نفسه!!

٢٧٣- من رقائق العباس بن الأحنف^(١) من الكامل:

يا أيها الرجلُ المعذبُ نفسه أقصر فإن شفاءك الإقصارُ
نرف البكاء دموعَ عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها مدرارُ
من ذا يُعيرُك عينه تبكي بها أرايت عيناً للدموع تُعارُ؟!

٢٧٤- الليل والنهار:

رؤي عن أبي عبيدة النحوي^(٢) أنه قال: قدم علينا جعفر بن سليمان
من عند الخليفة المهدي، فبعث إلى يونس النحوي^(٣) وقال له: اختلفت أنا
وأمير المؤمنين في هذا البيت:

(١) الشاعر المشهور. واختلف المترجمون له في سنة ومكان وفاته اختلافاً شديداً، وأقرب
أقوالهم أنه توفي بالبصرة في حدود سنة (١٩٠ هـ)، وانظر المرقم (٧٣٠).

(٢) انظر المرقم (٤٥).

(٣) يونس بن حبيب: وحبيب اسم أمه، وهو من الموالي. كان من مشاهير علماء العربية،
وكان سيبويه ينقل عنه كثيراً. قال أبو زيد الأنصاري العالم اللغوي: جلست إلى يونس
للأخذ عنه عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة. جاوز التسعين من
عمره، وتوفي سنة (١٨٤ هـ).



والشيبُ ينهض في السواد كأنه ليلٌ يصيح بجانيبه نهاراً

فما الليل وما النهار؟ (أي ما المقصود بهما في هذا البيت) قال يونس:
الليل هو الليل الذي تعرف، والنهار هو النهار الذي تعرف، فقال جعفر:
زعم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى. وعلّق أبو عبيدة
على ذلك بقوله: القول ما قاله يونس، أما ما ذكره المهدي فمعروف في
الغريب من اللغة^(١).

٢٧٥- تَفْعَالٌ وَتَفْعَالٌ:

نقل أبو حيان التوحيدي^(٢) عن أبي سعيد السيرافي^(٣) أن المصادر التي
على وزن «تفعال» كلها بفتح التاء، وأن الذي جاء بكسرها إنما هو الأسماء،
وهي ستة عشر اسماً: التبيان، والتلقاء، والتهواء، والتمراد، والتعشار،
والترباع، والتمثال، والتمساح، والتلقام، والتجفاف، والتضراب،
والتنبال، والتقصار، والتبراك، والتلفاق، والتكذاب^(٤).

(١) وعلى ذلك قال بعضهم معمياً:

ونهاراً رأيتُ منتصف الليل - ليل وليلاً رأيتُ وَسَطَ النهار

(٢) انظر المرقم (٩٣).

(٣) انظر المرقم (٣٧٤).

(٤) التهواء: جزء من الليل. التمراد: بيت صغير في الحمام. التعشار والترباع: موضعان.
التلقام: السريع اللقم. التنبال: القصير. التقصار: المخنقة، أي موضع القلادة.



٢٧٦- اطلاع المتنبى على اللغة:

في هامش شرح شافية^(١) ابن الحاجب^(٢) للرضي الاسترأبأذي^(٣) ما يأتي:
نُقِل عن أبي علي الفأرسى^(٤) أنه قال: قلت للمتنبى: كم لنا من الجموع على وزن «فعلى»؟ فقال: حِجلى وِظربى^(٥). قال أبو علي: طالعت كتب اللغة ثلاث لىالٍ فما عززتهما بثالث!

٢٧٧- الجنة والنار فى منزله:

نزل ابن الخازن الكاتب^(٦) فى ضىافة رجل فبالغ الرجل فى إكرامه. وكان فى منزله سَمام وحديقة، فأدخله إلیهما، فقال ابن الخازن فى ذلك (من الكامل):

وافىْتُ منزله فلم أرَ حاجباً إلا تلقانى بوجهٍ ضاحكٍ

(١) اسم كتاب دقلى فى الصأرف، وقد عُنى به العلماء دراسة وشرحاً، كما عُنوا بالكافىة وهى فى النحو، والكافىة والشافىة كلتاها لابن الحاجب.

(٢) عثمان بن عمر بن أبى بكر المالكى، كان عالماً بالأصول والفقه والقراءات واللغة والنحو والصأرف. وكان ذا ذكاء مفأرط. ومؤلفاته كثرىة. توفى سنة (٦٤٦ هـ).

(٣) محمد بن الحسن، أحد علماء اللغة العربىة. توفى سنة (٦٨٤ هـ).

(٤) انظر المرقم (٢١).

(٥) الحىلى جمع الحىل، وهو طىر معروف. والظربى جمع الظربان، وهو حىوان متن معروف أىضاً.

(٦) أحمد بن محمد بن الفضل، كان كاتباً شاعراً، جمع له ابنه دىواناً. توفى سنة (٥١٨ هـ)، وهو غير ابن الخازن الشاعر، وهذا اسمه «الحسین بن أحمد» المعروف بابن الخازن الشاعر والكاتب أىضاً. كان هذا ماجناً. توفى سنة (٣٩١ هـ).



والبِشْرُ في وجه الغلام علامهً لمقدّماتِ حِباءِ وجهِ المالكِ
ودخلتُ جنّتهُ وزرتُ جحيّمه فحمدتُ رضواناً ورأفةً مالك^(١)

٢٧٨- الصيف والشتاء (لبعضهم) من الرمل:

يتمنى المرءُ في الصيف الشتا فإذا جاء الشتا أنكره
لا بذا يرضى ولا يرضى بذا قُتِلَ الإنسانُ ما أكفره

٢٧٩- البدر أول الشهر (للصالح الصفدي)^(٢) من الطويل:

ولما تراءينا الهلالَ بدا لنا مُحِيًّا حبيبٍ لم يغِب قط عن فكري
فقلتُ عجيب أن يرى البدرُ هكذا تماماً ونحن الآن في أول الشهر!

٢٨٠- أضاحكُ ضيفي (لبعضهم) من الطويل:

أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رحله ويُخِصُّبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخِصْبُ للأضياف أن يكثر القرى ولكننا وجهُ الكريمِ خصيبُ

٢٨١- طرد أولاده:

كان عقيل بن علقمة قد طرد أولاده، فتفرقوا في البلاد وبقي وحده،
وكان كثير المال والماشية. ثم إن رجلاً من بني صرمة يقال له « بجيل »

(١) رضوان: الملك الموكل بالجنة، ومالك: الملك الموكل بالنار.

(٢) انظر المرقم (١٧٥).



مر بأغنامه فحطم بيت عقيل بإشيته، ولم يكن أحد قبل ذلك يقرب من بيت عقيل إلا لقي شراً من أولاده، فطردت الماشية جارية لعقيل فضربها بجيل بعضا فشجها. وخرج إليه عقيل وهو هرم إذ ذاك فضربه بجيل بعضا وأهانته. فجعل عقيل ينادي: يا علقمة يا عملس... بأسماء أولاده مستغيثاً بهم فقال له شاعر (من الوافر):

أكلتَ بنيك أكلَ الضبِّ حتى وجدتَ مرارةَ الكألِ الوبيلِ
ولو كان الألى^(١) غابوا شهوداً منعتَ فناءَ بيتِكَ من بجيلِ

وبلغ الخبر ابنه العملس وهو بالشام، فأقبل وعدا على بجيل فضربه ضرباً مبرحاً وعقر له عدة من إبله وأوثقه وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه، ثم ركب راحلته وعاد من وقته إلى الشام!

٢٨٢ - حفظ أشعب^(٢):

سئل أشعب: هل تروي من الحديث شيئاً؟ فقال: نعم، حدثني عكرمة بن عبد الله قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « خصلتان لا تكونان في مؤمن .. » وسكت أشعب، فقالوا له: وما الخصلتان؟ قال: نبي عكرمة واحدة ونسيتُ أنا الأخرى!

(١) « الألى » اسم موصول، وتكتب بلا واو. أما التي بمعنى أصحاب فتكتب بالواو بعد الهزمة، والكلمة الأولى مقصورة، أما هذه فأخرها ياء في حالتها الجر والنصب « أولي »، وفي الرفع « أولو »، فهي من الملحقات بجمع المذكر السالم.
(٢) انظر المرقم (٢٠١).



٢٨٣ - يحتال لنفسه:

سُمع أعرابي يدعو لأمه، وهو يطوف بالكعبة، ف قيل له: لم لا تدعو
لأبيك أيضاً؟ قال: أُمي ضعيفة، أما أبي فإنه يحتال لنفسه!

٢٨٤ - تعفف وقناعة (لمهيار الديلمي)^(١) من الكامل:

يُلحى على البخل البخیلُ بهاله أفلا تكون بهاء وجهك أبخلاً
أكرم يديك عن السؤال فإنما قدر الحياة أقل من أن تسألاً
ولقد أضمت إلي فضل قناعتي وأبيت مشتملاً بها متزماً
وأري العدو على الخصاصة شارةً تصف الغنى فيخالني متمولاً

٢٨٥ - أعميان يقتلان أعمى:

ذكر ابن الأثير^(٢) في «الكامل» في حوادث سنة (٦١٠ هـ) ما خلاصته
أن أعميين تعاونوا ليلاً على أعمى في بعض المساجد فقتلاه طمعاً فيما عنده،
فلم يجدا عنده شيئاً، وأدركهما الصباح فهربا. ووجد الناس القتل في
المسجد ولم يعرفوا قاتله. واتفق أن شحنة البلد كان ماراً في الطريق ومعه
أصحابه فرأى الأعميين فقال لأصحابه مازحاً: هذان الأعميان هما اللذان
قتلا الأعمى. وسمعه الأعميان فقال أحدهما: أنا والله ما قتلته بل قتله

(١) مهيار بن برزويه، الفارسي الأصل، كان شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً. كان مجوسياً فأسلم.

تخرج في الشعر على الشريف الرضي. له ديوان شعر كبير. توفي سنة (٤٢٨ هـ).

(٢) انظر المرقم (٥٥).



صاحبي هذا، وقال الآخر: بل هو الذي قتله، فأخذوهما واعترفا، فصلبوا
أحدهما على باب ذلك المسجد وقتلوا الآخر كذلك!

٢٨٦- الحمام يهدد البازي (لبعضهم) من البسيط:

يا ذا الذي بقراع السيف هَدَدْنَا لا قام مَصْرَعُ جنبي حين تصرعُهُ
قام الحمامُ إلى البازي يُهدِّده واستيقظتْ لأسود الغاب أضبعُهُ
أضحى يَسُدُّ فَمَ الأفعى بإصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه أضبعُهُ

٢٨٧- من الفراسة:

نقل بعضهم أن الإمام الشافعي ومحمد بن الحسن الشيباني^(١) (صاحب
أبي حنيفة) كانا في مجلس، فدخل رجل، فقال محمد للشافعي: أتفرس أن
هذا الرجل نجار، وقال الشافعي: أتفرس أنه حداد. ثم سألاه عن مهنته
فقال: كنت حداداً وأنا الآن أنجر!

٢٨٨- لا تسفر عن وجهها:

تقدّمت امرأة إلى قاضي الرّي فادّعت بصدّاقها على زوجها، وكان
خمسائة دينار، ولما حضر الزوج أمام القاضي أنكر أن يكون لها بدمته شيء،

(١) العالم الفقيه الوجيه. له مصنفات كثيرة. قالوا: إنه كان من أفصح الناس. ولاة الرشيد
قضاء الرقة ثم عزله. وخرج الرشيد إلى الرّي ومعه محمد بن الحسن هذا، فمات هناك
سنة (١٨٩ هـ).



وطلبت المرأة شهوداً، فلما حضروا قالوا: نريد أن تكشف عن وجهها
لنعرف أنها التي نشهد لها، فامتنعت المرأة من كشف وجهها في المحكمة،
وأصرت على ذلك ولو ضاع حقها. ولما رأى زوجها ذلك قال للقاضي: هي
صادقة فيما ادعت به عليّ، فأقر بالبلغ. ولما سمعته المرأة يقول ذلك صيانةً
لوجهها قالت: هو في حلّ من صداقي في الدنيا والآخرة!

٢٨٩- الاستعانة بالشورى (لبشار بن برد)^(١) من الطويل:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيحٍ أو نصيحة حازمٍ
ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً فريشُ الخوافي قوةً للقوادم^(٢)
وما خيرٌ كفَّ قَيْدَ الغُلِّ أختها وما خيرٌ سيفٍ لم يُؤَيِّدِ بقائمٍ

٢٩٠- أعرابي يهجو بعد المدح:

مدح أعرابي بعض الأشخاص فلم يعطه شيئاً، فقال الأعرابي يهجوه
(من الطويل):

كدحتُ بأظفاري وأعملتُ معولي فصادتُ جلموداً من الصخر أملسا
تشاغَلْ لما جئتُ في وجه حاجتي وأطرق حتى قلتُ قدمات أو عسى

(١) بشار بن برد بن بروجوخ: من الموالي. كان ضريراً جاحظ العينين، ضخم الجثة، طويلاً
مجذراً. وكان من الشعراء المجيدين. ذكروا أنه ظل يفضل المجوسية. اتهم بالزندقة فقتل
سنة (١٦٨ هـ).

(٢) القوادم ريشات في مقدمة الجناح، والخوافي ريشات تحفى عند ضم الجناح.



وأجمعتُ أن أنعاه لما رأيته يفوق فواق الموت ثم تنفساً
فقلتُ له: لا بأس لستُ بعائذٍ فأفرخَ تعلوه الكآبة مُبليسا^(١)

٢٩١- كالباحث عن حتفه بظلفه:

هذا مثل مشهور، وأصله أن رجلاً كان بالبادية وحده فجاء، ثم وجد
شاة ولكن لم يجد ما يذبحها به، فبحثت الشاة في الأرض فظهرت مديّة،
فأخذها الرجل وذبح بها الشاة وقال: حتفها تحمل ضأنً بأظلافها!

٢٩٢- حقد دفين:

قال ابن كثير في « البداية والنهاية » في حوادث سنة (٦٥٨ هـ): احتلّ
التتار حلب ودمشق^(٢).

٢٩٣- جزاء سنّار:

سنّار بناء رومي. ذكروا أنه بنى للنعمان بن المنذر قصر الخورنق، ولما
كمل البناء صعد النعمان وحاشيته إلى أعلى القصر ومعهم سنّار، فقال
سنّار للنعمان: إني أعرف موضع آجرة فيه لو زالت لسقط البناء كله (!)

(١) الفواق: ما يعتري المحتضر عند الموت. العائذ: المستجير. أفرخ روعه: ذهب خوفه.
المبلس: اليائس والمتحير.

(٢) [هنا خبر طوي. ع.].



فقال النعمان: أيعرف ذلك غيرك؟ قال: لا، فأمر به النعمان فألقوه من أعلى القصر فهلك^(١). وضربوا المثل بذلك فقالوا: « جزاني جزاء سنهار ». قال الشاعر:

جزاني - جزاه الله شرَّ جزائه - جزاء سنهارٍ وما كان ذا ذنبٍ

٢٩٤ - أشأم من خوتعة:

خَوْتَعَة رجل من بني غفيلة دلّ جماعة من التغلبيين على أولاد الزبان الذهلي، وكانت للتغليبين ترة على عمرو بن الزبان. فأتوهم وقد جلسوا على الغداء فقتلوهم ووضعوا رؤوسهم في مخلاة وعلقوها في عنق ناقة لهم. ووصلت الناقة منزل الزبان، فأخذت امرأته المخلاة وأفرغتها فإذا رؤوس أولادها! وشبت الحرب بين الزبان وبني غفيلة (قوم خوتعة) فأبادهم الزبان. وهكذا كان شؤم خوتعة على قومه!

٢٩٥ - لا تكشف حالك (لابن أبي الشبل)^(٢) من الكامل:

لا تُظهِرَنَّ لعاذلٍ أو عاذرٍ حاليك في الضراء والسراء
فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الأعداء

(١) قالوا: رب كلمة ترديك، ورب صيحة تذبح الديك.

(٢) محمد بن الحسين، كان أحد شعراء العراق المجيدين. توفي سنة (٤٧٣ هـ).



٢٩٦- قدرشاني (لعبد الباقي بن أبي الحصين)^(١) من الوافر:

وَلَيْتَ الْحَكَمَ خَمْسًا وَهِيَ خَمْسٌ لَعَمْرُكَ وَالصِّبَا فِي الْعَنْفَوَانِ
فَلَمْ تَضَعْ الْأَعَادِي قَدَرَ شَانِي وَلَا قَالُوا فَلَانٌ قَدَرَ شَانِي

٢٩٧- السردمد:

هذه الكلمة مأخوذة من السرد، ومن معاني السرد التتابع والتعاقب. ولما كان الزمان إنما يبقى بتعاقب أجزائه وتلاحق أبعاضه، وكان ذلك التلاحق والتعاقب مسمىً بالسرد زادوا عليه ميماً ليفيد المبالغة في ذلك المعنى.

٢٩٨- أعرابي يمدح ويهجو:

وفد أعرابي على سعيد بن سلم الباهلي فقال يمدحه (من الطويل):

أَيَا سَارِيًّا بِاللَّيْلِ لَا تَخَشَّ ضَلَّةً سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلَادٍ
لَنَا سَيِّدٌ أَرَبِيٌّ عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ جَوَادٌ حَثَا فِي وَجْهِهِ كُلِّ جَوَادٍ

فلم يعطه سعيد شيئاً فقال يهجوهُ (من الطويل):

لِكُلِّ أَخِي مَدْحٍ ثَوَابٌ يُعَدُّهُ وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ
مَدْحُ ابْنِ سَلْمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْزَةٌ فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ

(١) تولى قضاء المعرة خمس سنوات، وكان عمره إذ ذاك خمساً وعشرين سنة.



٢٩٩- في الزهد (لأبي العتاهية)^(١) من مجزو الرجز:

| | |
|-------------------|--------------------|
| رغيفُ خبزٍ يابسٍ | تأكله في عافيه |
| وكوزُ ماءٍ باردٍ | تشربه من صافيه |
| وغرفةٌ ضيقةٌ | نفسك فيها خاليه |
| أو مسجدٌ بمعزلٍ | عن الورى في ناحيه |
| تدرس فيه دفترًا | مستنداً بساريه |
| معتبراً بمن مضى | من القرون الخاليه |
| خير من الساعات في | فيء القصور العاليه |
| تعقبها عقوبة | تصلى بنار حاميه |
| فهذه نصيحتي | مخبرة بحاليه |
| طوبى لمن يسمعها | تلك لعمري كافيه |
| فاسمع لنصح مشفقٍ | يُدعى أبا العتاهيه |

٣٠٠- أبيات مفردة:

| | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| - إذا قسا القلبُ لم تنفعه موعظةٌ | كالأرض إن سبخت لم ينفع المطرُ |
| - وكلُّ يدعي وصلاً لليلي | وليلي لا تُقرُّ لهم بذاكا |
| - مثل الفراشة تأتي إذ ترى لهباً | إلى السراج فتلقي نفسها فيه |
| - ولاعبُ الشطرنج من دأبه | وضع حصاةٍ موضعَ البيدقِ |

(١) انظر المرقم (٧٨).



- لا تبعثنَّ إلى ربيعةٍ غيرها
- وكيف ترى ليلي بعينٍ ترى بها
- ولكلِّ صاحبٍ لذةٍ نُزَّةٌ
- ثم انقضت تلك السنون وأهلها
- وقالوا حرامٌ عندنا العشق للفتى
- ولا أبتغي شراً إذا الشرُّ تاركى
- لو لم تُرد نيلَ ما نرجو ونطلبه
- إن الحديد بغيره لا يفلح
- سواها وما طهرتها بالمدامع
- أبداً ونزهةً عالمٍ كتبه
- فكأنها وكأنهم أحلامٌ
- فمن أنتم حتى يُقال لكم عندُ
- ولكن متى أُحمل على الشر أركب
- من فيض جودك ما علمتنا الطلِّبا

٣٠١- صار قرداً وغزلاً (لبعضهم ملغزاً) من المجتث:

إني رأيتُ غلاماً أورث قلبي خبالا
قد صار كلباً وقرداً وصار بعدُ غزالا
ولي بذاك دليل في قول ربي تعالى^(١)

٣٠٢- يمدح القمر:

كان أعرابي في البادية، فنام عن بعيره ليلاً فشرد، ولما استيقظ ولم يجده
فتش عنه في الظلام فلم يعثر عليه، ثم طلع القمر فوجد بعيره، فقال يخاطب
القمر (من البسيط):

(١) يشير إلى قوله تعالى في خطابه لإبراهيم عليه السلام: ﴿فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أي ضمَّهن،
فصار هنا بمعنى ضمَّ.



ماذا أقول وقولي فيك ذو قَصْرٍ وأنت كَفَيْتَنِي التفصيلاً والجَمَلاً
إن قلتُ لا زلتَ مرفوعاً فأنت كذا أو قلتُ زانك مولانا فقد فعلاً

ثم قال: إن الله صوّرَكَ ونوّرَكَ، وعلى البروج دوّرك، فلا أعلم مزيداً
أسأله لك. ولئن أهديتَ إليّ سروراً لقد أهدى الله إليك نوراً!

٣٠٣- مثل الهَرِّ (للفرزديق)^(١) من الوافر:

رأيت الناس يزدادون يوماً ويوماً في الجميل وأنت تنقص
كمثل الهَرِّ في صِغَرٍ يُغَالَى به حتى إذا ما شبَّ يرخص!

٣٠٤- إنابة (لعبد الكريم الرافعي)^(٢) من الطويل:

أقيماً على باب الكريم أقيماً ولا تَنِيَا في ذكره فتهيماً
هو الربُّ مَنْ يقرع على الصدق بآبه يجده رؤوفاً بالعباد رحيماً

٣٠٥- القويّ الأمين:

في كتاب « الأم » للشافعي عن مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما
محصله أن عثمان كان في منزل له خارج المدينة في يوم صائف شديد الحرارة

(١) انظر المرقم (٥٩).

(٢) الإمام الكبير عبد الكريم بن محمد القزويني: نسبته إلى الصحابي رافع بن خديج.
صاحب المؤلفات المعتمدة، منها « المحرر » في الفقه الشافعي. توفي سنة (٦٢٣ هـ).



والسموم، فرأى في المهاجرة رجلاً خارجاً من المدينة يسوق بعيرين، وكان على الأرض مثل الفراش من الحر، فقال عثمان: ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد الوقت ثم يخرج؟! ثم دنا الرجل فقال عثمان لغلامه: اخرج فانظر من هذا، فقال الغلام: أرى رجلاً معمماً بردائه يسوق بكرين. ثم دنا أكثر فإذا هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخرج عثمان رأسه من الباب فأذاه لفح السموم فعاد، ولما حاذاه قال له عثمان: ما أخرجك في هذه الساعة؟ فقال عمر: بكران من إبل الصدقة تخلفا عن الإبل فأردت أن ألحقهما بالحمى (وهو المرعى المخصص لإبل الصدقة)، وخشيت أن يضيعا فيسألني الله عنهما! فقال له عثمان: هلم إلى الماء والظل ونحن نكفيك أمر البكرين، فقال له عمر: عد إلى ظلك. وقال له الغلام: عندنا من يكفيك أمرهما، فقال له عمر: عد إلى ظلك، فمضى. فقال عثمان: من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا!

٣٠٦ - الغيب يعلمه الله (للقاسم الأنباري)^(١) من الكامل:

| | |
|--------------------------|-------------------------------|
| إني بأحكام النجوم مكذبٌ | ولمدعيه لائم ومؤنبٌ |
| الغيب يعلمه المهيمن وحده | وعن الخلائق أجمعين مغيبٌ |
| الله يُعطي وهو يمنع وحده | فَمَن المنجم ويحهُ والكوكبُ!؟ |

(١) القاسم بن محمد: كان أديباً صادقاً فيما يرويه. توفي ببغداد سنة (٣٠٤ هـ).



٣٠٧- تنبيه الغافل (لبعضهم) من الكامل:

كم لي أنبّه مقلّةً من نائم يُبدي سباتاً كلما نبّهته
فكأنه الطفل الصغير بمهده يزداد يوماً كلما حرّكته

٣٠٨- ابن عشرين:

كان يقال لطرّفة بن العبد^(١) « ابن عشرين » لأنه قُتل وهو ابن بضع وعشرين سنة. قال السيوطي في « شرح شواهد المغني »: رأيت لطرّفة بن العبد ترجمة في كتاب « فضل الشبان على كثير من ذوي الأسنان » وهو كتاب ذكر فيه مؤلفه في خطبته أنه ألفه للخليفة العباسي « جعفر المقتدر بالله »، لأنه تولى الخلافة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، ولم يل الخلافة قبله أصغر منه. ونقل فيه عن أبي عمرو بن العلاء^(٢) أنه قال: لم نجد من الشعراء من تُعجّل في حداثة سنّه إلا طرّفة، فإنه قال الشعر حَدَثًا، وشهر في سنوات، وقُتل وهو ابن بضع وعشرين سنة، ولذلك لم يذكر الشيب ولا بكى على الشباب.

٣٠٩- يشتهي الحمد بالمجان (لبعضهم) من البسيط:

الماء في دار حمدانٍ له ثمنٌ والخبز فيه له شأن من الشانِ

(١) اسمه الحقيقي عمرو بن العبد، الشاعر الجاهلي المشهور، وهو أحد أصحاب المعلقات السبع، قتله عامل عمرو بن هند. انظر المرقم (٤٨٨).

(٢) انظر المرقم (٧٠٤).



حمدانُ يعلمُ أن الحمد ذو ثمن لكنه يشتهي حمداً بمجانٍ
والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثارَ إحسانٍ

٣١٠- قرابة الزبير بن العوام:

قال الزبير لابنه عبد الله: كان بيني وبين النبي ﷺ من القرابة والرحم ما علمت، عمته أُمي، وزوجته خديجة بنت خويلد عمتي، وأمه أمنة بنت وهب وجدتي هالة بنت وهيب، ووهب ووهيب أخوان، وهما ابنا عبد مناف. وعنده عائشة وعندي أختها أسماء أمك.

٣١١- ولا تزر وازرة وزر أخرى:

يقال إن خارجياً جيء به إلى الحجاج (وكان هذا الخارجى أخا قطري بن الفجاءة^(١))، فقال له الحجاج: لأقتلك، قال: ولم؟ قال: لخروج أخيك علينا، قال: فإن معي كتاب أمير المؤمنين أن لا تؤاخذني بما فعل أخى، قال: هاته، قال: فإن معي ما هو أوثق من كتاب أمير المؤمنين، كتاب الله تعالى حيث يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، فأعجب الحجاج بقوله وخلي سبيله!

(١) انظر المرقم (١٦٣).



٣١٢- كم عاقلٍ عاقلٍ:

قال أبو يعقوب السكاكي^(١) في كتابه «مفتاح العلوم»^(٢): قد يخرج المسند إليه لا على مقتضى الظاهر، فيوضع اسم الإشارة موضع الضمير، وذلك إذا كملت العناية بتمييزه، وذلك إذا اختص بحكم عجيب بديع كقوله (من البسيط):

كم عاقلٍ عاقلٍ أعيتَ مذاهبهُ وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهامَ حائرةً^(٣) وصيرَ العالمَ النحريرَ زنديقا

٣١٣- ما ثمَّ حاجب (لبعضهم) من الطويل:

توهمتُ قدماً أن ليلي تبرعت وأن حجاباً دونها يمنع اللثما
فلاحت فلا والله ما ثمَّ حاجب ولكنَّ طرفي كان عن حسنها أعمى^(٤)

٣١٤- رعاية الجوار:

كان لأبي حنيفة النعمان^(٥) رحمه الله تعالى جار بالكوفة إسكاف يعمل

-
- (١) يوسف بن أبي بكر، العالم اللغوي النحوي الأديب. توفي سنة (٦٢٦ هـ).
(٢) اشتهر هذا الكتاب كثيراً وعُني به العلماء، ولا سيما بالقسم الثالث منه الخاص بمواضع البلاغة، فاختره القزويني وشرحه التفتازاني.
(٣) مقتضى الظاهر أن يقول: هو الذي ترك. ولكنه استعمل اسم الإشارة لما تقدم.
(٤) يرى بعض الصوفية أن هذا من الأدب الرمزي.
(٥) النعمان بن ثابت، الإمام المجتهد الغني عن التعريف بعلمه وصلاحه وذكائه وكثرة أتباع مذهبه. أصله من «كابل». تولى القضاء أياماً ثم استعفى، ويذكر الناس أفاويل =



نهاره أجمع، حتى إذا جنّه الليل رجع إلى منزله وقد حمل لحماً فيطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لا يزال يشرب، حتى إذا دب الشراب فيه جعل يغني فينشد:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريمةٍ وسدادِ ثغرٍ

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم. وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة. ففقد صوته ليلة وسأل عنه، فقيل أخذه العسس فحبسوه، فركب أبو حنيفة بغلته وذهب إلى الأمير فاستأذن عليه. فقال الأمير: ائذنوا له، وأقبلوا به راكباً حتى يطأ بساطي إكراماً له. فلما دخل رحب به الأمير وسأله عن حاجته، فقال أبو حنيفة: لي جار إسكاف أخذه العسس، فأمر الأمير بإطلاق كل من أخذه العسس تلك الليلة. وعاد أبو حنيفة ومعه جاره، فلما وصلا البيت قال له أبو حنيفة: يا فتى هل أضعناك؟ قال: لا، بل حفظت ورعيت الجوار جزاك الله خيراً. وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه!

٣١٥- راحة الجهال (لأحمد الأرجاني)^(١) من الكامل:

لو كنتُ أجهل ما علمتُ لسرّني جهلي كما قد ساءني ما أعلمُ
كالصعو يرتع في الرياض وإنما حُبِسَ الهزارُ لأنه يترنّمُ

= قد تكون ملفقة في أن المنصور أو غيره سجنه وعذبه لامتناعه عن تولي القضاء...، توفي ببغداد سنة (١٥٠ هـ). [قلت: هنا جملة مطوية. ع].

(١) انظر المرقم (٣٩٠).



٣١٦- صحاح الجوهري:

الصحاح من أشهر كتب اللغة صنفه إسماعيل الجوهري^(١)، وقد طبع بأربعة مجلدات. وعُني به العلماء كثيراً: شرحاً وتعليقاً وتهذيباً وتحقيقاً وتذيلاً. كتب عليه ابن القطاع الأديب^(٢) حاشية، وبنى عليها ابن بري^(٣)، وأكمل هذا البناء عبد الله السبطي، كما بنى عليها الشاطبي^(٤) وكتب عليها تكملة الصغاني، ذكر فيها ما فات الجوهري. وللصالح الصفدي^(٥) كتاب سماه: «نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم»، وكتاب آخر سماه: «إصلاح خلل الصحاح». ثم شرح شواهد الصحاح.

(١) من معاجم اللغة العربية كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٨٠هـ)، وتهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، والصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ)، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس الرازي المتوفى سنة (٣٩٠هـ)، والمحكم لابن سيده الضير «علي بن إسماعيل» المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، والأساس للزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ)، والعباب الزاخر للحسن بن فهد الصغاني المتوفى سنة (٦٥٠هـ)، ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي المتوفى سنة (٦٧١هـ)، ولسان العرب لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور المتوفى سنة (٧١١هـ)، والمصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى سنة (٧٧٠هـ)، والقاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة (٨١٧هـ)، ثم شروح القاموس وحواشيه الكثيرة للنور المقدسي وسعدي أفندي وعلي القاري والمناوي والقرافي والحسني، وأوسعها شرح القاموس لمحمد بن الطيب الفاسي والسيد مرتضى الزبيدي.

(٢) [علي بن جعفر بن القطاع الصقلي المتوفى سنة (٥١٥هـ). ع.]

(٣) انظر المرقم (٧٧٤).

(٤) [رضي الدين محمد بن علي الشاطبي المتوفى سنة (٦٨٤هـ). ع.]

(٥) انظر المرقم (١٧٥).

وللسيوطي^(١) كتاب خَرَجَ فيه الأحاديث الواردة في الصحاح. واختصر الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي^(٢) بكتاب صغير نافع سماه: «مختصر الصحاح»، وهو مطبوع متداول.

٣١٧- الكوز يدعو لكم:

قال ابن الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس»: مرّ تاجر بعُشَّار فحبسوا عليه سفينته، فذهب إلى مالك بن دينار^(٣) وشكا إليه ذلك، فذهب مالك إلى العشار، فلما رأوه قالوا: ألا بعثت لنا بحاجتك؟ قال: حاجتي أن تخلوا عن سفينة هذا الرجل، قالوا: قد فعلنا. وكان عندهم كوز يجمعون فيه الدراهم التي يأخذونها من الناس. وقالوا للمالك: ادعُ لنا، فقال لهم: قولوا للكوز يدعو لكم! كيف أدعو لكم وألف يدعون عليكم؟!!

٣١٨- في الشيخوخة:

قال ابن أبي الصقر^(٤) في شيخوخته مقاطيع كثيرة منها (من الخفيف):

كُلُّ أمرٍ إذا تفكرتَ فيه وتأمّلتَه وجدتَ طريفا
كنتُ أمشي على اثنتين قوياً صرتُ أمشي على ثلاث ضعيفا

(١) انظر المرقم (٣٦).

(٢) [أحال المؤلف هنا على الحاشية الأولى في الصفحة السابقة. ع].

(٣) العالم المحدث الزاهد، كان لا يأكل إلا من كسب يده. توفي سنة (١٣١ هـ).

(٤) محمد بن علي الواسطي، الفقيه الشاعر. عاش حتى ناهز التسعين، وتوفي سنة (٤٩٨ هـ).

وانظر المرقم (١١٧).



يقصد بالثالثة عصاه. وقال (من مجزو الرجز):

يا سائلي عن حالتي خذ شرحها ملخصا
قد صرتُ بعدَ قوّةٍ تنقض أصلادَ الحصا
أمشي على ثلاثة أجودُ ما فيها العصا!

٣١٩- شفاعة الشيب (لابن خلكان)^(١) من الكامل:

يا رب إن العبد يُخفي عيبه فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

٣٢٠- قُلعت عيناه فأبصر:

قالوا ذلك في البيت المنسوب إلى أبي نواس (وهو من المتقارب):

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة

في واقعة مشهورة، قالوا: فلما غضبت خالصة صاحبة العقد حذف

أبو نواس من العينين فصار^(٢):

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصة

(١) انظر المرقم (٥٦).

(٢) مثل هذا يقال له في البديع «المواربة». انظر المرقم (٧٨٣).



٣٢١- رسالة غريبة:

ذكر ابن خلكان في « الوفيات » أن أبا منصور التركي استولى على دمشق، فكتب إلى رئيسه عضد الدولة^(١) كتاباً مضمونهُ أن الشام قد صفا لنا وصار في يدي وزال عنه حكم مصر، فإن قويتني حاربتُ القومَ في مستقرهم. فكتب إليه عضد الدولة الكلمات الآتية (وهي لولا الإعجام لكانت كل كلمتين متساويتين): « غرَّكَ عَزُّكَ فصارَ قِصارَ ذلك ذلكَ فاحش فاحش فَعَلَّكَ فَعَلَّكَ بهذا تهدا ».

٣٢٢- يهجو قاضياً:

قال ابن المناذر^(٢) يهجو خالد بن طليق قاضي البصرة (من السريع):

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| قل لأمير المؤمنين الذي | من هاشم في سرّها واللُّباب |
| إن كنتَ للسُّخطة عاقبتنا | بخالدٍ فهو أشدّ العقاب |
| كان قضاةُ الناس فيما مضى | من رحمة الله وذا من عذاب |
| يا عجباً لخالد كيف لا | يُخطئ حكماً مرةً بالصواب!؟ |

٣٢٣- كلام لا جواب له:

قال المأمون (الخليفة العباسي): ما أعياني جوابٌ قطُّ إلا جواب ثلاثة:

ذهبتُ إلى أم الفضل بن سهل^(٣) أعزها فيه فقلت لها: لا تأسي عليه، فإني

(١) فناخسرو بن الحسن بن بويه، أشهر ملوك البويهيين. توفي سنة (٣٧٢ هـ).

(٢) محمد بن المنذر بن المنذر، لذلك سموه بابن المناذر. وهو شاعر أديب توفي سنة (١٩٨ هـ).

(٣) هو الملقب بذي الرياستين. تولى الوزارة للمأمون فاستولى على أمور المملكة مما ضايق

المأمون، لذلك قيل إنه دس عليه من اغتاله سنة (٢٠٢ هـ).



بموضعه لك، فقالت: كيف لا آسى على ولد أكسبني مثلك! وأتيتُ بمتبئٍ
 فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا موسى بن عمران، قلت: ويحك، موسى له
 آيات فأتتني بها حتى أو من بك، فقال: إني أتيت بهذه المعجزات لفرعون
 لأنه قال: أنا ربكم الأعلى، فإن قلت أنت ذلك أتيتك بالمعجزات! وأتى
 أهل الكوفة يشكون واليهم فقال خطيبهم: هو شرُّ والٍ، أما في أول سنة
 فإننا بعنا الأثاث، وأما في الثانية فإننا بعنا العقار، وفي الثالثة نزحنا إليك.
 فقلت له: كذبت، بل هو رجل قد حمد الناس مذهبه ورضوا سيرته، وقد
 سبق أنكم شاغبتهم على غيره. فقال: صدقت أنت يا أمير المؤمنين وكذبت
 أنا. فإنك قد خصصتنا به دون باقي البلاد، فاستعمله على غيرنا ليصيبهم
 عدله كما أصابنا!

٣٢٤- أفضل صديق (لأبي تمام الطائي)^(١) من الكامل:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَجَهَلْتُ كَانَ الْحَلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
 وَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى الْمَدَامِ شَرِبْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَسَكَّرْتُ مِنْ آدَابِهِ
 وَتَرَاهُ يُصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ وَبِسْمَعِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ!

٣٢٥- صحائف الوراق (للسراج الوراق)^(٢) من الكامل:

يَا خَجَلْتِي وَصَحَائِفِي سَوْدٌ غَدًا وَصَحَائِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقِ
 وَتَوَقُّعِي لِمَوْبِخٍ لِي قَائِلٍ: أَكْذَا تَكُونُ صَحَائِفُ الْوَرَّاقِ؟!

(١) انظر المرقم (٣٨٤).

(٢) [هو عمر بن محمد، شاعر مصر في عصره، توفي سنة (٦٩٥هـ). ع.].



٣٢٦- شباب سادوا:

كان عتاب بن أسيد^(١) ابن إحدى وعشرين حينما ولاه رسول الله ﷺ مكة بعد فتحها. وروى أصحاب السنن أنه ﷺ ولّى عمرو بن حزم^(٢) اليمن وهو ابن سبع عشرة سنة، وتولى عبيد الله بن زياد^(٣) خراسان وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وتولى يحيى بن أكثم^(٤) قضاء البصرة وعمره عشرون سنة، وولى الحجاج محمد بن القاسم الثقفي^(٥) قيادة الجيوش ففتح بلاداً كثيرة وهو ابن سبع عشرة سنة! قال فيه الشاعر (من الكامل):

إن الساحة والمروءة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجةً يا قُربَ ذلك سؤدداً من سؤدد

٣٢٧- من الأبناء:

استولت الحبشة على اليمن فاستعان عليهم سيف بن ذي يزن بالفرس فظهروا على الحبشة. وبقي جيش الفرس في اليمن وتنازلوا، فسمى الناس

(١) الصحابي الأموي. بقي والياً على مكة إلى وفاة النبي ﷺ. وقد توفي عتاب في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) الصحابي الأنصاري، كان عاملاً للنبي ﷺ على نجران. توفي سنة (٥٣ هـ).

(٣) أحد الولاة الشجعان والدهاة الفصحاء. ولاه معاوية خراسان بعد وفاة أبيه زياد، ثم ولاه البصرة، قتل سنة (٦٧ هـ).

(٤) كان ذكياً بصيراً بالأحكام، وسياسياً ماهراً لبقاً. توفي سنة (٢٤٦ هـ).

(٥) من كبار قادة العرب وأبطالهم، وهو فاتح السند، توفي سنة (٩٨ هـ).



أبناء هؤلاء الفرس وأحفادهم بالأبناء. ونبغ من هؤلاء جماعة من العلماء منهم: وهب بن منبه^(١) وطاووس^(٢) وغيرهما.

٣٢٨- جامع التوبة:

ذكر ابن خلكان في «الوفيات» ما معناه أنه كان في ضواحي دمشق خان يعرف بخان ابن الزنجاني، وكان الفساق يجتمعون فيه فيتعاطون صنوفاً من المنكرات، فقليل لحاكم دمشق إذ ذاك وهو الملك الأشرف^(٣): إن مثل هذا لا يليق أن يكون في بلاد المسلمين. فأمر بهدم الخان كما أمر بإنشاء جامع في نفس الموضع، فسمى الناس ذلك الجامع جامع التوبة!

٣٢٩- في ذم همذان (لبديع الزمان الهمذاني)^(٤) من الكامل:

همذان لي بلدٌ أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان!!

٣٣٠- حية كعب (لبعضهم) من البسيط:

أقول حين أرى كعباً ولحيته لا بارك الله في بضع وستين
من السنين تملأها بلا حسبٍ ولا حياءٍ ولا قَدْرٍ ولا دينٍ

(١) كانت له معرفة بأخبار الأنبياء والملوك الأوائل. توفي سنة (١١٠ هـ).

(٢) طاووس بن كيسان، أحد أعلام التابعين. قال بعضهم: إن اسمه الحقيقي ذكوان، وطاووس لقبه. توفي بمكة سنة (١٠٦ هـ).

(٣) موسى بن الملك العادل محمد بن أيوب: كان كريماً حليماً. توفي سنة (٦٣٥ هـ).

(٤) انظر المرقم (٣٨٢).



٣٣١- من الاستعارات الحسنة (لبعضهم) من الكامل:

قامت تظللني من الشمس نفسٌ أعزُّ عليّ من نفسي
قامت تظللني ومن عجبٍ شمس تظللني من الشمسِ

٣٣٢- قبول العذر (لبعضهم) من الوافر:

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مُقرِّ
فصُّنه عن عتابك واعفُ عنه فإن الصفح شيمة كلِّ حرِّ

٣٣٣- لا خير في التبذير:

قالوا: لا خير في التبذير ولا تبذير في الخير. ذكر بعض المؤرخين أن
أبا جعفر المنصور وقف نهراً في مجاز بقصره فرأى قنديلاً مضيئاً فأمر أن
يُطفأ، وقال: لا يوقد إلا في الليل. ولما سمع بذلك صاحب السفارة ظن
أن المنصور فعل ذلك بخلاً وتقتيراً، فصار يجمع فضول الموائد ويبيعهها،
حتى اجتمع عنده من ثمنها مبلغ عرضه على المنصور وأخبره بما صنع،
فقال له المنصور: كيف كنتم تصنعون بفضول الموائد قبل هذا؟ قال: كانت
للخدم والفقراء، قال: اصنع بها كذلك، وليس سبيل المصباح مثل هذا،
لأنه كان مضيئاً بالنهار فالزيت يذهب ضياعاً، ولا وجه للتضييع في شيء
وإن قل!



٣٣٤- المقيم كالرائح (لابن العريف^(١) يتشوق إلى الحج) من البسيط:

شَدُّوا المطيَّ وقد نالوا المنيَ بِمِنيَ وكلُّهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبُهم تندی روائحها طيباً بما طاب ذاك الوفدُ أشباحا
نسيمُ قبر النبي المصطفى لهم رَوح إذا شربوا من كأسه راحا
يا واصلين إلى المختار من مُضَرِّ زرتم جسوماً وزرنا نحن أرواحا
إنَّا أقمنا على عذر وعن قَدَرٍ ومن أقام على عذر كمن راحا

٣٣٥- الصديق المخلص (لبعضهم) من الرجز:

إن صديق الحق من كان معك ومَن يضُرُّ نفسه لينفعكُ
ومَن إذا ريبُ الزمان صدَّعكُ شتت فيه شمله ليجمعكُ

٣٣٦- استفتاء:

كان عطاء بن أبي رباح^(٢) مفتي مكة بعد ابن عباس. قال أحد الشعراء

(من الطويل):

سل العالمَ المكِّيَّ هل في تزاوِرٍ وضمّةٍ مشتاقِ الفؤادِ جناحُ
فقال: معاذَ الله أن يُذهِبَ التُّقى تلاصقُ أكبادٍ بهنَّ جراحُ

(١) أحمد بن محمد الصنهاجي، من الصالحين الورعين. له بعض المؤلفات، ومنها كتاب «المجالس» على طريقة الصوفية. توفي بمراكش سنة (٥٣٦ هـ).

(٢) العالم التابعي المشهور، وهو من الموالي. عاش حتى ناهز المائة سنة، وتوفي سنة (١١٥ هـ).



يقصد بالعالم المكي عطاء، وبلغ ذلك عطاء فقال: والله ما قلتُ من

هذا شيئاً!

وفي بعض المصادر أن المسؤول هو الإمام الشافعي كما ورد في

خبر ضعيف.

٣٣٧- رؤيا عثمان:

قال ابن سعد^(١) في « الطبقات الكبرى »^(٢): أصبح عثمان بن عفان

يوم قُتل يقص رؤيا على أصحابه، قال: رأيت رسول الله ﷺ البارحة

فقال لي: يا عثمان أفطر عندنا اليوم. فأصبح عثمان صائماً وقتل في

ذلك اليوم.

٣٣٨- مناجاة القبور (لمالك بن دينار)^(٣) من المتقارب:

| | |
|--------------------------------------|---|
| أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتَهُنَّ | نَ أَيْنَ الْمَعْظَمُ وَالْمَحْتَقَرُ |
| وَأَيْنَ الْمُدَلُّ بِسُلْطَانِهِ | وَأَيْنَ الْمَزْكِيُّ إِذَا مَا افْتَخَرُ |
| تَفَانُوا جَمِيعاً فَمَا مَخْبَرٌ | وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبَرُ |
| تَرُوحُ وَتَعْدُو بِنَاتُ الثَّرَى | وَتُحَى مُحَاسِنُ تِلْكَ الصُّورُ |
| فِيَا سَائِلِي عَنِ أَنْاسٍ مَضُوعَا | أَمَّا لَكَ فِيهَا تَرَى مَعْتَبَرٌ؟! |

(١) انظر المرقم (١١٣).

(٢) (٧٥ / ٢).

(٣) انظر المرقم (٣١٧).



٣٣٩- الأمين بن هارون الرشيد:

تولى الخلافة بعد أبيه الرشيد، ولكن أخاه المأمون خاصمه وتغلب عليه فقتل، قتله قائد المأمون طاهر بن الحسين^(١) سنة (١٩٨ هـ). وهذا معلوم مشهور. وفي «تاريخ الخلفاء» للسيوطي أن الأمين كان من أحسن الناس صورة، ذا قوة مفرطة، وبطش شديد، يقال: إنه قتل أسداً مرة بيديه! وله فصاحة وبلاغة وأدب وفضيلة، ولكنه كان كثير التبذير، سيء التدبير، ضعيف الرأي.

٣٤٠- حريق هائل في بغداد:

في كتاب «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي^(٢) في حوادث سنة (٥١٠ هـ) أنه وقع حريق في بغداد لم يُر مثله، بحيث أكلت النار جذوع النخل ودور الخليفة والنظامية، لكن سلمت الكتب، واحترقت الشاطئية ومنها رباط بهروز^(٣) وغيرها. وذكر في حوادث سنة (٥١٢ هـ) أن بغداد احترقت من الجانب الشرقي أيضاً حريقاً أتى على معظم أسواقها ودورها وخاناتها.

(١) انظر المرقم (٩٥٤).

(٢) انظر المرقم (١٤٧).

(٣) بهروز بن عبد الله الغياثي: كان شحنة العراق، وهو الذي استقدم جد صلاح الدين الأيوبي إلى بغداد ووكله على قلعة تكريت. ومعنى بهروز: يوم جيد. توفي سنة (٥٤٠ هـ).



٣٤١ - حكم ونصائح:

نعم الرفيق التوفيق، وبئس النصير التقصير. علم لا ينفع كدواء لا ينجع.
 ما أفتح الجهل بالكهل. عَرَضُ التقي نقي. من جال نال، ومن هاب خاب.
 دع ما شاء القلب لما شاء الرب. أنحس الفرسان مَنْ حارب باللسان. مَنْ
 كرمت خصائله وجب وصاله. حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم.
 شتان بين ترك الأسباب وبين العلم بأن الله مسبب الأسباب. لا تعاند من
 اشتهر بخيره، فإنه مُعَانٌ عليك بغيره. كلب جوال خير من أسد رابض.
 رب كلمة تُرْدِيكَ، ورب صيحة تُذبح الديك.

٣٤٢ - مهاوش ونهاير:

ذكر بعضهم أنه كانت لابن صورة المصري^(١) دار حسنة فاحترقت،
 فقال في ذلك بعض الشعراء^(٢) (من الطويل):

أقولُ وقد عاينتُ دارَ ابنِ صورةٍ وللنارِ فيها مارجٌ يتضرمُ
 كذا كلُّ مالٍ أصلُه من مهاوشٍ فعما قليل في نهايرٍ يُعدَمُ^(٣)
 وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنمُ

(١) ناصر بن علي الأنصاري، كان دليلاً للكتب، يجتمع في داره الفضلاء فيعرض عليهم الكتب التي يؤتى بها إلى داره للبيع. توفي سنة (٦٠٧ هـ).

(٢) وجدت في بعض المصادر أن الشاعر هو «نشء الملك» واسمه علي بن مفرج بن المنجم.

(٣) المهاوش: المال المجموع من حرام وحلال. والنهاير: الأمور المتفرقة، وتطلق على المهالك. وفي الحديث: «من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهاير». [وهو حديث لا يصح. ع.]



٣٤٣- دعاء غريب:

سَمِعَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ أَعْرَابِيًّا يَدْعُو فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِيتَةً كَمِيتَةِ
أَبِي خَارِجَةَ، أَكَلَ حَمَلًا، وَشَرَبَ عَسَلًا، وَنَامَ فِي الشَّمْسِ، فَهَاتِ شَبْعَانَ
رِيَّانَ دَفَّانَ!!

٣٤٤- أعيان من باقل:

ضربوا المثل بباقل في العيِّ والفهاة. وباقل رجل من إياد، وقيل: من
ربيعة. قال المعري في تغير الزمن وانقلاب المفاهيم:

إِذَا عَيَّرَ الطَّائِيَّ بِالْبَخْلِ مَادِرٌ وَعَيَّرَ قَسًّا بِالْفَهَاةِ بَاقِلٌ^(١)

ومما ذكروا من فهاة باقل أنه اشترى ظيباً بأحد عشر درهماً أو فلساً
وحمله تحت إبطه. ومر بجماعة فسألوه عن ثمن الظبي، وصعب عليه أن
ينطق بأحد عشر فمدّ يديه مفرجاً بين أصابعه وأخرج لسانه، يقصد أحد
عشر، فشرده منه الظبي!

٣٤٥- مجالسة العلماء:

نقلوا أن عمر بن عبد العزيز قال ذات يوم: لأن يكون لي مجلس مع
عبيد الله بن عبد الله الهذلي^(٢) أحب إلي من الدنيا وما فيها! وقال أيضاً:

(١) المقصود بالطائي حاتم المضروب به المثل في الكرم. ومادر هو المضروب به المثل في البخل
(انظر المرقم: ٥٧٣) أي إذا صار مادي يعير حاتمًا بالبخل، وباقل يعير قسًا بالفهاة.
(٢) هو من أعيان التابعين، ومن أكابر حفاظ الحديث. روى عن الصحابة، وروى عنه كبار
المحدثين. كان ثقة ناسكاً. وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المشهورين. توفي سنة (٩٩هـ).



إني لأشترى ليلة من ليالي عبيد الله بألف دينار من بيت المال، فقالوا له: أتقول هذا مع شدة تحفظك؟ فقال: أين يذهب بكم؟! والله إني لأعود برأيه ونصيحته بألوف وألوف على بيت المال. إن في المحادثة تلقيحاً للعقل، وترويحاً للقلب، وتسريحاً للهم، وتنقيحاً للأدب.

وقال الزهري^(١) عن عبيد الله هذا: سمعت من العلم شيئاً كثيراً فظننت أني اكتفيت حتى لقيت عبيد الله، فإذا كأني ليس في يدي شيء!

٣٤٦ - مضرب مثل:

قالوا: أهدي من قطاة، وأنوم من فهد، وأحذر من غراب، وأحمق من عقق، وأروغ من ثعلب، وأصنع من نحلة، وأحن من شارف، وأتبه من طاووس، وأشجع من أسد، وأسرع من غزال. وقالوا في ضرب المثل « بالذر » وهو صغار النمل: أجمع من ذرة، وأضبط من ذرة، وأخفى من ذرة، و« بالذباب »: ألح من ذبابة، وأشبه من الذباب بالذباب، و« بالقراد »: أسمع من قراد، وأعلق من قراد، وأدب من قراد، وأغم من قراد، و« بالجراد »: أطير من جراد، وأحطم من جراد، وأصفي من لعاب الجراد، و« بالفراش »: أضعف من فراشة، وأطيش من فراشة، وأجهل من فراشة، و« بالبعوض »: أضعف من بعوضة، وأعز من مخ بعوضة.

(١) انظر المرقم (١١).



٣٤٧- لغز في الميزان (لابن التلميذ النصراني)^(١) من الرجز:

ما واحدٌ مختلفُ الأسماءِ يعدل في الأرض وفي السماءِ
 يحكم بالقسط بلا رياء أعمى يُري الإرشادَ كلَّ راءِ
 أحرص لا من علةٍ وداءِ يُغني عن التصريح بالإجاءِ
 يُجيبُ إن ناداه ذو امتراءِ بالرفع والحفض عن النداءِ
 يُفصحُ إن علَّق في الهواءِ

٣٤٨- في الشمعة (لابن الخلال)^(٢) من الكامل:

وصحيحةٌ بيضاء تطلع في الدجى صباحاً وتشفي الناظرين بدائها
 شابت ذوائبها أوانَ شبابها واسودَّ مفرقُها أوان فنائها
 كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها

٣٤٩- قاضيان:

كان أحد القضاة قد عُزل من منصبه وتولى مكانه غيره، فذهب
 الناس يهتئون الجديد ويواسون القديم. وكان الجديد يقول: أكرهوني على
 تولي المنصب، وكان القديم يقول: لقد استرحت. فقال بعض الشعراء
 (من المجتث):

عندي حديثٌ طريفٌ بمثله يُتَغَنَّى
 من قاضيين يُعَزَّى هذا وهذا يُهَنَّا

(١) انظر المرقم (١٩٤).

(٢) يوسف بن محمد، صاحب ديوان الإنشاء بمصر في وقته. توفي سنة (٥٦٦ هـ).



فذا يقول اكرهوني وذا يقول استرحنا
ويكذبان جميعاً ومَن يصدّق منا؟!!

٣٥٠- الصعود والهبوط (لبعضهم) من المتقارب:

بقدر الصعود يكون الهبوط ط فإياك والرتبَ العالیه
وكن في مكان إذا ما سقطت تَ تقوم ورجلاك في العافیة

٣٥١- أمطار وفيضانات:

ذكر ابن الأثير المؤرخ في كتابه « الكامل » في حوادث سنة (٥٦٩ هـ) أنه في ربيعها توالى الأمطار في ديار بكر والجزيرة، فدامت أربعين يوماً ما رأينا الشمس فيها غير مرتين، كل مرة لحظة! وخربت المساكن، وكثر الهدم، ومات تحته كثير من الناس. وزادت دجلة زيادةً عظيمة، وكان أكثرها في بغداد، فإنها زادت على كل زيادةٍ تقدّمت منذ بنيت بغداد بذراع وكسر، وخاف الناس الغرق، وفارقوا البلد، ودخل الماء البيهارستان العضدي، ودخلت القوارب فيه من الشبايبك التي تقلعت!

٣٥٢- علم وعقل:

اجتمع الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١) وعبد الله بن المقفع^(٢) ليلة كاملة

(١) انظر المرقم (٦٨).

(٢) هو مترجم أو واضع « كليله ودمنة »، كان كاتباً بليغاً. وقد اتهموه بانحراف عقيدته. قتل سنة (١٤٢ هـ).



يتحدثان، فلما افترقا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ فقال: علمه أكبر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: عقله أكبر من علمه!

٣٥٣- اثنان (للشتريني)^(١) من البسيط:

يا من يصيخ إلى داعي السُقاة وقد نادى به الناعيان: الشيبُ والكِبْرُ
 إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في رأسك الواعيان: السمعُ والبصرُ
 لا الدهرُ يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ أعلى ولا النيران: الشمس والقمرُ
 ليرحلن عن الدنيا وإن كرها فراقها الثاويان: البدو والحضرُ

٣٥٤- النوابع من الشعراء:

هناك تسعة شعراء يقال لكل منهم « النابغة »، وهم: النابغة الذبياني^(٢)،
 والنابغة الجعدي^(٣) (وهما أشهر الجميع)، نقل السيوطي عن كتاب الوشاح
 لابن دريد^(٤) أنه قال: النوابع أربعة: الذبياني: وهو زياد بن معاوية،
 والجعدي: وهو قيس بن عبد الله، والحارثي: وهو زيد بن أبان، والشيباني:
 وهو حمل بن سعدانة. وقال السيوطي بعد نقل ما تقدم: رأيت في كتاب

(١) انظر المرقم (٤٤٢).

(٢) انظر المرقم (٣٩٤).

(٣) هو صحابي وشاعر مخضرم. عاش طويلاً، توفي بأصبهان سنة (٥٠ هـ).

(٤) انظر المرقم (٣٨٦).



« المؤتلف والمختلف » لأبي القاسم الأمدي^(١) زيادة على هؤلاء: النابغة
الذهلي، وهو المخارق بن عبد الله، وهو القائل:

لا تمدحنَّ امرأً حتى تجربه ولا تدمنه من غير تجرب

والنابغة الغنوي، وهو ابن لؤي بن مطيع، والنابغة العدواني، والنابغة
[الحارث بن بكر بن عركي بن عرار] بن قتال بن يربوع، وهو ذبياني أيضاً،
والنابغة التغلبي، وهو الحارث بن عدوان.

٣٥٥ - مقالة شيخ (للتاج الكندي)^(٢) من الطويل:

| | |
|------------------------------|---|
| أرى المرء يهوى أن تطول حياته | وفي طولها إرهاق ذلٍ وإزهاق |
| تمنيتُ في عصر الشبيبة أنني | أعمّرُ والأعمارُ لا شك أرزاقُ |
| فلما أتاني ما تمنيتُ ساءني | من العمر ما قد كنتُ أهوى وأشتاقُ |
| يخيّل لي فكري إذا كنت خالياً | ركوبي على الأعناق والسيرِ إعناقُ ^(٣) |
| ويذكرني مرَّ النسيم وروحُه | حفائرَ يعلوها من التراب أطباقُ |
| وها أنا في إحدى وتسعين حجةً | لها في إرعادٍ مخوفٍ وإبراقُ |

(١) [هو الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي، أبو القاسم: عالم بالأدب، راوية، من الكتاب، له شعر، توفي سنة (٣٧٠هـ). ع.]

(٢) انظر المرقم (٣٨٥).

(٣) الأعناق الأولى بفتح الهمزة جمع عنق، والثانية بكسر الهمزة مصدر أعنق، أي سار سيراً سريعاً.



٣٥٦- استسقاء:

الاستسقاء طلب السقيا، كانوا إذا انقطع المطر خرجوا خارج البلد فصلوا ودعوا، وللاستسقاء باب خاص في كتب الفقه. ومن طريف ما يروى أن الغيث انقطع في بلد، فخرج الناس يستسقون ومعهم أحد المشايخ. وكان في السماء بعض الغيوم، فلما صلوا ودعا ذلك الشيخ انقضت تلك الغيوم! فقال في ذلك القاضي التنوخي^(١) (من الطويل):

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدبُ الغيم أن يلحق الأرضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما فما تمَّ إلا والغمام قد انفضَّصا

٣٥٧- أبو العيناء^(٢) وابن آدم:

كان أبو العيناء الضريف المشهور جالساً في موضع فوقف عنده شخص، وشعر به أبو العيناء فقال له: من أنت؟ قال: ابن آدم! فقال له أبو العيناء: مرحباً بك، وأطال الله بقاءك، قد كنتُ أظن أن هذا النسل قد انقطع منذ أمد بعيد!

٣٥٨- تقضى الشهر زوري (لجعفر السراج الوراق)^(٣) من الوافر:

وعدت بأن تزوري كلَّ شهر فزوري قد تقضى الشهرُ زوري

(١) المحسن بن علي، صار قاضياً بجزيرة ابن عمر. له مؤلفات وشعر حسن. توفي سنة (٣٨٤ هـ).

(٢) انظر المرقم (٤١٥).

(٣) جعفر بن الحسين البغدادي، الأديب الشاعر، صاحب كتاب «مصارع العشاق». توفي سنة (٥٠٠ هـ).



وَشَقَّةُ بَيْنَنَا نَهْرُ الْمَعْلَى إِلَى الْبَلَدِ الْمَسْمَى شَهْرُ زُورٍ^(١)
وَأَشْهُرُ هَجْرِكِ الْمُحْتَمِ حَقٌّ وَلَكِنْ شَهْرٌ وَصَلِكِ شَهْرُ زُورٍ

٣٥٩- بين الأصمعي^(٢) وأبي عبيدة^(٣):

كان طلبة العلم إذا حضروا مجلس أبي عبيدة قيل: إنهم اشتروا الدر في سوق البعر، وإذا كانوا في مجلس الأصمعي قيل: إنهم اشتروا البعر في سوق الدر. ذلك لأن الأصمعي حسن العرض جيد الإنشاد لطيف الإيراد، فكان يحسن عنده رديء الأخبار والأشعار، مع أن استفادة مستمعيه قليلة، أما أبو عبيدة فكان يورد الأخبار المهمة والفوائد الكثيرة، ولكن بعرض رديء.

٣٦٠- من السرقات الشعرية:

نقل السيوطي في «شرح شواهد المغني» عن يونس النحوي^(٤) أنه نقل عن طلحة بن عبد الله بن عوف أنه قال: لقي الفرزدق^(٥) كثيراً^(٦) وأنا معه، فقال له: أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول:

أريد لأنسى حبّها فكأنما تُمثّل لي ليل بكل سبيلٍ

(١) شهرزور: منطقة السليمانية بالعراق.

(٢) انظر المرقم (٤٥).

(٣) انظر المرقم (٤٥).

(٤) انظر المرقم (٢٧٤).

(٥) انظر المرقم (٥٩).

(٦) انظر المرقم (٤٣).



فقال له كثير: وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول:
 ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أو ماناً إلى الناس وقفوا
 وهذان البيتان لجميل^(١)، سرق أحدهما كثير وسرق الآخر الفرزدق.
 هذا ما نقله السيوطي عن يونس النحوي. وفي «الموشح» للمرزياني
 ما يؤيد ذلك^(٢).

٣٦١- الحُبْر والحَبْر (لمحمد بن هانئ الأندلسي)^(٣) من البسيط:

كانت مساءلة الركبان تحبرنا عن جعفر بن فلاح^(٤) أحسن الحبر
 ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

٣٦٢- يلبسون البيوت:

في ترجمة أبي إسحاق اليزدي^(٥) أنه كانت له عمامة وقميص
 وجبة بينه وبين أخيه، إذا خرج أحدهما لبسها وبقي الآخر في البيت.
 قال بعض أصحابه: دخلنا عليه ذات يوم فإذا هو متأزر بمئزر،

(١) جميل بن عبد الله العذري، الشاعر المشهور، وأحد عشاق العرب. كان يعيش بثينة، فقيل له: جميل بثينة. توفي سنة (٨٢ هـ).

(٢) أما البيت الأول فمحتمل، وأما الثاني فغير معروف لجميل. [هو في ديوانه. ع].

(٣) كان شاعراً أديباً، وكان منهمكاً في الملذات والمجون، فسأت سمعته في إشبيلية، واضطر إلى تركها إلى المغرب وغيره. توفي سنة (٣٦٢ هـ).

(٤) كان أحد قواد المعز العبيدي صاحب إفريقية، استولى مع جوهر على مصر، ثم تغلب جعفر على الشام، وأخيراً قتله القرامطة سنة (٣٦٠ هـ).

(٥) علي بن أحمد، العالم المحدث. نسبته إلى «يزد» وهي بالقرب من شيراز.



فصار يعتذر من العري وقال: نحن إذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال أبو الطيب الطبري^(١):

قوم إذا غسلوا ثيابَ جهالمهم لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل

٣٦٣- من أقوال ابن سمعون:

نقلوا عن الصاحب بن عباد^(٢) أنه قال: سمعت ابن سمعون^(٣) يقول يوماً وهو على كرسي الوعظ: سبحان من أنطق بلحم، وبصّر بشحم، وأسمع بعظم! إشارة إلى اللسان والعين والأذن. ومن أقواله: رأيت المعاصي ندالةً فتركتها مروءةً فاستحالت ديانةً.

٣٦٤- إذا أخذ ما وهب:

قالوا: إذا أخذ ما وهب سقط ما وجب، أي إذا أذهب الله عقل إنسان سقطت عنه التكاليف. نقلوا عن الشيخ الشبلي^(٤) أنه قال: رأيت يوم الجمعة معتوهاً عند جامع الرصافة ببغداد وهو قائم عريان، وهو يقول:

(١) طاهر بن عبد الله، العالم الكبير، تولى القضاء ببغداد، وبقي قاضياً فيها إلى أن مات سنة (٤٥٠ هـ) وعمره مائة سنة وستان.

(٢) انظر المرقم (٤٤٦).

(٣) محمد بن أحمد الواعظ البغدادي، كان وحيد دهره في الوعظ المؤثر البليغ. توفي سنة (٣٨٣ هـ).

(٤) اسمه دلف بن جحدر، خراساني الأصل ببغداد المولد. كان صوفياً زاهداً. توفي سنة (٣٣٤ هـ).



أنا مجنون الله، أنا مجنون الله. فقلتُ له: لمْ لا تدخل الجامع وتستر وتصلي؟
فقال (من الطويل):

يقولون زرنا واقضِ واجبَ حقنا وقد أسقطتُ حالي حقوقهمُ عني
إذا علموا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها أنفتُ لهم مني

٣٦٥- بعد موتي (لأبي العتاهية)^(١) من الطويل:

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فإن بقاء الباقيات قليلُ
سَيَعْرَضُ عن ذكري وتُنسى مودتي ويحدثُ بعدي للخليل خليلُ

٣٦٦- الشباب والشيخوخة (لابن الدهان النحوي)^(٢) من الوافر:

وعهدي بالصبا زمناً وقدِّي حكى ألف ابن مقلّة^(٣) في الكتابِ
فصرتُ الآن منحنياً كأني أفتّش في التراب على شبابي

٣٦٧- بغداد جنة الأرض (لبعضهم) من الطويل:

أعابتَ في طولِ من الأرض والعرضِ كبغداد داراً إنها جنة الأرضِ
صفا العيش في بغداد واخضرَّ عودُهُ وعيشُ سواها غيرُ صافٍ ولا غَضُّ
تطول بها الأعمار، إن غداها مَرِيءٌ وبعُضُ الأرضِ أمراً من بعضِ

(١) انظر المرقم (٧٨).

(٢) انظر المرقم (٧٢٩).

(٣) انظر المرقم (٤٩٨).



٣٦٨- محفوظات الخوارزمي:

يقال: إن أبا بكر الخوارزمي^(١) (الأديب المشهور) قصد أَرَّجان لمقابلة
الصاحب بن عباد^(٢)، فلما وصل إلى بابه استأذن فقال للحاجب: قل
للصاحب: أحد الأدباء بالباب. فدخل الحاجب وأخبر الصاحب بذلك،
فقال له الصاحب: قل له: إني ألزمتُ نفسي أن لا أقابل إلا من يحفظ عشرين
ألف بيت من شعر العرب. فعاد الحاجب وأخبر الخوارزمي بذلك، فقال
له الخوارزمي: قل للصاحب: هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر
النساء؟ فدخل الحاجب وقال ذلك للصاحب، فقال له الصاحب: ائذن
له، إنه الخوارزمي!

٣٦٩- مغنيّة الحي لا تُطرب (لابن الجوزي)^(٣) من المتقارب:

| | |
|-------------------------|------------------------|
| عذيري من فتية بالعراق | قلوبهم بالجفا قَلَّبُ |
| يرون العجيب كلام الغريب | وقول القريب فلا يُعجبُ |
| ميازيبهم إن تندت بخير | إلى غير جيرانهم تقلبُ |
| وعذرهم عند توبيخهم: | مغنيّة الحي لا تُطربُ |

(١) محمد بن عباس، وهو ابن أخت المؤرخ محمد بن جرير الطبري. كان من ذوي الثقافة
الواسعة. له ديوان شعر. أقام بالشام مدة، ثم بحلب، وأخيراً بنيسابور، وبها توفي سنة
٣٨٣ هـ).

(٢) انظر المرقم (٤٤٦).

(٣) انظر المرقم (٢٣).



٣٧٠- دار البطيخ:

نقلوا أنه كان يقال: من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة...^(١).

٣٧١- صكوك لا تصرف:

أمر بعض الأمراء بهال لجحظة البرمكي^(٢) الشاعر وكتب له به صكاً على صيرفي، فلم يحصل المال لجحظة، فكتب إلى ذلك الأمير يقول (من الوافر):

إذا كانت صلاتكم رقاعاً تُخَطِّطُ بالأنامل والأكفَّ
ولم تُجدِ الرقاعُ عليَّ نفعاً فذا خطي فخذ به بألفِ ألفِ

٣٧٢- ابن أخي البلطي^(٣):

ذكروا أن عثمان بن عيسى البلطي النحوي كان ماجناً، وأنه حضر عنده مغنٌّ ذات يوم فغنَّاه حتى أبكاه، فبكى المغني كذلك! فقال له البلطي: أنا بكيت من شدة الطرب، فما الذي يبكيك أنت؟ قال: تذكرت أبي فإنه كان إذا سمع هذا الغناء بكى، فقال له البلطي: أنت ابن أخي إذاً. وخرج فأحضر شهوداً أشهدهم على نفسه بأن ذلك المغني ابن أخيه. وظل المغني يُعرف بابن أخي البلطي!

(١) [للخبر تنمة طويت... ع.]

(٢) أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى البرمكي: كان مشوّه الوجه، فلقبوه بجحظة. كان شاعراً أديباً ظريفاً حسن المنادمة. توفي سنة (٣٢٦ هـ).

(٣) المتوفى سنة (٥٩٩ هـ).



٣٧٣- نائب الثقيل ثقيل:

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿١﴾، وإعراجه جار ومجرور وعاطف ومعطوف وصفة وموصوف. ومن الطريف قول بعض النحاة: إن علامة جرّ «ليال» فتحة مقدرة على الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة^(١)، وإنما قُدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة الثقيلة، ونائب الثقيل ثقيل!

٣٧٤- جنون النحو:

يتردد على ألسنة النحاة قولهم: ما زال النحو مجنوناً حتى عقّله ابن السراج^(٢)! فإنه قد صنف في النحو كتباً مرتبة محققة معتمدة، وإليها صاروا يرجعون عند اضطراب النقل. ومن مؤلفات ابن السراج هذا: كتاب الأصول وهو من أجود كتب النحو، وكتاب جمل الأصول، وشرح كتاب سيبويه. وله كتاب احتجاج القراء، وغير ذلك. وهو أحد تلاميذ المبرد النحوي^(٣). ومن تلاميذ ابن السراج العالم المشهور أبو سعيد السيرافي^(٤)،

(١) لأنه ممنوع من الصرف، والقاعدة أن الفتحة تظهر لخفتها.

(٢) محمد بن السري بن سهل: وهو من الأئمة المجمع على فضلهم ونبلمهم. كان يلثغ فيلفظ الراء غيناً. توفي سنة (٣١٦ هـ).

(٣) انظر المرقم (٢٧١).

(٤) الحسن بن عبد الله: ولد بسيراف (بفارس)، ثم انتقل إلى بغداد. كان عالماً بالفقه واللغة والحديث والأدب والنحو والرياضيات، وكان يدرّس هذه العلوم كلها بجامعة الرصافة ببغداد، وظل يدرّس ويفتي خمسين سنة فما عثروا له على غلطة! ولم يكن يأخذ أجراً على ذلك، بل كان يعيش من كسب يده وهو النسخ. له مؤلفات نفيسة كثيرة، منها شرح كتاب سيبويه. قالوا: إنه من أفضل شروح الكتاب. وبالجملة فسيرة أبي سعيد عطرة رحمه الله تعالى. توفي سنة (٣٤٢ هـ).



والنحوي المعروف بالرماني^(١) وغيرهما. وقد توفي ابن السراج وعمره اثنتان وثلاثون سنة^(٢)!

٣٧٥- ليت الشباب يعود (لأبي العتاهية)^(٣) من الوافر:

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بدمع عيني فلم يُغْنِ البكاءُ ولا النحيبُ
ألا ليت الشبابَ يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ

٣٧٦- تَبَالَة:

« تباله » بفتح التاء وتخفيف الباء، اسم موضع أو قرية باليمن، وقيل بالحجاز، قالوا: إنه كثير الخصب. حكماها أعرابي مرة فصعد المنبر وقال: إن الأمير أعزنا الله وإياه ولاني بلدكم هذا، وإني والله ما أعرف موضع سوطي (أي لا أعرف الأحكام)، ولن أؤتى بظالم أو مظلوم إلا أوجعتُهما ضرباً! فكانوا يتعاملون بينهم بالحق ولا يتقدمون إليه بشكوى! وذكروا أن أول ولاية وليها الحجاج هي تباله هذه، فسار إليها - ولم يكن رآها قبل ذلك - ولما قرب منها سأل عنها فقيل له: إنها وراء تلك الأكمة، فقال: لا خير في ولاية تسترها أكمة، وعاد ولم يدخلها! فكانوا يضربون المثل للشيء الحقيق فيقولون: هو أهون من تباله على الحجاج!

(١) علي بن عيسى، العالم بالعربية وعلم الكلام، وله تفسير القرآن الكريم. نسبته إما إلى الرمان المعروف، أو إلى قصر الرمان بواسط. توفي سنة (٣٨٢ هـ).
(٢) وكذلك سيبويه كبير علماء النحو، فإنه مات وعمره اثنتان وثلاثون سنة على ما قيل.
(٣) انظر المرقم (٧٨).



٣٧٧- خلع ما لا يملك (للشريف الرضي)^(١) من الخفيف:

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الأخلاق
 عللاني بذكرهم تُسعداني واسقياني دمي بكأس دهاق
 وخذنا النوم من عيوني إني قد خلعت الكرى على العشاق

وبلغت الأبيات بعض الأدباء فقال: إن الرضي خلع ما لا يملك على
 من لا يقبل!

٣٧٨- انتقام امرأة:

مرت امرأة بجماعة من بني نُمَيْر، فأحَدُوا النظر إليها، وتفوه أحدهم
 بكلمة أغضبتها، فالتفت إليهم وقالت: والله يا بني نُمَيْر ما امتثلتم فيَّ
 واحدةً من اثنتين: لا قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾،
 ولا قول الشاعر: «فغض الطرف إنك من نمير»^(٢)!

٣٧٩- علي بن أبي طالب والشعر:

نقل السيوطي في «شرح شواهد المغني» عن المرزباني^(٣) في «تاريخ

(١) انظر المرقم (٢٢٦).

(٢) صدر بيت لجرير يهجو الراعي النميري، وهو بتمامه:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

(٣) محمد بن عمران، الخراساني الأصل، البغدادي المولد. كان راوية للأدب، ثقة في الحديث،
 وكان يميل إلى التشيع. توفي سنة (٣٨٤ هـ).



النحاة» أن يونس النحوي^(١) قال: ما صح عندنا ولا بلغنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال شعراً إلا هذين البيتين^(٢) (من البسيط):

تلکم قريش تمتني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فإن هلكتُ فرهنٌ ذمتي لهمُ بذات روقين لا ماء ولا شجرٌ^(٣)

٣٨٠- شعر محتضر (للعلّم السخاوي)^(٤) لما حضرته الوفاة من السريع:

قالوا غداً نأتي ديار الحمى وينزل الركبُ بمغناهمُ
وكل مَنْ كان مطيعاً لهم أصبح مسروراً بلقياهمُ
قلت فلي ذنبٌ فما حيلتي بأيّ وجهٍ أتلقاهمُ
قالوا أليس العفو من شأنهم لاسيما عن ترجّاهمُ

٣٨١- من أراد الشهادة:

كان أهل المدينة المنورة يقولون: «من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة!» وهي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل. تزوجها عبد الله ابن أبي بكر الصديق فقتل عنها في غزوة الطائف، وتزوجها عمر بن الخطاب (وهو ابن عمها) فقتل عنها، ثم تزوجها الزبير بن العوام فقتل

(١) انظر المرقم (٢٧٤).

(٢) كذلك قال الزمخشري، وكذلك نقل صاحب «القاموس المحيط» عن المازني.

(٣) ذات روقين: ذات وجهين، والمقصود الداهية.

(٤) علي بن محمد المصري، العالم المشهور بمؤلفاته الكثيرة. توفي سنة (٦٤٣ هـ).



عنها. وعاتكة هذه أخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرة. كانت من الصالحات العابدات.

٣٨٢- تعزية:

كتب بديع الزمان الهمذاني^(١) تعزيةً لبعض الأشخاص، ومما ورد فيها: الموت خطبٌ قد عظم حتى هان، ومَسَّ قد خَشِنَ حتى لان. والدنيا تنكَّرت حتى صار الموت أخفَّ خطوبها، وجنت حتى صار أصغر ذنوبها. فانظر يمنةً هل ترى إلا محنة، وانظر يسرةً هل ترى إلا حسرة!

٣٨٣- كل إناء بالذي فيه ينضح (لبعضهم) من الطويل:

ملكنا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتُم قتل الأسارى وربما غدونا على الأسرى نمنّ ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

٣٨٤- أمير الشعراء:

قال البحري^(٢) (الشاعر المعروف): أنشدت أبا تمام^(٣) شعراً قلته في مدح بعض الأمراء ونلتُ به جائزة عظيمة، فقال لي أبو تمام: أنت

(١) أحمد بن الحسين، الكاتب الأديب المشهور. اشتهرت مقاماته وانتشرت، وله رسائل. توفي بهراة مسموماً سنة (٣٩٨ هـ).

(٢) الوليد بن عبيد الطائي، وشهرته تغني عن التعريف به. توفي سنة (٢٨٤ هـ).

(٣) حبيب بن أوس الطائي، الشاعر المشهور جداً. توفي بالموصل سنة (٢٣١ هـ).



أمير الشعراء بعدي! قال البحترى: فكان قوله هذا أحبَّ إليَّ من جميع ما حوَيْتُه!

٣٨٥- الملابس الخليعة:

قال الدلجى فى كتابه « الفلاكة والمفلوكين » فى ترجمة التاج الكندى^(١) أنه كان يبتاع الملابس الخليعة ويتجر بها إلى بلاد الروم^(٢).

٣٨٦- ابن دريد ونفطويه:

من مؤلفات ابن دريد^(٣) « الجمهرة » فى اللغة، وهى مشهورة جداً. ذكروا أن نفطويه^(٤) لم يكن يوثق ابن دريد فقال فيه (من مجزو الرجز):

ابن دريدٍ بقـره وفيه عيٍّ وشـره
ويدعي من حمقه وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إلـ لا أنه قد غيـره

٣٨٧- قريش والشعر:

قيل: كانت العرب تفضّل قريشاً فى كل شيء إلا فى الشعر، فلما نشأ

-
- (١) زيد بن الحسن المقرئ، النحوي الأديب الشاعر. توفى سنة (٦١٣ هـ).
 (٢) الخليعة أى القديمة البالية، وقد حدث فى زماننا عكس هذا، صرنا نستورد الملابس الخليعة من الإفرنج ونبيعها لمواطنينا!
 (٣) محمد بن الحسن بن دريد، الكاتب الأديب اللغوي المشهور. توفى سنة (٣٢٦ هـ).
 (٤) إبراهيم بن محمد بن عرفة، لقبوه بنفطويه لدمامته، وهو من ذرية المهلب بن أبي صفرة، كان نحوياً لغوياً أديباً شاعراً. توفى سنة (٣٢٣ هـ).



فيهم عمر بن أبي ربيعة^(١)، والعرجي^(٢)، وعبيد الله بن قيس الرقيات^(٣)،
وغيرهم أقرت لهم العرب بالشعر أيضاً!

٣٨٨- لا تركزن إلى فقيه (للقاسم الشاطبي)^(٤) من مجزو الكامل:

قل للأمير نصيحةً لا تركزن إلى فقيه
إن الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

٣٨٩- ابن المرخم والقضاء:

كان ابن المرخم^(٥) طبيياً ومنجماً. عُيِّن قاضياً ببغداد فقال فيه ابن القطان

الأديب^(٦) (من الكامل):

يا ابن المرخم صرت فينا قاضياً خرف الزمان تراه أم جنّ الفلك
إن كنت تحكم بالنجوم فربما أما بشرع محمدٍ من أين لك؟!

(١) من بني مخزوم، وهو أحد فحول شعراء العصر الإسلامي. توفي سنة (٩٣ هـ).

(٢) عبيد الله بن عمرو بن عثمان، قيل له العرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف. وهو من

الشعراء المجيدين المشهورين. كان جميل الخلقة. تغزل بامرأة فسجنوه حتى مات.

(٣) العامري، الشاعر المجيد المشهور. تغزل بثلاث نسوة فسموه الرقيات، لأن اسم كل من

تغزل بهن رقية.

(٤) القاسم بن فيره الضرير، العالم المشهور. كان إمام وقته في القراءات، له مؤلفات كثيرة.

توفي سنة (٥٩٠ هـ).

(٥) السديدي يحيى بن سعيد.

(٦) انظر المرقم (٢١٠).



٣٩٠- جميل سليم (لأحمد الأرجاني)^(١) من الوافر:

أَحِبُّ الْمَرْءَ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ لَصَاحِبِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمٌ
مُودَتُهُ تَدْوُمٌ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مُودَتُهُ تَدْوُمٌ

والبيت الثاني مما يُقرأ طرداً وعكساً!

٣٩١- مثل المعيدي:

كان القاسم بن علي الحريري^(٢) (صاحب المقامات) دميماً قبيح الوجه.
جاءه مرة شخص يزوره بعد أن سمع بفضله وعلمه، فلما رآه استزراه،
ففهم الحريري ذلك وقال له: اكتب عني (من البسيط):

مَا أَنْتِ أَوْلُ سَارٍ غَرَهُ قَمَرٌ وَرَائِدٍ أَعْجَبْتَهُ خَضْرَةُ الدِّمَنِ
فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنْ نِي رَجُلٌ مِثْلُ الْمَعِيدِيِّ فَاسْمَعِ بِي وَلَا تَرْنِي

٣٩٢- أَلِقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ (لأبي الأسود الدؤلي)^(٣) من الوافر:

وَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ بِالْتَمَنِ وَلَكِنْ أَلِقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِيءُ بِمَلئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا تَجِيءُ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

(١) ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين، الأديب الشاعر. نسبته إلى أرجان (بالأهواز).
توفي سنة (٥٤٤ هـ).

(٢) الكاتب الأديب المشهور جداً. له رسائل ومؤلفات عدا «المقامات». توفي بالبصرة سنة
(٥١٦ هـ).

(٣) انظر المرقم (١٨٦).



٣٩٣- الصلة والعائد:

كان الشاعر الظريف المعروف بابن عُنَيْن^(١) من المتصلين بالملك المعظم^(٢) (صاحب دمشق). مرض مرة فكتب إلى الملك هذين البيتين (من الكامل):

انظر إليّ بعينِ مولى لم يزل يُولي الندى وتَلافَ قبل تلافِي
أناك «الذي»^(٣) أحتاجُ ما يحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي
فجاءه الملك بنفسه يعودُه وقدّم له ألف دينار وقال له: أنت «الذي»
وهذه «الصلة» وأنا «العائد»!

٣٩٤- بكم اشتراها:

يروى أن أول ما تكلم به النابغة الذبياني^(٤) من الشعر أنه حضر مع عمه في منزل رجل، وكان عمه يخاف أن يكون عيباً لا يقول الشعر، فكان يأخذه إلى المجالس. فوضع الرجل في كف النابغة كأساً وقال:

تطيبُ كؤوسُنَا لولا قذاها ويُحْتَمَلُ الجليسُ على أذاها

(١) شرف الدين محمد بن نصر الكوفي، الشاعر المجيد وصاحب النوادر الكثيرة. كان مولعاً بالهجاء. طاف بلاداً كثيرة، ونفاه صلاح الدين من دمشق مدة. توفي سنة (٦٣٠ هـ)، وانظر المرقم (٩٣٨).

(٢) عيسى بن محمد بن أيوب: كان شجاعاً حازماً فاضلاً. توفي بدمشق سنة (٦٢٤ هـ).

(٣) يقصد كالاسم الموصول في احتياجه إلى صلة وعائد.

(٤) زياد بن معاوية، أحد مشاهير شعراء الجاهلية، يقال: إنه صار حكماً في سوق عكاظ. والشعراء المسمون بالنابغة كثيرون، انظر المرقم (٣٥٤).



فقال النابغة على الفور:

قذاها أن صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها

٣٩٥- الدنيا حلوة (لعمران بن حطان الخارجي)^(١) من الطويل:

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراةً وجووعاً
أراها - وإن كانت تُحِبُّ - كأنها سحابةٌ صيفٍ عن قليل تَقَشَّعُ

٣٩٦- أصحاب الأرغفة:

ذكر السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ما خلاصته أن رجلين جلسا يتغديان ومع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الثاني ثلاثة، فمر بهما رجل فأكل معهما، ثم أعطاهما ثمانية دراهم وقال: هذه عوض ما أكلته. يقال إنها عرضا القضية على بعض الأئمة فقال: لصاحب الأرغفة الثلاثة درهم واحد، والباقي لصاحب الخمسة^(٢).

٣٩٧- ليس في الكذاب حيلة (لابن قريعة)^(٣) من مجزو الكامل:

لي حيلة فيمن ينم - لم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليلة

(١) أحد شعراء الخوارج. توفي سنة (٨٤ هـ).

(٢) الظاهر أن المسألة موضوعة للتمرين، لا أنها واقعة، أما الجواب فصحيح.

(٣) القاضي محمد بن عبد الرحمن البغدادي، قالوا: إنه كان من عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يُسأل عنه بأفصح لفظ وأحلى سجع، فيتناقلها الناس ويسجلها الأدباء، فيها الجد والهزل حسب السؤال. توفي ببغداد سنة (٣٦٧ هـ).



٣٩٨ - شتيمة غريبة:

شتم رجل رجلاً فقال: يا معرفة القدور ومكنسة الدور، إنما أنت بيت
بلا باب، وسطح بلا ميزاب، وفم بلا ناب، وسكين بلا نصاب، ورعد بلا
سحاب، وقدر بلا أزار، ورسول بلا أخبار، وأعمى بلا عصا، وقدم بلا
ساق، ونهر بلا معبر!

٣٩٩ - قد تقضى حاجتك وأنت جالس (لابن الطثرية)^(١) من الطويل:

ألا ربِّ راج حاجة لا ينالها وآخر قد تُقضى له وهو جالسُ
يجول لها هذا وتُقضى لغيره وتأتي الذي تُقضى له وهو آيسُ!

٤٠٠ - أبيات مفردة:

- فلئن مدحتُ محمداً بقصائدي
- وإنما المرءُ حديثٌ بعده
- والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على
- ورَجَّ الفتى للخير ما إن رأيتَه
- عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه
- لا تسألني الناسَ عن مالي وكثرتِه
- إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ
- فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى

فلقد مدحتُ قصائدي بمحمدٍ
فكن حديثاً حسناً لمن وعى
حبَّ الرضاع وإن تفضمه ينفطم
على السنِّ خيراً لا يزال يزيدُ
يكون وراءه فرجٌ قريبُ
وسألني الناسَ عن حزمي وعن خُلقي
كلاكه أناخَ بأخرينا
كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

(١) يزيد بن أبي سلمة القشيري، والطثرية اسم أمه. قتل في إحدى الوقائع سنة (١٢٠ هـ).



- والنفسُ راغِبَةٌ إذا رَغِبَتْهَا وإذا تُرِدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
- إذا المرءُ لم يَحْزِنْ عليه لِسَانَهُ فليس على شيءٍ سِوَاهِ بَخْزَانِ
- وإذا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرٍّ فَاتَّيِدُ وإذا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَاعْجَلِ

٤٠١ - بحر بلا ماء (لإبراهيم الغزّي) ^(١) من البسيط:

- من آلة الدست لم يُعْطَ الوزيرُ سوى تحريكِ حَيْتِهِ في حالِ إِيَاءِ
إن الوزير ولا أزرٌ يُشَدُّ به مثلُ العروض له بحرٌ بلا ماء!

٤٠٢ - سيد أهل الوبر:

هو قيس بن عاصم المنقري التميمي ^(٢)، قدم من البادية على النبي ﷺ في السنة التاسعة للهجرة فأسلم. يُروى أن النبي قال عنه: « هذا سيد أهل الوبر ». كان مشهوراً بالحلم حتى ضربوا المثل بحلمه وحلم الأحنف بن قيس ^(٣). وقيل للأحنف: ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم، وذكر الأحنف وقائع كثيرة من حلمه. كان لقيس ثلاثة وعشرون ولداً، أو صاهم قبيل موته فقال: يا بني، احفظوا عني ثلاثاً: سوّدوا كباركم وإلا احتقركم الناس، واحفظوا أموالكم فإنها نبهة للكريم واستغناء عن اللئيم،

(١) انظر المرقم (٧).

(٢) توفي سنة (٢٠ هـ).

(٣) اسمه الضحّاك بن قيس، كانت رجله ملتوية فقبل له الأحنف، وكان مائل الذقن متراكب الأسنان أعور. وكان سيد قومه بلا منازع. توفي سنة (٦٧ هـ).



وإياكم والمسألة^(١) فإنها آخر كسب الرجل .

وهو الذي قيل في رثائه:

وما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ ولكنه بنيانٌ قومٌ تهدّما

٤٠٣ - لا أدري:

قال غلام ثعلب^(٢): كنت عند ثعلب^(٣) يوماً فسأله سائل عن شيء

فقال ثعلب: لا أدري. فقال السائل: تقول لا أدري وإليك تُضرب أباط

الإبل وإليك الرحلة من كل بلد^(٤)؟! فقال له ثعلب: لو كان لأمك بعدد ما

لا أدري بعراً لاستغنت!

٤٠٤ - أول وزير دولة:

قالوا: إن أول من وقع عليه اسم وزير هو أبو سلمة الخلال^(٥) وزير

عبد الله السفاح أول الخلفاء العباسيين، ولم يكن قبله من يُعرف بذلك،

(١) أي الطلب من الناس.

(٢) أبو عمرو الزاهد المعروف بالمطرز، واسمه محمد بن عبد الواحد. قيل له غلام ثعلب
لملازمته له. توفي سنة (٣٤٥ هـ).

(٣) انظر المرقم (١٦٥).

(٤) أي يؤتى إليك من أماكن بعيدة للسؤال عن العلم.

(٥) اسمه حفص بن سليمان، كان سياسياً ماهراً وأديباً حسن المفاكحة. وكان موسراً، وقد
بذل أموالاً طائلة لقيام الدولة العباسية. وأبو مسلم الخراساني أحد أتباعه. ويقال: إن
أبا مسلم هذا هو الذي دبّر اغتيال الخلال سنة (١٣٢ هـ).



لا في دولة بني أمية ولا في غيرها. هذا ما وجدته في أكثر من مصدر. ولعل مقصودهم وزير دولة، وإلا فإن الله تعالى جعل لموسى عليه السلام أخاه هارون وزيراً استجابة لدعائه: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزيراً مِّنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) هَرُونَ أَخِي ﴿.

٤٠٥ - مرض الروح:

كان الإمام الشعبي^(١) مزاحاً ظريفاً مع علو قدره وسعة علمه. سأله مرة: هل تمرض الروح؟ فقال: نعم، في ظل الثقلاء! ثم وجدوه مرة بين ثقيلين فقالوا له: كيف الروح؟ قال: في النزاع!

٤٠٦ - في كف ميت:

نقلوا عن الشخص الذي تولى غسل ابن نايقا^(٢) بعد موته أنه قال: وجدتُ كفه اليسرى مضمومة، فأجهدت نفسي حتى فتحتها فإذا فيها كتابة بعضها فوق بعض مما يظهر أنه كتبها حال احتضاره. وبعد جهد قرأت فيها (من الطويل):

نزلتُ بجارٍ لا يُخَيِّبُ ضيفَه أُرَجِّي نجاتي من عذاب جهنم
وإني على خوفي من الله واثق بإنعامه، والله أكرمُ منعمٍ

(١) انظر المرقم (١٣٢).

(٢) عبد الله بن محمد، كان كاتباً أديباً. له مؤلفات منها: «الجمان»، و«ملح المألحة»، وله ديوان شعر. وكان كثير المجون مسرفاً على نفسه، ساءحنا الله وإياه. توفي سنة (٥٩٤ هـ).



٤٠٧ - تزبيت وأنت حصرم:

كان أبو الفتح عثمان بن جني^(١) (النحوي المشهور) من تلاميذ أبي علي الفارسي^(٢)، ثم فارقه وجلس للتدريس والتف حول الطلبة. فمر به أبو علي وقال له: تزبيت وأنت حصرم؟! فترك ابن جني التدريس وعاد يدرس على أبي علي حتى تخرج عليه!

٤٠٨ - لعبة المداحي:

في كتاب «النهاية» لمجد الدين بن الأثير: عن أبي رافع^(٣) أنه قال: كنتُ ألاعب الحسن والحسين بالمداحي، وهي أحجار أمثال القرصة، كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبه وإلا غلب.

٤٠٩ - سؤال في الإعراب:

قرأت في بعض المصادر أن سائلاً سأل ابنَ دعاس النحوي^(٤) فقال (من الرمل):

(١) كان من أشهر علماء العربية في وقته. له فيها نظرات دقيقة. مؤلفاته كثيرة، وكثير منها مطبوع، منها: الخصائص، والتمام، وسر الصناعة، والتلقين. توفي ببغداد سنة (٣٩٢هـ).

(٢) انظر المرقم (٢١).

(٣) كان كاتباً لعلي بن أبي طالب مدة خلافته، واسمه أسلم.

(٤) أبو بكر، من أهالي فاس المغربية. توفي بزبيد سنة (٦٦٧هـ).



أيها الفاضل فينا أفيتنا وأزلّ عنا بفتواك العنا
كيف إعرابُ نحاةِ النحو في: أنا أنت الضاربي أنت أنا
فأجابه ابن دعاس بقوله:

أنا أنت الضاربي مبتدأً فاعتبرها يا إماماً سننا
أنت بعد الضاربي فاعله وأنا يُخبر عنه علنا
وأنا الجملة عنه خبر وهي من أنت إلى أنت أنا^(١)

٤١٠ - الصبية العمياء:

ذكر ابن الجوزي أنه في سنة (٥٠١ هـ) ظهرت صبية عمياء تتكلم عن أسرار الناس وما في نفوسهم من الضمائر والنيات. وبالغ الناس بأنواع الحيل ليعلموا حالها فلم يفلحوا، وأشكل أمرها على العامة والخاصة، حتى سألوها عن نقوش الخواتم المقلوبة الصعبة القراءة، وعن أنواع الفصوص وصفات الأشخاص فتخبر به سواء بسواء.

٤١١ - خلف الأحمر^(٢) والفراء^(٣):

قال بعض العلماء: كنا نأتي الأحمر لنأخذ عنه، فندخل قصرًا كقصر

(١) ونحو هذا قولهم: «المعلم والمعلمة زيدٌ عمرًا خير الناس إياه أنا». فالمعلم مبتدأ، والمعلمة معطوف عليه، والهاء فيه مفعوله الأول، وزيد فاعله، وعمرًا مفعوله الثاني، وخير الناس مفعوله الثالث، وأنا خبر المبتدأ، وإياه نائب عن المصدر الذي هو الإعلام.

(٢) خلف بن حيّان، الراوية المشهور. توفي سنة (١٨٠ هـ).

(٣) انظر المرقم (٦٧).



ملك فيه فراش الشتاء في وقته وفراش الصيف في وقته، ويخرج علينا الأحمر وعليه ثياب كثياب الملوك تنفح منها رائحة المسك والبخور، ويلقانا هو بوجه طلق وبشر حسن. ثم ننصرف لناخذ عن الفراء، فيخرج علينا معبساً قد اشتمل بكسائه، ولا يُدخلنا داره، بل يجلس هو على العتبة ونجلس نحن على قارعة الطريق، ومع ذلك يكون أحلى في قلوبنا من الأحمر!

٤١٢ - في المداراة (لأبي نصر الرامشي)^(١) من السريع:

إذا رماك الدهر في معشر قد أجمع الناس على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

٤١٣ - لغز في العين (لمحمد بن جعفر)^(٢) من الطويل:

ومحبوبة عند المنام ضممتها أحسُّ بها لكنني ما نظرْتُها
لذيذة ضمَّ لا أطيق فراقها ورُبَّ ليالٍ في هواها سهرْتُها

٤١٤ - يهجو أمه وأباه:

ذلك هو الخطيئة^(٣) الشاعر المشهور. كان كثير الهجاء حتى هجا أمه

(١) المتوفى سنة (٤٩٠ هـ).

(٢) المتوفى سنة (٧٣٧ هـ).

(٣) اسمه جرول بن مالك العبسي، كان شاعراً مجيداً، جوالاً في الآفاق يمدح أمثال الناس فيحصل على جوائزهم. وكان خبيث اللسان مُرَّ الهجاء، وكان بخيلاً، هدده عمر بن الخطاب بعد أن حبسه مدة فتعهد أن لا يهجو أحداً من المؤمنين. مات سنة (٥٩ هـ)، وانظر المرقم (٢٥٢).



وأباه وهجا نفسه، قال يهجو أمه (من الوافر):

تَنَحِّي فَاجلسي عني بعيداً أراح الله منك العالمينا
أغربالاً إذا استودعتِ سراً وكانونا على المتحدّثينا
جزاكِ الله شراً من عجوز ولقائكِ العقوقِ من البنينا
وقال يهجو أباه (من الوافر):

لحَاكَ اللهُ ثم لحَاكَ حقاً أباً ولحَاكَ من عمٍّ وخَالِ
فنعم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى المعالي
وقال يهجو نفسه (من الطويل):

أبت شفتايَ اليوم أن تتكلما بِشَرِّ فما أدري لمن أنا قائلُهُ
أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه فقبَّح من وجهٍ وقبَّح حامله!

٤١٥ - لكل جديد لذة:

ورد هذا في قول بعضهم:

لكل جديدٍ لذةٍ غيرِ أنني وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيدِ

ومن نوادير الشاعر الظريف أبي العيناء^(١) أنه ذهب يوماً إلى منزل شخص وكان هذا الشخص قد أسلم حديثاً، فاستأذن عليه أبو

(١) محمد بن خلاد، كان ضريباً. سأل مرة عن تصغير عين فقيل له: عينته يا أبا العيناء، فبقي ذلك كنية له. له نوادر كثيرة وأجوبة مسكتة. توفي بالبصرة سنة (٢٨٣ هـ).



العيناء، فقيل له: إنه يصلي الآن، فانصرف أبو العيناء وهو يقول: لكل جديد لذة!

٤١٦ - التقديم والتأخير:

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير حول مزيّة التقديم في الذكر: منهم من فضّل الشمس على القمر بأن الله تعالى قدّمها على القمر في قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، وقوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾. إلا أن هذه الحجة منقوضة بقوله تعالى: ﴿فإنكم كافرين ومنكم مؤمنون﴾، وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾، وقال: ﴿إن مع العسر يسراً﴾، وقال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾. هذا ما قاله الإمام الرازي رحمه الله تعالى، ولكن علماء البيان ذكروا وجوهاً وأسباباً لتقديم الكافر وأصحاب النار والعسر والموت في الآيات المذكورة، وذلك مما يتعلق بالسياق والسباق مما ليس هذا موضع بسطه.

٤١٧ - الشك في الناس (للمتنبي) من الوافر:

ولما صار ودُّ الناس خباً جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامٍ
وصرتُ أشك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعضُ الأنامِ

٤١٨ - كتب القفطي:

« قفط » بكسر القاف وسكون الفاء بلدة بصعيد مصر، ينتسب إليها



جمال الدين القفطي^(١) الذي تولى الوزارة غير مرة، وقام بأعبائها خير قيام. وكان ذا ثقافة واسعة، وله ولع شديد باقتناء الكتب، وقد بذل في سبيل ذلك أموالاً كثيرة، وذكروا أن كتبه تساوي خمسين ألف دينار. وله مؤلفات كثيرة مهمة، منها: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، وغير ذلك. وفي صدر كتابه الأخير المطبوع بمصر قائمة بمؤلفاته.

٤١٩ - من شعر النحاة (لعلي بن عبد الله الكوفي)^(٢) من البسيط:

عَدَّبْتَ قَلْبِي بِهَجْرٍ مِنْكَ مُتَّصِلٍ يَا مَنْ هَوَاهُ ضَمِيرٌ غَيْرِ مَنْفَصِلِ
مَا زَالَ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ صَدُودِكَ لِي فَمَا عُدُولُكَ مِنْ عَطْفٍ إِلَى بَدَلِ

٤٢٠ - طعامه كعب وقوس:

جاء عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(٣) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: أأبرامُ بنو المغيرة؟ (يقصد أُلثام لا يكرمون الضيف) فقال له عمر: ولم؟ قال: نزلتُ فيهم فما قروني غير قوس وثور وكعب، قال عمر: إن في ذلك لَشُبْعاً! قال ابن الأثير في «النهاية» بعد ذكر ما تقدم: القوس ما

(١) اسمه علي بن يوسف. توفي سنة (٦٤٦ هـ).

(٢) كانوا يسمونه سيبويه الثاني. توفي بالقاهرة سنة (٦٦٧ هـ).

(٣) قدم على النبي ﷺ في وفد زبيد فأسلم. وكان شجاعاً وشاعراً مجيداً، حضر عامة الفتوحات. قتل سنة (٢١ هـ).



يبقى في الجلة (أي الخوصة) من التمر، والثور القطعة العظيمة من الأقط،
والكعب القطعة من السمن.

٤٢١ - في رثاء هر:

قصيدة مشهورة، وهي بخمسة وستين بيتاً للشاعر الضرير ابن
العلاف^(١). قالوا: إنه رثى بها هراً له قتله جيرانه لأنه أكل حماماً لهم، وقيل:
رثى بها غلاماً له كانت له علاقة غرامية بجارية لبعض المتنفذين فقتلوه،
وقيل: رثى بها شخصاً قتلوه لسبب سياسي. ومطلع القصيدة (من المنسرح):

يا هراً فارقتنا ولم تعدِ وكنت لنا عُدَّةً من العُدَدِ

ومنها:

فكيف ننفكُ عن هواك وقد كنتَ لدينا بمنزل الولدِ
تطرُدُ عنا الأذى وتحرسنا بالغيب من حيّةٍ ومن جردِ^(٢)
وتُخرج الفأرَ من مكانها ما بين مفتوحها إلى السدِ
يلقاك في البيت منهم مددٌ وأنت تلقاهم بلا مدِ
لا ترهب الصيفَ عند هاجرةٍ ولا تهاب الشتاءَ في الجمدِ
حتى اعتقدتَ الأذى لجيرتنا ولم تكن للأذى بمعتقدِ
وكان قلبي عليك مرتعداً وأنت تنسابُ غير مرتعدِ

(١) الحسن بن علي النهرواني، كان من الشعراء المجيدين ومن منادمي الخلفاء. عاش حتى
ناهر المائة، وتوفي سنة (٣١٨ هـ).

(٢) الجرد الذي هو ضرب من الفئران بالذال لا بالذال المهملة.



٤٢٢ - الخطبة المنامية:

كان ابن نباتة الفارقي^(١) الخطيب المشهور مطلعاً على الآداب، ومن المجمع على تفوقهم في الخطابة في عصره، وكان رجلاً صالحاً. وأكثر خطبه كانت في الحث على الجهاد، لأنه كان في عصر سيف الدولة الحمداني^(٢)، وكان سيف الدولة كثير الغزوات. واشتهر عند الناس أن ابن نباتة هذا تحدث فقال ما خلاصته أنه رأى النبي ﷺ في المنام ومعه جماعة من الصحابة وهم عند جبانة. قال ابن نباتة: ولما دنوت من النبي التفت فرآني فقال: مرحباً يا خطيب الخطباء، كيف تقول؟ وأوماً إلى القبور، فقلت: لا يُخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا، أسكتهم الله الذي أنطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجددهم كما أخلقهم، ويجمعهم كما فرقهم، يوم يُعيد الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين ل نار جهنم وقوداً، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً. وأومات إلى الصحابة عندما

(١) عبد الرحيم بن محمد الفارقي، الأديب الصالح المشهور، وخطبه لا تزال متداولة حتى اليوم، والسجع غالب عليها كما هو المؤلف في عصره. وقصة المنام هذه رواها بإسناده المتصل الشيخ تاج الدين الكندي. ذكر ذلك ابن خلكان في «الوفيات». وتوفي ابن نباتة بميفارقين سنة (٣٧٤ هـ).

وهناك شخص آخر يعرف بابن نباتة السعدي، وهذا اسمه عبد العزيز بن عمر التميمي، وكان شاعراً مجيداً مدح الملوك والرؤساء. توفي ببغداد سنة (٤٠٥ هـ)، وانظر المرقم (٥٨٤).

(٢) انظر المرقم (٦٤١).



قلت « تكونون شهداء على الناس »، وإلى الرسول عندما قلت « ويكون الرسول عليكم شهيداً ». فقال لي: أحسنت، ادنُ فدنوت فقبلني وقال: وفقك الله. وأصبح ابنُ نُبّاتة يحدث أهله وغيرهم بما رأى وعليه من البهجة والسرور شيء عظيم. وبقي أياماً بعدها لا يطعم طعاماً ولا يشتهي حتى مات بعد ذلك بأيام قليلة رحمه الله تعالى.

٤٢٣ - زندقه ابن الراوندي:

هو أحمد بن يحيى بن إسحاق العالم المشهور. قال ابن خلكان في « الوفيات »: له من الكتب المصنفة نحو من مائة كتاب وأربعة. منها: فضيحة المعتزلة، وكتاب التاج، وله مناظرات مع جماعة من علماء الكلام، وقد انفرد بمذاهب^(١). ونسبته إلى « راوند » وهي قرية بنواحي أصبهان. توفي سنة (٢٤٥ هـ). هذا خلاصة ما قاله ابن خلكان. وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » في حوادث سنة (٢٩٨ هـ) التي توفي فيها ابن الراوندي (على تصحيح ابن كثير)؛ قال: إن أباه الراوندي كان أحد مشاهير الزنادقة، كان يهودياً فأظهر الإسلام، ويقال إنه حرّف التوراة، كما عادى ابنه القرآن وألحد فيه، وصنف كتاباً في الرد عليه سماه « الدامغ »، وكتاباً في الرد على الشريعة سماه « الزمردة »، وكتاباً يقال له « التاج » في معنى ذلك. وقد انتصب للرد

(١) طريقة ابن خلكان إذا طعن في مذهب شخص أن يقول هذه الجملة أو شبهها.



عليه جماعة منهم: الجبائي شيخ المعتزلة، وولده أبو هاشم^(١). وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات، وقلّس عليه ولم يجرحه بشيء، ولا كأن الكلب أكل له عجيناً! وأرخ وفاته في سنة (٢٤٥ هـ)، وقد وهم وهماً فاحشاً.

٤٢٤ - شعر تأكله الشاة:

حدّث بعضهم عن الأصمعي أنه قال: جاء رجل إلى خلف الأحمر^(٢) فقال له: إني قلتُ شعراً أحببتُ أن أعرضه عليك لتصدقني عنه، قال: هات، فأنشد الرجل (من الكامل):

رَقَدَ النَّوَى حَتَّى إِذَا انْتَبَهَ الْهَوَى بَعَثَ النَّوَى بِالْبَيْنِ وَالتَّرْحَالِ
مَا لِلنَّوَى جُدَّ النَّوَى قُطِعَ النَّوَى بِالْوَصْلِ بَيْنَ مِيَامِنٍ وَشِمَالِ
فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ: دَعِ رَأْيِي فِي شَعْرِكَ وَاحْذَرِ الشَّاةَ، فَوَاللَّهِ لَتُنْ ظَفَرَتْ بِهِ
لَتَجْعَلَنَّهُ بَعراً!!

ومما يقرب مما رواه الأصمعي ما قرأته في بعض المصادر أن جارية غنت في مجلس:

إِنْ نَفْسِي رَسُولَ نَفْسِي إِلَيْهَا وَلِنَفْسِي جَعَلْتُ نَفْسِي رَسُولاً

فقال بعض الظرفاء: امتلأ البيت فسأء!!

(١) عبد السلام بن أبي علي الجبائي المتوفى سنة (٣٢١ هـ)، أما الجبائي أبوه فهو محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة (٣٠٣ هـ)، وانظر المرقم (٧٠٩).

(٢) انظر المرقم (٤١١).



٤٢٥ - بنات طارق:

ورد هذا في أرجوزة مشهورة نسبها بعضهم إلى هند بنت عتبة (أم معاوية) قالوا إنها قالتها أو تمثلت بها. وقيل: صاحبة الأرجوزة هند بنت طارق الإيادية، وأرادت بطارق أبها. أما من نسبها إلى هند بنت عتبة فقالوا: إنها أرادت بالطارق النجم، شبهت أبها به في الشهرة وارتفاع القدر. وقيل: المعنى نحن رفيفات شريفات كالنجم، والأرجوزة هي:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والمسك في المفارق والدر في المخانق
إن تُقبِلوا نعانق أو تُدبروا نفارق
فراق غير وامق^(١)

٤٢٦ - عزة العلماء (للقاضي الجرجاني)^(٢) من الطويل:

يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من دانا هم هان عندهم ومن أكرمه عزة نفسٍ أكرما
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
إذا قيل هذا مورد قلتُ قد أرى ولكن نفس الحرّ تحتمل الظما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيتُ لكن لأخدما

(١) النمارق: الوسائد. المفارق: مفارق الرأس. المخانق: مواضع القلائد. الوامق: المحب.

(٢) انظر المرقم (٢٣١).



ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه في النفوس لعظّمًا
ولكن أهانوه فهان ودنّسوا حياها بالأطماع حتى تجهّما

٤٢٧- في البيضة والدجاجة (لبعضهم) من الرمل:

هل أنا السابق أو واضعتي خَبَرُوا سَابِقَنَا بِالتَّبْدِيهِ
إن تكن مني فَمِنْ أَيْنَ أنا؟ أو أكن منها فَمِنْ أَيْنَ هِيَ؟

٤٢٨- الصّلاة والصّلات:

كان أحد الولاة^(١) إذا مدحه شاعر فلم يعجبه شعره قال لغلامه: خذه
إلى المسجد ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم أطلقه! فتحاماه الشعراء
إلا القليل. وجاءه يوماً شاعر مصري^(٢) فاستأذنه للإنشاد، فقال له الوالي:
أتعرف الشرط؟ قال: نعم، وأنشده (من الوافر):

أردنا في أبي حَسَنٍ مديحاً كما بالمدح تُنتَجَعُ الولاةُ
فقالوا يقبل المدحاتِ لكن جوائزُهُ عليهنّ الصّلاةُ
فقلت لهم: وما تُغني صلاتي عيالي؟ إنما الشانُ الزكاةُ
فتأمرُ لي بكسر الصاد منها فتُصبح لي الصّلاةُ هي الصّلاتُ

فاستحسن قوله وأجازه!

(١) هو أبو الحسن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن المدبر البغدادي. توفي سنة (٢٧٩ هـ).

(٢) هو الحسين بن عبد السلام، المعروف بالجميل. شاعر مصري. توفي سنة (٢٥٨ هـ).



٤٢٩ - فاعل لفعل مبني للمجهول:

هناك أفعال وردت مبنية للمجهول صورةً، ومرفوعها فاعل لا نائب فاعل كما يُتوهم. ومنها: هُزل، وعُنِيَ، ودُهِش، وشُغِف، وأولِع، وأغرِي، وأهرع، وغيرها. قال شارح مقدمة القاموس المحيط: وهل المضارع يأتي كذلك، أو أن مرجعه إلى السماع؟ وأحال إلى حاشية الشهاب الخفاجي في «الصفات»، وشرح أدب الكاتب في باب المبني لما لم يسم فاعله.

٤٣٠ - من كلام الأحنف بن قيس^(١):

قال مرة: ما دخلتُ بين اثنين في حديث ما لم يُدخلا في بينهما فيه، ولا أتيتُ باب أحد من هؤلاء (يقصد الحكام) ما لم أدع إليه. ومن كلامه: ما ادخرت الآباء للأبناء ولا أبقت الأموات للأحياء أفضل من اصطناع المعروف عند أولي الأحساب والأنساب.

٤٣١ - حروف الزيادة:

هي عشرة يعرفها صغار الطلبة، إلا أن الطرافة في جمعها بتركيب ليسهل حفظها. نقل بعضهم عن ابن خروف النحوي^(٢) أنه ذكر لها نيقاً وعشرين تركيباً منها: اليوم تنساه، سألتمونيها، أمان وتسهيل، ما سألت يهون، سألتم هواني، هويت السمان، هم يتساءلون، التمسنا هواي.

(١) انظر المرقم (٤٠٢).

(٢) علي بن محمد الحضرمي الأندلسي، له مصنفات في العربية. توفي بإشبيلية سنة (٦٠٩هـ)، وهو غير ابن خروف الأديب المترجم في المرقم (٩٩١).



٤٣٢ - الشقنداف:

قال الزرخشري في «الكشاف» عند تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ومما طنّ على أذني من مُلح العرب أنهم يسمون مركباً (يقصد هودجاً) من مراكبهم بالشقندف^(١)، وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق، فقلت في طريق الطائف لرجل منهم: ما اسم هذا المحمل؟ (مشيراً إلى العراقي) فقال: أليس هذا (أي الصغير) الشقندف؟ قلت: بلى، قال: فهذا اسمه الشقنداف^(٢)، فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمى.

٤٣٣ - في صندوق مقفل:

ذكروا في ترجمة ضياء الدين بن الأثير^(٣) أنه اتصل بصلاح الدين الأيوبي ثم من بعده بولده الملك الأفضل^(٤) وصار وزيراً له، ولما أخذت دمشق من الملك الأفضل اختفى ابن الأثير لأنه كان قد أساء إلى أهل دمشق فأرادوا قتله. ثم أخرجته من دمشق أحد الحجاج، وضعه في صندوق وأقفله عليه وذهب به إلى مصر! ولابن الأثير نفسه رسالة مطولة في ذلك.

(١) لا يزال البدو يسمونه «الشقندف».

(٢) في القاموس: أما الشقنداف فليس من كلامهم.

(٣) نصر الله بن محمد الجزري، الأديب الكاتب المشهور، مؤلف «المثل السائر». توفي سنة (٦٣٧ هـ).

(٤) علي بن صلاح الدين يوسف. توفي بدمشق سنة (٦٢٢ هـ).



٤٣٤ - ماذا تحفظ:

أوصى أب أبناءه فقال: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون. وجدتُ بعضهم أسند هذه الوصية إلى يحيى البرمكي^(١)، ونسبها إبراهيم البيهقي الأديب^(٢) في « المحاسن والمساوي » إلى مصعب بن الزبير.

٤٣٥ - بنات طبق:

يقال: هذه إحدى بنات طبق، أي إحدى الدواهي. وبنات طبق تقال في الأصل للحية، لأنها تلتف حول نفسها فتكون كالطبق. ذكر المؤرخون حول بداية سك النقود الإسلامية وتعميمها في البلاد أن عبد الملك بن مروان أمر أن يكتب على صدور الرسائل التاريخ، وقل هو الله أحد، وذكر النبي ﷺ، فلما وصلت إلى بلاد الروم استنكروها وكتب ملكهم إلى عبد الملك: إنكم قد أحدثتم في قراطيسكم ما لا نحب، فدعوا ذلك وإلا أتاكم في دنائيرنا ما لا تحبون. وكانت الدنانير تسك عندهم، وتأتي البلاد الإسلامية فيتعاملون بها. فكبر ذلك على عبد الملك وكره أن ينهى عما أمر به، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية^(٣) وقال له: إحدى بنات طبق! وأخبره الخبر، فقال له خالد:

(١) يحيى بن خالد، نكبه الرشيد وسائر البرامكة. مات في السجن سنة (١٩٠ هـ).

(٢) الكتاب المذكور مطبوع، ولا أعرف عن مؤلفه شيئاً سوى اسمه المذكور.

(٣) كان متفتناً وله ولع بعلوم الأوائل، وله رسائل وشعر. توفي سنة (٨٥ هـ).



هَوْنٌ عليك، حَرَمَ دنانيرهم واضرب للناس سككاً وعممها في البلاد، فقال له عبد الملك: فَرَّجَتْهَا عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَلَيْكَ، وأمر بسك النقود.

٤٣٦ - دعاء جامع:

كان أبو الحسن الخلعي^(١) بعد انتهائه من إلقاء درسه في الحديث يقول: اللهم ما مننتَ به فتممه، وما أنعمتَ به فلا تسلبه، وما سترتهُ فلا تكشفه، وما علمتهُ فاغفره.

٤٣٧ - يُقال:

ذكر لي بعض الأفاضل أنه قرأ في بعض المصادر أن العلامة البيتوشي^(٢) كتب بخطه على ظهر كتابه « شرح الحفاية »: ما ألطف قول القائل (من الطويل):

أقول لظبي مرَّ بي وهو سانح^(٣): أنت أخو ليلى؟ فقال: يُقالُ
فقلت: يُقالُ المستقيلُ من الهوى إذا مسَّه ضرٌّ؟ فقال: يُقالُ

(١) علي بن الحسن، الموصلي الأصل المصري الدار. كان يبيع الخلع. وكان من مشاهير علماء الحديث. توفي سنة (٤٩٢ هـ). وهو غير الخلعي الذي كان يبيع الملابس الخليعة، وهو التاج الكندي، انظر المرقم (٣٨٥).

(٢) عبد الله بن محمد الكردي، العالم الفاضل، له مؤلفات منها: منظومة الكفاية، والحفاية شرحها. توفي سنة (١٢٢١ هـ).

(٣) المار إلى جهة اليمين، وهو مما يتفاءلون به، انظر المرقم (٢٦).



ويقول البيهقي: إنه عزز البيتين بثالث وهو:

فقلت: حبيبي هل يُقال بظلمكم إذا جاءكم مضمئاً؟ فقال: يُقال^(١)

ثم قال: ولا أظن ثالثاً يأتي برابع!

٤٣٨- وأين المشتري؟! (لابن الخياط)^(٢) من الكامل:

لم يبق عندي ما يُباع بحبّة وكفأك مني مظهري عن محبري
إلا بقية ماء وجه صنّتها عن أن تُباع وأين أين المشتري؟!

٤٣٩- ينفقون ألقاباً (لأبي بكر الخوارزمي)^(٣) من البسيط:

مالي رأيت بني العباس قد فتحوا من الكنى ومن الألقاب أبوابا
ولقبوا رجلاً لو عاش أولهم ما كان يرضى به للحشّ بوابا^(٤)
قلّ الدراهم في كفي خليفتنا هذا فأنفق في الأقسام ألقابا

٤٤٠- وضع النحو:

المشهور أن أول من وضع بعض قواعد النحو العربي هو أبو الأسود
الدؤلي^(٥)، وذلك بأمر من علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال ابن كثير

(١) يقال الأولى من القول، والثانية من الاستقالة، والثالثة من القيلولة.

(٢) أحمد بن محمد التغلبي، أحد الشعراء المجيدين. توفي سنة (٥١٧ هـ).

(٣) انظر المرقم (٣٦٨).

(٤) يقصد بالحش مكان قضاء الحاجة.

(٥) انظر المرقم (١٨٦).



في « البداية والنهاية »: في أيام ولاية زياد بن أبيه^(١) على العراق كان أبو الأسود الدؤلي مؤدّب بنيه، جاء رجل يوماً إلى زياد فقال: « تُوفِّي أبانا وترك بنون »^(٢)، فأمره زياد أن يضع للناس شيئاً يهتدون به إلى معرفة كلام العرب. هذا ما قاله ابن كثير.

وذكروا أن عنبسة بن معدان المهري أخذ النحو عن أبي الأسود، وأخذ عن عنبسة عيسى بن عمر الثقفي^(٣)، وعن عيسى أخذ الخليل الفراهيدي^(٤)، وعنه سيبويه^(٥).

٤٤١ - لؤلؤها في ثغرها (لعبد الحكم بن الخطيب العراقي)^(٦)

من الكامل:

قامت تطالبي بلؤلؤِ ثغْرِها لما رأَت عيني تجود بِدُرِّها
وتبسّمتَ عجباً فقلتُ لصاحبي هذا الذي اتهمتُ به في ثغْرِها

(١) زياد بن أبيه أو ابن سمية، كان إدارياً حازماً وخطيباً فصيحاً مع ذكاء ودهاء. عينه عمر بن الخطاب في بعض المناصب، ثم عينه علي بن أبي طالب والياً، ثم كان من أكبر أعوان معاوية، وكان معاوية قد استلحقه على أنه أخوه. توفي سنة (٥٤ هـ).

(٢) أورد الجملة بنصب نائب الفاعل ورفع المفعول به، ولفحش هذا الغلط أمر زياد بوضع النحو.

(٣) انظر المرقم (١٧٠).

(٤) انظر المرقم (٦٨).

(٥) انظر المرقم (١٥٣).

(٦) انظر المرقم (٢٢٠).



٤٤٢ - صنعة الوراقة (للسنتريني)^(١) من الكامل:

أما الوراقةُ فهي أنكدُ حرفةٍ أوراقُها وثماؤها الحرمانُ
شبهتُ صاحبها بحالةِ إبرةٍ تكسو العرأةَ وجسمها عريانُ

٤٤٣ - من الصناعات اللفظية:

ذكروا أن العماد الأصبهاني^(٢) (الكاتب المعروف) لقي القاضي
الفاضل^(٣) - وكان القاضي على فرس له - فقال له العماد: سر فلا كبا بك
الفرس. فقال له القاضي: دام علا العماد. وكلا قوليهما مما يُقرأ طرداً وعكساً!

٤٤٤ - من الجناس:

يقال: إن العماد الأصبهاني حضر في موكب السلطان صلاح الدين
الأيوبي وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان، فقال العماد في ذلك (من مجزو
الكامل):

أما الغبار فإنه مما أثارته السنابك
والجوُّ منه مظلم لكن أنارته السنابك

(١) عبد الله بن صارة الأندلسي، كان أديباً شاعراً حسن الخط قليل الحظ كما عبر مترجموه.
توفي سنة (٥١٧ هـ).

(٢) محمد بن صفى الدين، الأديب الكاتب. اتصل بنور الدين زنكي ثم بصلاح الدين
الأيوبي. له مؤلفات منها « خريدة القصر وجريدة أهل العصر » بعشرة مجلدات.
والصناعة اللفظية غالبية على كتابته كما هو شأن عامة الكتاب في عصره. توفي سنة
(٥٩٧ هـ).

(٣) عبد الرحيم بن بهاء الدين، الكاتب المشهور. صار وزيراً لصلاح الدين الأيوبي. توفي
بالقاهرة سنة (٥٩٦ هـ).



٤٤٥ - لو عرفناك لأجبنك:

كتب نزار بن المعز العبيدي^(١) (صاحب مصر) إلى المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر الأموي (صاحب الأندلس) كتاباً يسبه فيه ويهجوّه. فكتب إليه المستنصر: أما بعد فإنك عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبنك! قالوا: فضل نزار يتألم لذلك.

٤٤٦ - ثياب الخرز:

كان أحد الشعراء قد مدح الصاحب بن عباد^(٢) بأبيات منها (من المتقارب):

أيا مَنْ عطاياه تهدي الغنى إلى راحتِي مَنْ نأى ودنا
كسوتَ المقيمين والزائرين كسأً لم نخَلْ مثلها ممكنا
وحاشيةُ الدار يمشون في صنوف من الخرز إلا أنا

فقال له الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة^(٣) أن رجلاً قال له: احملني أيها الأمير (طلب منه دابة تحمله)، فأمر له معن بناقة وفرس وبغل

(١) نزار بن معد، تولى الحكم بعد وفاة أبيه. ذكروا أنه كان شجاعاً. بنى قصوراً كثيرة بالقاهرة، وكان مولعاً بالصيد. توفي سنة (٣٨٦ هـ).

(٢) إسماعيل بن عباد، سموه الصاحب لصحبته ابن العميد. كان الصاحب نادرة عصره في المعارف والمكارم. صار وزيراً لفخر الدولة. له مصنفات منها: «المحيط» بسبعة مجلدات. توفي سنة (٣٨٥ هـ).

(٣) انظر المرقم (٨٦٣).



وحمار وقال له: لو عرفتُ مركوباً آخر غير هذه لحملتك عليه. وأنا قد أمرتُ لك من الخبز بجبة وقميص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف وكساء وجورب وكيس، ولو علمت شيئاً آخر يُتخذ من الخبز لأعطيتُكه!

٤٤٧ - ابن السماك وجاريتته:

كان ابن السماك^(١) يعظ الناس بجامع الكوفة. حضرت جاريتُه الوعظَ مع النساء ذات يوم، فلما عادا إلى البيت قال لها: كيف رأيتِ كلامي؟ فقالت: هو حسن إلا أنك تعيده. قال: أعيده ليفهمه مَنْ لم يفهمه أولاً. فقالت: إلى أن يفهمه من لم يفهمه أولاً يملّه من فهمه!

٤٤٨ - تاب على يد الإفلاس (لابن الهبارية)^(٢) من الوافر:

يقول أبو سعيد مذ رأني عفيفاً منذ عام ما شربتُ
على يد أيّ شيخ تبتَ قل لي؟ فقلتُ: على يد الإفلاس تبتُ

٤٤٩ - معد يكره:

هذا الاسم مركب مزجياً، وهذا النوع من الأعلام يمنع من الصرف ويبنى الجزء الأول منه على الفتح. وإذا كان آخر الجزء الأول منه ياء فإنها

(١) محمد بن صبيح، كان بالكوفة ثم انتقل إلى بغداد. ووعظه على طريقة الصوفية، ولم يوثقه بعض العلماء. توفي سنة (١٨٣ هـ).

(٢) محمد بن علي، الشاعر الأديب ناظم «الصادح والباغم». مات بكرمان سنة (٥٠٤ هـ).



تبقى ساكنة، مثل معديكرب. أما كسر الدال منه فشذوذ والقياس فتحها، فإن الأصل «مَعْدِي» كمرمى ومسعى. وأما معناه فقال بعضهم: عداه الكرب، أي تجاوزه، ولكنه على هذا اسمٌ مفعول، فهو مَعْدِيٌّ كمبنيٍّ ومرضيٍّ بتشديد الياء وكسر ما قبلها. واستُبعد هذا بأن الياء في معديكرب ساكنة لا مشددة. إلا أن يقال بالتخفيف لكثرة الاستعمال.

٤٥٠ - اشتقاق الموسيقى:

قال بعض علماء العربية: موسى الحديد مشتق من أوسيت بمعنى حلقت، وعلى هذا فهو اشتقاق ظاهر.

وقال بعضهم: يجوز أن يكون مشتقاً من أسوتُ الجرح أي أصلحته، وعلى هذا يكون أصله «مؤسى» بالهمزة. وقيل: هو من ماس يمس بمعنى تبخر وتمائل، فإن الحلاق كذلك يفعل! لكنه بعيد. ومعلوم أن مأس «المهموز» إذا قيل مأس الجرح هو بمعنى اتسع، ويقال: مأس الرجلُ الجلدَ إذا عركه. وأما ماس «الأجوف» ففي القاموس: المأس: حلق الشعر.

٤٥١ - الحانة والحانوت:

كانت العربُ تسمي بيوت الخمارين الحوانيت، وأهل العراق يسمونها المواخير. قال مجد الدين بن الأثير في «النهاية»: الحوانيت واحدها حانوت، والحانة مثله أيضاً. وقيل: إنهما من أصل واحد. قال الجوهري: أصله: حانوة بوزن (ترقوة)، فلما سكنت الواو قلبت هاء.



٤٥٢ - طفيلي:

قالوا: مَرَّ طفيلي بجماعة يأكلون، فقال لهم: ما تأكلون؟ قالوا: سمًّا!
فأدخل يده في طعامهم وقال: الحياة بعدكم حرام. وجعل يأكل!
ومر طفيلي بجماعة يأكلون فجعل يأكل معهم دون أن يدعوه منهم أحد
فقالوا له: أتعرف أحداً منا؟ قال: نعم، أعرف هذا، وأشار إلى الطعام!

٤٥٣ - من أحوال ابن الفرات^(١):

كان وزيراً للخليفة المقتفي جرت عليه أهوال. ذكروا أنه كان إذا رُفعت
إليه رقعة فيها وشاية بأحد خرج من عنده غلام فنادى: أين فلان بن فلان
الواشي؟! فلما عرف الناس ذلك منه تركوا الوشاية. وذكروا أنه اغتاض مرة
على شخص فقال: خذوه فاضربوه مائة سوط، فأخذه، فقال: لا، اضربوه
خمسين سوطاً، ثم قال: لا تضربوه بل أعطوه عشرين ديناراً!

٤٥٤ - يوصي بالنياحة عليه (للبيد بن ربيعة)^(٢) من الطويل:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فقوما فنوحا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

(١) علي بن محمد، ترجمته مطولة. صار وزيراً ثلاث مرات، ثم قبض عليه وانتهت داره.
قيل: إنه كتب إلى أقوام يحثهم على احتلال بغداد. وكان يصرف ببذخ عظيم، وله ضياع
غلتها السنوية تساوي أكثر من مليوني دينار، وكان يصرفها كلها! وكان كاتباً بليغاً،
وكذلك كان أخوه أحمد. قبض عليه أخيراً ثم قتل سنة (٣١٢ هـ).

(٢) أحد أصحاب المعلقات السبع. أدرك الإسلام فأسلم. وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية.



وقولا هو المرء الذي لا صديقه أضاع ولا خان العهد ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر

٤٥٥ - في التدخين (لبعضهم) من الطويل:

شربنا دخانَ التبنِ لا عن مودة له بل هو الممقوتُ عند ذوي الحجا
ولكن عفريتَ الهموم بصدرنا عصانا فدخلنا عليه ليخرجنا!

٤٥٦ - الخل الوفي (لأبي إسحاق الشيرازي)^(١) من الوافر:

سألتُ الناسَ عن خِلِّ وِفِّي فقالوا: ما إلى هذا سبيلُ
تمسكُ إن ظفرتَ بذيلِ حُرِّ فإن الحرَّ في الدنيا قليلُ

٤٥٧ - ضيق الطريق:

ذكر بعض كتاب التراجم أن القاضي ابن سريج^(٢) وأبا بكر محمد بن
داود الظاهري^(٣) ونفطويه^(٤) خرجوا إلى وليمة دُعوا إليها، فأفضى بهم
الطريق إلى مكان ضيق، وأراد كل واحد منهم أن يتقدم عليه غيره، فقال

(١) انظر المرقم (٨٢).

(٢) أحمد بن عمر، أشهر العلماء الشافعية في عصره. كان يقال له: الباز الأشهب، ذكروا أن
مؤلفاته تقارب الأربعمئة! توفي سنة (٣٠٦ هـ).

(٣) كان عالماً أديباً شاعراً له مؤلفات كثيرة. توفي سنة (٢٩٧ هـ).

(٤) انظر المرقم (٣٨٦).



ابن سريج: ضيق الطريق يورث سوء الأدب، وقال ابن داود: لكنه يعرف مقادير الرجال، وقال نبطويه: إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف!

٤٥٨ - فتاوى أبي السعود:

كان أبو السعود العمادي^(١) مفتياً بالأستانة على عهد العثمانيين. وبقي في هذا المنصب ثلاثين سنة. ذكروا أنه كان في أحيان كثيرة يجيب على ألف استفتاء في اليوم! ويكتب الجواب على منوال السؤال شعراً أو نثراً بالعربية أو التركية أو الفارسية!

٤٥٩ - القاضي عافية^(٢):

هو عافية بن زيد، كان قاضياً ببغداد في عهد الخليفة «المهدي». قالوا: إنه استأذن على المهدي وقت الظهر وألح على مقابلته. ولما دخل قال: يا أمير المؤمنين، اعفني من القضاء. فقال له المهدي: ولم، هل اعترض عليك أحد من الأمراء؟ قال: لا، ولكن كان بين اثنين خصومة، فعمد أحدهما إلى رطب السكر، وكان قد سمع أني أحبه، فأهدى إليّ طبقاً منه فرددته عليه. ولما أصبحنا وحضر المتخاصمان وجدت قلبي يميل إلى صاحب الطبق مع أني لم أقبل منه، فكيف لو قبلته؟! وألح على الخليفة أن يقبل استقالته فقبلها!

(١) أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، العالم المشهور. له تفسير مطبوع، له شعر بالعربية والتركية، وهناك نماذج منه في كتاب «العقد المنظوم»، وكان يساير الحكام ويحاملهم، مما اعتبره العلماء مؤاخذه عليه. توفي سنة (٩٨٢ هـ).

(٢) توفي سنة (١٨٠ هـ).



٤٦٠ - أتوب ثم أعود (لأبي نصر البندنجي)^(١) من الطويل:

عَدَمْتُكَ نَفْسِي مَا تَمَلَّى بَطَالَةً وَقَدْ مَرَّ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
أَعَاهَدُ رَبِّي ثُمَّ أَنْقَضُ عَهْدَهُ وَأَتْرِكُ عِزْمِي حِينَ تَعْرَضُ شَهْوَتِي
وَزَادِي قَلِيلٌ مَا أَرَاهُ مَبْلَغِي أَلِّزَادُ أَبْكِي أَمْ لَطُولُ مَسَافَتِي

٤٦١ - أظفار المنية^(٢) (لأبي ذؤيب الهذلي)^(٣) من الكامل:

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ
أُودَى بَنِيٍّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً بَعْدَ الرَّقَادِ وَعِبْرَةً مَا تَقْلَعُ
وَبَقِيْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاضِبٍ وَإِخَالٌ أَنِي لَاحِقٌ مُسْتَتَبِعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيهْمُ أَنِي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَزْعَعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

٤٦٢ - لا تبديل لخلق الله:

نقلوا عن الحافظ السلفي^(٤) أنه ذكر في كتاب «معجم السفر»

(١) محمد بن هبة الله: الفقيه الشافعي. جاور بمكة أربعين سنة. توفي سنة (٤٩٥ هـ).

(٢) قالها أبو ذؤيب يرثي أولاده الخمسة الذين ماتوا بالطاعون.

(٣) خويلد بن خالد، الشاعر المجيد. أدرك الإسلام وأسلم. مات في غزوة في خلافة عمر.

(٤) أحمد بن محمد الأصبهاني، أحد حفاظ الحديث المشهورين. توفي بالإسكندرية سنة

(٥٧٦ هـ).



أن شخصاً قال في مجلس المحدث الكبير القابسي^(١): ما أقصر المتنبي بقوله:

يُراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

فقال له القابسي: يا مسكين، أين أنت من قوله تعالى: ﴿لَا بُدَّيْلَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ الَّذِي أَقْتَبْتُ﴾.

٤٦٣ - أهون السقي التشريع:

جرى هذا مجرى المثل، والمراد سقي الإبل ونحوها، والتشريع إيرادها شريعةً فلا يُحتاج عندها إلى نزع من بئر ولا سقي من حوض.

ومما يروى أن رجلاً سافر مع جماعة فعاد الجماعة ولم يعد الرجل معهم، فاتهمهم أهله باغتياله ورفعوا القضية إلى القاضي شريح^(٢)، فطلب من أهل الرجل البينة، ولما عجزوا عنها ألزم الجماعة الأيمان. وبلغ ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أهون السقي التشريع! والمراد الاتجاه إلى الأمر السهل لحل المشاكل. كأنه أراد أن القاضي لم يُتعب نفسه بالتحقيق. وفي بعض المصادر أنه أنشد:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتعلٌ ما هكذا تورد يا سعدُ الإبل

(١) علي بن محمد بن خلف، كان من أعلم أهل عصره بالحديث؛ متوناً وأسانيد. توفي بالقيروان سنة (٤٠٣ هـ).

(٢) انظر المرقم (١٣٢).



٤٦٤ - مساعدة الصديق:

ذكروا أنه كان بين عمرو بن مسعدة^(١) (الكاتب المشهور) وبين إبراهيم الصولي^(٢) مودة وصحبة قوية. وحصلت لإبراهيم ضائقة مالية، ولما شعر عمرو بذلك بعث إليه مالاً كافياً، فكتب إليه إبراهيم (من الطويل):

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي أيادي لم تُمنن وإن هي جَلَّتْ
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكائها فكانت قذى عينيه حتى تجلَّتْ

٤٦٥ - هذا هو الملك:

ذكروا أن هارون الرشيد ذهب إلى الرقة مرة، فلما وصلها وصلها في نفس الوقت عبد الله بن المبارك^(٣) (العالم العابد المشهور)، فانجفل الناس يستقبلونه وصار زحام شديد، فأشرفت أم ولد هارون من برجها وقالت: مَنْ هذا؟ فقيل لها: هذا عالم خراسان، فقالت: هذا هو الملك، لا ملك هارون الذي يجمع الناس بأعوان وشرط!

(١) كان أحد وزراء المأمون، وكان كاتباً بليغاً ذكياً لبقاً. ولما مات ترك مالاً وفيراً، توفي سنة (٢١٧ هـ).

(٢) انظر المرقم (١٤٤).

(٣) انظر المرقم (٢٢٧).



٤٦٦ - سمنون المحب:

كان سمنون^(١) أحد الصوفية الصالحين، له أحوال وكلمات رقيقة مدونة. ذكر أبو نصر السراج الطوسي^(٢) في كتابه «اللمع» أنه كان يقال له سمنون المحب، وكان موصوفاً بحسن الوجه وحسن الكلام. بلغني أن امرأة مالت إليه وهويته وكانت تحضر مجلسه (أي مجلس وعظه)، فلما علم بذلك طردها. وقال الطوسي: فجاءت هذه المرأة إلى الجنيد البغدادي^(٣) فقالت له: ما تقول في رجل كان طريقي إلى الله فذهب الله وبقي الرجل؟ فعلم الجنيد رحمه الله حالها وقال: حسبنا الله ونعم الوكيل. ثم ذكر الطوسي ما خلاصته أن تلك المرأة لما آيست من سمنون اتهمته وغيره بأنهم يجتمعون معها على الحرام. كأنها أرادت أن تنتقم منه!

٤٦٧ - لو كنت من مازن:

أغار جماعة من بني شيبان على إبل لرجل من بلعنبر يقال له قريظ بن أنيف فاستاقوا ثلاثين من إبله. واستنجد قريظ بقومه فلم يُنجدوه. وذهب إلى بني مازن واستنجد بهم فركب معه جماعة منهم وأغاروا على

(١) سمنون بن حمزة: كان زاهداً ناسكاً. توفي سنة (٢٩٨ هـ).

(٢) عبد الله بن علي: العالم الصوفي. له مؤلفات أشهرها اللمع في التصوف. توفي سنة (٣٧٨ هـ).

(٣) أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، العالم الصوفي الكبير المشهور جداً. له مؤلفات وأقوال في التصوف. توفي ببغداد سنة (٢٩٧ هـ).



إبل لبني شيبان وأخذوا منها مائة ناقة ودفعوها إلى قريط، فقال أبياتاً منها
(من البسيط):

لو كنت من مازنٍ لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
قوم إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا
لا يسألون أحاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عددٍ ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا!

٤٦٨ - من مذهب إلى مذهب:

ذكر ابن خلكان في « الوفيات » في ترجمة ابن الدهان^(١) المعروف
بالوجيه أنه تفقه على مذهب أبي حنيفة بعد أن كان حنبلياً، ثم شغل منصب
تدريس بالنظامية وشرط الواقف أن لا يتولى المنصب إلا شافعي، فانتقل
ابن الدهان المذكور إليه وتولى ذلك المنصب. فقال فيه المؤيد أبو البركات بن
زيد التكريتي^(٢) (من الطويل):

(١) المبارك بن المبارك، ولد بواسط، ثم انتقل إلى بغداد. ذكر بعض كتاب التراجم أنه كان
شبه النفس كثير الادعاء. توفي ببغداد سنة (٦١٢ هـ). وهو غير ابن الدهان الموصل
الفقيه، وهذا اسمه « عبد الله بن أسعد » المتوفى سنة (٥٤٢ هـ)، وغير ابن الدهان
النحوي المترجم في المرقم (٧٢٩)، وغير ابن الدهان الأديب، واسمه « محمد بن علي »
المتوفى سنة (٥٩٠ هـ).

(٢) محمد بن أحمد بن زيد، كان أديباً وشاعراً. وقد ذكره ابن الأثير في « الكامل » في حوادث
سنة (٥٩٩ هـ) التي توفي فيها المؤيد هذا، وسرد الواقعة المذكورة، كما ذكرها ابن
خلكان في « الوفيات ».



وَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجْدِي إِلَيْهِ الرِّسَائِلُ
تَمَذَّهَبْتَ لِلنَّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لِمَا أَعْوَزَتْكَ الْمَأْكُلُ
وَمَا اخْتَرْتَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ تَدِينًا وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي مِنْهُ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى « مَالِكٍ »^(١) فَافْظَنْ لِمَا أَنَا قَائِلُ

٤٦٩- لغز في ضرس (لأسامة بن منقذ)^(٢) من البسيط:

وَصَاحِبٌ لَا أَمَلَ الدَّهْرَ صَحْبَتَهُ يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعْيَ مَجْتَهِدِ
لَمْ أَرَهُ مَذَّ تَصَاحِبِنَا فَمَذَّ وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَيْهِ تَفَارِقُنَا إِلَى الْأَبَدِ

٤٧٠- وصف المجرة (للقاضي المهذب)^(٣) من الكامل:

وَتَرَى الْمَجْرَةَ وَالنَّجُومَ كَأَنَّهَا تَسْقِي الرِّيَاضَ بِجَدُولٍ مَلَانِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ نَهْرًا لَمَّا عَامَتْ بِهِ أَبْدَاءَ نَجُومِ الْحَوْتِ وَالسَّرَطَانِ

٤٧١- تيمورلنك ثمن الإزار:

ذَكَرَ طَاشِكْبُرِي^(٤) فِي « الشَّقَائِقِ النِّعْمَانِيَّةِ » الَّذِي تَرَجَّمُ فِيهِ عُلَمَاءُ الدَّوْلَةِ
العُثْمَانِيَّةِ، ذَكَرَ مَا مَلَخَصَهُ أَنَّ تَيْمُورْلَنْكَ اسْتَوَلَى عَلَى بَلَدَةِ تَرْكِيَّةٍ وَطَلَبَ أَحَدَ

(١) يقصد خازن النار، ففيه تورية ظاهرة.

(٢) العالم الأديب الشجاع الأمير. له مؤلفات أدبية. توفي بدمشق سنة (٥٨٤ هـ).

(٣) الحسن بن علي، وهو أخو القاضي الرشيد. له ديوان شعر. توفي بالقاهرة سنة (٥٦١ هـ).

(٤) عصام الدين أحمد بن مصطفى، العالم التركي. له مؤلفات حسنة، وكتابه المذكور

أملاه على بعض تلاميذه بعدما كف بصره، وهو مطبوع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة

(١٣١٠ هـ) على هامش كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلكان.



علمائها وهو الشيخ أحمدى^(١) ومال إلى مجالسته. وذات يوم دخل تيمورلنك الحمام الخاص بأمير البلد ومعه حاشيته والشيخ أحمدى المذكور، وهناك قال تيمورلنك للشيخ مداعباً: قَوْمٌ مَنْ مَعْنَا فِي الْحَمَامِ. فقال الشيخ: هذا يساوي ألفاً، وهذا يساوي كذا إلى أن قَوْمَ الموجودين، فقال له تيمور: قومني أنا، فقال: أنت تساوي ثمانين درهماً! فقال له تيمور: ما أنصفتَ إزارى وحده يساوي ثمانين درهماً، قال الشيخ: إنما قومتُ الإزار، أما أنت فلا تساوي شيئاً! فلم يغضب تيمورلنك بل ضحك، وأهدى للشيخ الحمام بما فيه من الأواني النفيسة!

٤٧٢ - الدنيا والدين:

شكا مروان بن أبي حفصة^(٢) لبعض الأدباء فقال: أتعرف أن المأمون لا يُبصر الشعر؟ (أي لا يميز حسنه من رديئه) فقال الأديب: ومن يكون أبصر بالشعر منه؟ إننا لننشده أول البيت فيسبقنا إلى آخره من غير أن يكون سمعه! فقال له مروان: لكني أنشدته بيتاً في مدحه أراني أجدتُ فيه فلم أره يتحرك له، قلت:

أضحى إمامُ الهدى المأمونُ مشتغلاً بالدين والناس بالدنيا مشاغيلُ

(١) قال طاشكبري عنه: إنه كان يميل إلى الأدب كثيراً، وكان معاصراً للفناري.
(٢) مروان بن سليمان، جده أبو حفصة (أحد موالى مروان بن الحكم الأموي). توفي ببغداد سنة (٢٨١ هـ). ولمروان هذا حفيد يقال له مروان الأصغر، وهو مروان بن أبي الجنوب، وهو شاعر أيضاً.



فقال له الأديب: ما زدت أن جعلته عجوزاً في محرابها. هلا قلت كما

قال جرير:

فلا هو في الدنيا مُضِيعٌ نصيبه ولا عَرَضُ الدنيا عن الدين شاغله

٤٧٣ - شيخ البوازيج^(١):

كان في البوازيج شيخ من المتصوفة اسمه مكّي، قال فيه قاضي

السلامية^(٢) (من المتقارب):

| | |
|---------------------------|-------------------------------|
| ألا قُلْ لمكي قولَ النصو | ح فحقُّ النصيحة أن تُستَمعُ |
| متى سمع الناس في دينهم | بأن الغنا سنّة تُتَّبَعُ |
| وأن يأكل المرءُ أكَلَ.... | ... ويرقص في الجمع حتى يقعُ |
| ولو كان طاوي الحشا جائعاً | لما دار من طرب واستمعُ |
| وقالوا سكرنا بحب الإل | ه وما أسكر القومَ إلا القِصعُ |
| كذاك إذا أخصبت | ينقّزها رِيّها والشبعُ |

٤٧٤ - أفخرُ قول وأنذله:

قال رؤبة بن العجاج^(٣): ما رأيت أفخر من قول امرئ القيس

(من الطويل):

(١) البوازيج قرية قريبة من السلامة التي هي من أعمال الموصل.
 (٢) إبراهيم بن نصر الموصل، قدم بغداد وسمع الحديث بها، ثم عاد إلى الموصل وتولى قضاء السلامة. كان أديباً شاعراً. توفي سنة (٦١٠ هـ).
 (٣) انظر المرقم (٢٦٠).



فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنها أسعى لمجد مؤثّل وقد يُدرك المجد المؤثّل أمثالي
ولا أنذل من قوله (من الوافر):

لنا غنم نسوّقها غزاً كأن قرون جلتها العيصي
فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وري

٤٧٥ - ذهب الرجال (لبعضهم) من الكامل:

يا منزلاً عبث الزمان بأهله فأبادهم بتفرّق لا يُجمَع
أين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضرّ وينفع؟

٤٧٦ - ذيول يتيمة الدهر:

« يتيمة الدهر » اسم كتاب مشهور جداً صنّفه أبو منصور الثعالبي^(١)،
ثم كتب الباخري^(٢) ذيلًا على اليتيمة سماه « دمية القصر وعصرة أهل
العصر »، ثم كتب سعد بن علي الحظيري^(٣) ذيلًا على هذه سماه « زينة دمية
القصر »، ثم كتب العماد الأصبهاني^(٤) الذيل على هذه وسماه « خريدة القصر

(١) انظر المرقم (٤).

(٢) علي بن الحسين، الأديب الشاعر. نسبته إلى باخرز، وهي بنوحي نيسابور. توفي سنة (٤٦٧ هـ).

(٣) سعد بن علي الخزرجي، المعروف بدلال الكتب. نسبته إلى الحظيرة، وهي قرية بنوحي دجيل بالعراق. توفي سنة (٥٦٨ هـ).

(٤) انظر المرقم (٤٤٣).



وجريدة أهل العصر». قال بعض الأدباء: إن «يتيمة الدهر» هي الأخرى
ذيل على كتاب «البارع» الذي صنّفه قبل ذلك هارون بن علي المنجم^(١).

٤٧٧ - ندامة الكسعيّ:

مثل يضرب لشدة الندم. والكسعيّ^(٢) اسمه محارب بن قيس، وقيل:
غامد بن الحارث، وكان شاعراً. كانت له قوس جيدة، يرمي بها فيصيد
كثيراً ولا يكاد يخطئ. ورمى مساء يوم حمّارٍ وحشٍ فأصابه ورمى آخر
فأصابه، ولكنه ظن أنه أخطأهما فكسر قوسه. ولما تبين له أنه أصابهما ندم
وقال (من الوافر):

ندمتُ ندامةً لو أن نفسي تطاوعني إذاً لقطعتُ خمسي
تبين لي سفاهُ الرأي مني لعمرُ أبيك حين كسرتُ قوسي

وطلق الفرزدق^(٣) امرأته «النوار»^(٤) ثم ندم وقال:

ندمتُ ندامةً الكسعيّ لما غَدَت مني مطلقاً نوارُ

(١) أحد أدباء بغداد. وفي البارع هذا أخبار الشعراء المولدين. توفي هارون سنة (٢٨٨ هـ)،
وانظر المرقم (٩٢١).

(٢) «كسع» بضم الكاف وفتح السين: اسم حيّ باليمن.

(٣) انظر المرقم (٥٩).

(٤) النوار بنت أعين المجاشعي، وفي طريقة زواج الفرزدق منها غرابة. انظر المرقم (٩٥٨).



٤٧٨ - استدلال الشافعي:

سألوا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: ما الدليل على وجود الصانع؟ فقال: ورقة الفرصاء (التوت) طعمها ولونها وريحها معروف عندكم؟ قالوا: نعم، فقال: تأكلها دودة القز فيخرج منها الإبريسم، وتأكلها النحلة فيخرج منها العسل، وتأكلها طباء المسك فيخرج منها المسك، وتأكلها الشاة فيخرج منها اللبن، مع أن طبع الورقة واحد!

٤٧٩ - ضبّة القدح:

ذكر ابن حجر الهيتمي^(١) في كتابه «التحفة»^(٢) حول جواز تضييب القدح ونحوه بالفضة أن الأصل الشرعي في جواز ذلك هو أن القدح الذي كان يشرب به النبي ﷺ سَلَسَلَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفِضَّةٍ لَانْصِدَاعِهِ^(٣). وقال الشرواني^(٤) في حاشيته الواسعة على التحفة: إن هذا القدح رآه الإمام البخاري بالبصرة وشرب به وقال: هو قدح جيد عريض من نضار (وهو الخشب الخالص من العود). وقال: ولونه يميل إلى الصفرة، وكان متطاولاً، طوله أقصر من عمقه. هذا ما نقله

(١) انظر المرقم (٥٠٥).

(٢) كتاب معتمد في الفقه الشافعي، وهو شرح للمنهاج الذي صنفه النووي.

(٣) (١٣٧/١).

(٤) عبد الحميد الشرواني، نزيل مكة، وحاشيته هذه مطبوعة بعشرة مجلدات كبار. [والنقل عنها بتصرف. ع].



الشرواني. وروى البخاري في صحيحه أن عاصماً قال: رأيت القدر وشربت فيه^(١).

٤٨٠ - العلم والخلق الحسن:

قالوا: ينبغي للإنسان أن ينظر في المرأة ويتدبر، فإن كان وجهه جميلاً فلا يشين جماله بشين من الأفعال، وإن كان وجهه قبيحاً فلا يضيفن قبيحاً من العمل إلى قبيح من الصورة. وقالوا: العلم مصباح النفس ينفي عنها الجهل فمهما أمكنك أن تضيف إلى مصباحك نوراً فافعل.

٤٨١ - شيء وأشياء:

في تفسير القاضي البيضاوي^(٢) عند قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾، قال: وأشياء جمع كطرفاء، غير أنه قلبت لامه فجعلت «لفعاء»، وقيل: «أفعلاء»^(٣) حذف لامه، جمع لشيء على أن أصله شيء كهين، أو شيء كصديق فخفف. وقيل: «أفعال» من غير تغيير كأبيات، ويردّ هذا القول أن أشياء ممنوع من الصرف (بخلاف أبيات).

(١) في الحاشية المذكورة وفي غيرها أن القدر المذكور اشتري من ورثة النضر بن أنس بن مالك بثمانمائة ألف درهم.

(٢) انظر المرقم (٤٢).

(٣) وزن أشياء عند الخليل «فعلاء»، وعند الكسائي «أفعال»، وعند الأخفش «أفعلاء» أي قبل الحذف للتخفيف، وإلا فهو بعد الحذف «أفعا».



٤٨٢ - أبو حنيفة والربيع الحاجب:

من أخبار الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، أنه دعاه أبو جعفر المنصور يوماً إلى مجلسه، وعندما حضر قال الربيع^(١) للمنصور: يا أمير المؤمنين إن أبا حنيفة يخالف جدك ابن عباس، كان ابن عباس يقول: إذا حلف الرجل يميناً ثم استثنى بعد يوم أو يومين جاز الاستثناء، وأبو حنيفة يقول: لا يجوز ذلك إلا متصلاً باليمين. فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين، إن الربيع يزعم أنه ليس لك طاعة في رقاب جندك! فقال المنصور: وكيف ذلك؟ قال: يحلفون لك بالطاعة ثم يرجعون إلى بيوتهم فيستثنون فتسقط أيماهم. فضحك أبو جعفر وقال للربيع: لا تتعرض لأبي حنيفة. ولما انتهى المجلس قال الربيع لأبي حنيفة: أردت أن تقتلني، فقال أبو حنيفة: لا، ولكنني خلصت نفسي.

٤٨٣ - بين النخلة والبعوضة:

زعموا أن بعوضة سقطت على نخلة باسقة، ثم أرادت أن تطير عنها فقالت لها: استمسكي أيتها النخلة فإني أريد أن أطير عنك، فقالت لها النخلة: والله ما شعرتُ بوقوعك عليّ فكيف أشعر بطيرانك عني!

٤٨٤ - امرؤ القيس:

هناك جماعة من الشعراء يقال لكل منهم امرؤ القيس، أولهم وأشهرهم: الملك الضليل ذو القروح امرؤ القيس بن حجر الكندي صاحب أولى

(١) انظر المرقم (٩٤).



المعلقات. الثاني: امرؤ القيس بن حمام، الثالث: امرؤ القيس بن ربيعة، وهو الملقب بالمهلhel، الرابع: امرؤ القيس بن عمرو، الخامس: امرؤ القيس بن بكر الذائد، السادس: امرؤ القيس بن عانس الكندي، السابع: امرؤ القيس بن الأصبع، الثامن: امرؤ القيس بن النعمان، التاسع: امرؤ القيس بن الطماح، العاشر: امرؤ القيس الملقب بالجفشييش.

٤٨٥ - التبن من اللبن:

قال معديكرب الزبيدي: وأشربُ التبنَ من اللبنِ! قال مجد الدين بن الأثير في « النهاية »: والتبن كما يطلق على التبن المعروف يطلق على قدح كبير يكاد يروي العشرين، وأصغر منه الصحن وهو يروي العشرة، ثم العس يروي الثلاثة والأربعة، ثم القدح ويروي الاثنين، ثم القعب ويروي الواحد.

٤٨٦ - كالمهورة:

المهر هنا بمعنى صداق المرأة، وفي المثل: « كالمهورة إحدى خدمتها »، وأصله أن رجلاً تزوج امرأة بلهاء فطالبته بصداقها فنزع من رجلها إحدى خدمتها (أي فردة حجلها) فأعطاها فرضيت!

ونظير ذلك ما قرأته في بعض المصادر أن رجلاً موسراً أعطى رجلاً مالاً يتجر به، فتزوج هذا بنت صاحب المال وأعطى الصداق من نفس المال، فقيل: « كالمهورة من مال أبيها »!



٤٨٧ - مالك بن طوق وأبو العيناء^(١):

سئل أبو العيناء الظريف المشهور عن مالك بن طوق فقال: لو كان في بني إسرائيل ونزل ذبح البقرة ما ذبحوا غيره. قيل: فأخوه؟ قال: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾!

٤٨٨ - صحيفة المتلمس:

كان المتلمس^(٢) قد هجا عمرو بن هند (ملك الحيرة)، وهجاه طرفة بن العبد^(٣) كذلك (والمتمس خال طرفة)، وعلم بهجائهما عمرو بن هند فأسر ذلك في نفسه. وبعد مدة وفد عليه المتلمس وطرفة فمدحاه، فكتب لكل منهما صحيفة إلى أحد عماله وأوهمهما أنه أمر لهما بجائزتين. فأخذا الصحيفتين ومضيا، وفي الطريق قال المتلمس لطرفة: إنا كنا قد هجوناه وربما علم بذلك، ولو شاء أن يصلنا على مدحنا لفعل ولم يكتب إلى عامله، فتعال ندفع الصحيفتين إلى قارئ لنعلم ما كتب لنا، فأبى طرفة ومضى بصحيفته. أما المتلمس فذهب إلى قارئ وعلم أن الملك كتب لعامله أن يقتل حامل الصحيفة، فألقاها المتلمس وهرب إلى الشام. أما طرفة فإنه أوصل الصحيفة فقتله العامل!

(١) انظر المرقم (٤١٥).

(٢) اسمه جرير بن عبد المسيح، الشاعر الجاهلي. لقبوه بالمتلمس لبيت قاله.

(٣) انظر المرقم (٣٠٨).



٤٨٩ - من طمع أشعب^(١):

قيل لأشعب: ما بلغ من طمعك؟ قال: ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننتهما يأمران لي بشيء! ووقف مرة على صاحب دكان يصنع الأطباق من العيدان فيبيعها، وكان بيده طبق يعالجه، فقال له أشعب: بالله عليك إلا زدت في سعته طوقاً أو طوقين. فقال له صاحب الأطباق: أتريد أن تشتريه؟ قال: لا، ولكن لعل الذي يشتريه يبعث إليّ فيه شيئاً!

٤٩٠ - المعلم الثاني:

يقصدون به الفارابي^(٢)، الفيلسوف الإسلامي المشهور. وقصدوا بالمعلم الأول «أرسطو»، وإنما قيل للفارابي المعلم الثاني لأنه من بين فلاسفة المسلمين اطلع أكثر من غيره على فلسفة أرسطو وبحث فيها.

٤٩١ - عدد حروف القرآن:

ذكر بدر الدين الزركشي^(٣) في كتابه «البرهان» أن الحجاج بعث إلى قراء البصرة فجمعهم واختار منهم الحسن البصري^(٤)

(١) انظر المرقم (٢٠١).

(٢) محمد بن طرخان، الفارسي الأصل. نسبته إلى «فاراب»، وهي بلدة بخراسان أو بتركيا. توفي سنة (٣٣٩).

(٣) انظر المرقم (٢٢٩).

(٤) أبو سعيد الحسن بن يسار، أبوه مولى زيد بن ثابت. كان الحسن من سادات التابعين علماً وفصاحة وصلاحاً. توفي بالبصرة سنة (١١٠ هـ).



وأبا العالية^(١) ونصر بن عاصم^(٢) وعاصمًا الجحدري^(٣) ومالك بن دينار^(٤) رحمة الله عليهم وقال لهم: عدّوا حروف القرآن. فبقوا أربعة أشهر يعدون بالشعير. فأجمعوا على أن كلماته سبع وسبعون ألفاً وأربعمائة وثلاثون كلمة، وأجمعوا على أن حروفه ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً، وأن نصفه إلى الفاء من قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَلَطَّفَ﴾ من سورة الكهف.

٤٩٢ - أربعون سنة لتصنيف كتاب:

صنف أبو عبيد القاسم بن سلام^(٥) كتاباً في غريب الحديث، قالوا: إنه أول من صنّف في هذا الموضوع، ثم تتابع التصنيف فيه. ونقلوا عن ابن سلام هذا أنه قال: قضيت في تصنيفه أربعين سنة، وربما كنت أسمع الفائدة من أفواه الرجال فأضممها إلى الكتاب. وقدّم كتابه هذا إلى الوزير عبد الله بن طاهر^(٦) فاستحسنه جداً وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يُجَوَّجَ إلى طلب المعاش. وأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر!

(١) رفيع بن مهران، كان مولى لبني رباح. توفي سنة (٩٠ هـ).

(٢) الليثي، كان عالماً بالقراءات. توفي سنة (٨٨ هـ).

(٣) عاصم بن أبي النجود بهدلة، أحد القراء السبعة. توفي سنة (١٢٧ هـ).

(٤) انظر المرقم (٣١٧).

(٥) كان من العلماء الثقات الأتقياء، ولم يطعن به أحد. ذهب إلى الحج، ولما أراد العودة إلى بلده رأى في المنام رسول الله ﷺ، وأراد الدخول فمنعه ناس وقالوا: لا تدخل وأنت خارج إلى العراق، فتعهد لهم بالبقاء. وهكذا بقي في مكة إلى أن توفي سنة (٢٢٣ هـ).

(٦) انظر المرقم (٩٥٤).



٤٩٣ - لذة الاشتغال بالعلم (للزخشي)^(١) أو (للتاج السبكي)^(٢)

من الكامل:

سَهْرِي لتَنْقِيحِ الْعُلُومِ أَلْدُّ لِي من وصل غانية وطيبِ عِنَاقِ
وتمايلي طرباً لحلَّ عويصةٍ في الدهنِ أبلغُ من مُدَامَةِ سَاقِ
وصريرُ أقلامِي على أوراقها أشهى من الدوكاه والترياقِ
وألدُّ من نقر الفتاة بدفِّها نقري لألقي الرملَ عن أوراقِي

٤٩٤ - اتفاق غريب:

نقل ابن خلكان في « الوفيات » عن أبي عبد الله الحميدي أنه قال: رأيت
بخط أبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني^(٣): حججت سنة، وكنت بمنى
أيام التشريق فسمعتُ منادياً ينادي: يا أبا الفرج. فقلت: لعله يريدني، ثم
قلت: في الناس خلق كثير ممن يكنى أبا الفرج ولعله ينادي غيري، فلم
أجبه، فلما رأى أنه لا يجيبه أحد نادى: يا أبا الفرج المعافى، فهمتُ أن أجيبه
ثم قلت: قد يتفق أن يكون آخرُ اسمه المعافى ويكنى أبا الفرج، فلم أجبه،
فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني، فقلت: لم يبق شك في مناداته

(١) انظر المرقم (٨٠).

(٢) عبد الوهاب بن علي، العالم المشهور بمؤلفاته وتلاميذه وعلو منزلته الدينية والدينية.
توفي سنة (٧٧١ هـ). وقد وجدت الأبيات منسوبة للزخشي في مصدر، وللسبكي
في آخر.

(٣) انظر المرقم (٩٣).



إياي، فقلت: ها أنا ذا فما تريد؟ قال: لعلك من نهروان الشرق؟ قلت: نعم، قال: نحن نريد نهروان الغرب! فعجبت من الاتفاق وعلمت أن بالغرب موضعاً يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق!

٤٩٥ - تركمان:

في أصل هذه الكلمة وجدت في « البداية والنهاية » لابن كثير في حوادث سنة (٣٤٩ هـ): فيها أسلم من الترك مائتا ألف فسُموا « ترك إيمان » ثم خفف اللفظ ف قيل: « تركمان ».

٤٩٦ - بدرهم:

ذكر الخطيب البغدادي (ونقله ابن كثير): أنه كان يباع في بغداد أيام المنصور: الكبش بدرهم والحَمَل بأربعة دوانق^(١)، وينادى على لحم الغنم كل ستين رطلاً^(٢) بدرهم، ولحم البقر كل تسعين رطلاً بدرهم، والتمر كل ستين رطلاً بدرهم، والزيت ستة عشر رطلاً بدرهم، والسمن ثمانية أرطال بدرهم، والعسل عشرة أرطال بدرهم^(٣).

(١) الدانق: إن ذكر مع الدنانير فهو سدس الدينار، أو مع الدراهم فهو سدس الدرهم.

(٢) الرطل: مائة وثلاثون درهماً تقريباً. أي (٤٥٠) غراماً تقريباً.

(٣) في الثلاثينات من هذا القرن (العشرين الميلادي) أدركنا الكيلو من اللحم (الضأن) يباع باثني عشر فلساً، والتمر الزهدي بفلس واحد، والسمن (الدهن الحر) بخمسين فلساً، والرز (العنبر) بثمانية أفلاس، وكل رغيفين من الخبز الجيد بفلس واحد، وكل بيضتين بفلس واحد، والدجاجة بخمسة وثلاثين فلساً، والكيلو من السكر (القند الجيد) بثلاثين فلساً، والخروف بأربعة دراهم، والعجل بخمسة إلى ستة دراهم.



٤٩٧ - الراعي والرعية:

ذكر ابن قتيبة الدينوري^(١) في كتابه « عيون الأخبار » أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أتوه بتاج كسرى وسواريه جعل يقلبها بعود كان في يده ويقول: والله إن الذي أدى إلينا هذا لأمين! فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أنت أمين الله، يؤدون إليك ما أديت، فإذا رتعت رتعا!

وذكروا أنه وفد على عمر الربيع بن زياد الحارثي، فأعجب عمر بهيئته.. وشكا عمر طعاماً غليظاً كان يأكله فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين، إن أحق الناس بمطعم طيب وملبس لين لأنت. فضرب عمر رأسه بجريدة كانت في يده وقال له: ما أردت بهذا إلا مقاربتني (أي مجاملتي والتقرب إلي)، وإن كنت لأحسب فيك خيراً. ألا أخبرك بمثلي ومثل هؤلاء؟ إنما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم وقالوا: أنفق علينا. فهل له أن يستأثر عليهم بشيء؟!

٤٩٨ - بستان ابن مقلة^(٢):

بستان الوزير ابن مقلة بستان عجيب، وسيرة صاحبه أعجب. أنشأ

(١) انظر المرقم (٩٢).

(٢) محمد بن علي، الذي يضرب المثل بحسن خطه. صار وزيراً، وبعد سنتين قبض عليه وصودرت أمواله ونفي، وبعد سنتين عاد إلى الوزارة، وبعد سنتين أيضاً قبض عليه فُضرب وعلق ليقر بها عنده من أموال، فتعهد أن يدفع ألف ألف دينار. وبعد مدة صارت الأمور بيد ابن رائق عدو ابن مقلة، فاعتقله ثم قطع يده ثم لسانه، فهات سنة (٣٢٨ هـ).



بستاناً على دجلة ببغداد على مساحة واسعة، في أحد جوانبه أشجار بمقدار جريبين، وفوق هذه القطعة شبكة كبيرة من الحرير، وفي الحائط بيوت تأوي إليها الطيور وتفرخ فيها. والطيور مختلفة الأنواع؛ من القماري، والدباسي، والفواخت، وأنواع أخرى جاؤوا بها من بلاد مختلفة وأماكن قاصية. وفي قطعة مجاورة لها طيور لا تطير كالطواويس والإوز، وخلفها قطعان من الغزلان والنعام وبقر الوحش. وسمى هذا البستان « الزاهر ». لكن ذلك كله قد أُحرق ودُمِّر بعد ستة أشهر من إنشائه، حتى لم يبق منه جدار، ولاقى صاحبه أنواع النكال. والعياذ بالله تعالى من سوء المصير!

٤٩٩ - من أخبار الحلاج^(١):

اسمه الحسين بن منصور، أصله من بلدة البيضاء الفارسية. نشأ بالعراق وصحب الصوفية، والناس مختلفون فيه؛ فبعض الصوفية يعتبرونه من الأولياء، وبعض الناس يرون أنه ممخرق. صدرت منه أقوال ظاهرها ينافي الشريعة، فحكموا بصلبه بعد محاكمته في عهد الخليفة « المقتدر بالله العباسي »، ونسبوا إليه أنه قال على خشبة صلبه (من الوافر):

طلبتُ المستقرَّ بكل أرض فلم أر لي بأرض مُستقرًّا
أطعتُ مطامعي فاستعدتني ولو أي قنعتُ لعشت حرا

(١) كان قد صلب سنة (٣٠٩ هـ).



٥٠٠- أبيات مفردة:

- لُذْ بِالْإِلَهِ وَلَا تَلْذُ بِسِوَاهُ
- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعمَدُ جِوَارِيَهُ
- وَإِذَا لَمْ تَرَ الْهَلَالَ فَسَلِّمْ
- هِيَهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
- وَأَيْنَ الثَّرِيَا وَأَيْنَ الثَّرَى
- أَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَشْلَى كِلَابَهُ
- يُحِبُّ الْخَمْرَ مِنْ مَالِ النَّدَامَى
- وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ
- مَا خَلَفَتْ حِوَاءُ أَحْمَقَ لِحْيَةً
- أَتَيْتَ بِيوتًا لَمْ تُنَلِّ مِنْ ظُهُورِهَا
- أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا
- مَنْ لَازَ بِالْمَوْلَى الْكَرِيمِ كِفَاهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
لِأَنَّاسٍ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ
إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبِخِيلُ
وَأَيْنَ الْحَسَامِ مِنَ الْمَنْجَلِ
عَلَيْنَا فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نَوَكُلُ
وَيَكْرَهُ أَنْ تُفَارِقَهُ الْفَلُوسُ
وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لِاللَّجْمِ فِي الصِّغْرِ
مِنْ سَائِلٍ يَرْجُو النَّدَى مِنْ سَائِلِ
وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرَعِ مِثْلِكَ سُدَّتْ
لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

٥٠١- آلة موسيقية:

مما تناقله الناس أن الفارابي^(١) لما ذهب إلى حلب دخل مجلس سيف الدولة الحمداني، وهناك أخرج عيداناً فركبها ثم ضرب عليها فأخرجت أصواتاً جعلت جميع الحاضرين يضحكون. ثم ركب العيدان على نحو آخر وضرب عليها فبكى الحاضرون، ثم ركبها تركيباً آخر وضرب عليها فنام

(١) انظر المرقم (٤٩٠).



الحاضرون جميعاً حتى البواب، فخرج الفارابي وتركهم نائمين! كذا وجدت في أكثر من مصدر، وأنا أشعر أن ذلك لا يخلو من المبالغة.

٥٠٢- الحامض النحوي:

هذا لقب العالم النحوي سليمان بن محمد البغدادي^(١). قالوا: إنه كان ديناً متواضعاً وله اطلاع على نحو الكوفيين، وهو من تلاميذ ثعلب النحوي، وجلس في مجلس ثعلب بعد وفاته، وله مؤلفات في العربية. لقبوه بالحامض لأنه كان « في أخلاقه شراسة » هذه عبارتهم. ولعلمهم أرادوا أنه كان عصبي المزاج.

٥٠٣- الطوفان ورب الكعبة:

سمع أعرابيٌّ رجلاً متشدقاً يدعو فيقول: اللهم ربنا وإلهنا ومولانا صلِّ على نبيِّك، اللهم ومنْ أرادنا بسوء فأحِطْ ذلك السوء به كإحاطة القلائد بترائب الولايد، ثم أرسخه على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل، اللهم واسقنا غيثاً مريعاً مجللاً وحياً سحاً غدقاً مثعنجرأ!^(٢) فقال الأعرابي: يا خليفة نوح، الطوفان ورب الكعبة. دعوني آوي إلى جبل يعصمني من الماء!

(١) توفي ببغداد سنة (٣٠٥ هـ).

(٢) أمرع: أخصب. تجلله: علاه. الحيا: المطر. الغدق: الغزير. المثعنجر: السائل.



٥٠٤ - عائذ الله:

هذا اسم الصحابي أبي أويس الخولاني « عائذ الله بن عبد الله » المتوفى سنة (٨٠ هـ). فقد رأى النبي ﷺ ولكنه لم يرو عنه حديثاً، بل روى عن الصحابة فقط. ومعنى عائذ الله: ذو عياذٍ بالله. قال ابن حجر في « فتح الباري »: إنه ولد عام حنين. وقد تولى القضاء بدمشق. توفي سنة (٨٠ هـ).

٥٠٥ - الكمال في أسماء الرجال:

هذا اسم كتاب له شهرة واسعة. وهو في أسماء وتراجم رواة الأحاديث النبوية الواردة في « الكتب الستة »^(١). صنّفه عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي^(٢). ثم هذبه جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي^(٣)، وسمى كتابه « تهذيب الكمال ». ثم اختصر هذا المختصر وهذبه وأضاف إليه الحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني^(٤)، وسمى مختصره « تهذيب التهذيب ».

(١) انظر المرقم (٨٩٥).

(٢) الحنبلي المتوفى سنة (٦٠٠ هـ).

(٣) المتوفى سنة (٧٤٢ هـ).

(٤) أحمد بن علي بن محمد، العالم المشهور جداً. مصنّفاته كثيرة، وكثير منها مطبوع، منها شرح البخاري الذي سماه « فتح الباري »، وهو من أفضل الشروح. ومنها لسان الميزان، وبلوغ المرام، والدرر الكامنة، وغيرها. توفي بالقاهرة سنة (٨٥٢ هـ). وهناك عالم آخر يعرف بابن حجر المكي الهيثمي، وهو أحمد بن محمد بن حجر، صاحب المؤلفات الكثيرة جداً. توفي سنة (٩٧٤ هـ).



ثم اختصر هذا المختصر ابن حجر نفسه بكتاب سماه «تقريب التهذيب» وهذا مطبوع متداول.

٥٠٦ - عِلَلُ النُّحُو:

ذكر والنحو أربعاً وعشرين علة، وهي: السماع، والتشبيه، والتعويض، والجواز، والوجوب، والاستثقال، والاستغناء، والنظير، والمشاكلة، والمجاورة، والتضاد، والتخفيف، والتغليب، والتحليل، والاختصار، والإشعار، ودلالة الحال، والحمل على المعنى، والأولوية، وعلّة الفرق، وعلّة الأصل، والنقيض، والمعادلة، والتوكيد.

٥٠٧ - البدء بالساكن (للشّاب الظريف)^(١) من الكامل:

يا ساكناً قلبي ذكرْتُك قبلَهُ أَرَأَيْتَ قَبْلِي مَنْ بَدَأَ بِالسَّاكِنِ
وجعلته وقفاً عليك وقد غدا متحرّكاً بخلاف قلب الآمن^(٢)

٥٠٨ - اللهم:

اختلف النحاة في ميم «اللهم»، وأكثرهم على أنها عوض عن حرف النداء، قالوا: الأصل يا الله، واستدلوا على ذلك بأنه لا يجوز في المختار من الكلام الجمع بينهما، فلا يقال: يا اللهم. وتستعمل «اللهم» في ثلاثة

(١) محمد بن سليمان التلمساني الشاعر الرقيق. توفي سنة (٦٨٨ هـ).

(٢) الساكن الأول من السكنى، والثاني من السكون.



أغراض: أن تكون للنداء المحض، مثل: اللهم ارحمنا، ولتمكين الجواب نفيًا أو إثباتًا، فإذا قيل: أزيد حاضر؟ قلت: اللهم نعم أو اللهم لا، وللدلالة على الندرة تقول: أنا لا أسافر اليوم اللهم إذا كان كذا.

٥٠٩ - الفارعة بنت الهمام:

كانت الفارعة زوجة للمغيرة بن شعبة^(١). ذكروا أنه رآها تخلل أسنانها سحراً فطلقها! قالت: ولم؟ قال: إما أن تكوني أكلت شيئاً سحراً فأنت شرهة، وإما أن يكون ما بين أسنانك من بقايا طعام العشاء فأنت قذرة. قالت: لا هذا ولا ذلك، ولكن توضأت فأمررت السواك على أسناني، وبقي من شظاياها فأردت إخراجها بهذا التخليل^(٢). ثم تزوجها يوسف الثقفي فولدت له الحجاج!

٥١٠ - المأمون والخارجي:

أدخلوا على المأمون رجلاً من الخوارج فقال له المأمون: ما حملك على الخروج علينا؟ قال: آية في كتاب الله، قال: وما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، قال: وما دليلك

(١) انظر المرقم (٢٥٥).

(٢) القصة المذكورة موجودة في بعض المصادر، وفي بعضها أن الذي طلق الفارعة شخص آخر غير المغيرة. وفي نسبتها إلى المغيرة بعد، لما عرف عن المغيرة من الدهاء والتثبت، فبعيد أن يصدر عنه هذا التسرع.



على أنها آية مُنزلة؟ قال الخارجي: إجماع الأمة، قال المأمون: فكما رضيت بإجماعهم على التنزيل فارضُ بإجماعهم على التأويل^(١). قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين!

٥١١ - مشية يبغضها الله:

نظر مُطَرَّف بن الشَّخِير^(٢) إلى يزيد بن المهلب^(٣) وهو يتبختر في حلة يسحبها فقال له مطرف: ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله؟ قال يزيد: أما تعرفني؟ قال: بلى، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قدرة، وأنت بينهما تحمل العذرة!

٥١٢ - طوّحته الطوائح:

يقال: طوّحت فلاناً الطوائح بمعنى قذفته القواذف إلى المهالك. فإن الفعل طاح يعني هلك أو أشرف على الهلاك. ويقال: تطاوت بالقوم

(١) في قوله تعالى بعد ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ﴾: ﴿هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وذلك للحالة التي امتنعوا من أجلها من الحكم بما أنزل الله، كالإنكار فهو الكفر، أو غيره فالظلم أو الفسق، ولا يتسع المجال للبحث طويلاً في هذا.

(٢) مطرف بن عبد الله، التابعي العالم الناسك. كان مجاب الدعوة، حتى أن شخصاً نازعه وآذاه مرة فقال مطرف: اللهم إني أسألك أن تكفيني إياه، فصرع الرجل ومات. وتقدم أهله بدعوى فقال القاضي: إنه لم يقتله، ولكنه دعا عليه فاستجاب له الله تعالى. توفي بالبصرة سنة (٨٧ هـ).

(٣) أحد الأمراء الشجعان الأسخياء جداً. تولى خراسان، ثم حبسه عمر بن عبد العزيز، فهرب ثم قتل سنة (١٠٢ هـ).



النوى، بمعنى ترامت بهم ففرقتهم. وسموا العصا المطواح. وطوحه بمعنى ضربه بالعصا، أو أرسله إلى مكان لا يعود منه. ويقال: أصابتهم طيحة، أي أمور فرقت بينهم.

٥١٣- من غزل (ياقوت الرومي)^(١) من البسيط:

إن غاض دمُعك والأحباب قد بانوا فكُلُّ ما تدَّعي زورٌ وبهتانُ
وكيف تأنس أو تنسى مودتهم وقد خلا منهم ربعٌ وأوطانُ
لا أوحش الله من قوم نأوا فنأت عن النواظر أقمارٌ وأغصانُ
ساروا فسار فؤادي إثرَ ظعنهمُ وبان جيشُ اصطباري ساعة بانوا
لا افتترَ ثغر الثرى من بعد بُعدهمُ ولا ترنَّح أيكُّ لا ولا بانُ

٥١٤- أديب يبيع كتابه:

كانت عند أبي الحسن الفالي^(٢) نسخة من كتاب «الجمهرة»^(٣) في غاية الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها، واشتراها الشريف المرتضى بستين ديناراً. وبينما كان يتصفحها وجد فيها الأبيات الآتية بخط بائعها الفالي المذكور

(١) أبو الدر ياقوت بن عبد الله، الأديب الشاعر، وجد ميتاً في منزله سنة (٦٢٢ هـ)، وهو غير ياقوت الحموي.

(٢) علي بن أحمد الفالي (بالفاء): نسبته إلى «فالة» بخوزستان. أقام بالبصرة مدة ثم استوطن بغداد، وتوفي سنة (٤٤٨ هـ). وفي «المزهر» للسيوطي: الفالي بالقاف، ولم يذكر اسم المشتري. [قلت: الفالي: تصحيف. ع].

(٣) كتاب مشهور، وهو في اللغة، صنفه ابن دريد.



(من الطويل):

أَنْسَتْ بِهَا عَشْرِينَ حَوْلًا وَبَعْتُهَا لَقَدْ طَالَ وَجَدِي بَعْدَهَا وَحَنِينِي
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأْبِعُهَا وَلَوْ خَلَّدْتَنِي فِي السَّجُونِ دِيُونِي
 وَلَكِنْ لَضَعْفٍ وَافْتِقَارٍ وَصِيبَةٍ صَغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شُؤُونِي
 فَقَلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عِبْرَةٍ مَقَالَةَ مَكْوِيِّ الْفَرَّادِ حَزِينِ
 « وَقَدْ نُجِّرُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ كِرَائِمَ مِنْ رَبِّ بَيْنِ ضَنِينِ »^(١)

فلما قرأ المرتضى الأبيات أعاد النسخة إلى صاحبها وترك له المال!

٥١٥- لا ولا:

ذكر ابن الأثير المؤرخ في كتابه « الكامل » في حوادث سنة (٢٨٦ هـ) التي توفي فيها المحدث « الحسن بن بشار » أن هذا الرجل أصابته علة فرأى في منامه كأن قائلاً يقول له: كل لا وادهن بلا. ففسر ذلك بقوله تعالى: ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾، فأكل زيتوناً وادهن بزيتته، فعوفي من علته تلك وعاش بعدها سنين.

٥١٦- أسير الخطايا (لابن الفرضي)^(٢) من الطويل:

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفٌ عَلَيَّ وَجَلِّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفٌ

(١) تستهل شؤوني: تتسكب دموعي بغزارة. ضنين: بخيل حريص.

(٢) عبد الله بن محمد الأزدي الأندلسي، العالم الأديب ومصنف « تاريخ علماء الأندلس ».

قتله البربر سنة (٤٠٣ هـ).



يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيُّها
ومَن ذا الذي يُرجى سواك ويَتَّقِي
فيا سيدي لا تُخزني في صحيفتي
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي
ويرجوك فيها فهو راجٍ وخائفٌ
وما لك في فصل القضايا مخالفٌ
إذا نُشرت يوم الحساب الصحائفُ
يَصُدُّ ذوو القربى ويجفو المؤلفُ
أُرَجِّي لإسرافي فإني تالفٌ

٥١٧- الخليفة المثمن:

كان يقال عن الخليفة العباسي المعتصم « الخليفة المثمن »؛ لأنه ثامن الخلفاء العباسيين، والثامن من ولد هارون الرشيد، وأقام في الخلافة ثماني سنين وثمانية أشهر، وخلف ثمانية أولاد وثمان بنات، وكان قد ولد سنة (١٨٠هـ) في شعبان، وهو الشهر الثامن من السنة. وتوفي وله من العمر ثمان وأربعون سنة!

٥١٨- شر نبت:

في المثل: «أحمق من شر نبت»، كما قيل: «أحمق من هنبقة»^(١). ذكروا من حمق شر نبت أنه دفن مالا في بعض الأماكن تحت ظل سحابة كانت فوقه، فجعلها علامة على ذلك المكان! وجاء بعد مدة يريد ماله، فلم يهتد إليه لأن السحابة كانت قد انقشعت!

(١) انظر المرقم (١٣٧).



٥١٩- العاصي في الجنة (لبعضهم من السريع):

حماةٌ في بهجتها جنّة وهي من الغمّ لنا جنّة
لا تياسوا من رحمة الله فقد رأيتم « العاصي » في الجنّة^(١)

٥٢٠- إن حلت أنحلت:

حفظتُ منذ الصغر هذه القطعة في الجناس، وهي من مواعظ ابن
الجوزي^(٢): إن الدنيا إن حَلَّتْ أنحلت، أو حلت أو حلت، أو جلت
أو جلت، أو هنت أو هنت، أو كست أو كست، تسلب الغرّ اللاهي عن الله،
وهي أم الدواهي وبيت الدواهي، كم من مَلِكٍ دُقَّتْ له الطبول ورُفِعَتْ له
العلامات فلما علامت^(٣)!

٥٢١- فصاحة العربي:

يروى عن الأصمعي أنه قال: كنت أقرأ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ
فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فقلت:
والله غفور رحيم. وكان إلى جانبي أعرابي فقال لي: كلام من هذا؟ فقلت:
كلام الله، قال: ليس هذا من كلام الله. فانتبهتُ إلى غلطتي فقلت: ﴿وَاللَّهُ

(١) المقصود النهر المسمى بالعاصي.

(٢) انظر المرقم (٢٣).

(٣) من الحلاوة والنحول، ثم من الحلاوة والوحد. ومن الجلاء والوجل. ومن الهناء
والوهن. ومن الكسوة والوكس. الدواهي الأولى جمع داهية، والثانية بحذف الهمزة،
والأصل: « بيت الدواء هي ».



عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾. فقال: أصبتَ الآن. قلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا، ولكن الله عز فحكهم، ولو غفر ورحم لما قطع!

٥٢٢- منهاجي الحق (لأبي الفتح البُستي) ^(١) من السريع:

يا أيها السائل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي الحق وقمعه الهوى فهل لمنهاجي من هاج!

٥٢٣- أمر الدنيا والدين (لمحمد بن إبراهيم الدمشقي) ^(٢) من الطويل:

إلهي لقد أعطيتني ما أحبُّه وأطلبُه من أمر دنيائي والدين
وقطعت عن كل الأنام مطامعي فنعماك تكفيني إلى حين تكفيني

٥٢٤- من نواذر الجهاز ^(٣):

نقل ابن خلكان في «الوفيات» عن كتاب «بهجة المجالس وأنس المجالس» لابن عبد البر القرطبي ^(٤) أن الناس بالبصرة خرجوا ينظرون هلال شهر رمضان، فرآه شخص وظل يومئ إليه حتى رآه غيره فشهدوا

(١) انظر المرقم (٥٧٩).

(٢) كان حسن المحاضرة، سليم الباطن، كذا قال مترجموه. توفي سنة (٧٣٩ هـ).

(٣) اسمه محمد بن عمر بن حماد، والجهاز لقبه. كان ظريفاً، ولكنه خبيث اللسان.

(٤) يوسف بن عبد البر، كان من أشهر علماء عصره في الحديث والفقهاء والتاريخ، له مؤلفات نفيسة. أكثرها من المراجع المهمة، منها: الاستدراك، والاستيعاب، والعقل والعقلاء، والتمهيد، وغيرها. كان يقال له: حافظ المغرب، كما يقال للخطيب البغدادي حافظ المشرق. توفي بشاطبة سنة (٤٦٣ هـ).



وصام الناس . فلما كان آخر الشهر جاء الجُمَاز « صاحب النوادر » إلى ذلك الشخص الذي رأى الهلال أول الشهر فدق عليه الباب وقال له : أخرجنا مما أدخلتنا فيه !

٥٢٥ - على صياح الديك :

جاء أبو حاتم السجستاني^(١) إلى بغداد، وبينما كان في بعض المساجد سأله جماعة عن قوله تعالى: ﴿فَوَأْنُفُسِكُمْ﴾ وما يقال للواحد؟ فقال: قه (أي بإلحاق الهاء للسكت)، قيل: فللثنين؟ قال: قيا، قيل: فللثلاثة؟ قال: قُوا، قالوا: فاجمع الثلاثة، فقال: قِ قِيا قُوا. وكان في ناحية المسجد رجل من العوام، ولما سمعهم يقولون ذلك أسرع إلى صاحب الشرطة فقال له: إن جماعة من الزنادقة في المسجد الفلاني يقرأون القرآن على صياح الديك! فما شعروا إلا والشرطة تهجم عليهم وتقتادهم إلى صاحب الشرطة، ولما سألمهم تقدم أبو حاتم فأخبره الخبر، فعنف صاحب الشرطة أبا حاتم وقال له: أمثلك ينطق بذلك أمام العوام؟! ثم ضرب مَنْ كان معه كل واحد عشرة أسواط!

٥٢٦ - تفضيل الكامل على الناقص (لبعضهم) من الطويل :

إذا أنت فضلتَ امرأً ذا نباهةٍ على جاهل كان المديح من النقصِ
ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل هذا السيف خيرٌ من العِصي؟

(١) انظر المرقم (٥).



٥٢٧- من سبايا فارس:

في « الوفيات » لابن خلكان (وكذا ذكره الزمخشري وغيره) أن من سبايا فارس ثلاث بنات ليزدجرد، أخذ واحدة منهن عبد الله بن عمر، وهي أم ولده سالم^(١)، وأخذ الثانية محمد بن أبي بكر، وهي أم ولده القاسم^(٢)، وأخذ الثالثة الحسين بن علي، وهي أم ولده زين العابدين^(٣).

٥٢٨- رب تقطيب من غير بغض (لابن رشيق القيرواني)^(٤) من الوافر:

أحب أخي وإن أعرضتُ عنه وَقَلَّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راضٍ كما قطبت في وجه المدام
ورُبَّ تقطِبٍ من غير بغضٍ وبُغْضٍ كامنٍ تحت ابتسام

٥٢٩- مديح رائع:

كان الشاعر مروان بن أبي حفصة^(٥) من مداحي معن بن زائدة^(٦)،

(١) كان من سادات التابعين وعلماهم وثقاتهم. كان يشتغل فيعيش من كسب يده، وكان عمر بن عبد العزيز يكاتبه ويستنصحه. توفي بالمدينة سنة (١٠٦ هـ).

(٢) التابعي الثقة، المشهور بعلمه وصلاحه، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة. توفي سنة (١٠٢ هـ).

(٣) علي بن الحسين، أحد الأئمة الاثني عشر [عند الإمامية]. وهو من السادات نسباً وعلماً وصلاحاً وفضلاً. توفي سنة (٩٤ هـ).

(٤) الحسن بن رشيق، الشاعر الأديب، مؤلف كتاب « العمدة » وغيره. توفي سنة (٤٦٣ هـ).

(٥) انظر المرقم (٤٧٢).

(٦) انظر المرقم (٨٦٣).



وله فيه قصائد كثيرة. وأجودها اللامية التي قالوا: إنها فضّلتها على شعراء عصره، وهي بستين بيتاً، منها:

هُم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا وإن أعطوا أطبوا وأجزلوا

٥٣٠ - جِران العود:

هذا لقب الشاعر عامر بن الحارث^(١)، لُقّب بذلك لبيت قاله^(٢) يخاطب

امرأته وهو:

خُذَا حَذْرًا يَا جَارِيَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

وجران العود مقدم رقبة البعير، والمقصود هنا جلد رقبتة، فإن الشاعر

اتخذ منه سوطاً وانتظره ليصلح للاستعمال، فهو يهددهما بذلك!

٥٣١ - الشعر جمل بازل:

جاء إلى الفرزدق رجل من بني تميم فقال له: قد قلت شعراً فاسمعه

مني وأخبرني رأيك فيه، وأنشده، فقال له الفرزدق: يا ابن أخي كان الشعر

جمالاً بازلاً^(٣) عظيماً، فأخذ امرؤ القيس رأسه، وعمرو بن كلثوم سنامه،

وعبيد بن الأبرص فخذته، والأعشى عجزه، وزهير كاهله، وطرفة كركرته،

(١) شاعر مخضرم من بني تميم. أدرك الإسلام، وسمع القرآن، واقتبس منه في شعره. له

ديوان يقال إنه مطبوع.

(٢) الشعراء الذين لقبوا بأبيات قالوها كثيرون جداً.

(٣) يقال بزل الناب إذا طلع، ويقال جمل بازل إذا بلغ السنة التاسعة.



والنابتان جنبيه، وأدر كناه لم يبق منه إلا المذارع والبطون فتوزعناها بيننا، فقال الجزار: قد تعبتُ لكم ولم يبق إلا الفرث والدم فمُرُوا لي بها، فقلنا: هي لك. فأخذها الجزار فطبخ وأكل ثم خرى، فشعرك من خراء الجزار!!

٥٣٢- الحزين يواسي الحزين (لنبهان الفقعي) من المتقارب:

حمَامَ الأراكِ أَلَا فَاخبرينا لمن تَنديين وَمَنْ تُعولينا
فقد شَقَّتِ بالنوحِ منا القلوب ب وَأبكِيتِ بالندبِ منا العيونَا
تعالِي نُقمِ مَأْتَمًا للهِممو م ونُعولُ إِخواننا الظاعنينا
ونسعدكنَّ وتُسعدننا فإن الحزين يُواسي الحزينَا

٥٣٣- جر الجثة في الشوارع:

جرى مثل هذا في زماننا لبعض الشخصيات السياسية، وهو عمل منكر فظيع. وقرأت في بعض المصادر التاريخية سابقة لهذا. كان يوسف بن عمر الثقفي^(١) قد ولاه هشام بن عبد الملك اليمن، ثم ولاه العراق بعد عزل خالد القسري^(٢)، وأمره هشام أن يحاسب القسري على تبذيره أموال الدولة، فحاسبه يوسف وعذبه حتى مات. ثم تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك، فهرب يوسف إلى اليمن عندما بلغه سرّاً خبر عزله عن العراق.

(١) ابن عم الحجاج، كان من الشجعان الدهاة. قتل سنة (١٢٧ هـ).

(٢) خالد بن عبد الله، كان أمير العراقيين. وكان ذكياً سخياً كثير البذخ. أمه نصرانية، وقد اتهموه في دينه. مات سنة (١٢٦ هـ).



ثم قبضوا عليه وسجنوه في دمشق. واضطربت الأمور، فدخل السجن يزيد بن خالد القسري ومعه أعوانه فأخرجوا يوسف من السجن وقطعوا رأسه وشدوا برجليه حبلاً، فجعل الصبيان يجرّونه في شوارع دمشق! وبعد مدة جرى ليزيد بن خالد المذكور مثل ما جرى ليوسف من القتل وجرّجته في شوارع دمشق!

٥٣٤- بقايا العمر (لبعضهم) من الطويل:

أُوْمِّلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَمْرِي بِمَوْتِي تُهَزُّ نَعْوَشُهَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلَهُمْ غَيْرَ أَنْ لِي بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا

٥٣٥- أصحاب غير صادقين (لبعضهم) من الوافر:

وَإِخْوَانٍ حَسَبْتُهُمْ دُرُوعاً فَكَانُوا وَلَكِنِ لِلْأَعَادِي
وَخَلَّتُهُمْ سَهَاماً صَائِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنِ فِي فِؤَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مَنَا قُلُوبَ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنِ عَنِ وَدَادِي^(١)

٥٣٦- يحيا يموت:

« يموت » اسم العالم المحدث يموت بن المزرع البصري^(٢). كان يقول:
ابتليت بهذا الاسم. وكان قلما يعود مريضاً لئلا يتشاءموا به، وإذا عاد أحداً

(١) مثل هذا يقال له في البديع: « الاستدراك ».

(٢) له أخبار ونوادير وشعر حسن. وهو ابن أخت الجاحظ. توفي بدمشق سنة (٣٠٣ هـ).



واستأذن وقيل: مَنْ؟ قال: ابن المزرع. قال فيه المنصور التميمي^(١) (من مجزو الرمل):

أنت تحيا والذي يكـ ره أن تحيا يموتُ
أنت صنو النفس بل أنـ ت لروح النفس قوتُ
أنت للحكمة بيت لا خَلَّتْ منك البيوتُ

٥٣٧- هولاكو وأولاده:

أصل هولاكو «قولاخو» ومعناه عندهم: الفرس الأحمر، وهو هولاكو بن تولى خان بن جنكيز خان^(٢). مات هولاكو سنة (٦٦٢ هـ) وعهد إلى ابنه «أرغون»، ولكن لم تتفق آراؤهم عليه، فتولى أخوه «تكودار» وهذا قد أسلم وسمى نفسه أحمد. وهو أول مَنْ أسلم من أولاد هولاكو، مات سنة (٦٨٣ هـ)، فتولى أخوه أرغون المذكور ومات سنة (٦٩٤ هـ)، وتولى بعده «كيخاتو» بن هولاكو، وهذا قتل في نفس السنة التي تولى فيها.

٥٣٨- وزير مقطوع اليدين!

هو نجيب الدولة علي بن أحمد الجرجاني^(٣)، كان قد تولى بعض الدواوين بمصر في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، فظهرت عليه خيانة فقطع الحاكم

(١) انظر المرقم (٦٠).

(٢) انظر المرقم (٧٧٢).

(٣) نسبته إلى «جرجايا» بشمال العراق. توفي سنة (٤٣٦ هـ).



يديه، ولما تولى الملك الظاهر - وهو ابن الحاكم المذكور - استوزره. وكان يملي على كاتبه ما يريد أن يصدر من أوامر ورسائل. وذكروا أنه اتصف في وزارته بالأمانة والعفاف.

٥٣٩ - الظلم يخرّب البيوت:

كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يوماً في مجلسه، فجرى ذكر الظلم وعاقبته، فقال بعض الحاضرين: إني لم أسمع فيما أنزل الله من الكتب أن الظلم يخرّب البيوت، فقال له ابن عباس: أنا أوجدك في القرآن، قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾.

٥٤٠ - وصية غريبة:

ذكروا أن امرأة موسرة من بني نُمَيْرٍ حضرتها الوفاة، فقالوا لها: أوصي، قالت: نعم، خبروني من القائل:

لعمرك ما رياح بني نُمَيْرٍ بطائشة الصدور ولا القصارِ

قالوا: هو زياد الأعجم^(١)، قالت: فاشهدوا أن له ثلث مالي. فحملوا

إليه أربعة آلاف درهم هي ثلث مالها!

(١) زياد بن سليمان، من موالي عبد القيس. وهو من شعراء العصر الأموي المجيدين. توفي سنة (١٠٠ هـ).



٥٤١ - الجواب ما قلته أمس:

كان يونس النحوي^(١) من قرية يقال لها جَبْل (بين بغداد وواسط)، وكان لا يُحِبُّ أن يُنسَبَ إليها. لقيه ذات يوم رجل يريد إغاظته فقال له: يا أبا عبد الرحمن ما تقول في جَبْل، أتصرف أم لا؟ فشتمه يونس، والتفت الرجل فلم ير أحداً بالقرب منها ليُشْهده على يونس فانصرف. وفي اليوم الثاني حضر مجلس يونس وحوله تلاميذه، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، ما تقول في جَبْل أتصرف أم لا؟ فقال له يونس: الجواب ما قلته لك أمس!

٥٤٢ - عييت وأعييت:

ذكر الخطيب البغدادي^(٢) أن الكسائي^(٣) تعلم النحو على كبر، وسبب ذلك أنه جاء إلى جماعة وقد تعب فقال: قد عييت، قالوا: تجالسنا وأنت تلحن؟! قال: وكيف لحنْتُ؟ قالوا: إن أردت من التعب فقل أعييت، وإن أردت من انقطاع الحيلة فقل عييت. فأنف الكسائي من ذلك وسأل عمن يعلم النحو، ف قيل له: معاذ الهراء^(٤)، فذهب وأخذ عنه ثم عن الخليل.

٥٤٣ - الأعلم والأفصح:

مَنْ كان مشقوق الشفة العليا قيل له: « الأعلم »، ومؤنثه « العلماء »،

(١) انظر المرقم (٢٧٤).

(٢) انظر المرقم (٢٢٥).

(٣) انظر المرقم (١٥٣).

(٤) معاذ بن مسلم، النحوي الكوفي. عمّر طويلاً، وتوفي سنة (١٩٠ هـ).



وَمَنْ كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ السُّفْلَى قِيلَ لَهُ: « الْأَفْلَحُ »، وَمَوْثِقُهُ « الْفَلْحَاءُ ». وَالْأَعْلَمُ لِقَبِّ النَّحْوِيِّ الْمَشْهُورِ يُوسُفَ بْنِ سَلِيمَانَ^(١)، كَانَتْ شَفَتُهُ الْعُلْيَا مَشْقُوقَةً شَقًّا فَاحِشًا. وَكَانَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْقَرَشِيُّ^(٢) أَعْلَمَ أَيْضًا. وَكَانَ عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ أَفْلَحَ.

٥٤٤ - اسم كتاب غريب:

قال ابن حجر العسقلاني في كتابه « الدرر الكامنة » في ترجمة محمد بن أحمد القليوبي^(٣) أن له كتاباً سماه « نُتْفُ الْفُضَيْلَةِ فِي نَتْفِ اللَّحْيَةِ الطَّوِيلَةِ »!

٥٤٥ - من النعم الخفية (لبعضهم) من السريع:

ثلاثة يُجْهَلُ مَقْدَارُهَا الأَمْنُ وَالصَّحَّةُ وَالقُوَّةُ
فلا تثق بالمال من بعدها لَو أَنَّهُ دُرٌّ وَيَاقُوتُ

٥٤٦ - يشرب بقصبة:

ذَكَرُوا أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ قَالَ يَوْمًا لِهَشَامِ بْنِ عَرُوةَ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٤):
يَا أَبَا الْمَنْدَرِ أَتَذْكَرُ يَوْمَ دَخَلْتَ عَلَيْكَ أَنَا وَإِخْوَتِي وَأَنْتَ تَشْرَبُ السُّوَيْقَ

(١) من أهل المغرب. كان عالماً بالعربية، كثير العناية بالشعر. توفي سنة (٤٧٦ هـ).

(٢) انظر المرقم (٢٢٤).

(٣) [هو محمد بن أحمد بن عيسى، الفقيه الأديب، توفي سنة (٧٢٥ هـ). ع.] أما القليوبي أحمد بن أحمد بن سلامة الفقيه فقد توفي سنة (١٠٦٩ هـ).

(٤) التابعي المشهور، كان من أكابر المحدثين الثقات. قدم الكوفة وبغداد في زمن المنصور. توفي سنة (١٤٣ هـ).



بقصبة يراع، ولما خرجنا قال لنا أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقه، فإنه لا يزال في قومكم بقية ما بقي؟ قال هشام: لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين. فقيل لهشام: يذكرك أمير المؤمنين فتقول لا أذكر! قال هشام: لم أكن أذكر ذلك، ولم يعودني الله تعالى في الصدق إلا خيراً!

٥٤٧- أقوال حسنة:

قال ابن عباس: إذا ترك العالم قول لا أدري فقد أصيبت مقائلته! وقال: إن لكل قادم دهشة فأنسوه بالكلام. وقال رجل لآخر: إني لا أحبك، فقال الآخر: إنما يبكي على الحب النساء! وقال زياد بن أبيه: ما قرأت رسالة أحد إلا عرفت عقله. ودفعوا إلى أعرابية علكاً لتمضغه فلم تفعل، وقالت: ما فيه إلا تعب الأضراس وخيبة الحنجرة! وقال رجل لعمر بن عبيد: إني لأشفق عليك من كلام الناس فيك، فقال له عمرو: أسمعني أذكر فيهم شيئاً؟ قال: لا، قال: إياهم فارحم. وقال الأصمعي: كتبوا كتاب حكمة فبقيت منه بقية فقيل اكتبوا: يُسأل عن كل صنعة أهلها.

٥٤٨- في بغداد^(١) (لعبد الوهاب المالكي)^(٢) من البسيط:

بغداد دار لأهل المال طيبةً وللمفالس دار الضنك والضيق
ظلت حيران أمشي في أزقتها كأنني مصحفٌ في بيت زنديق

(١) حول بغداد والحياة فيها انظر المرقم (٣٦٧).

(٢) انظر المرقم (٦٤).



٥٤٩ - امتحان المعلمين:

أراد المتوكل العباسي أن يتخذ معلماً لأولاده فأمر إيتاخ^(١) التركي أن يختار من يصلح لذلك، فاستدعى إيتاخ جماعة من بينهم أحمد بن عبيد العبدى. ولما حضروا قال لهم إيتاخ: لو تذاكرتم لعرفنا موضعكم من العلم، ثم ألقى البيت الآتى:

ذريني إنما خَطَّي وصوبي عليّ وإنّ ما أنفقتُ مالُ

وقال لهم: بماذا ارتفع مال؟ فقيل: بما الموصولة^(٢). ثم سكتوا. فقال أحمد العبدى: هذا الإعراب، فما المعنى؟ فأحجموا، فقال أحمد: أراد الشاعر ما لو مُكَّ إيائي إنما أنفقتُ مالاً ولم أنفق عِرضاً. فجاء خادماً فأخذ بيد أحمد وصدّره!

٥٥٠ - والآخرة أيضاً؟!

اجتمع الوزير أبو نصر المنازى^(٣) بأبي العلاء المعري^(٤) بالمعرة، فشكا إليه المعري ما يلقي من الناس مع انزوائه عنهم، فقال له المنازى: ما لهم ولك، وقد تركت لهم الدنيا والآخرة؟! فقال المعري: والآخرة أيضاً؟! وظل يكررها متألماً. وسكت عن المنازى فلم يكلمه.

(١) أحد الأمراء الشجعان الماهرين. كان مملوكاً اشتراه المعتصم. مات سنة (٢٣٥ هـ).

(٢) أي أنه خبر «إن»، الذي هو في الأصل خبر «ما» (المبتدأ قبل دخول إن).

(٣) انظر المرقم (١٦٠).

(٤) انظر المرقم (٢١٨).



٥٥١- في النجدة (لبعضهم) من الكامل:

قومٌ إذا اقتحموا العجاج رأيتهم شُمساً وِخِلَتْ وجوههم أقمارا
وإذا الصريخ دعاهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

٥٥٢- قناعة العنكبوت (لأبي يعلى الهروي)^(١) من الطويل:

دَعِ الحِرْصَ وانظر في تمتع قانع لتفريق إرث كان ذو الحرص جامعهُ
وشاهد ذباباً ساقه الحرص طعمهُ إلى عنكبوت تلزم البيت قانعهُ

٥٥٣- رؤيا ابن الجوزي:

في «المنتظم» لابن الجوزي ما خلاصته أن ابن الجوزي رأى في المنام كأنه في دار الوزير ابن هبيرة^(٢) فدخل رجل بيده حربة فضرب بها الوزير، وكان خاتماً من ذهب ملقى على الأرض. وأصبح ابن الجوزي فحدث أصحابه بذلك، فجاء رجل وقال: لقد مات ابن هبيرة، فقال بعض الحاضرين: لقد فارقت أمس وهو في كمال العافية، ثم تواتر خبر موته وذهب ابن الجوزي فإذا الخبر صحيح. وقال له ابن الوزير: أريد أن تغسله أنت. قال ابن الجوزي: فقامت بغسله وسقط من يده خاتم، فعجبت من تلك الرؤيا!

(١) انظر المرقم (١٧٧).

(٢) عون الدين يحيى بن محمد، أصله من قرية «الدور» التي كان يقال لها دور الوزير بالنسبة إليه. تولى الوزارة ببغداد في خلافة المقتفي. ذكروا أنه مات مسموماً سنة (٥٦٠ هـ).



٥٥٤ - لم يذهب العفو من الناس:

جيء بخارجي إلى الحجاج فأراد الحجاج قتله، فقال الخارجي: أمهلني حتى أذهب فأقضي ديناً عليّ وأعود. قيل له: ومن يضمنك؟ فقال أحد الحاضرين: أنا. فذهب الخارجي وعاد في اليوم الثاني، فقال: ها أنا ذا. فقيل له: هلا اختفيت فنجوت من الموت المحقق؟ فقال: أردت أن لا يقال ذهب الوفاء من الناس، وقيل للشخص الذي كفله: كيف ضمنت من حكم عليه بالموت؟ فقال: أردت أن لا يقال: ذهبت المروءة من الناس. فقال الحجاج: وأنا قد عفوت عنه لئلا يقال: ذهب العفو من الناس!

٥٥٥ - عيش الأغبياء (للمتني)^(١) من الكامل:

ما بال طعم العيش عند معاشر حلوٌ وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الأغبياء فإنه لا عيش إلا عيش من لم يفهم

٥٥٦ - إخوة قبورهم متباعدة:

قال ابن عبد البر^(٢) في «الاستيعاب»: ما رؤيت قبور إخوة أشد تباعداً بعضها عن بعض من قبور أولاد العباس بن عبد المطلب، ولدتهم أمهم

(١) أبو الطيب أحمد بن الحسين، الشاعر الغني عن التعريف به. كتب عنه وعن شعره كثير من الأدباء. تنقل في البلاد يمدح الملوك والأمراء، وبينما هو عائد من خراسان تلقاه جماعة من بني ضبة - كان قد هجاهم هجاءً فاحشاً - فقتلوه سنة (٣٤٥ هـ).

(٢) انظر المرقم (٥٢٤).



أم الفضل في دار واحدة، واستشهد الفضل بأجنادين، ومات عبد الرحمن
ومعبد بإفريقية، وتوفي عبد الله بالطائف، وعيّد الله باليمن، وقثم بسمرقند!

٥٥٧- لقاء بين عالمين:

عندما مر الزمخشري^(١) ببغداد في طريقه إلى الحج زار الشريف المعروف
بابن الشجري^(٢) - وكان كل منهما قد سمع بفضل الآخر - فلما التقيا قال
ابن الشجري متمثلاً:

وأستكثرُ الأخبارَ قبل لقائه فلما التقينا صغرَ الخبرَ الخُبْرُ

وقال الزمخشري: روي أن النبي عليه السلام لما وفد عليه زيد الخيل^(٣)
قال له النبي: «يا زيد، ما وُصِفَ لي أحد في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلا
رأيتُه دون ما وُصِفَ لي غيرك». فعجب الحاضرون من استشهاد الشريف
بالشعر والأعجمي بالحديث!

٥٥٨- الله قاضي الحاجات (لبعضهم) من مجزو الكامل:

لا تجلسنَّ ببابِ مَنْ يَأبى عليك دخولَ دارِهِ
وتقول حاجاتي إليهِ ه يعوقها إن لم أدارِهِ
اتركه واقصد ربَّها تُقضى وربُّ الدارِ كارِهِ

(١) انظر المرقم (٨٠).

(٢) أبو السعادات هبة الله بن علي، كان إماماً في العربية وأدائها. توفي ببغداد سنة (٥٤٢ هـ).

(٣) كان يدعى بذلك فسماه النبي زيد الخير.



٥٥٩- بدرهمان!

قال ابن هشام في «مغني اللبيب»: حكى أبو بكر التاريخي أن رجلاً قال لسماك بالبصرة: بكم تبيع هذه السمكة؟ قال: بدرهمان! فضحك الرجل، فقال السماك: أنت أحمق، سمعت سيبويه يقول: ثمنها درهمان!!

٥٦٠- يضرب أخماساً لأسداس^(١):

جرى هذا مجرى المثل لمن يسعى في المكر فيُظهر شيئاً وهو يريد غيره.
قال الشاعر:

إذا أراد امرؤ مكرًا جنى عللاً وظل يضرب أخماساً لأسداس^(٢)

وأصل ذلك أن شيخاً من الأعراب خرج هو وأولاده يرعون إبلاً لهم، فطالت غربتهم عن أهلهم. فقال لهم أبوهم يوماً: ارعوا ربعا^(٣)، فرعوا ربعاً متجهين نحو أهلهم. ثم قالوا: لو رعينا خمسا. ففطن أبوهم لما يريدون فقال: ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس!

٥٦١- شقاء المحبين (لبعضهم) من الوافر:

وما في الخلق أشقى من محبٍّ وإن وجدَ الهوى حلوَ المذاق

(١) ضرب هنا بمعنى يئن وأظهر.

(٢) المعلل من يجني الثمر مرة بعد أخرى، ومن يسقي مرة بعد أخرى.

(٣) كانوا يعطشون الإبل أربعة أيام ويسقونها في الخامس، أو خمسة ويسقونها في السادس.



تراه باكياً في كل حال مخافةً فرقةٍ أو لاشتياقِ
فيكي إن نأوا شوقاً إليهم ويكي إن دَنُوا خوفَ الفراقِ

٥٦٢- فألقت عصاها:

ذكروا أنه بينما كان عبد الله السفاح يخطب ذات يوم سقطت العصا من يده فتطير من ذلك. فقام بعض الحاضرين فأخذ العصا ومسحها ودفعها للسفاح وقال:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر^(١)

٥٦٣- يعطي ويضحك (لبعضهم) من المحدث:

مَن قاس جدواك يوماً بالسُّحْبِ أخطأ مدحك
السُّحْبِ تُعطي وتبكي وأنت تُعطي وتضحك

٥٦٤- الرازي الطبيب:

هو أبو بكر محمد بن زكريا^(٢). كان رئيس مارستان الريّ، ثم مارستان بغداد في عهد الخليفة المكتفي. درس الطب والفلسفة دراسةً متقنة، وألف كتباً كثيرة، منها: «الحاوي»، قالوا: إنه في ثلاثين مجلداً، وله كتاب الجامع،

(١) المقصود بإلقاء العصا أو وضعها ترك السفر. والبيت قاله ممرض الأسدي، وقيل: هو لراشد بن عبد الله، وقيل غير ذلك.

(٢) توفي سنة (٣١١ هـ).



وكتاب الأعصاب، وله كتاب مختصر سماه « المنصوري » صنّفه للملك الساماني^(١) منصور بن نوح^(٢). ومن كلام الرازي هذا: إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقل لبث العلة. وقال: عالج في أول العلة بما لا تسقط به القوة، ومهما قدرت أن تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية، ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب.

٥٦٥- الدهر مأمور (لبعضهم) من السريع:

| | |
|------------------------|------------------------|
| كم كافرٍ بالله أمواله | تزداد أضعافاً على كفره |
| ومؤمنٍ ليس له درهم | يزداد إيماناً على فقره |
| يا لائمَ الدهر وأفعاله | مشتغلاً يُزري على دهره |
| الدهرُ مأمورٌ له أمرٌ | ينصرف الدهرُ إلى أمره |

٥٦٦- عزلة (لبعضهم) من الوافر:

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| وأدبني الزمان فما أبالي | هُجِرْتُ فلا أزار ولا أزورُ |
| ولستُ بسائل ما عشتُ يوماً | أسار الجيشُ أم ركب الأميرُ |

٥٦٧- كلمات:

كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى التجربة. إذا فاتك الأدب فالزم الصمت. لا تشاور من لا دقيق عنده. ظنُّ الرجلِ قطعة من عقله.

(١) السامانية كانوا ملوك خراسان وما وراء النهر.

(٢) المتوفى سنة (٣٦٥ هـ). [أقول: في ذلك كلام يراجع في محله. ع.]



كفى بالمرء خيانهً أن يكون ظهيراً للخونة. من مدح رجلاً ضمن عيبه. سادة الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء.

٥٦٨ - حائط جحظة:

هو جحظة البرمكي^(١) (الظريف المشهور). استأجر بناءً ليبي له حائطاً. فلما كمل البناء طالب البناء بالأجرة وأراد عشرين درهماً. فقال له جحظة: إنما بنيت هذا الحائط بنصف يوم وتريد عشرين درهماً؟! قال البناء: أنت لا تدري، لقد بنيت لك حائطاً يبقى مائة سنة. وبينما هما يتحاوران حول الأجرة سقط الحائط! فقال جحظة للبناء: أهذا عملك المتقن؟! قال البناء: هل تريد أن يبقى ألف سنة؟! قال: لا، ولكن إلى أن تستوفي أجرتك على الأقل!

٥٦٩ - في المراجعة^(٢) (لأبي نواس) من مجزو الرمل:

| | |
|----------------------|-------------------------|
| قال لي يوماً سليماً | نُ وبعضُ القول أشنعُ |
| قال: صفني وعلياً | أينا أبقى وأنفعُ |
| قلت: إنني أن أقل | فيكما بالحق تجزعُ |
| قال: كلا، قلت: مهلاً | قال: قل لي. قلت: فاسمعُ |
| قال: صفه، قلت: يُعطي | قال: صفني، قلت: تمنعُ |

(١) انظر المرقم (٣٧١).

(٢) نوع من أنواع البديع فيه محاوره شديدة الإيجاز.



٥٧٠ - قرابة غريبة:

حكى ابن قتيبة الدينوري^(١) في « عيون الأخبار » أن رجلاً جاء إلى عبد الملك بن مروان فقال: تزوجت امرأة وتزوج ابني أمها، ولا غنى لي عن رفقك. فقال له عبد الملك: إن أخبرتني ما بين أولادكما إذا أولدتما فعلت (أي أعطيتك). فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، هذا حميد بن بجدل قد قلده سيفك ووليته ما وراء بابك، فاسأله فإن أصاب فلا تعطني شيئاً، وإن أخطأ اتسع لي العذر. فدعا عبد الملك البجلي فسأله. فقال: يا أمير المؤمنين ما قلدتنسي على العلم بالأنساب، بل الطعن بالرماح. أحدهما عم الآخر، والآخر خاله.

٥٧١ - بالرفاء والبنين:

كان العرب في الجاهلية يقولون للمتزوج: بالرفاء والبنين. أي أعرست ملتئماً مع زوجتك، ووالداً منها البنين. وكان النبي ﷺ يقول بدل ذلك: « بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما بالخير ».

٥٧٢ - ثوب الرجاء (للإمام الشيرازي)^(٢) من البسيط:

لبستُ ثوب الرجاء والناس قد رقدوا وبتُّ أشكو إلى مولاي ما أجدُ
وقلت: يا عدتي في كل نازلةٍ ومَنْ عليك لكشف الضرِّ أعتدُ

(١) انظر المرقم (٩٢).

(٢) انظر المرقم (٨٢).



وقد مددتُ يدي والضرُّ مشتملٌ إليك يا خيرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ
فلا تَرُدَّنْهَا يَا رَبَّ خَائِبَةً فبحرُ جودِكَ يروي كلَّ مَنْ يَرُدُّ

٥٧٣ - ضربوا بهم المثل:

بالْحُسْنِ يوسُفَ، وبالْحُزْنِ يعقوبَ، وبالصبرِ أيوبَ، وبالْحِكْمَةِ لقمانَ،
وبالذِكااءِ إياسَ^(١)، وبالكرمِ حاتمَ^(٢)، وبالشجاعةِ عنترَةَ^(٣)، وبالْحِلْمِ
الأحنفَ^(٤)، وبالفصاحةِ سحبانَ^(٥)، وبالْبِخْلِ مادِرَ^(٦)، وبالفهامةِ باقِلَ^(٧)،
وبالْحَمَقِ هَبْنَقَةَ^(٨)، وبالندمِ الكسعيَّ^(٩)، وبالهجاءِ الحطيئةَ^(١٠)، وبخلفِ
الوعدِ عرقوبَ^(١١).

٥٧٤ - البلايا في الجاهلية:

كانوا يعقرون عند القبرِ ناقةً أو بعيراً ويسمون هذه العقيرة «البلية».
وإذا مات من يعز عليهم كثيراً عقلوا عند قبره ناقةً وتركوها بلا طعام

(١) انظر المرقم (١٥).

(٢) انظر المرقم (٧٩).

(٣) انظر المرقم (١٧٢).

(٤) انظر المرقم (٤٠٢).

(٥) سحبان وائل. انظر المرقم (٨٢٣).

(٦) لئيم بخيل من بني هلال.

(٧) انظر المرقم (٣٤٤).

(٨) انظر المرقم (١٣٧).

(٩) انظر المرقم (٤٧٧).

(١٠) انظر المرقم (٤١٤).

(١١) عرقوب بن معبد، كان من أخلف الناس للوعود.



ولا شراب حتى تموت! ويزعمون أن الناس يحشرون ركبانا على البلايا إذا عقرت أو عقلت عند القبور.

٥٧٥- توكيد ألوان:

قال تعالى في صفة بقرة بني إسرائيل: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾، قال الزمخشري في «الكشاف»: يقال في توكيد الألوان: أصفر فاقع ودارس، كما يقال: أسود حالك وحنك، وأبيض يقق ولهق، وأخضر مدهام، وأزرق خطباني وأرمك رداني.

٥٧٦- في الشفاعة:

كتب الحسن بن سهل^(١) لرجل كتاب شفاعة، فجعل الرجل يشكره، فقال له الحسن: علام تشكرنا؟! إنا نرى الشفاعة زكاة مروءاتنا. وأملى يوماً كتاب شفاعة، فأملى في آخره: بلغني أن الرجل يُسأل عن فضل جاهه كما يسأل عن فضل ماله.

٥٧٧- كم غائب تحت التراب (لبعضهم) من الوافر:

فإن نحن التقينا قبل موتٍ شفيانا النفس من مضض العتابِ
وإن سبقت بنا أيدي المنايا فكم من غائب تحت الترابِ

(١) صار وزيراً للمأمون بعد موت أخيه «الفضل»، كان عالي الهمة فصيحاً ذكياً، بقي في الوزارة إلى أن أصابته السوداء لشدة حزنه على أخيه الفضل. والحسن هذا هو أبو بوران التي تزوجها المأمون. توفي سنة (٢٣٦ هـ).



٥٧٨- الباكي والمتباكي (للمتنبّي) من الوافر:

وفي الأحباب مخصّص بوجد وآخر يدّعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في حدود تبين من بكى ممن تباكى

٥٧٩- عداوة الضعيف (لأبي الفتح البُستي)^(١) من الكامل:

لا تستخفنّ الفتى بعداوةً أبداً ولو كان العدو ضئيلاً
إن القذى يؤذي العيون أقله ولربما جرح البعوض الفيلاً

٥٨٠- الباقلاء بقشوره:

كان أحد البخلاء يوصي عياله فيقول: كلوا الباقلاء^(٢) بقشوره، فإن
الباقلاء يقول: من أكلني بقشوري فقد أكلني، ومن لم يأكلني بقشوري فإني
سوف آكله، فما حاجتكم إلى أن تصيروا طعاماً لطعامكم وأكلاً لما جعل
أكلاً لكم!

٥٨١- الجواليقي وعلم النجوم:

كان أبو منصور الجواليقي^(٣) (الأديب اللغوي المشهور) في مجلسه
بجامع المنصور ببغداد، فوقف عليه شاب وسأله عن معنى البيتين الآتين
(من البسيط):

(١) علي بن محمد بن الحسين، الشاعر الكاتب. كان يكثر من المحسنات اللفظية. توفي سنة
(٤٠٠ هـ).

(٢) الباقلاء يذكر ويؤنث. ويقال الباقي بالقرص مع تشديد اللام أو تخفيفها.

(٣) موهوب بن أحمد البغدادي، صاحب المؤلفات الكثيرة في اللغة والأدب. توفي سنة
(٥٣٩ هـ).



وصل الحبيب جنان الخلد أدخلها وهجره النار يُصليني به النارا
 فالشمس في القوس أمست وهي نازلة إن لم يزرنى وبالجوزاء إن زارا
 فقال له الجواليقي: يا بُني، هذا شيء من علم النجوم لا من صنعة أهل
 الأدب. ثم آلى الجواليقي على نفسه أن لا يجلس مجلسه حتى ينظر في علم
 النجوم. وذكروا في معنى ذلك أن الشمس إذا كانت في آخر برج القوس
 كان الليل في غاية الطول، وإذا كانت في آخر برج الجوزاء كان الليل في غاية
 القصر، فكأنه يقول: إن زارني الحبيب شعرت أن الليل في غاية القصر، وإن
 لم يزرنى فهو في غاية الطول.

٥٨٢- للعيان لطيفٌ معنى (لابن حزم)^(١) من الوافر:

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي فروحي عندكم أبداً مقيمٌ
 ولكن للعيان لطيفٌ معنىً لذا سأل المعاينة الكلیم^(٢)

٥٨٣- كاهر يحكي الأسد:

قال ابن عمار الأندلسي^(٣) يهجو المعتمد بن عباد^(٤) وأباه المعتضد^(٥)

(١) أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي، العالم المشهور. اشتهر بمؤلفاته الكثيرة وبارائه الجريئة في المواضيع الدينية. توفي سنة (٤٥٦ هـ).

(٢) المقصود بالكلیم موسى عليه السلام، وإشارة إلى قول الله تعالى على لسانه: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾.

(٣) محمد بن عمار، ذو الوزارتين. كان شاعراً مجيداً. قتله المعتمد سنة (٤٧٧ هـ).

(٤) محمد بن عباد، الملقب بالمعتمد، وهو صاحب إشبيلية. توفي سنة (٤٨٨ هـ).

(٥) عباد بن محمد، أشهر ملوك الطوائف. توفي سنة (٤٦١ هـ).



(من البسيط):

مما يقبِّحُ عندي ذكرَ أندلسٍ سَماعٌ معتضدٍ فيها ومعتمدِ
أسماء مملكة في غير موضعها كاهلر يحكي انتفاخاً صولة الأسدِ

٥٨٤- الدور والتسلسل:

حقيقة الدَّور: توقف الشيء على نفسه بمرتبة أو أكثر كتوقف ألف على باء وباء على ألف، أو توقف ألف على باء وباء على جيم وجيم على ألف، وهو باطل. وحقيقة التسلسل: توقف أمور بعضها على بعض إلى ما لا نهاية له، وهو باطل أيضاً. وليس هذا موضع إيراد البراهين على ذلك. ولكن ذكرنا هذا لطرفة وردت في قول الشاعر^(١) (من مجزو الرجز):

حقيقة الدَّور جَرَّت بيني وبين مَنْ أُحِبُّ
لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم أشب

٥٨٥- من أسماء أولاد الحيوان:

ولد الفيل « دغفل »، وولد الناقة « حوار »، وولد البقرة « عجل »،
وولد الفرس « مهر »، وولد الأتان « جحش »، وولد الشاة « حَمَل »، وولد
العنز « جدي » للذكر و« عناق » للأنثى، وولد الأروية « وعل »، وولد
الضبع « فرغل »، وولد الخنزير « حنَّوص »، وولد اللبوة « شبل »، وولد

(١) وجدت في بعض المصادر أن البيتين لابن نباتة السعدي. انظر المرقم (٤٢٢).



الغزاة « خشف »، وولد الكلب « جرو »، وولد الثعلب « هجرس »، وولد النعام « رأل »، وولد الأرنب « خرنق »، وولد الدجاجة « فرّوج »، وولد الحية « حربش »، وولد الفأرة « درص ».

٥٨٦ - عزّ يعزّ:

ذكر السيوطي في كتابه « عقود الزبرجد »^(١) عند تعليقه على حديث « القنوت » في الصلاة: «... ولا يعزّ من عاديّت » قال: هو بكسر العين، وغلط من قال بفتحها. ثم قال: و « عزّ » لها ثلاثة استعمالات: تكون بمعنى ضدّ الذل، ومضارعها بالكسر، وبمعنى الصعوبة ومضارعها بالفتح، وبمعنى المغالبة نحو ﴿ وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ ﴾ ومضارعها بالضم. ثم قال إنه ألف في ذلك مؤلفاً!

٥٨٧ - مما رواه ابن منده^(٢):

روى العالم المحدث ابن منده عن بعض العلماء أنه قال: كثرة الضحك أماراة الحمق، والعجلة من ضعف العقل، وضعف العقل من قلة الرأي، وقلة الرأي من سوء الأدب، وسوء الأدب يورث المهانة. والمجون طرف من الجنون، والحسد داء لا دواء له، والنائم تورث الضغائن.

(١) كتاب لا يزال مخطوطاً على ما أعلمه الآن. اطلعت عليه قبل مدة عند بعض الأفاضل، وقد ألفه السيوطي لشرح الغريب في الأحاديث الواردة في مسند الإمام أحمد.
(٢) يحيى بن عبد الوهاب، الحافظ الثقة. له مصنفات معتبرة في الحديث، وقد كان أبوه محدثاً، وكذلك إلى الجلد الرابع. توفي بأصبهان سنة (٥١٢ هـ).



٥٨٨ - يمشي على البيض:

قول سائر يقال لمن يمشي ببطء شديد أو يتقدم إلى العمل بتلكؤ وتردد.

قال بعض الشعراء يهجو أبا جعفر الفيض^(١) وزير الخليفة المهدي (من

السرّيع):

يا حابسي عن حاجتي ظالماً أحوجك الله إلى الفيضِ
ذاك الذي يأتيك معروفاً كأنها يمشي على البيضِ

٥٨٩ - ألم العيون للذة الأذان:

كان جحظة البرمكي^(٢) مشوه الخلقة دميماً لكنه كان ظريفاً تطيب

مجالسته ويخلو حديثه. فقال في ذلك بعض الشعراء (من الكامل):

نبئتُ جحظةً يستمدُّ جحوظه من فيل شطرنجٍ ومن سرّطانِ
وارحمتا لمناديه تحمّلوا ألم العيون للذة الأذانِ

٥٩٠ - لا ترى الشمس ليلاً (لبعضهم) من الخفيف:

وَعَدَّتْ أَنْ تَزُورَ لَيْلًا فَأَلَوْتُ وَأَتَتْ بِالنَّهَارِ تَسْحَبُ ذَيْلًا
قُلْتُ: هَلَا صَدَّقْتَ بِالْوَعْدِ قَالَتْ: كَيْفَ صَدَّقْتَ أَنْ تَرَى الشَّمْسَ لَيْلًا!؟

(١) الفيض بن أبي صالح، كان من غلمان ابن المقفع. جده نصراني. توفي سنة (١٧٣ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٧١).



٥٩١- مات الصغير وعاش الكبير:

مات طفل صغير لبعض الأشخاص فحضر الشاعر ابن أبي الصقر^(١) مجلس العزاء وهو يرتعش من الشيخوخة، فلاحظ أن الحاضرين يتغامزون كيف أن الطفل الصغير يموت ويعيش هذا الشيخ الكبير، فقال: (من المتقارب):

إذا دخل الشيخ بين الشبا ب عزاء وقد مات طفلٌ صغيرٌ
رأيتَ اعتراضاً على الله إذ توفي الصغير وعاش الكبيرُ
فقل لابن شهر وقل لابن ألفٍ وما بين ذلك: هذا المصيرُ!

٥٩٢- دع العتاب (لبشار بن برد)^(٢) من الطويل:

إذا كنتَ في كل الأمور مُعتاباً صديقك لم تلقَ الذي لا تُعَاتِبُهُ
فعرش واحدٌ أو صلِّ أخاك فإنه مُقارِفُ ذنبٍ تارةً ومُجانِبُهُ
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئتَ، وأيُّ الناس تصفو مشارِبُهُ؟

٥٩٣- كم عليل عاش (لبعضهم) من الخفيف:

كم عليل يعيش من بعد يأسٍ بعد موت الطبيب والعُودِ
قد تُصاد القطا فتنجو سريعاً ويحلُّ البلاءُ بالصيِّادِ

(١) انظر المرقم (٣١٨).

(٢) انظر المرقم (٢٨٩).



٥٩٤ - كع بن كع:

ورد في الحديث: « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُكذَّبُ فِيهِ الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهِ الكاذِبُ، وَيُحَوَّنُ الْمُؤْتَمَنُ وَيُؤْتَمَنُ الخَائِنُ، وَيَشْهَدُ المرءُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، وَيَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بالدُّنْيَا كَعُ بنُ كَعٍ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ». أخرجه الطبراني^(١).

٥٩٥ - البريد:

قال ابن الأثير المحدِّث في « النهاية » في مادة « برد » حول ما ورد من أن النبي ﷺ قال: « إني لا أخيس الوعدَ ولا أحبس البُردَ » أي لا أحبس الرُّسل الواردة عليّ. ونقل عن الزمخشري أن البريد كلمة فارسية الأصل، أصلها « بريده دم » أي محذوف الذنب، فهي في الأصل للبعل، وكانت بغال البريد تُتقطع أذناها كالعلامة لها. ثم سمو الرسول الذي يركبها بريداً.

٥٩٦ - لما عشنا متنا:

من أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي^(٢) أنه ضاقت عليه الحال ببغداد فخرج منها إلى مصر. وخرج لتوديعه أصحابه من العلماء والأدباء. فقال لهم: لو وجدتُ بين ظهرانيكم رغيّفين كل غداة وعشية، ما عدلت عن

(١) كما في « الجامع الصغير » للسيوطي. والطبراني هو الحافظ سليمان بن أحمد، ولد بطبرية ونسب إليها. رحل لطلب الحديث أكثر من ثلاثين سنة، واشتهرت معاجمه الثلاثة المعروفة باسمه. توفي سنة (٣٦٠ هـ).

(٢) انظر المرقم (٦٤).



بلدكم لبلوغ أمنية، كذا قال بعض كتاب التراجم. فلما دخل مصر انثالت عليه الدنيا والتف حوله الناس لسابق معرفتهم بفضله. قالوا: فأكل أكلة اشتهاها فمات. ويقال: إنه قال عندما شعر بالموت: لما عشنا متنا!

٥٩٧- دهاء عمرو بن العاص:

كان عمرو بن العاص من فرسان العرب وأبطالهم ودهاتهم. وكان يضرب المثل بدهائه. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا استضعف أحداً في رأيه قال: أشهد أن خالقك وخالق عمرو بن العاص واحد. يقصد قدرة الله على خلق الأضداد!

٥٩٨- عيون من زجاج (لشهاب الدين الديسري)^(١) من الوافر:

أتى بعد الصبا شبيبي ودهري رمى بعد اعتدالٍ باعوجاج
كفى أن كان لي بصرٌ حديدٌ وقد صارت عيوني من زجاج

٥٩٩- وصف خامات الزرع (للقاضي عياض)^(٢) من السريع:

انظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست أمام الرياح
كتيبةٌ خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

(١) المتوفى سنة (٧٩٤ هـ). وهل يقصد بعيون الزجاج ضعفها، أو كان في زمنه استعمال النظارات؟

(٢) عياض بن موسى، العالم المشهور جداً بمؤلفاته الكثيرة، منها: «الإكمال» شرح صحيح مسلم، ومشارك الأنوار، وغير ذلك. توفي بمراكش سنة (٥٤٤ هـ).



٦٠٠ - أبيات مفردة:

- كل امرئٍ صائرٌ يوماً لشيئته
 - ليس العطاء من الفضول ساحةً
 - ومن يكُ ذا فضلٍ فيخلُ بفضله
 - ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم
 - واعلمُ بأن الضيفَ مُحْبِرٌ أهله
 - ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
 - وإنَّ امرأً يمسي ويُصبحُ سالماً
 - عميرةٌ ودَّعُ إن تجهزتَ غاديا
 - حبُّ السلامةِ يثني عزمَ صاحبه
 - من راقب الناسَ مات همماً
 - جاورتُ أعدائي وجاور ربَّه
 - وإن تَخَلَّقَ أخلاقاً إلى حينِ
 - حتى تجودَ وما لديك قليلُ
 - على قومه يُستغَنَ عنه ويُذمِّمِ
 - بهنَّ فلولُ من قراع الكتائبِ
 - بمبيتِ ليلتهِ وإن لم يُسألِ
 - ويأتيكِ بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ
 - من الناسِ إلا ما جنى لَسعيدُ
 - كفى الشيبُ والإسلامَ للمرءِ ناهيا
 - عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسلِ
 - وفاز باللذة الجسورُ
 - شتان بين جواره وجواري

٦٠١ - الموالي والعلوم:

روى مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تلقاه نائبه على مكة في حج أو عمرة قال له عمر: مَنْ استخلفتَ على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى^(١)، قال: ومَنْ ابن أبزى؟ قال: رجل من الموالي، فقال له عمر: أما إنني سمعتُ نبيكم ﷺ يقول: « إن الله يرفع بهذا العلم أقواماً ويضع به آخرين ».

(١) هو صحابي واسمه عبد الرحمن. وقال بعضهم: هو تابعي.



ونقلوا عن الإمام الزهري^(١) أنه دخل على هشام بن عبد الملك، فسأله هشام عن علماء الأمصار، فأخبره الزهري أن فقيه المدينة نافع المولى^(٢)، وفقيه مكة عطاء المولى^(٣)، وفقيه الشام مكحول المولى^(٤)، وفقيه مصر يزيد بن أبي حبيب المولى^(٥)، وفقيه اليمن طاووس المولى^(٦)، وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى^(٧)، وفقيه البصرة الحسن البصري المولى^(٨)، وفقيه الكوفة إبراهيم النخعي^(٩) العربي^(١٠). فقال هشام: لتسودن الموالي على العرب حتى يُخطب لها على المنابر والعرب تحتها! فقال له الزهري: يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله ودينه، فمن حفظه ساد، ومن ضيَّعه سقط!

(١) انظر المرقم (١١).

(٢) أبو عبد الله نافع بن عبد الرحمن، مولى عبد الله بن عمر. كان من النبلاء الثقات. توفي سنة (١١٧ هـ).

(٣) انظر المرقم (٣٣٦).

(٤) مكحول بن عبد الله، أصله من كابل. كان مقامه بالشام، وقد تفرد بالإفتاء هناك. توفي سنة (١١٣ هـ).

(٥) المتوفى سنة (١٢٨).

(٦) انظر المرقم (٣٢٧).

(٧) كان مولى لامرأة كوفية، وكان عالماً عابداً زاهداً. توفي سنة (٩٥ هـ).

(٨) انظر المرقم (٤٩١).

(٩) إبراهيم بن يزيد، العالم المشهور. وهو تابعي، ونسبته إلى قبيلة «النخع» العربية. توفي سنة (٩٥ هـ).

(١٠) أقول: وحتى إبراهيم النخعي قيل إنه غير عربي، وإن كان المشهور أنه من قبيلة عربية.



٦٠٢ - الشعراء الثلاثة:

هم جرير^(١) والفرزدق^(٢) والأخطل^(٣)، أشهر شعراء العصر الأموي. ورد في مصادر عدة أن أعرابياً وفد على عبد الملك بن مروان فمدحه. فقال

له عبد الملك: تعرف أمدح بيت قالته العرب؟ قال: نعم، قول جرير:

أَلَسْتُم خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

قال: أصبت، فهل تعرف أهجى بيت؟ قال: نعم، قول جرير:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كَلَابَا

قال: أصبت، فهل تعرف أرق بيت؟ قال: نعم، قول جرير:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حُورٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا

قال: أصبت، فهل تعرف جريراً؟ قال: لا، وإني إلى رؤيته لمشتاق. قال:

هذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الأخطل، وكانوا حاضرين عنده. فقال

الأعرابي (من المتقارب):

فَحْيَا إِلَاهُ أَبَا حَزْرَةَ وَأَرْغَمَ أَنْفَكَ يَا أَخْطَلُ

وَجَدَّ الْفَرَزْدَقَ أَتَعَسُّ بِهِ وَدَقَّ خِيَاشِمَهُ الْجَنْدَلُ

(١) أبو حزره جرير بن عطية، الشاعر الغني عن التعريف. توفي سنة (١١٠ هـ).

(٢) انظر المرقم (٥٩).

(٣) غياث بن غوث التغلبي: النصراني الشاعر المشهور.



فغضب الفرزدق وقال (من البسيط):

بل أرغم الله أنفاً أنت حامله يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل
ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

وغضب جرير وقال أبياتاً، ثم وثب إلى الأعرابي فقبل رأسه وقال: يا أمير
المؤمنين جائزتي له. لكن عبد الملك أعطى الأعرابي وأعطى جريراً جائزته!

٦٠٣ - صُبح الشيب (للميداني)^(١) من الطويل:

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلتُ عساه يكتفي بعذاري
فلما فشأ عاتبته فأجابني: أيا هل ترى ليلاً بغير نهار

٦٠٤ - حلاوة الظفر:

كان أبو محمد اليزيدي^(٢) والكسائي^(٣) ذات يوم في مجلس هارون
الرشيد، فقال أبو محمد للكسائي: ما قولك في قول الشاعر (من مجزو
الرملة):

ما رأينا خرباً نَقُ قَرَ عنه البيض صَقُرُ
لا يكون العَيْرُ مهراً لا يكون المهرُ مهرُ

(١) انظر المرقم (٧٩٩).

(٢) يحيى بن المبارك، النحوي المقرئ اللغوي. كان معلماً للمأمون. له مصنفات كثيرة وشعر
جيد. سموه اليزيدي لأنه كان يعلم أولاد يزيد بن المنصور الحميدي مدة. توفي سنة
(٢٠٢ هـ).

(٣) انظر المرقم (١٥٣).



فقال الكسائي: يجب أن يكون « مهر » أي الثالث منصوباً على أنه خبر يكون، ففي البيت إقواء^(١). فقال أبو محمد: الشعر صواب، لأن الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية، ثم استأنف فقال المهر مهر^(٢)، وضرب بقلنسوته الأرض وقال: أنا أبو محمد! فقال له يحيى البرمكي: أتكتني بحضرة أمير المؤمنين؟! فقال: إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ!

٦٠٥ - زر غباً تزدد حباً:

اشتهر هذا القول، وقال بعضهم: إنه حديث نبوي، وقد ورد من طرق، ولكنه لم يرد في الصحاح. ونظم الشعراء في هذا المعنى، ومن ذلك قول بعضهم (من الخفيف):

لا تزر من تحب في كل شهرٍ غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاءً الهلال في الشهر يومٌ ثم لا تنظر العيون إليه

وقول الآخر (من الطويل):

عليك بإقلال الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن الغيث يسأم دائماً ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا

(١) الإقواء: اختلاف حركة الروي بالرفع والجر خاصة، أما الاختلاف بالرفع والنصب كما في البيت (على رأي الكسائي)، فهو إصراف وليس بإقواء.

(٢) الخرب: الذكر من الحبارى. العير: الذكر من بقر الوحش. والمقصود أننا لم نر صقراً يخرج من بيض الحبارى، ولا يمكن أن يكون حمار الوحش مهراً بل المهر مهر.



٦٠٦ - الهوارة:

خطب أحد أمراء البصرة فقال فيما قال: اتقوا الله فإن من يتق الله فلا هوارة عليه. فلم يعرف الناس معنى هذه الكلمة، وسألوا يحيى بن يعمر النحوي^(١) فقال: الهوارة: الضياع، فهو يقول: الذي يتقي الله لا ضياع عليه. ونقلوا عن القزاز^(٢) أنه قال في كتابه «الجامع»: الهورات: المهالك، وأحدها هورة. وقال بعضهم: حدثت الأصمعي بهذا فقال: هذا شيء لا أعرفه ولم أسمع به حتى الساعة منك. ثم قال: إن كلام العرب لو اسع!

٦٠٧ - من أزياء النساء:

قال بدر الدين العيني^(٣) في كتابه «عمدة القاري شرح البخاري» عند شرح الحديث الذي فيه: «.. قَرَّبَ كاسيةً في الدنيا عارية في الآخرة»، قال: وهذه البلوى عامة في هذا الزمان^(٤)، ولا سيما في مصر، فإن الواحدة منهن

(١) هو تابعي، فقد لقي بعض الصحابة. وهو أحد قراء البصرة. انتقل إلى خراسان وتولى القضاء هناك. توفي سنة (١٢٩ هـ).

(٢) محمد بن جعفر القيرواني النحوي، قالوا إن كتابه المذكور من الكتب المختارة. توفي سنة (٤١٢ هـ).

(٣) محمود بن محمد، العالم المحدث والفقير المشهور. تولى القضاء بالقاهرة، له مؤلفات كثيرة. وكتابه المذكور يدل على علمه وفضله. توفي سنة (٨٥٥ هـ).

(٤) أي في النصف الأول من القرن التاسع الهجري.



تتغالى في ثمن قميص إما من عندها أو بتكليف زوجها، حتى تفصل قميصاً
بأكمام هائلة وذيل سابغة جداً منجرة ورائها أكثر من ذراعين^(١). وكل من
كميها يصلح أن يكون قميصاً معتدلاً. ومع هذا إذا مشت يرى منها أكثر
بدنها من نفس كميها!

٦٠٨- وصف فروة:

لما كان العماد الأصبهاني^(٢) في بغداد صارت له صحبة مع الشاعر ابن
التعاويذي^(٣)، ولما ذهب العماد إلى دمشق واتصل بصلاح الدين الأيوبي
وصارت له عنده منزلة كبيرة، كتب إليه ابن التعاويذي يطلب منه فروة،
ومما جاء في رسالته: فروة دمشقية سرية نقية، يلين لمسها ويزين لبسها،
دباغتها نظيفة وخطايتها لطيفة، طويلة كطوله، سابغة كأنعمه، جميلة كفعله،
واسعة كصدره، رفيعة كقدره، ظاهرها كظاهره، وباطنها كباطنه. يتجمل
بها اللابس وتحلى بها المجالس!

(١) ما عساه يقول لو شاهد ما حصل في زماننا، فهذه ثياب النساء اليوم قد وصلت إلى
درجة فاضحة، فقد ذهبت الأكمام مطلقاً، وتقلصت الأذيال حتى ارتفعت عن الركب،
وانكشفت الجيوب عن الصدور، وما انكشف عن الظهور أكثر، ولا ندرى إلى أية حالة
يصل الأمر بعد الآن وهو يتطور بسرعة. والله في خلقه شؤون.

(٢) انظر المرقم (٤٤٣).

(٣) محمد بن عبد الله، كان شاعر العراق في وقته، له ديوان شعر رقيق. توفي سنة (٥٨٣ هـ).



٦٠٩ - الثور يتقدم على الأسد (لابن بشران)^(١) من البسيط:

إِنْ قَدَّمَ الْحِظُّ قَوْمًا مَا لَهُمْ قَدَمٌ فِي فَضْلِ عِلْمٍ وَلَا حِزْمٍ وَلَا جَلْدٍ
فَهَكَذَا الْفَلَكَ الْعَلَوِيُّ أَنْجُمُهُ تَقَدَّمَ الثَّورُ فِيهَا مَنْزِلَ الْأَسَدِ^(٢)

٦١٠ - تذكّرنا الأمراض (لابن رزيك)^(٣) من الكامل:

كَمْ ذَا يُرِينَا الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَاثِهِ عِبْرًا وَفِينَا الصَّدُّ وَالْإِعْرَاضُ
نَنْسَى الْمَمَاتَ وَلَيْسَ يَجْرِي ذِكْرَهُ فِينَا فَتُذَكِّرُنَا بِهِ الْأَمْرَاضُ

٦١١ - شهادة الدموع (لابن التعاويذي)^(٤) من الطويل:

إِذَا قَلْتُ قَدْ أَنْحَلْتُ جِسْمِي صَبَابَةً تَقُولُ: وَهَلْ حَبٌّ بَغِيرِ نَحْوِلِ؟
وَإِنْ قَلْتُ: دَمْعِي بِالْأَسَى فَيْكَ شَاهِدِي تَقُولُ: شَهْوَدُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَدُولِ

٦١٢ - حادثة غريبة:

ذكر بعض كتّاب التراجم حادثة خلاصتها أن بعض التجار كانوا في سفر فأدركهم الليل خارج إحدى القرى، وكان الوقت شتاءً، فوجدوا مسجداً خالياً فدخلوه ليباتوا فيه ولم يرغبوا في دخول القرية. فجاء من القرية إمام المسجد وصلى بهم العشاء ونصحهم بعدم المبيت في المسجد، لأن أسداً يأوي إلى ذلك المكان ليلاً، فلم يكثرثوا بذلك، وعاد الإمام إلى

(١) محمد بن أحمد الواسطي: كان عالماً فاضلاً.

(٢) يقصد برج الثور وبرج الأسد.

(٣) طلائع بن رزيك، تولى الوزارة بمصر. كان فاضلاً شجاعاً. قتل سنة (٥٥٦ هـ).

(٤) انظر المرقم (٦٠٨).



القرية. وكان مع الجماعة حمار ربطوه بحلقة في باب المسجد وأطبقوا الباب، وبقي الحمار خارجه. ثم أوقدوا ناراً يصطلون عليها. وبعد قليل سمعوا زئير الأسد يقترب من المكان، فخاف الحمار ودفع الباب برأسه فانفتح الباب ودخل الحمار فصار خلف الباب، وهجم الأسد فخرج الحمار وانسد الباب بخروجه! وبقي الأسد أمام الجماعة لا يستطيع الهجوم عليهم خوفاً من النار، ولا يستطيع الخروج لانسداد الباب. وبقوا على هذه الحالة إلى الفجر. فأتى الإمام من القرية ودخل المسجد، فهجم عليه الأسد وحمله بأنيابه وخرج يعدو!

٦١٣ - العاقل لا يهتك سر امرأته:

أورد السيوطي في « الجامع الصغير » الحديث: « لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته »، وهذا الحديث لم يرد في الصحاح. قال السيوطي: أخرجه أحمد والحاكم. وذكر العزيمي في « السراج المنير » ما محصله أن بعض الصالحين أراد أن يطلق امرأته فقيل له: لم تطلقها؟ قال: العاقل لا يهتك سر امرأته. ثم طلقها فقيل له: لم تطلقها؟ قال: مالي ولا امرأة ليست زوجتي!

٦١٤ - أشعر الشعراء:

هناك أقوال متضاربة حول ذلك، لأنهم يريدون تفضيلاً عاماً، ومما نقلوا عن شرح ثعلب لديوان زهير بن أبي سلمى عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال له: أنشدني لأشعر شعرائكم، قلت: من هو يا أمير المؤمنين؟



قال: زهير، فقد كان لا يُعازل بين الكلام، ولا يتتبع حوشِيَّه، ولا يمدح
الرجل بما لا يكون في الرجال!

٦١٥- ألا موت يُباع فأشتريه:

كان الوزير أبو محمد المهلبي^(١) قبل أن يتولى الوزارة قد أصابته ضائقة
شديدة وإفلاس، حتى أنه سافر بمشقة عظيمة إلى بعض الأماكن واشتهى
لحماً فلم يقدر عليه فقال (من الوافر):

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| ألا موتٌ يُباع فأشتريه | فهذا العيش ما لا خيرَ فيه |
| ألا موتٌ لذيدُ الطعم يأتي | يخلصني من العيش الكريه |
| إذا أبصرتُ قبراً من بعيد | وددتُ لو أنني مما يليه |
| ألا رحم المهيمنُ قلبَ حُرِّ | تصدق بالمات على أخيه |

وسمعه شخص كان في تلك القافلة فاشترى لحماً بدرهم وطبخه
وقدمه إليه. ثم افترقا. وبعد مدة تقلبت الأحوال بالمهلبي حتى تولى الوزارة
ببغداد، وضاعت الأحوال بذلك الشخص وسمع بتولي المهلبي الوزارة،
فقصده وبعث إليه رقعة فيها (من الوافر):

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| ألا قل للوزير فدته نفسي | مقال مذكر ما قد نسيه |
| أتذكر إذ تقول لضيق عيش: | « ألا موتٌ يُباع فأشتريه » |

فلما اطلع الوزير على الرقعة استدعى الشخص وأكرمه.

(١) انظر المرقم (٧١١).



٦١٦ - لثغة واصل:

كان واصل بن عطاء^(١) (العالم المعتزلي المشهور) يلثغ فيلفظ الراء غيناً. وذكر واه نواذر عجيبة في تجنبه الألفاظ التي فيها الراء بمهارة، حتى ضربوا المثل بذلك، وأشار الشعراء إليه في شعرهم. قال بعضهم:

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به وهجرتني حتى كأنك « واصل »

وقال آخر:

فلا تجعلني مثل همزة واصل فتلحقني حذفاً ولا راء « واصل »^(٢)

٦١٧ - احتوشته الشينات:

سأل رجل أبا عبيدة النحوي^(٣) عن اسم شاعر فما عرفه، فقال شخص كان حاضراً: أنا أعرف الناس به، هو خراش أو رياش أو خداس أو اسم يقارب ذلك، فقال له أبو عبيدة: ما أحسن ما عرفته! قال: نعم، وهو قرشي. قال: وما أدراك أنه قرشي؟ قال: ألا ترى كيف احتوشته الشينات!

(١) هو من موالي بني ضبة. كان عالماً وخطيباً فصيحاً، وكان طويل العنق جداً. وهو أول من أظهر الاعتزال بالبصرة بعد أن كان يجالس الحسن البصري. توفي سنة (١٣١ هـ).

(٢) أي لا تجعلني أ حذف كهزمة الوصل، أو كراء واصل بن عطاء في عدم نطقه به.

(٣) انظر المرقم (٤٥).



٦١٨ - عزل ابن عدلان:

كان أحد الشعراء مولعاً بالهجاء. وبلغه عزل ابن عدلان عن نيابة الحكم بمصر، فذهب إليه وقال:

« والله ما سرّني عزلُ ابنِ عدلانِ »

فقال له ابن عدلان: جُزيت خيراً. فقال الشاعر مكماً البيت:

« من غير صفع ولا والله أَرْضاني »

فقال له ابن عدلان: قبحك الله يا نحس!

٦١٩ - شيخ يتزوج شيخه:

كان أبو الحسين الجزار^(١) من الشعراء المجيدين الظرفاء. تزوج أبوه العجوز امرأة عجوزاً فقال (من السريع):

| | |
|-------------------------|------------------------|
| تزوج الشيخُ أبي شيخه | ليس لها عقلٌ ولا ذهنُ |
| كأنها في فرشها رمةٌ | وشعرها من حولها قطنُ |
| وقال لي يسأل عن سنّها | قلت له: ليس لها سنُّ |
| لو أسفرت عن وجهها ساعةٌ | ما جسرت تبصرها الجنُّ! |

٦٢٠ - حقيقة الدنيا (لأبي نواس) من الطويل:

| | |
|--------------------------------|--------------------------|
| ألا كلُّ حيٍّ هالكٌ وابن هالكٍ | وذو نسب في الهالكين عريق |
| إذا امتحن الدنيا ليبب تكشفت | له عن عدو في ثياب صديق |

(١) أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الأديب المصري. توفي سنة (٦٧٩ هـ).



٦٢١ - طغرلبك^(١):

هو أول من تملك من السلاجقة، وكان هؤلاء كثيرون العدد يسكنون فيها وراء النهر، ثم تملكوا الريّ ونيسابور سنة (٤٢٩ هـ) بزعامه طغرلبك. ثم اتسع ملكهم حتى تملكوا العراق. قال ابن خلكان في «الوفيات»: إن طغرلبك كان حكيماً كريماً محافظاً على الصلوات الخمس، وكان يصوم الاثنين والخميس، ويكثر الصدقات ويبنى المساجد، ويقول: أستحي من الله تعالى أن أبني لي داراً ولا أبني إلى جانبها مسجداً. ولم يخلف ولداً فانتقل الملك إلى ابن أخيه ألب أرسلان^(٢).

٦٢٢ - من عجائب الدنيا:

الوارد على ألسنة الناس أن عجائب الدنيا سبع، وهي مشهورة. وذكروا في ترجمة ابن الحداد^(٣) أنه كان يقال: عجائب الدنيا ثلاث: غضب الجلاد، ونظافة السامد، والرد على ابن الحداد! وهو محمد بن أحمد الكناني الفقيه المصري المشهور. قالوا ذلك عنه لحدة ذكائه، وسرعة بديهته، وغزارة علمه.

(١) علم تركي مركب من طغرل وهو اسم طائر، وبك ومعناها الأمير. واسم طغرلبك محمد بن ميكائيل. توفي سنة (٤٥٥ هـ).

(٢) محمد بن داود بن ميكائيل: كان نظام الملك من وزرائه. توفي سنة (٤٦٥ هـ).

(٣) فقيه شافعي تولى القضاء بمصر، له مؤلفات في الفقه. توفي بالقاهرة سنة (٣٤٤ هـ).



٦٢٣ - العلماء والقضاة:

كتب الخليفة إلى مصر بتولية عبد الله بن وهب^(١) القضاء، فخبأ نفسه مدة، واطلع عليه يوماً بعض الأشخاص فرآه يتوضأ في صحن داره، فقال له: لماذا لا تخرج وتتولى القضاء؟ فقال له عبد الله: إلى هنا انتهى عقلك! أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء، والقضاة يحشرون مع السلاطين؟!!

٦٢٤ - الخمار الأسود:

من أخبار الشاعر مسكين الدارمي^(٢) أنه ترك قول الشعر وصار يقضي أكثر وقته في المسجد. وصادف أن وصل المدينة تاجر بضاعته الخمر السود، فلم يجد لها سوقاً هناك فكسدت وضاق الحال بصاحبها، فقبل له: ما ينفعك إلا مسكين الدارمي، فذهب إليه وتوسل أن يساعده، فرق له مسكين وخرج من المسجد ونظم أبياتاً منها (من الكامل):

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بزاهدٍ متعبدٍ
قد كان شمّر للصلاة ثيابه حتى قعدت له بباب المسجد

وشاع ذلك وغناه المغنون، فاشترت النساء الخمر كلها!

(١) كان من أصحاب الإمام مالك. توفي بمصر سنة (١٩٧ هـ).

(٢) انظر المرقم (٢٤٣).



٦٢٥- فراق بلا وداع:

خرج أحد أصحاب البحري^(١) ليسافر فلم يخرج البحري لتوديعه،
بل كتب له الأبيات الآتية (من مجزو الكامل):

الله جارُّك في انطلاقك تلقاء شامك أو عراقك
لا تعذلني في مسي ري يوم سرت ولم ألاقك
إني خشيتُ مواقفاً للبين تسفح غرب ماك^(٢)
وعلمتُ ما يلقي المود دُع عند ضمك واعتناقك
فتركتُ ذاك تعمداً وخرجتُ أهرب من فراقك

٦٢٦- سيل عظيم:

في « البداية والنهاية » لابن كثير في حوادث سنة (٣١٩ هـ) قال: جاء
سيل عظيم إلى تكريت ارتفع فيها أربعة عشر شبراً، وغرق بسببه أربعمئة
دار وخلق لا يعلمهم إلا الله تعالى، حتى كان المسلمون والنصارى يُدفنون
جميعاً ولا يُعرف هذا من هذا!

٦٢٧- قراقوش:

لفظ تركي معناه العقاب الطائر^(٣) قال ذلك ابن خلكان في ترجمة

(١) انظر المرقم (٣٨٤).

(٢) الماق أو الموق: طرف العين مما يلي الأنف.

(٣) المعروف أن « قره » معناها بالتركية الأسود.



قراقوش^(١)، وقال: هو أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي، كان صلاح الدين يثق به ويعتمد عليه، وقد ناب عنه بالديار المصرية وفوض إليه أمرها، وكان رجلاً مسعوداً وصاحب هممة عالية، وهو الذي بنى القناطر التي بالجيزة. والناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبة في ولايته. حتى أن الأسعد بن ممتّاي^(٢) له جزء لطيف (أي رسالة صغيرة) سماه «الفاشوش في أحكام قراقوش»، وفيه أشياء يبعد وقوعها منه، والظاهر أنها موضوعة.

٦٢٨ - خليفة أمي ووزير عامي!

ورد كتاب إلى المعتصم فقرأه وزيره أحمد بن عمار، وكان فيه ذكر الكلاء فقال المعتصم: ما الكلاء؟ قال: لا أدري، فقال المعتصم: خليفة أمي ووزير عامي! ثم قال: انظروا من الباب من الأدباء، فوجدوا ابن الزيات^(٣) وأدخلوه على المعتصم، فسأله المعتصم عن الكلاء فقال: هو العُشب على الإطلاق فإذا ييس فهو كذا.. وأخذ يذكر أسماء أنواع النبات، فعلم المعتصم فضله واستوزره^(٤).

(١) توفي بالقاهرة سنة (٥٩٧ هـ).

(٢) كان نصرانياً فأسلم، واسم أبيه مهذب. هرب من مصر إلى حلب في عهد قراقوش. وهذا قد يفسر أسباب تحامله وكتابته تلك الرسالة. مات سنة (٦٠٦ هـ).

(٣) عبد الملك بن أبان، كان أديباً شاعراً وإدارياً حازماً. صار وزيراً للمعتصم والوائق، ولما استخلف المتوكل قبض عليه واستصفى أمواله، ثم سجنه في تنور ذي مسامير من باطنه، وبقي حتى مات فيه سنة (٢٣٣ هـ). وقد كان ابن الزيات يعذب الناس بمثل هذا التنور!

(٤) من المعلوم أن استيزاره لا لمجرد معرفته باللغة والأدب. ثم إن ظاهر ذلك يدل على أن استيزاره كان بعد أحمد بن عمار، وفي بعض المصادر أن ابن الزيات صار وزيراً بعد الفضل بن أبان، ولعل ذلك في فترة أخرى.



٦٢٩ - شاعر بعد شاعر:

يقال: إن امرأة حبشية ظريفة كانت بمكة. سمعت بموت عمر بن أبي ربيعة^(١) فاشتد حزنها وجعلت تبكي وتقول: مَنْ لِنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن؟! فقيل لها: خفّضي عليك، فقد نشأ من قريش فتى من ذرية عثمان^(٢) يأخذ مأخذ ابن أبي ربيعة ويسلك مسلكه (أي في الغزل)، قالت: أنشدوني من شعره، فأنشدوها فلما سمعت مسحت دموعها وقالت: الحمد لله الذي لم يضيّع أهل حرمة!

٦٣٠ - أريحية:

حدّث الأصمعي أن حرباً وقعت ببادية البصرة، واتصلت بأهل البصرة، فاجتمع رؤساء البلد بالمسجد الجامع للإصلاح بين الناس. قال الأصمعي: فأرسلوني، وأنا غلام، لأدعو ضرار بن القعقاع الدارمي ليحضر مجتمعهم. فذهبت إليه واستأذنت فأذنوا لي ودخلت فإذا ضرار مشتمل بشملة وهو يخلط علفاً لعنزٍ لهم حلوب. فأخبرته بمجتمع القوم فاستمهلني حتى أكلت العنز، فغسل الصفحة وصاح: يا جارية غدينا، فأتته بزيت وتمر، ودعاني لآكل معه فاستقدرته ولم آكل. فأكل وغسل يديه ثم شرب ماء ومسح بفضله على وجهه وقال: الحمد لله، ماء الفرات بتمر

(١) انظر المرقم (٣٨٧).

(٢) المقصود به العَرَجِي، انظر المرقم (٣٨٧).



البصرة وزيت الشام. ثم ارتدى برداء فوق تلك الشملة وخرجنا. وكنت أتجافى المشي معه استقباحاً لزيه. فلما دخل المسجد صلى ركعتين ومشى إلى القوم وتحمل في ماله الخاص جميع ديات القتلى!

٦٣١ - من حكمهم:

أدب المرء خير من ذهبه. من اعتز بغير الله ذل. صاحب الأخيـار تأمن الأشرار. أهيب من الأسد من يمشي في الطريق الأسود. ما استهان قوم بالدين إلا حل بهم الهوان. أحسن إلى من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

٦٣٢ - من مزح الصحابة:

مما يروى أن الصحابي سُوَيْبِط بن سعد كان مزاحاً ظريفاً، وهو ممن هاجر إلى الحبشة وشهد غزوتي بدر وأحد. ومن نوادره ما ذكر مؤرخو السيرة أن أبا بكر الصديق خرج مرة مع جماعة في تجارة ومعهم سويبط ونُعَيْمان المزاح كذلك. وكان نعيمان على الزاد فقال له سويبط: أطعمني، فقال نعيمان: حتى يجيء أبو بكر، فقال له سويبط: أما والله لأغيظنك. ومروا بقوم فقال لهم سويبط: تشترون عبداً؟ قالوا: نعم، قال: إنه سيقول لكم إنه حر فإن كنتم إذا قال لكم ذلك تركتموه فذهبوا ولا تفسدوا عليّ عبدي، قالوا: بل نشتره. واشتروه بعشرة من الإبل ثم جاءوا إلى نعيمان



فوضعوا حبلاً في عنقه واقتادوه، ونعيان يقول: أنا حر، إنه يستهزئ بكم، قالوا: قد عرفنا أنك تقول هذا، فأخذوه ومضوا. ثم جاء أبو بكر وعرف الأمر فأسرع إلى القوم ورد عليهم الإبل واستعاد نعيان منهم. ولما عادوا إلى المدينة أخبروا النبي عليه السلام بذلك فضحك وضحك أصحابه، وظلوا حولاً كلما ذكروا ذلك ضحكوا^(١).

٦٣٣- المرح كالمح (لمغوش التونسي)^(٢) من الطويل:

أفد عقلك المكدود بالمرح راحةً قليلاً وعلله بشيء من المرح
ولكن إذا أعطيتَه المرحَ فليكن بمقدار ما تُعطي الطعامَ من الملح

٦٣٤- بؤس زائل خير من نعيم زائل (لمجد الملك)^(٣) من الكامل:

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرتَ فإن بؤساً زائلاً للمرء خيرٌ من نعيم زائلٍ

٦٣٥- يشرب بصوفة:

ذكروا أن أعرايباً شرب خمرًا اشتراه بجزء صوف، فلامته امرأته

(١) يراجع كتاب « المعارف » لابن قتيبة الدينوري.

(٢) محمد بن محمد التونسي، رحل رحلة طويلة إلى بلدان كثيرة. فكتب أحد تلاميذه رسالة في ذلك سماها « السكر المرشوش في سفر الشيخ مغوش ». توفي سنة (٧٤٥ هـ).

(٣) جعفر بن عبد الله الأفضلي، الشاعر المشهور، له ديوان شعر. توفي بالقاهرة سنة (٦٢٢ هـ).



فقال (من الكامل):

عَتَبْتُ عَلِيَّ لَأَنَّ شَرِبْتُ بِجَزَةٍ فَلَئِنْ عَتَبْتِ لِأَشْرَبِنَ بِخُرُوفِ
 وَلَئِنْ عَتَبْتِ لِأَشْرَبِنَ بِنَعْجَةٍ ذِرَاءَ مِنْ بَعْدِ الْخُرُوفِ سَجُوفِ
 وَلَئِنْ عَتَبْتِ لِأَشْرَبِنَ بِلِقْحَةٍ صَهْبَاءَ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ صَفُوفِ
 وَلَئِنْ عَتَبْتِ لِأَشْرَبِنَ بِصَاهِلِ مَا فِيهِ مِنْ هَجْنٍ وَلَا تَقْرِيفِ
 وَلَئِنْ عَتَبْتِ لِأَشْرَبِنَ بِوَاحِدِ وَيَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ ذَلِكَ حَلِيفِي^(١)

٦٣٦ - شنشنة أخزم:

أبو أخزم الطائي (جد حاتم) مات ابنه أخزم وترك بنين فرباهم جدهم المذكور. وذات يوم أغضبهم فتواثبوا عليه وأدموه فقال (من الرجز):

إِنْ بَنِيَّ زَمَّلُونِي بِالْدَمِ مَنْ يَلْتَقِ آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمِ
 وَمَنْ يَكُنْ دَرَاءً بِهِ يُقَوِّمِ شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ^(٢)

٦٣٧ - مسألة في الفرائض^(٣):

ذكروا أن امرأة لقيت عبد الملك بن مروان في الطريق فقالت له: توفي أخي الشقيق وترك ستمائة دينار فدفعوا لي ديناراً واحداً! فقال الشعبي^(٤):

(١) الذرء: ما في رأسها بياض. السجوف: السمينة. اللقحة: الناقة. الصفوف: التي تصف رجليها عند الحلب. وقوله بواحد يقصد بواحد من أبنائه.

(٢) الشنشنة: الطيبة. الدرء: الميل والعوج.

(٣) علم المواريث وكيفية قسمة التركات على مستحقيها.

(٤) انظر المرقم (١٣٢).



وكان حاضراً: إن الميت توفي عن ابنتين فلها الثلثان أربعمئة دينار، وأم فلها السدس مائة دينار، وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون ديناراً، واثنى عشر أخاً فللكل واحد منهم ديناران، وأخته هذه فلها دينار واحد.

٦٣٨ - من أخبار الحسن البصري^(١):

قالوا: إنه في مرضه الأخير وقبيل وفاته أُغْمِيَ عليه ثم أفاق فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم. وتوفي يوم الخميس^(٢)، وبعد صلاة الجمعة خرجوا بجنائزه فشيَّعه جميع أهل البصرة واشتغلوا بذلك، فلهذا ما أقيمت صلاة العصر بجامع البصرة يوم الجمعة المذكور. قالوا: إن ذلك لم يحدث منذ بُنيت البصرة!

٦٣٩ - غريبة:

ذكر ابن خلكان في «الوفيات» في ترجمة عبد الصمد بن علي العباسي^(٣) نقلاً عن كتاب «شذور العقود» لابن الجوزي أن عبد الصمد ولد سنة (١٠٤) وولد أخوه «محمد بن علي»^(٤) سنة (٦٠) فبين الأخوين في الولادة أربع وأربعون سنة! وتوفي محمد المذكور سنة (١٢٦) وتوفي أخوه

(١) انظر المرقم (٤٩١).

(٢) في مستهل رجب سنة (١١٠ هـ).

(٣) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

(٤) هو والد السفاح والمنصور. كان من الشخصيات المحترمة جداً، وكان من أجمل الناس وجهاً.



عبد الصمد سنة (١٨٥). ومن الغرائب من أخبار عبد الصمد أنه أدرك حكم السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه محمد المذكور، وأدرك حكم المهدي وعبد الصمد عم أبيه، وأدرك حكم الهادي وعبد الصمد عم جده، ثم أدرك حكم الرشيد وفي زمنه مات!

٦٤٠ - رقية العقرب:

في كتاب «اختصار علوم الحديث» لابن كثير^(١): قال ابن الجوزي في بعض مصنفاته: هل تعرفون رجلاً من المحدثين لا يوجد مثل أسماء آبائه؟ وأجاب: إنه مسدد بن سرهد بن مسربل بن مغربل بن مطربل بن أرندل بن عرندل بن ماسك الأسيدي! وذكر بعض المعلقين على الكتاب المذكور أن بعض المحدثين عندما سأل عن نسب مسدد فذكروا له ذلك قال: هذه رقية العقرب!

٦٤١ - ممدود جمعه مقصور:

من أخبار ابن خالويه^(٢) النحوي أن سيف الدولة^(٣) الحمداني سأل جماعة من العلماء كانوا في مجلسه: هل تعرفون ممدوداً جمعه مقصور؟ فقال

(١) انظر المرقم (١٨).

(٢) انظر المرقم (٤٦).

(٣) علي بن عبد الله بن حمدان، الأمير العربي المجاهد. أشهر الحمدانيين قاطبة. توفي سنة (٣٥٦ هـ).



ابن خالويه، وكان حاضراً: أنا أعرف اسمين هما صحراء وصحارى
وعذراء وعذارى^(١). وتحدث ابن خالويه بعد ذلك فقال: أصبت اسمين
آخرين بعد شهر وهما صلفاء وصلافي وخبراء وخبارى، وبعد عشرين سنة
أصبتُ اسماً آخر وهو سبتاء وسباتى^(٢)!

٦٤٢ - ذر ودع:

قال الحفيد الهروي^(٣) في كتابه « الدر النضيد »: سمعتُ ممن له نصاب
تام من العربية أن كلمتي « ذر ودع » أمران في معنى الترك، إلا أن « دع »
أمر للمخاطب بترك الشيء قبل العلم به، و« ذر » أمر له بتركه بعد العلم
به. وروي أن بعض الأئمة سأل الإمام الرازي^(٤) عن قوله تعالى: ﴿ اذْعُونَ
بِعَلًّا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ لم لم يقل وتذعون أحسن الخالقين وهو
أقرب إلى الفصاحة للمجانسة بينهما؟ فقال الإمام: لأنهم اتخذوا الأصنام
آلهة وتركوا عبادة الله بعد ما علموا أن الله ربهم ورب آبائهم الأولين!

٦٤٣ - السيادة (لابن خالويه)^(٥) من الطويل:

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خيرَ فيمن سوّده المجالسُ
وكم قائلٍ: مالي رأيتك راجلاً؟ فقلت له: من أجل أنك فارسُ

(١) يجوز في مثلها القصر والنقص.

(٢) الصلفاء: الأرض المنبسطة. الخبراء: الأرض الندية. السبتاء: الأرض الغليظة.

(٣) أحمد بن يحيى، وهو حفيد السعد التفتازاني. توفي سنة (٩٠٦ هـ).

(٤) انظر المرقم (١٤٣).

(٥) انظر المرقم (٤٦).



٦٤٤ - الأزلام:

الأزلام أو أقداح الميسر^(١): عيدان متشابهة الشكل والحجم^(٢) وهي عشرة: الفذ، والتوأم، والرقيب، والجلس، والنافس، والمسبل، والمعلّى، والمنيح، والسفيح، والوغد. كان العرب ينحرون جزوراً ويجزّون لحمها عشرة أجزاء أو ثمانية وعشرين، ويجعلون تلك الأقداح في جراب ويجعلونها لتختلط ثم يُدخل أحدهم يده في الجراب فيُخرج أحدها باسم أحدهم، والثاني باسم الثاني، وهكذا فيدفعون لصاحب الفذ سهماً واحداً من لحم الجزور، ولصاحب التوأم سهمين، ولصاحب الرقيب ثلاثة، ولصاحب المجلس أربعة، ولصاحب النافس خمسة، ولصاحب المسبل ستة، ولصاحب المعلّى سبعة^(٣). ولا يدفعون لمن خرج له قدح من الثلاثة الأخيرة بل يُغرمون أصحابها ثمن الجزور. ولم يكن الرباح ليأكل من اللحم الذي كسبه بل كانوا يوزعونه على الفقراء.

٦٤٥ - الرُّصافة:

هناك عشرة مواضع تسمى بهذا الاسم. نقل ابن خلكان في «الوفيات» عن ياقوت الحموي في كتابه «المشترك وضعاً المختلف صقعاً» أن الرصافة

(١) الفرد قدح بكسر القاف.

(٢) عليها إشارات تعيّنهما.

(٣) فهو أوفرها حظاً، ولذلك يقال: لفلان القدح المعلّى.



اسم لتسعة مواضع. وقال ابن خلكان بعد نقل ما تقدم: لم يذكر ياقوت رصافة بلنسية، وبهذه تكون عشرة مواضع.

٦٤٦ - المعرب:

هو ما استعملته العرب من الألفاظ الأعجمية بعد تحويرها لتلائم منهاج العربية. ذكر السيوطي في كتابه «المزهر» أن أئمة اللغة ذكروا وجوهاً لمعرفة أعجمية الاسم، منها أن يكون أوله نون وراء مثل «نرجس» وذلك لا يكون في كلمة عربية^(١). وكذلك إذا كان آخره زاي بعد دال مثل «مهندز»، أو اجتمع فيه الجيم والقاف مثل «المنجنيق». ومنها أن يعرى الاسم الرباعي أو الخماسي من حروف الذلاقة وهي الياء والفاء واللام والنون.

٦٤٧ - اختلاف الفواصل^(٢):

قال السيوطي في كتابه «الإتقان»: ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمتحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾، ثم قال في سورة النحل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. قال ابن المنير: كأنه يقول إذا حصلت النعم

(١) أي في اسم أو فعل مجرد أو حرف. ليخرج مضارع الماضي الذي فاؤه راء كمضارع «رفع ورجع» ونحوها، فيقال: نرفع ونرجع.

(٢) الفواصل أو آخر الآيات بمنزلة القوافي من الشعر.



الكثيرة فأنت أخذها وأنا معطيها، فحصل بذلك وصفان وهما أني غفور رحيم أقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي. هذا ما قاله السيوطي نقلاً عن ابن المنير. وقبل السيوطي نقل ذلك بدر الدين الزركشي^(١)، في كتابه « البرهان » عن ابن المنير كذلك، وعلق عليه ببيان الحكمة في تخصيص آية النحل بوصف المنعم، وآية إبراهيم بوصف المنعم عليه.

٦٤٨ - مبني الفقه:

من المنقول عن القاضي حسين^(٢) « الفقيه الكبير » أنه قال: مبني الفقه على أربع قواعد: اليقين لا يُزال بالشك، والضرر يُزال، والعادة محكمة، والمشقة تجلب التيسير. وأضاف بعضهم: والأمر بمقاصدها. وفي صدر كتاب « الأشباه والنظائر » للسيوطي بحث مفصل في ذلك.

٦٤٩ - من كلام ابن عباس:

أوصى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما رجلاً فقال: لا تتكلم فيما لا يعينك، ودع الكلام فيما يعينك حتى تجد له موضعاً، ولا تمارين حليماً فيطغيك ولا سفيهاً فيؤذيك. واذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن

(١) انظر المرقم (٢٢٩).

(٢) الحسين بن محمد المروزي الشافعي، أشهر الفقهاء الشافعية في وقته، وإذا قال إمام الحرمين أو الغزالي: « قال القاضي » فالمقصود هو. له مصنفات معتمدة. توفي سنة (٤٦٢ هـ).



يذكرك به إذا غبت عنه، واعمل عمل امرئ يعلم أنه مجزي بالإحسان،
مأخوذٌ بالإجرام.

٦٥٠- من التشبيه التمثيلي (لبعضهم) من السريع:

كأنما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة
منصرفٌ بالليل من دعوةٍ قد أسرجت قدامه الشمعة

٦٥١- جزاء العقوق:

كان لامرأة من بني عبد القيس ولد يقال له النحيت^(١) الحدري، وكان
يعقها ويؤذيها حتى قال يهجوها (من البسيط):

يا ليتما أمنا شالت نعامتها إيما إلى جنة إيما إلى نار
ليست بشبعي ولو أوردتها هجرًا ولا بريًا ولو حلت بذي قار^(٢)

فنشأ له ولد وصار شرًا من أبيه في العقوق. وكان أبوه يعظه ويقول:

حذارِ بُنيِّ الشرِّ لا تقربنَّه حذارِ فإن البغي مرتعُه وخيم

٦٥٢- من الكنى:

أبو الحسبل للضب، أبو الحصين للثعلب، أبو جعدة للذئب، أبو
المزقال للغراب، أبو الحارث للأسد، أبو رقاش للنمر، أبو الأثقال للبعل،

(١) هذا لقبه، واسمه سعد بن قربن سيار.

(٢) إيما: إمّا. هجر: موضع يكثر فيه التمر. ذو قار: ماء معروف.



أبو أيوب للحمار، أبو الحسن للطاوس، أبو زرعة للثور، أبو مَرَّة لإبليس،
أبو البيضاء للأسود، أبو الجون للأبيض، أبو عمرة للفقير، أبو مَرَحَب للظل.

٦٥٣- توَّسل رقيق (للأواء الدمشقي)^(١) من البسيط:

بالله ربكما عوجا على سكينه وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بأل عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسم قولا في ملاطفة ما ضرَّ لو بوصالٍ منك تسعفه
وإن بدا لكما من سيدي غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

٦٥٤- علو في الحياة وفي الممات:

كان نصير الدولة المعروف بابن بقية^(٢) وزيراً لعز الدولة البويهبي^(٣)،
وكان يحث عز الدولة على محاربة عضد الدولة^(٤)، فحاربه ولكن تغلب عليه
عضد الدولة، وصلب ابن بقية بعد أن طرحه للفيلة، صلبه على باب داره
ببغداد، فقال في رثائه أبو الحسن الأنباري^(٥) قصيدة رائعة مشهورة مطلعها:

علوُّ في الحياة في المماتِ لحقَّ أنت إحدى المعجزاتِ

- (١) محمد بن أحمد، الشاعر المطبوع. توفي [نحو] سنة (٣٨٥ هـ)، كذا في بعض التراجم.
(٢) محمد بن بقية، كان من أكابر الرؤساء وأعيان الوزراء. وكان في بداية أمره طبائخاً لعز
الدولة، ولما أفضى الأمر إلى عز الدولة استوزره، وكان كريماً يعيش ببذخ عظيم. صلبه
عضد الدولة سنة (٣٦٧ هـ).
(٣) بختيار بن أحمد بن بويه، كان ملكاً سريعاً شديد القوة كثير البذخ. قتل سنة (٣٦٧ هـ).
(٤) انظر المرقم (٣٢١).
(٥) محمد بن عمر، كان شاعراً مجيداً، ولكنه مقل. توفي بعد سنة (٣٩٠ هـ).



يقال: إنه كتبها وألقاها في شوارع بغداد خوفاً من عضد الدولة فتناقلها الناس واطّلع عليها عضد الدولة، فأمر بالقبض على الشاعر المذكور، فاختمى مدة ثم ذهب إلى الصاحب بن عباد^(١) ليتوسط له عند عضد الدولة. ويقال: إن الصاحب طلب من الشاعر أن يلقي القصيدة أمامه، فأنشدها، ولما وصل إلى قوله:

ولم أرَ قبلَ جَدِّكَ قَطُّ جَدْعاً تمكّن من عناقِ المكرماتِ
قام إليه الصاحب وقبّل فاه!

٦٥٥- الصاحب الذي أحبه (لبعضهم) من الطويل:

أحبُّ من الإخوان كلَّ مُواتٍ وكلَّ غَضِيضِ الطرفِ عن عثراتي
يُوافقني في كلِّ أمرٍ أحبُّه ويحفظني حياً وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليتني قد وجدته فقاسمته ما لي من الحسنات

٦٥٦- رزقي سوف يأتيني:

كان عروة بن أذينة^(٢) قانعاً عفيفاً، وله شعر في الغزل الرقيق، وله في القناعة أشعار مؤثرة. سافر مرة إلى الشام مع وفد على هشام بن عبد الملك. فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له: ألسنت القائل (من البسيط):

(١) انظر المرقم (٤٤٦).

(٢) عروة بن يحيى، كان فقيهاً ثقة. روى الحديث عنه الإمام مالك وغيره. توفي سنة (١٣٠هـ).



لقد علمت وما الإشراف من خُلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى إليه فيعييني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعينني

وما أراك فعلت كما قلت. فقد أتيت من المدينة إلى الشام طلباً للرزق!
وبعد خروج الوفد من عند هشام عاد عروة إلى المدينة من فوره. وفي المساء
سأل هشام عن عروة فقيل له: إنه عاد إلى المدينة من فوره، فأرسل إليه
ألفي دينار. ولما وصل الرسول الذي يحمل المال إلى عروة ووضع أمامه
قال له عروة: قل للخليفة: ها قد جاءني رزقي إلى بيتي بعد أن أعياني
تطلبه كما قلت!

٦٥٧- في مدح النبي عليه السلام (لحسان بن ثابت) من الوافر:

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خُلقت مبرراً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

٦٥٨- الطيب أمرضني:

قيل لأبي بكر الصديق في مرضه الأخير: لو دعونا لك الطيب؟ فقال:
لقد رأني الطيب وقال: إني فعّال لما أريد. وقيل لأبي الدرداء في مرضه
الأخير: ما تشتهي؟ قال: ذنوبي، وقيل له: ما تشتهي؟ قال: مغفرة ربي،
وقيل له: ألا ندعو لك الطيب؟ قال: الطيب أمرضني!



٦٥٩- من أقوال الصوفية:

قال يحيى بن معاذ الرازي^(١): الكلام الحسن حسن، وأحسن منه معناه، وأحسن من معناه العمل بمقتضاه، وأحسن من العمل بمقتضاه رضا مَنْ يُعمل له. وقال: إلهي لا أقول لا أعود (أي إلى الذنوب) لأني أعرف من نفسي نقض العهود، ولكن أقول لا أعود لعلي أموت قبل أن أعود! وقال: مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة، وقال: ليكن حظُّ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

٦٦٠- شمس اليقين (لبعضهم) من الخفيف:

هذه الشمس قابلتنا بنور وكشمسُ اليقين أبهرُ نورا
فأرأينا بهذه النورَ جهراً وبهاتيك قد رأينا المنيرا

٦٦١- البدل وعطف البيان:

هما تابعان، وفي كتب النحو بيان لأحكامهما، إلا أن فيما ذكروا من التمييز بينهما شيئاً من الغموض والالتباس. ذكر الزركشي^(٢) نقلاً عن

(١) أحد مشايخ الصوفية، له مواظ رقيقة. قدم بغداد ووعظ بها. توفي بنيسابور سنة (٢٥٨هـ).

(٢) انظر المرقم (٢٢٩).



أبي جعفر النحاس^(١) أنه قال: ما علمتُ أحداً فرّق بينهما إلا ابن كيسان النحوي^(٢)، فإنه قال: إن البدل يقرر الثاني في موضع الأول وكأنك لم تذكر الأول، وعطف البيان أن تُقدّر أنك إن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول، وإن ذكرت الأول لم يعرف إلا بالثاني، فجئت بالثاني مبيناً للأول قائماً مقام النعت والتوكيد. قال: وتظهر فائدة هذا في النداء، تقول: «يا أخانا زيدُ أقبلِ»، فإن أردت عطف البيان قلت: «يا أخانا زيداً أقبلِ».

٦٦٢ - شكوى الرفاء:

كان الشاعر المعروف بالسري الرفاء^(٣) يرفو ويطرز في صباه، ثم انقطع إلى الأدب والشعر. ثم ضاقت عليه الحال فقال (من السريع):

وكانت الإبرة فيما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جارٍ

٦٦٣ - من نوادر ابن القطان:

قالوا: إن ابن القطان الأديب^(٤) الظريف قعد يوماً مع امرأته، وأمامهما طعام...^(٥).

(١) انظر المرقم (٨٣٠).

(٢) محمد بن أحمد بن كيسان، أستاذ النحاس المذكور. توفي سنة (٢٩٩ هـ).

(٣) السري بن أحمد الموصل، الشاعر الكاتب. توفي سنة (٣٦٦ هـ).

(٤) انظر المرقم (٢١٠).

(٥) [للخبر تنمة طويت.ع].



٦٦٤ - يد ابن هلال وفم ابن هلال:

وصل إلى بعض الأدباء كتاب من صاحب له، وكان الكتاب بليغاً في عباراته جميلاً في خطه، فقال الأديب في ذلك أبياتاً منها:

كتابٌ كَوْشِي الرُّوضِ خَطَّتْ سَطُورَهُ

يَدُ ابْنِ هَلَالٍ عَنِ فَمِ ابْنِ هَلَالٍ

وقصد بابن هلال الأول الخطاط المشهور علي بن هلال المعروف بابن البواب^(١)، وقصد بابن هلال الثاني الكاتب البليغ أبا إسحاق الصابي، وهو إبراهيم بن هلال^(٢).

٦٦٥ - السَّبْعَان:

قال الفيروزبادي^(٣) في « القاموس »: السَّبْعَان: عين ببلاد قيس. وفي اللسان: موضع معروف ببلاد قيس. وهو بفتح السين وضم الباء. قال الشاعر ابن مقبل:

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ

ولا يعرف في كلام العرب اسم مفرد على وزن « فَعْلَان » غير هذا.

(١) هو وإن كان متأخراً عن ابن مقلة إلا أنه اشتهر بتطوير الخط العربي وتحسينه، توفي سنة (٤٢٣ هـ).

(٢) كان كاتباً للخليفة ولعز الدولة البويهية. وكان صابئياً، ويقال: إنه أسلم، ويقولون: إنه كان يحفظ القرآن. وهو الذي رثاه الشريف الرضي بقصيدته الرائعة المشهورة. مات سنة (٣٨٤ هـ).

(٣) انظر المرقم (١٤٨).



٦٦٦ - المكان واسع للمحيين:

دخل أبو محمد اليزيدي^(١) على الخليل بن أحمد^(٢) وهو جالس على وسادة، فأوسع له حتى أجلسه إلى جانبه، فقال أبو محمد: أحسبني ضيقتُ عليك. قال الخليل: ما ضاق موضع على اثنين متحايين، والدنيا لا تسع اثنين متباغضين!

٦٦٧ - المدونة:

« المدونة » اسم كتاب في الفقه المالكي. صنّفه « سحنون »^(٣)، وأول من شرع بتدوين المدونة أسد بن الفرات^(٤)، فكتبها عنه سحنون ورحل بها إلى أستاذه ابن القاسم^(٥)، وكانت عبارة عن أسئلة^(٦)، فرتبها سحنون وأضاف إليها بعض الأدلة. وقد اعتمد الناس على أقوال سحنون في الفقه المالكي، وحصل له من كثرة التلاميذ واتساع الشهرة ما لم يحصل لغيره من أتباع الإمام مالك^(٧).

(١) انظر المرقم (٦٠٤).

(٢) انظر المرقم (٦٨).

(٣) عبد السلام بن سعيد التنوخي، وسحنون لقبه (وهو اسم طائر). ذهب سحنون إلى المغرب فأخذ عن ابن الفرات، ثم إلى مصر فأخذ عن ابن القاسم. توفي سنة (٢٤٠ هـ).

(٤) صاحب الإمام مالك. توفي سنة (٢١٣ هـ).

(٥) عبد الرحمن بن القاسم، صاحب الإمام مالك. توفي بمصر سنة (١٩١ هـ).

(٦) أي أسئلة كان ابن الفرات قد سأل عنها ابن القاسم فأجابه عنها.

(٧) الإمام المجتهد « مالك بن أنس » الغني عن التعريف. وفيه كان يقال: « لا يفتى ومالك في المدينة ». وهو أحد أساتذة الشافعي. توفي سنة (١٧٩ هـ).



٦٦٨ - بين المرء وأقاربه (للمقنع الكندي)^(١) من الطويل:

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلفٌ جدا
فإن أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم وإن هم هَوَّوا غيبي هَويتُ لهم رشدا
وإن زَجَرُوا طيراً بنحسٍ تمرِّ بي زجرتُ لهم طيراً تمر بهم سعدا
ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ وليس رئيسُ القوم من يحمل الحقدا
لهم جُلُّ مالي إن تتابع لي غنيٌّ وإن قلَّ مالي لم أكلفهم رِفدا
وإني لعبدُ الضيف مادام نازلاً وما شيمَةٌ لي غيرها تُشبهُ العبدا

٦٦٩ - خطبة ثابت قطنة:

هو ثابت بن كعب العتكي^(٢)، لقبوه بقطنة، لأن سهماً أصاب إحدى عينيه في بعض الحروب فكان يضع عليها قطنة. تولى بعض المدن فصعد المنبر يوم الجمعة ليخطب، فتعذر عليه الكلام فسكت قليلاً ثم قال: سيجعل الله من بعد عسر يسراً، وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوال، ثم أنشد:

وإن لا أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جدَّ الوغى لخطيب

(١) اسمه محمد بن صفر، شاعر مقل من شعراء العصر الأموي. كان سخياً كثير البذل كثير الأضياف. وكان من أحسن الناس وجهاً، مرض مرة فقبل أصابته عين، فكان لا يخرج إلا متقنعاً!

(٢) أحد فرسان العرب وسراهم. كان مع يزيد بن المهلب، ولما قتل يزيد رثاه. تولى عملاً بخراسان، وهناك خطب خطبته المذكورة.



ثم نزل، وبلغ ذلك خالد بن صفوان^(١)، فقال: ما علا ذلك المنبر أخطبُ منه بكلماته هذه!

٦٧٠ - شرط معاهدة غريب:

ذكر ابن قتيبة الدينوري^(٢) في « عيون الأخبار » أنه قد أخذ العهد على العرب لما فتحوا سجستان أن لا يقتلوا قنفذاً ولا يصيدوه، لأنها بلاد أفاعٍ، والقنفاذ تأكلها، ولولا ذلك ما كان لهم بها قرار!

٦٧١ - في البراغيث (لأبي الميمون الكناني)^(٣) من البسيط:

ومعشرٍ يستحلُّ الناسُ قتلَهُمْ كما استحلوا دمَ الحجاجِ في الحرمِ
إذا سفكتُ دماً منها فما سفكتُ يداي من دمها المسفوح غيرِ دمي
أصطادُ هذا فيبقى ذا فيلسعني وينقضي الليل في قتلي ولَسَعَهُمْ

٦٧٢ - النسيب:

النسيب عند أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع: أحدها: ذكر ما في المحب من الصفات والأحوال، ثانيها: ذكر ما في المحبوب من ذلك، ثالثها: ذكر ما يتعلق بالاثنين من هجر ووصل وشكوى وعتاب واعتذار، ورابعها: ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالرقباء والوشاة.

(١) انظر المرقم (٧٢٣).

(٢) انظر المرقم (٩٢).

(٣) المبارك بن كامل، أحد أمراء الدولة الصلاحية. توفي سنة (٥٨٩ هـ).



٦٧٣ - بثينة صاحبة جميل^(١):

من أخبار بثينة التي كان يتغزل بها جميل (الشاعر المشهور) أنها دخلت يوماً على عبد الملك بن مروان وهي عجوز إذ ذاك، فتأملها عبد الملك ثم قال لها: ما الذي رأى فيك جميل حتى قال ما قال؟ قالت: الذي رأى الناس منك حين ولوك الخلافة! فضحك عبد الملك وأكرمها.

٦٧٤ - زكاة الحُسن (للشريف البياضي)^(٢) من مجزو الرمل:

كيف يزوي عشبُ أشوا قي ولي طَرْفٌ مَطِيرٌ
إن يكن في العشق حرٌّ فأنا ذاك الأَسِيرُ
أو على الحسن زكاةٌ فأنا ذاك الفقيرُ

٦٧٥ - طيب على قبر:

توفي بعض خواص أحد الأمراء فخرج في جنازته أعيان البلد، وكذلك الطبيب الذي كان يعالج ذلك المتوفى. وعلى شفير القبر وقف الطبيب وجعل يرشد حفار القبر إلى كيفية الحفر وإجادته، فقال له الحافظ جمال

(١) انظر المرقم (٣٦٠).

(٢) مسعود بن عبد العزيز، الشاعر المشهور، له ديوان شعر. سموه البياضي لأنه حضر مرة مجلس الخليفة العباسي بملايس بيض، فقال الخليفة: من هذا البياضي؟ توفي ببغداد سنة (٤٦٨ هـ).



الدين التكريتي^(١): يا حكيم، أنت قضيت ما عليك وأوصلته إلى القبر، أما الحفر فيتولاه غيرك، فضحك الحاضرون!

٦٧٦ - الأم والزوجة:

كان صخر بن عمرو بن الشريد (وهو أخو الخنساء) قد جرح في بعض المعارك جرحاً بليغاً فمرض بسببه مدة طويلة والناس يعودونه. عاده مرة رجل فقال لامرأته سلمى: كيف أصبح صخر اليوم؟ قالت: لا هو حيٌّ فيرجى، ولا ميت فينسى! وسمع صخر كلامها وشق عليه ذلك فعاتبها: أنت القائلة كذا؟ قالت: نعم، وأنا غير معذرة إليك. وجاء عائد آخر فرأى أم صخر وقال لها: كيف أصبح صخر اليوم؟ قالت: أصبح صالحاً، ونحن بخير ما رأينا سواده بيننا. وسمعها صخر فقال (من الطويل):

أرى أمَّ صخرٍ لا تملُّ عيادتي ومَلَّتْ سلمي مضجعي ومكاني
وما كنتُ أخشى أن أكون جنازةً عليكِ ومَن يغترُّ بالحدثان
فأبي امرئٍ ساوى بأمِّ حليَّةٍ فلا عاش إلا في أذىٍ وهوانٍ

ونشط من مرضه قليلاً فعلق امرأته بعمود الفسطاط حتى ماتت!

(١) اسمه يوسف بن أحمد المحدث، توفي سنة (٦٧٣ هـ).



٦٧٧- جسر الشريعة:

بنى الملك برقوق^(١) جسراً سماه الناس جسر الشريعة، وفيه قالت عائشة
الباعونية^(٢) (من الوافر):

بنى سلطاننا برقوقُ جسراً بأمرٍ والأناُمُ له مطيعةُ
مجاز في الحقيقة للبرايا وأمر بالمرور على الشريعة

٦٧٨- المزورة:

المعروف اليوم أن المزورة حساء قوامه أرزٌ ولحم يطبخ بهاء السماق،
يصفونه وصفة شعبية لبعض أمراض المعدة كالزحار ونحوه. وفي بعض
كتب التراجم أن الشاعر البحري مرّ بالموصل ومرض هناك فوصفوا له
المزورة، فقال شخص من أهل الموصل كان يزوره: سأرسل لك من بيتي،
فنحن نحسن طهيها. وانتظر البحري مدة فلم يصله شيء، فكتب إلى ذلك
الشخص (من البسيط):

وجدتُ وعدك زوراً في مزورة حلفت مجتهداً إحكام طاهيها
فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ولا علت كفتُ مُلقٍ كفه فيها

(١) برقوق بن أنص، أول من ملك مصر من الجراكسة. توفي سنة (٨٠١ هـ).

(٢) عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعوني، نشأت في بيت علم ودين. نسبتها إلى «باعون»
في الأردن. توفيت سنة (٩٢٢ هـ)، كذا في بعض المصادر. [والصواب سنة
(٩٢٣ هـ). ع.]



٦٧٩ - اللص الكناني:

هذا لقب الشاعر أحمد بن علي الإشبيلي النحوي^(١). لقبوه بذلك لكثرة سرقة الشعر. ومن أعجب ما وقع من ذلك ما حدث هو عن نفسه فقال: قدم والٍ جديد إلى إشبيلية، فانتدب الشعراء إلى مدحه، وطمعت أن يسمح خاطري بشيء فلم يسمح. ونظرت في دفاتر لي فإذا قصيدة لبعض الشعراء في المدح، وقد أشير عليها أنها لم تُشَد، فأدخلت اسم الوالي الجديد فيها. ولما أصبحنا دخلت على الوالي، وأنشد الشعراء فأنشدت القصيدة، فقام شخص للإنشاد أيضاً وقد أخرج ورقة فيها القصيدة نفسها، وقد فعل فيها كما فعلت!

٦٨٠ - قاضي الخافقين^(٢):

هذا لقب أبي بكر بن محمد بن القاسم الشهرزوري^(٣)، كان أحد تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي^(٤). تولى القضاء في مدن عدة، ورحل إلى بلاد كثيرة فلقبوه بذلك. وكان عالماً بالحديث. وروى عنه الحافظ السمعاني^(٥) وغيره.

(١) المتوفى سنة (٥٧٧ هـ).

(٢) الخافقان: المشرق والمغرب.

(٣) توفي ببغداد سنة (٥٣٨ هـ).

(٤) انظر المرقم (٨٢).

(٥) انظر المرقم (٧٢٩).



٦٨١ - غلاء فاحش!

ذكر السيوطي في « تاريخ الخلفاء » أنه في سنة (٣٣٠ هـ) وقع غلاء ببغداد، فبلغ الكر من الحنطة ثلاثمائة وستة عشر ديناراً. وذكروا أنه في عهد معز الدولة الديلمي^(١) حدث غلاء ببغداد أيضاً حتى أكلوا الجيف وماتوا على قارعة الطريق، وبيع العقار برغمان! واشتروا المعز الدولة كراً دقيق بعشرين ألف درهم. وقال أيضاً: إنه في حدود سنة (٤٦٠ هـ) وقع غلاء فاحش بمصر حتى بلغ الإردب مائة دينار، وبيع الكلب بخمسة دنانير، والقط بثلاثة! ثم ذكر أنه في سنة (٤٦٥ هـ) اشتد الغلاء بمصر حتى أكلت امرأة رغيفاً بألف دينار!!^(٢).

٦٨٢ - بلدة ثمانين:

ذكروا في ترجمة عمر بن ثابت النحوي^(٣) المعروف بالثمانين أنه من بلدة ثمانين - وهي بنواحي الموصل - زعم بعضهم أنها أول بلدة بنيت بعد الطوفان، بناها مَنْ خرج من سفينة نوح، وكانوا ثمانين شخصاً!

٦٨٣ - يأكل مال الله:

قال بعض الولاة لشخص ولاه الجباية: يا عدو الله، أكلت مال الله!

(١) أحمد بن بويه، كان في بداية أمره خطاباً يحمل الخطب على رأسه. ثم تملك الأهواز والعراق. مات سنة (٣٥٦ هـ).

(٢) انظر المرقم (١٨).

(٣) كان ضريراً، له مؤلفات منها « شرح لمع ابن الحاجب ». توفي سنة (٤٢٢ هـ).



فقال الرجل: ومالَ مَنْ آكلَ منذُ خُلِقْتُ حتى اليوم؟ والله لو سألتَ الشيطانَ
فلساً واحداً ما أعطانيه!

٦٨٤ - بداية الشيب (لابن الرومي)^(١) من المنسرح:

أولُ بدءِ المشيبِ واحدة تشعل ما جاورتُ من الشَعْرِ
مثل الحريقِ العظيمِ تبدؤُهُ أولَ صولِ صغيرةٍ الشرِّ

٦٨٥ - الخيول السابقة:

أسماء الخيول السابقة عند العرب على هذا الترتيب: المجلي، والمصلي،
والمسلي، والعاطف، والرتاح، والخطي، والمؤمل، وهذه السبعة هي ذوات
الخطوظ، أي التي لها جوائز، أما التي لا حظوظ لها فهي: الفطيم، والوغد،
والسكيت.

٦٨٦ - هل يُصلح العطار:

نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته العجوز وهي تتزين، وكانت تُعطي
العطار بعض ما في بيتها وتأخذ منه ما تتزين به، فقال (من الطويل):

عجوز تَرَجِّي أن تكون فتيةً وقد لب الجنبان واحدودب الظهرُ
تدسُّ إلى العطار سلعةً بيتهَا وهل يُصلِحُ العطارُ ما أفسد الدهرُ
وما غرّني إلا خضابٌ بكفها وكحلٌ بعينها وأثوابها الصفرُ
وجاءوا بها قبل المحاق بليلةٍ فكان مُحاقاً كلّه ذلك الشهرُ

(١) انظر المرقم (٢٣٩).



٦٨٧ - الصمت ستر للغبي:

كان رجل يحضر مجلس القاضي أبي يوسف الأنصاري^(١)، ولكنه يبقى ساكتاً فلا يتكلم، ولا يسأل القاضي كما يفعل غيره. فقال له القاضي مرة: ألا تتكلم؟ قال: بلى، متى يُفطر الصائم؟ قال: إذا غربت الشمس، قال: فإن لم تغرب إلى نصف الليل؟ فقال القاضي: أصبت أنت في سكوتك، وأخطأت أنا في استدعاء نُطقك، ثم أنشد (من الطويل):

عجبتُ لإزراء الغبيِّ بنفسه وصمتِ الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت ستر للغبي وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلما

٦٨٨ - مودته قصيرة:

من أخبار أبي بكر الخوارزمي^(٢) (الأديب المشهور) أنه كان سريع القلب، قد يرتاح لمجالسة شخص ثم لا يلبث أن يملّه، فقال فيه بعضهم (من الوافر):

أبو بكر له أدبٌ وفضلٌ ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته إذا دامت لخلٍّ فمن وقت الصباح إلى المساء!

(١) يعقوب بن إبراهيم، صاحب أبي حنيفة وتلميذه. كان ذا علم غزير ولباقة وسياسة. وهو أول من دُعي بقاضي القضاة. توفي ببغداد سنة (١٨٢ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٦٨).



٦٨٩ - قالي قلا:

اسم بليدة ينتسب إليها جماعة، منهم أبو علي القالي^(١) صاحب «الأمالي» المعروفة باسمه. وهذه البليدة من أعمال ديار بكر. وقيل: بنتها امرأة تدعى «قالي»، فقالوا للبليدة «قالي قالا» أي إحسان قالي، وعربوها فقالوا: قالي قلا، ونسبوا إلى الجزء كما هي قاعدة النسب المركب.

٦٩٠ - الحطيئة^(٢) وامرأته:

نقل بعضهم عن كتاب «بهجة المجالس» لابن عبد البر القرطبي^(٣) أن الحطيئة (الشاعر المعروف) أراد أن يسافر سفراً طويلاً فقال لامرأته:

عدي السنين لِعَيْبَتِي وَتَصَبَّرِي وذري الشهورَ فإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فقلت له:

اذكُرْ صِبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا وارحم بناتك إنهن صغارُ

فأقام وترك السفر!

٦٩١ - أضغاث أحلام (لبعضهم) من الطويل:

إلى الله أشكو أنني كل ليلةٍ إذا نمتُ لم أعدم خواطرَ أوهامِ
فإن كان شراً فهو لا شك واقع وإن كان خيراً فهو أضغاث أحلام!

(١) إسماعيل بن القاسم، كان من أحفظ أهل زمانه للغة والأخبار، له مصنفات عدا الأمالي،

منها «البارع»، قالوا: إنه بخمسة آلاف ورقة! توفي سنة (٣٥٦ هـ).

(٢) انظر المرقم (٤١٤).

(٣) انظر المرقم (٥٢٤).



٦٩٢ - الفضل للمتقدم (لعدي بن الرقاع)^(١) من الطويل:

ومما شجاني أنني كنتُ نائماً أعلل من فرط الكرى بالتنسّم
إلى أن دعت ورقاءً في غصن أيكّة تردّد مبكاها بحسن الترتّم
ولو قبل مبكاها بكيّت صبايةً بسعدي شفيت النفس قبل التندّم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكأها فقلت: الفضل للمتقدّم

٦٩٣ - الجاهل والمريض:

قيل لأحد الحكماء: ما بال المريض إذا دخل عليه الطبيب ارتاح له وأتبّع
نصيحته، والجاهل لا يفعل ذلك مع العالم؟ قال: لأن المريض عرف ما عند
الطبيب، وليس كذلك الجاهل!

٦٩٤ - من نوادر أشعب^(٢):

ماتت مغنيّة يقال لها: الصريمية، فمرت جنازتها بأشعب - وكان جالساً
مع نفرٍ من قريش - فبكى وقال: اليوم ذهب الغناء كلّه، وترحم عليها. ثم
مسح دموعه وقال: ومع ذلك فقد كانت « الفاعلة » من شر خلق الله!
فضحك الحاضرون وقالوا له: في وقت واحد تبكي عليها وتلعنها! قال:
نعم، كنا نأتيها لنسهر عندها، ونأتيها بكبش لعشائنا فتأخذه ولا تعشينا
إلا بسلق!

(١) عدي بن زيد، والرقاع جدُّ جدّه. وهو أحد شعراء العصر الأموي. مات حوالي سنة
(٩٥ هـ).

(٢) انظر المرقم (٢٠١).



٦٩٥- ارحل عن أرض تُهان بها (لبعضهم) من البسيط:

قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ أَرْضٍ تُهَانُ بِهَا وَجَانِبُ الذَّلِّ إِنْ الذَّلُّ يُجْتَنَّبُ
وَارْحَلْ إِذَا كَانَ فِي الْأَوْطَانِ مَنْقِصَةً فَالْمَنْدَلُ^(١) الرُّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ

٦٩٦- كاتب البطاقة:

كان العبيديون الذين استولوا على مصر وغيرها يدعون علم المغيبات.
صعد المنبر يوماً نزار العبيدي^(٢)، فرأى بطاقة فيها (من مخلع البسيط):

بِالظُّلْمِ وَالْجُورِ قَدْ رَضِينَا وَلَيْسَ بِالْكَفْرِ وَالْحِمَاقَةِ
إِنْ كُنْتَ أُعْطِيتَ عِلْمَ غَيْبٍ فَقُلْ لَنَا كَاتِبُ الْبَطَاقَةِ

٦٩٧- في عيادة المريض:

اشتكى رجل، فجعل الناس يدخلون عليه فيقولون: كيف أصبحت؟
وكيف أمسيت؟ وكيف تشعر الآن؟ وكلما دخل عائد قال مثل ذلك، فلما
أكثروا عليه جعل يقول لمن يسأله: كما قلت لصاحبك!

ووقع رجل فتألمت رجله، فجعل الناس يعودونه ويسأله كل منهم عن
تفاصيل ما حدث لرجله، فتضايق من ذلك وكتب قصة رجله في ورقة،
فكان كلما سأله سائل ناوله الورقة!

(١) المندل: نبت طيب الرائحة.

(٢) انظر المرقم (٤٤٥).



٦٩٨ - لينة من غبار:

ذكر ابن خلكان في «الوفيات» أن سيف الدولة الحمداني^(١) كان قد جمع من نفص الغبار الذي يجتمع (على ملابسه وسلاحه) في غزواته، وعمل منه لينة بقدر الكف، وأوصى أن يوضع خده عليها في لحده، فنفذوا وصيته!

٦٩٩ - المصائب وأهل الفضل (لأحمد الأرجاني)^(٢) من السريع:

تقصدُ أهلَ الفضلِ دون الورى مصائبُ الدنيا وآفاتُها
كالطير لا يُحبَس من بينها إلا التي تُطربُ أصواتُها

٧٠٠ - أبيات مفردة:

- كم من يدٍ لا يُستقلُّ بشكرها
- ترجو البقاء بدارٍ لا قرار لها
- فسِرِّي كإعلاني وتلك خليقتي
- قل للجبان الذي أمسى على حذرٍ
- وإني امرؤ أحببتكم لمكارمٍ
- ألم تعلمي أن الثواء هو التوى
- وما عسى يُدركُ المشتاقُ من وطَرٍ
- إذا كنتَ مطبوعاً على الصدِّ والجفأ

لله في ظلِّ المكاره كامنه
فهل سمعتَ بظلٍ غيرٍ منتقلٍ؟
وظلمةٌ ليلى مثلُ ضوءِ نهاري
من الحمام: متى رَدَّ الردى الحذرُ؟
سمعتُ بها والأذنُ كالعين تعشقُ
وأن بيوت العاجزين قبورُ
إذا بكى الربيع والأحبابُ قد بانوا
فمن أين لي صبرٌ فأجعله طبعي!؟

(١) انظر المرقم (٦٤١).

(٢) انظر المرقم (٣٩٠).



- وفي الجسم نفس لا تشيبُ بشيبة ولو أن ما في الوجه منه خراب
 - أموتُ وألقى اللهَ يا بثن لم أبحُ بسرِّك والمستخبرون كثيرُ
 - أيا نفسُ ويحكِ جاء المشيـبُ فماذا التصابي وماذا الغزل!

٧٠١- يتهربون من تولي القضاء:

ذكر طاشكبري^(١) في « الشقائق النعمانية » في ترجمة خليل الجندري^(٢)
 أن السلطان أورخان^(٣) ذهب إلى منزل الشيخ علاء الدين الأسود^(٤) لزيارته
 وقال له: إني على سفر والرعايا يتحاكمون إليّ ولا علم لي، فعين واحداً
 من طلبتك ليسافر معي ويحكم بين الناس. فقال له الشيخ: خذ واحداً
 من الطلبة الحاضرين، فصار كل واحد منهم يتضرع أن لا يأخذه، فقال
 السلطان للشيخ: عين واحداً وأنا آخذه جبراً، فعين واحداً، وهو خليل
 الجندري، فذهب وهو يبكي! وصار من نسله خليل باشا وزير السلطان
 مراد^(٥) والسلطان محمد^(٦).

(١) انظر المرقم (٤٧١).

(٢) كان أول قاض من قضاة العسكر، ثم صار وزيراً.

(٣) هو ابن السلطان الغازي عثمان ووالد السلطان مراد، توفي سنة (٧٦١ هـ).

(٤) أحد علماء الأتراك. اشتهر عندهم باسم « قره خواجه ».

(٥) توفي سنة (٧٩١ هـ).

(٦) محمد بن بايزيد، توفي سنة (٨٢٥ هـ).



٧٠٢- الغربان تكره البزاة:

كان مظفر الدين^(١) صاحب أربيل قد غضب على عز الدين نصر بن عقيل^(٢)، فأخرجه من أربيل وانتقل إلى الموصل. فكتب إليه ياقوت الرومي^(٣) هذه الأبيات (من الطويل):

أيا ابن عقيل لا تحف سطوة العدا وإن أظهرت ما أضمرت من عنادها
وأقصتك يوماً عن بلادك فتيةً رأيت فيك فضلاً لم يكن ببلادها
كذا عادة الغربان تكره أن ترى بياض البزاة الشهب دون سوادها

٧٠٣- انتصاب المستثنى:

كان أبو علي الفارسي^(٤) ذات يوم مع عضد الدولة^(٥) في الميدان فقال له عضد الدولة: بم انتصب المستثنى؟ قال: بتقدير أستثنى، قال: لم قدرت أستثنى فنصبت ولم تقدر امتنع فترفع؟ قال أبو علي: هذا جواب ميداني، فإذا رجعنا إلى البيت ذكرت لك الجواب الصحيح! قال السيوطي في

(١) كوكبوري بن علي، اشتهر بالملك المعظم. كان يهتم اهتماماً بالغاً بالفقراء، ويتفنن في مساعدتهم. وكان يحتفل بالمولد النبوي احتفالاً لم يسمع مثله في أي مكان آخر. توفي سنة (٦٣٠ هـ).

(٢) نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل، كان عالماً فاضلاً، تخرج على عمه الخضر بن نصر. توفي سنة (٦١٩ هـ)، وتوفي عمه المذكور سنة (٥٦٧ هـ).

(٣) انظر المرقم (٥١٣).

(٤) انظر المرقم (٢١).

(٥) انظر المرقم (٣٢١).



« بغية الوعاة » بعد نقل ما تقدم: والذي اختاره أبو علي في « الإيضاح » أنه بالفعل المتقدم بتقوية « إلا ». ثم قال السيوطي: والمسألة فيها سبعة أقوال حكيتها في « جمع الجوامع » من غير ترجيح، وأنا أميل إلى القول الذي ذكره أبو علي أولاً.

٧٠٤- الروبة والرؤية:

نقلوا عن يونس النحوي^(١) أنه قال: كنت عند أبي عمرو بن العلاء^(٢)، فجاء شبل بن عمرو الضبعي، فرحب به أبو عمرو، وجعل يحدثه. فقال شبل: سألت رؤبتكم (يقصد رؤبة بن العجاج)^(٣) عن اشتقاق اسمه فما عرفه. قال يونس: فلم أملك نفسي عند ذكر رؤبة فقلت لشبل: أتظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه؟! أفتعرف أنت ما معاني رؤبة؟ فما أحرار جواباً وقام مغضباً. فقال لي أبو عمرو: هذا رجل شريف يزور مجالسنا، وقد أسأت بما فعلت من مجابته بهذا! فقلت: لم أملك نفسي عند انتقاصه رؤبة. وذكر يونس عندما تحدث بذلك أن معاني الروبة (بالواو) خميرة اللبن، والقطعة من الليل وغير ذلك، وبالهزمة القطعة التي يُشعب بها الإناء.

(١) انظر المرقم (٢٧٤).

(٢) كان من أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر. وقد اختلفوا في اسمه، وأصح ما قيل: إن اسمه « زبان بن عمار ». توفي سنة (١٥٤ هـ).

(٣) انظر المرقم (٢٦٠).



٧٠٥- في رثاء كاتب (لبعضهم) من الكامل:

استشعر الكُتَّابُ فقدك سالفاً وقضتُ بصحة ذلك الأيام
فلذاك سُودتِ الدويُّ كآبة أسفاً عليكِ وشُقتِ الأقلامُ

٧٠٦- ينجو من الموت:

مرض الخليفة عمر بن عبد العزيز فأمر حاجبه الوضاح بن أبي خيثمة بإخراج جماعة من السجن. قال الوضاح: أخرجتُ الجماعة سوى يزيد بن أبي مسلم الثقفي^(١) الذي كان من أعوان الحجاج، فحقد عليّ. ولما مات عمر هربتُ إلى إفريقية. وبعد مدة بلغني مجيء يزيد المذكور والياً عليها. فهربت. وبعث أعوانه في طلبي وظفروا بي، فأخذوني إليه مقيداً، ولما رأي قال: طالما سألت الله أن يمكنني منك. فقلت: وأنا طالما سألت الله أن يخلصني منك. ثم دعا بالنطع والسيف، فأقيمت الصلاة وخرج يزيد ليصلي، فتناولته السيوف فقتل، وجاءني مَنْ فكّ عني قيودي!

٧٠٧- الناس والزمان:

كان القاضي بدر الدين الحبال^(٢) قد عُزِلَ من القضاء. جاءه خبر عزله أول النهار وكان عنده جماعة، فلما علموا بعزله انصرفوا عنه! ثم صدر آخر

(١) يزيد بن دينار، كان من موالي الحجاج، وبعد الحجاج تولى جباية العراق، ثم عزل وسجن، وأخيراً قتل سنة (١٠٢ هـ). كان قبيح الصورة دميماً، ولكنه كان ذكياً ذا دهاء.

(٢) المتوفى سنة (٧٤٩ هـ). [وفي نسبة القصة إلى الحبال نظر. انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٥٩ ع.].



النهار أمر بإعادته إلى منصبه. قال: فكاد باب منزلي يتكسر من الزحام،
فقلت (من مخلع البسيط):

تحالف الناس والزمانُ فحيث كان الزمانُ كانوا
عاداني الدهر نصفَ يومٍ فانكشف الناسُ لي وبانوا
يا أيها المعرضون عني عودوا فقد عاد لي الزمان!

٧٠٨- واشيان:

اعتاد رجلاَن الوشاية بين الناس، وتفننا في ذلك حتى أضرا كثيرا ومزقا
شمل كثير، فقال فيهما بعض الشعراء:

كشَقِّي مَقْصَّ تَجْمَعْتَا على غير شيء سوى التفرقة

٧٠٩- بين الأشعري والجبائي:

يرى المعتزلة أن الله تعالى يجب عليه أن يفعل الأصلح، ويقول أهل
السنة: لا يجب على الله شيء. والجدل حول ذلك طويل وموطنه علم الكلام.
وجرت حوله المحاوراة المشهورة بين أبي الحسن الأشعري^(١) وأستاذه أبي
علي الجبائي^(٢)، تلك المحاوراة التي جعلت الأشعري ينبذ مذهب المعتزلة

(١) علي بن إسماعيل، ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري. كان عالماً ذكياً فصيحاً.
له مؤلفات كثيرة، بعضها مطبوع متداول. وإليه تنسب الطائفة الأشعرية السنية. توفي
سنة (٣٢٤ هـ).

(٢) محمد بن عبد الوهاب، أحد أئمة المعتزلة، له في ذلك مقالات وآراء. وكان ابنه
«أبو هاشم عبد السلام» أحد العلماء المشهورين. توفي أبو علي سنة (٣٠٣ هـ).



ويصنّف الكتب في الرد عليهم. كان الجبائي يقرر وجوب الأصلاح على الله، فقال له الأشعري: ما قولك في ثلاثة أخوة، مات أحدهم مؤمناً تقياً، ومات الثاني كافراً، ومات الثالث صغيراً لم يُكَلَّف بعد؟ فقال الجبائي: الأول في الجنة، والثاني في النار، والثالث من أهل السلامة. فقال الأشعري: أرأيت لو قال الصغير: يا رب إن الأصلاح لي أن تتركني أكبر فأكون مؤمناً مثل أخي الأول، فماذا يقول له الرب تعالى؟ قال الجبائي: يقول له إني أعلم أنك لو كبرت لصرت كافراً فتكون في النار، فالأصلاح لك أن تموت صغيراً. فقال الأشعري: فإذا قال الثاني: يا رب أنت أعلم أي عندما أكبر أكون كافراً، فلماذا لم تمتني صغيراً مثل أخي الثالث، فماذا يقول له الرب تعالى؟ فبهت الجبائي!

٧١٠- من الجناس الحسن (لأبي الحسن المقدسي)^(١) من الطويل:

أي نفس بالمأثور عن خير مرسلٍ وأصحابه والتابعين تمسكي
عساكِ إذا بالغتِ في نشر دينه بما طاب من نشرٍ له أن تمسكي
وخافي غداً يومَ الحساب جهنماً إذا لفحت نيرانها أن تمسكِ^(٢)

(١) انظر المرقم (٥٠٥).

(٢) تمسك الأولى من التمسك، والثانية من المسك، والثالثة من المس.



٧١١- من وما من:

كان أبو الفرج الأصبهاني^(١) (صاحب كتاب الأغاني) من المتصلين
بالوزير المهلب^(٢)، وله فيه مدائح كثيرة، ومما قال فيه (من الطويل):

ولما انتجعنا لائذين بظله أعان وما عنى ومن وما منّا
وفدنا عليه مُقترين فراشنا ورَدْنَا نداه مُجْدِين فأخصبنا^(٣)

٧١٢- الجنّازة والعروس (لصالح بن عبد القدوس)^(٤) من الكامل:

المرء يجمع والزمان يفرِّقُ ويظللُ يرقعُ والخطوبُ تمزِّقُ
ولأنَّ يُعادي عاقلاً خيرٌ له من أن يكون له صديقٌ أحقُّ
وزنِ الكلامِ إذا نطقتَ فإنما يُبدي عيوبَ ذوي العيوب المنطقُ
وإذا الجنّازة والعروس تلاقيا ألفتَ مَنْ تَبَع العرائس ينطقُ
ورأيت مَنْ تَبَع الجنّازةَ باكيا ورأيت دمعَ نوائِحٍ يترقرقُ

٧١٣- سيف من خشب:

في « عيون الأخبار » لابن عبد البر في ترجمة الصحابي أهبان بن صيفي
قال: لما ظهر عليّ رضي الله عنه على أهل البصرة سمع بأهبان بن صيفي (أنه

(١) علي بن الحسين الأموي، جده الأعلى مروان بن محمد. كان يحفظ من الشعر والأخبار ما لم يحفظه غيره. اشتهر كتابه « الأغاني » شهرة واسعة. توفي سنة (٣٥٦ هـ).

(٢) أبو محمد الحسن بن محمد، من ذرية المهلب بن أبي صفرة. صار وزيراً في عهد البويهيين. ذكر مترجموه أنه كان عالي الهمة كريماً شاعراً. توفي سنة (٣٥٢ هـ).

(٣) راش السهم: ألصق عليه الريش. والمقصود أنه كفانا بعد عوز.

(٤) انظر المرقم (١٦٨).

بالبصرة) فأتاه وقال له: ما خَلَقَكَ عنا؟ قال: خَلَفَنِي عنكَ عهدٌ عهدٌ إليّ رسول الله أخوك وابن عمك، قال لي: « إذا افتُرقت الأمة فرقتين فاتخذ سيفاً من خشب والزم بيتك »، فأنا الآن اتخذتُ سيفاً من خشب ولزمتُ بيتي. فقال له عليّ: فأطع أخي وابن عمي. وانصرف عنه.

٧١٤- أئد وطويل:

كتب ملك الروم إلى معاوية: إن الملوك قبلك كانوا يتراسلون ويجهد بعضهم أن يُغرب على بعض، أفتأذن لي؟ فأذن له معاوية، فأرسل ملك الروم رجلين أحدهما طويل القامة جداً، والثاني قوي جداً. فقال معاوية لعمرو بن العاص: أما الطويل فقد أصبنا من يزيد طويلاً، وهو قيس بن سعد^(١)، وأما الأئد فقد احتجنا إلى رأيك، فقال عمرو: عندنا رجلان هما عبد الله بن الزبير، والآخر محمد بن الحنفية^(٢). فقال معاوية: أقر بهما على كل حال. فلما حضر قيس بن سعد ومحمد بن الحنفية وانتصب المجلس نزع قيس سراويله وألقاها إلى الرومي، فلبسها هذا فبلغت ثنودته^(٣)، فأطرق مغلوباً، وأما محمد بن الحنفية فقال: قولوا للرومي إن شاء فليجلس وليعطني يده حتى أقيمه، وإن شاء فليكن هو القائم وأنا الجالس. فاختار

(١) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، توفي بالمدينة في خلافة معاوية.

(٢) هو ابن علي بن أبي طالب، أمه خولة بنت إياس الحنفية. كان عالماً صادقاً وشجاعاً صريحاً. وكان شديد القوة، وكذلك كان عبد الله بن الزبير. توفي محمد سنة (٨١ هـ).

(٣) الثدي.



الرومي الجلوس، فأقامه ابن الحنفية، ثم اختار الوقوف فأقعه ابن الحنفية!
فانصرف الروميان مغلوبين!

٧١٥- زنبيل الحوائج:

ذكر ياقوت الحموي^(١) في «معجم الأدياء» في ترجمة أحمد العبدي^(٢) أن يوسف^(٣) بن أبي سعيد السيرافي لم يكن مكيناً في العربية، وقال العبدي المذكور أنه سأل يوسف مرةً عن ياء «تفعلين» فقال: هي علامة التأنيث والفاعل مضمّر، فقال له العبدي: لو كانت بمنزلة التاء في «ضربت» لثبتت مع التثنية (أي كما في ضربتاً) فقال يوسف: هذا زنبيل الحوائج^(٤)!

٧١٦- إنّ وأنا:

كان سيد الملك^(٥) (صاحب قلعة شيزر) ذكياً فظناً، وكان قبل أن يتولى القلعة المذكورة يتردد إلى حلب، وصاحبها يومئذ محمود بن صالح بن مرداس^(٦)، فحدث أمر خاف سيد الملك مغبته، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام. وأراد ابن مرداس القبض عليه بحيلة، فأمر كاتبه أبا نصر

(١) انظر المرقم (٧٢٢).

(٢) أحمد بن بكر بن بقيه، وهو أحد تلاميذ أبي سعيد السيرافي. توفي سنة (٤٠٦ هـ).

(٣) يوسف بن الحسن، تصدر للتدريس بعد وفاة والده، وأكمل تصنيف الكتب التي لم يكملها أبوه. وصنف كتباً أخرى، ولهذا يُستبعد ما نقله الحموي عن العبدي.

(٤) أي أن الياء تكون لمعان كثيرة، كما يستخدم زنبيل الحوائج لأشياء كثيرة.

(٥) علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني: كان شجاعاً ماجداً. توفي سنة (٤٧٥ هـ).

(٦) أحد أمراء بني مرداس. كان ذا حزم وشجاعة. توفي سنة (٤٦٧ هـ).



الحلبي أن يكتب له رسالة يستدعيه فيها ويُغريه، ومما أملاه على كاتبه « إن شاء الله » فشدد الكاتب النون من « إن ». ولما وصلت الرسالة إلى سيد الملك فهم إشارة الكاتب، فكتب الجواب إلى ابن مرداس وفيه: « أنا المقر بالإنعام»، وشدد النون من « انا » وكسر همزتها. ولما وصل جوابه واطلع عليه الكاتب فرح كثيراً، لأنه علم أن سيد الملك فهم إشارته. وكان قصد الكاتب من تشديد نون « إن »: ﴿ اِرْبِكْ اَلْمَلَأَ يَاتِمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾، وكان قصد سيد الملك من تشديد نون « إنا » وكسر همزتها: ﴿ اِنَّا لَن نَدْخُلَهَا اَبْدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾!

٧١٧- الخبز أرزي:

هو نصر بن أحمد البصري^(١)، كان يخبز الأرز ويبيعه بديكان في البصرة، وكان أمياً ولكنه كان ينظم شعراً فصيحاً رقيقاً، والناس يزدحمون على دكانه لسماع شعره، حتى أن ابن لنكك^(٢) البصري مع علو قدره كان يأتي إلى دكانه ويكتب شعره، وجمع له ديواناً. وانتقل الخبز أرزي أخيراً إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات. ومن شعره قوله (من المتقارب):

رأيت الهلالَ ووجهَ الحبيب فكانا هلالين عند النظرِ
فكنت أظن الهلالَ الحبيب وكنت أظن الحبيبَ القمرِ

(١) توفي سنة (٣١٧ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٠).



٧١٨- الهوى يتكلم (لبعضهم) من الطويل:

تُشيرُ فأدري ما تقولُ بطرفها وأُطرقُ طرفي عند ذاك فتفهمُ
تكلّمُ منا في الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلّمُ

٧١٩- حية طويلة:

ذكر السيوطي في كتابه « بغية الوعاة » في ترجمة ضياء الدين القرمي^(١) أنه كانت له حية عظيمة جداً بحيث تصل إلى قدميه! ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب دابة تفرقت فرقتين. وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الله، فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقاً، لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع!

٧٢٠- أشأم من طويس^(٢):

هو أحد قدماء المغنين، ضربوا المثل بشؤمه. قالوا: إنه ولد في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ، وفُطم في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر الصديق، وُختن في اليوم الذي توفي فيه عمر بن الخطاب، وتزوج في اليوم الذي توفي فيه عثمان، وولد له في اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب! كذا قالوا.

(١) ذكروا أنه كان عالماً بالعربية، وأنه كان محسناً.

(٢) اسمه عيسى، وقيل: عبد الملك بن عبد الله، كان أحول مفرط الطول. توفي سنة (٩٢هـ).



٧٢١- حيوان مخيف:

قال السيوطي في « تاريخ الخلفاء » في سنة (٣٠٤ هـ): وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له « الزبب »، أشاعوا أنهم يرونه بالليل يأكل الأطفال، فكانوا يتحارسون ويضربون الكاسات.

٧٢٢- ياقوت يصف خراسان:

مما قال ياقوت الحموي^(١) في وصف خراسان: كانت لعمر الله بلاداً موقنة الأرجاء، رائقة الأنحاء، ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة مريضة، قد تغنت أطيارها، فتمايلت طرباً أشجارها، وبكت أنهارها، فتصاحكت أزهارها. وطاب روح نسيمها، فصح مزاج إقليمها^(٢)!

٧٢٣- غرقتهم فأرة:

حضر عند الخليفة السفاح جماعة من أهل اليمن من أخوال السفاح فجعلوا يفتخرون عنده. فقال السفاح لخالد بن صفوان^(٣): ألا تتكلم يا خالد؟ قال: هؤلاء أخوال أمير المؤمنين وأهله، قال السفاح: وأنتم أعمام

(١) ياقوت بن عبد الله، صاحب المؤلفات الكثيرة التي يعتبر بعضها من المراجع المهمة. توفي سنة (٦٢٦ هـ).

(٢) كتب بعض العلماء المتأخرين رسالة في وصف الأستانة، فأدخل فيها عبارات ياقوت المذكورة على أنها من إنشائه!

(٣) كان خطيباً فصيحاً لسنناً، وله أجوبة مسكتة. توفي سنة (١٣٣ هـ). انظر المرقم (٩٠٥).



أمير المؤمنين وعصيته. فقال خالد: ما عسى أقول لقوم هم بين داغ جلد،
وسائس قرد، وناسج برد، دلّ عليهم هدهد، وغرقتهم فأرة^(١)!

٧٢٤- جواب موفّق:

لما تولى عمر بن عبد العزيز سار سيرةً تخالف من كان قبله، ولا سيما في
الاقتصاد بأموال الدولة. قال جماعة لولده عبد الملك^(٢): إن أباك خالف
قومه، وفعل وفعل، فقال لهم عبد الملك: إن أبي يقول: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. ثم دخل على أبيه فأخبره بما قالوا، فقال له أبوه:
فأيّ شيء قلت لهم؟ هلا قلت إن أبي يقول: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، قال: قد فعلت!

٧٢٥- العرق دساس:

مما يروى في الحديث: « تزوجوا في الحجز الصالح، فإن العرق
دساس^(٣) ». قالوا: الحجز بكسر الحاء: الأصل والمنبت، وكنتى
بذلك عن العفة وطيب الإزار. وقيل: هو بمعنى العشيرة، إذ بها
يحتجز أفرادها.

(١) يقصد ما يروى من أن جرذاً سبب انهيار سد مأرب، فحصل سيل العرم.
(٢) كان لعمر بن عبد العزيز أربعة عشر ولداً ذكراً، منهم عبد الملك الذي كان صالحاً ناسكاً،
وقد توفي في حياة أبيه ولم يبلغ العشرين من عمره.
(٣) إذا تزوج الرجل في المنبت الصالح جاء ولده كذلك، والعكس بالعكس غالباً.



٧٢٦- المقابلة والمطابقة:

المقابلة تكون بين شيئين فأكثر، وبين ما يوافق ويخالف. أما المطابقة فلا تكون إلا بين شيئين متضادين. قال بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾، قال: جاء الليل والنهار في صدر الكلام وهما متضادان، ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين هما السكون والحركة على الترتيب، لكن عبر عن الحركة بلفظ الإرداف، فصار في الكلام ضرب من المحاسن زائد على المقابلة، وذلك بالعدول عن الحركة إلى ابتغاء الفضل، لأن الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة، وابتغاء الفضل لا يكون إلا لمصلحة، وهو يدل على الإعانة من الله تعالى بالقوة وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل. والآية سيقت للاعتداد بالنعم، وقد تضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة أمور!

٧٢٧- نفس تواقفة:

نقلوا عن دُكَيْنِ الرَاجِزِ^(١) أنه قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز يوماً بعدما تولى الخلافة، فقال لي: يا دكين إن لي نفساً تواقفة، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نلتها تاقَت إلى الخلافة، فلما نلتها تاقَت إلى الجنة!

(١) دكين بن رجاء الرَاجِزِ: كانت له صلة قوية بالخلفاء الأمويين. توفي سنة (١٠٥ هـ).



٧٢٨- إذا جنّ ليبي (للشيخ أحمد الرفاعي)^(١) من الطويل:

إذا جنّ ليبي هام قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوّق
وفوقي سحابٌ يُمطرُ الحزنَ والأسى وتحتي بحارٌ بالأسى تتدفقُ
سلوا أمّ عمرو كيف بات أسيرها تفك الأسارى دونه وهو موثقُ
فلا هو مقتول ففي القتل راحةٌ ولا هو ممنونٌ عليه فيُطلقُ

٧٢٩- يسمع في منامه شعراً:

ذكر ابن خلكان في « الوفيات » في ترجمة ابن الدهان النحوي^(٢) أن
الحافظ السمعاني^(٣) نقل عن ابن عساكر^(٤) عن ابن الدهان المذكور أنه قال:
رأيت في النوم شخصاً يقول لآخر (من مجزو الرمل):

أيها الماطلُ ديني أمليءْ وتُماطلُ!
علّل القلبَ فإني قانعٌ منك بباطلُ

- (١) أحمد بن علي، العابد الصالح، شيخ الطريقة الرفاعية، ولا يزال أتباع طريقته كثيرين، ولهم سابقاً ولاحقاً غرائب كثيرة من الضرب بالسيوف ودخول النار ونحو ذلك دون أن يصيبهم أذى! سكن الشيخ أحمد قرية أم عبيدة بالعراق، وتوفي بها سنة (٥٧٨ هـ).
(٢) سعيد بن المبارك، له مصنفات كثيرة منها شرح الإيضاح بأربعين جزءاً. توفي سنة (٥٦٩ هـ). وهو غير ابن الدهان الوجهي المترجم في المرقم (٤٦٨).
(٣) عبد الكريم بن أبي بكر محمد، من مصنفاته « ذيل تاريخ بغداد » بخمسة عشر مجلداً. توفي سنة (٥٦٢ هـ).
(٤) الحافظ المؤرخ علي بن الحسن، كان محدث أهل الشام في وقته. صنف « تاريخ دمشق » بثمانين مجلداً. قالوا: لم يصنف أحد أوسع منه في هذا الموضوع. توفي سنة (٥٧١ هـ).



ويقول السمعاني: رأيت ابن الدهان وعرضت عليه ذلك فقال: ما أعرفها. فلعل ابن الدهان نسي ما حدث به ابن عساكر، وإلا فابن عساكر من أوثق الرواة.

٧٣٠- الشاعر مقدّم:

في شرح ديوان ابن الفارض^(١) للشيخ عبد الغني النابلسي^(٢) ما يأتي: ولقد أحسن العباس بن الأحنف^(٣)، وبهذه الأبيات (الآتية) قدمه المأمون للصلاة، مع وجود الكسائي وأبي يوسف^(٤)، فإنه (أي المأمون) قال: أفليس هو القائل كذا؟ قيل: نعم، فقال: يستحق التقديم لذلك (من الخفيف):

لا جزى الله دمعَ عيني خيراً وجزى الله كل خيرٍ لساني
باح دمعي فليس يكتم سرّاً ورأيت اللسان ذا كتمانٍ
كنت مثل الكتاب أخفاه طيّ فاستدلوا عليه بالعنوانِ

٧٣١- المسلمون والكرج:

قال ابن الأثير المؤرخ في كتابه «الكامل» في حوادث سنة (٥٥٧هـ): في هذه السنة اجتمعت الكرج في خلق كثير يبلغ ثلاثين ألف مقاتل، ودخلوا

(١) عمر بن علي بن المرشد، له ديوان شعر رقيق، فيه اتجاه صوفي، وللنقاد فيه وفي شعره أقوال. جاور بمكة مدة. توفي بالقاهرة سنة (٦٣٢هـ).

(٢) عبد الغني بن إسماعيل، أحد العلماء المشهورين، له مؤلفات كثيرة. توفي بدمشق سنة (١١٤٣هـ).

(٣) انظر المرقم (٢٧٣).

(٤) أما أبو يوسف فتوفي ببغداد سنة (١٨٢هـ)، ومحمد بن الحسن بالري سنة (١٨٩هـ).



بلاد الإسلام، وقصدوا « دوين أذربيجان » فملكوها وقتلوا من أهلها نحو عشرة آلاف، وأخذوا النساء (المسلّمات) سبايا، وأسروا كثيراً، وأعرّوا النساء وقادوهن حفاة عراة!! فلما وصلوا إلى بلادهم أنكروا عليهم نساء الكرج ما فعلوا بنساء المسلمين، وقلن لهم: قد أحوجتهم المسلمين أن يفعلوا بنا مثل ما فعلتم بنسائهم، وكسونهن!

٧٣٢- ذل الحياة وعز الممات:

خرج زيد بن زين العابدين^(١) في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وسمت نفسه طالباً للخلافة وتبعه جماعة. فحاربهم أمير العراقيين إذ ذاك، وهو يوسف بن عمر الثقفي^(٢)، فانهزم أصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة. وقاتل قتالاً شديداً وهو يتمثل بقول القائل (من المتقارب):

ذُلُّ الحياة وعزُّ الممات وكلاً أراه طعاماً وبيلاً
فإن كان لابدّ من واحدٍ فسيري إلى الموت سيراً جميلاً

وحال المساء بين الفريقين، وانصرف زيد مثخناً بجراحه فمات.

٧٣٣- اشتقاق « عذاب »:

العذاب كالنكّال وزناً ومعنى. تقول: عذب عن الشيء ونكل به، إذا أمسك عنه. ومنه الماء العذب، لأنه يجمع العطش ويردعه. ثم توسعوا فيه

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان أول خروجه بالكوفة، وكان من تلاميذ واصل بن عطاء المعتزلي. توفي سنة (١٢٢ هـ).

(٢) انظر المرقم (٥٣٣).



فأطلقوه على كل ألم فادح، وإن لم يكن رادعاً يمنع الجاني من المعاودة. وقيل التعذيب كالتمريض الذي هو إزالة المرض، كذا قال بعضهم.

٧٣٤- في التسويف (لعبد الله بن المعتز)^(١) من مجزو الكامل:

جَدَّ الزمانُ وأنت تلعبُ والعمْرُ في لا شيءَ يذهبُ
كم قد تقول غداً أتو ب غداً غداً والموت أقربُ

٧٣٥- التسبيح بالنوى:

روي أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يُسبِّح^(٢) بالنوى المجزَّع. قال ابن الأثير المحدث في «النهاية»: «هو النوى الذي حكَّ بعضه بعضاً حتى ابيض موضع المحكوك منه وبقي الباقي على لونه تشبيهاً بالخرز اليماني.

٧٣٦- لابد من ضيق ومن سعة (لأبي زكريا التكريتي)^(٣) من البسيط:

لابد للمرء من ضيق ومن سعة ومن سرور يُوافيه ومن حَزَنٍ
والله يطلب منه شكرَ نعمته ما دام فيها ويبغي الصبر في المحنِ
فكن مع الله في الحالين مُتَّبِعاً فَرَضِيكَ هذين في سرِّ وفي علنِ

(١) العباسي الأديب الشاعر المشهور. تولى الخلافة يوماً واحداً فقط سنة (٢٩٦ هـ).

(٢) اعتبر ذلك بعض العلماء أصلاً في استعمال المسبحة المعروفة.

(٣) يحيى بن القاسم بن مفرج، تولى قضاء تكريت، ثم استدعي للتدريس في النظامية ببغداد.

قال سبط ابن الجوزي: لي منه إجازة. توفي سنة (٦١٦ هـ).



٧٣٧- لا مؤمن ولا كافر:

كان واصل بن عطاء^(١) يجالس الحسن البصري^(٢) ويأخذ عنه قبل ظهور مذهب الاعتزال، ثم ظهر الخلاف حول المؤمن الذي يرتكب الكبيرة، فقالت الخوارج: إنه كافر، وقال بقية المسلمين: إنه مؤمن لكنه فاسق. فخرج واصل بن عطاء من الفريقين واعتزل الحسن البصري وصار يقرر أن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، فساهم الناس « المعتزلة ».

٧٣٨- خيبة الواشي:

قالوا: وشى واشٍ بعبد الله بن همام السلولي إلى زياد بن أبيه، فبعث زياد إلى عبد الله وأدخل الواشي غرفة مجاورة. ولما حضر عبد الله قال له زياد: بلغني أنك هجوتني. قال: كلا، وما أنت لذلك بأهل. قال زياد: أخبرني هذا، وأخرج الواشي أمامه. فأطرق عبد الله قليلاً ثم قال يخاطب الرجل (من الطويل):

لأنت امرؤٌ إمّا ائتممتك خالياً فحُنتَ وإمّا قلتَ قولاً بلا علمٍ
فأنت من الأمر الذي كان بيننا بمنزلةٍ بين الخيانة والإثمِ

فأعجبَ زيادٌ بجوابه وطرده الواشي ولم يقبل منه.

(١) انظر المرقم (٦١٦).

(٢) انظر المرقم (٤٩١).



٧٣٩- ولدته أمه في الكعبة:

في « الاستيعاب » لابن عبد البر القرطبي في ترجمة حكيم بن حزام أنه وُلِدَ في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل، فضر بها المخاض فَأُتِيَتْ بنطع فولدته عليه. وكان حكيم من أشرف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام. ولدته أمه قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة^(١)، وأسلم يوم الفتح. وهو ابن أخت خديجة.

٧٤٠- وصية عبد الملك:

ذكر المؤرخون أن عبد الملك بن مروان لما حضرته الوفاة دخل عليه ابنه الوليد، فلما رآه في النزاع بكى، فقال له عبد الملك: ما هذا، أَلْحَنُّ حَنِينَ الجارية؟! إذا أنا متُّ فشمّر واتزر، والبس جلد النمر. ثم قال: اتق الله فيما أستخلفك عليه!

٧٤١- صحبة الملوك (لأبي عمرو بن العلاء)^(٢) من المتقارب:

أَنْفَتْ مِنَ الذَّلِّ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَإِنْ أَكْرَمُونِي وَإِنْ قَرَّبُوا
إِذَا مَا صَدَقْتُهُمْ خَفْتُهُمْ وَيَرْضَوْنَ مِنِّي بَأْنَ يُكْذَبُوا

(١) توفي سنة (٥٤ هـ).

(٢) انظر المرقم (٧٠٤).



٧٤٢- الصلاة الوسطى:

قال تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾. وهناك أقوال كثيرة في تعيين الوسطى؛ هل هي العصر، أو الظهر، أو الفجر، أو غير ذلك. وأكثر الأقوال على أنها صلاة العصر. وقد ألف بعض العلماء رسالة خاصة في ذلك سماها «كشف الغطا عن الصلاة الوسطى» فبلغ تسعة عشر قولاً. نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» وعدّد عشرين قولاً في ذلك!

٧٤٣- أرسل غيره:

ذكروا أن أعرابياً مر بمسجد تقام فيه الصلاة، فدخل ووقف يصلي مع الجماعة، فقرأ الإمام: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ وأرتج عليه، فجعل يكررها. فقال له الأعرابي وهو يصلي: يا هذا إن لم يذهب نوح فأرسل غيره!

٧٤٤- أحسن من قفا نبيك:

قيل لبشار بن بُرد^(١) (الشاعر المعروف): إنك لتجيء بالأمر المهجن بعد ما تقول القول الفحل! قال: وما ذاك؟ قيل: إنك تقول (من الطويل):
 إذا ما غضبنا غضبةً مضريةً هتكنا حجابَ الشمس أو قطرت دما
 إذا ما أعرنا سيدياً من قبيلة ذرى منيرٍ صلى علينا وسلّما

(١) انظر المرقم (٢٨٩).



ثم تقول (من الهزج):

ربابة ربّة البيت تصبُّ الخلّ في الزيتِ
لها عشرٌ دجاجاتٍ وديكٌ حَسَنُ الصوتِ

فقال: كل شيء بموضعه، وربابة هذه جارية لي، وأنا لا أكل البيض من السوق، فربابة لها عشر دجاجات وديك، فهي تجمع لي البيض، فكان قولي أحب إليها من « قفا نيك »^(١)!

٧٤٥- لي عجوز (لبعضهم) في امرأته من مجزو الخفيف:

لي عجوز كأنها الـ بدر في ليلة المطرِ
ناطق عن جميع أعـ ضائها شاهدُ الكبرِ
غير أضراسها فـ لها لذي اللبّ معتبرُ
أعظّم غير أنها أعظّم تطحن الحجر!

٧٤٦- الهزروف:

قال بعض الأدباء: إن من الشعر لأبياتاً ملس المتون قليلة العيون، إن سمعتها لم تفكه لها، وإن لم تسمعها لم تحتج إليها! وذكروا أن عروة بن الزبير^(٢) بلغه أن أحد أبنائه يقول الشعر فدعاه وقال له: يا بُنَيَّ أنشدني،

(١) يشير إلى معلقة امرئ القيس التي مطلعها « قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل ».

(٢) أحد فقهاء المدينة السبعة، كان عالماً تقياً صابراً. توفي سنة (٩٣ هـ).



فأنشده، فقال له عروة: إنه كان في الجاهلية شيء يقال له «الهزروف» هو بين الشعر والكلام، وهو شعرك! ويروى أن عروة قال له: إن العرب تسمي الناقص القائمة من الدواب ذوات الأربع الهزروف، فشعرك هذا من الهزروف!

٧٤٧- لا تقطر ولا تمطر:

تحاكم أربعة شعراء إلى ربيعة بن حذار الأسدي^(١)، وهم: الزبرقان، وعبد بن الصلت، وعمرو بن الأهم، والمخبل السعدي، فقال ربيعة للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أسخن فلا هو أنضج فيؤكل ولا تُترك نيئاً فينتفع به. وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرود حبر^(٢) يتلأأ فيها البصر، وكلما أُعيدَ فيها النظر نقص. وأما أنت يا مخبل فإن شعرك ارتفع عن شعرهم وقصر عن شعر غيرهم. وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة^(٣) أحكم خرزها فليست تقطر ولا تمطر!

٧٤٨- شاعر لا يهجو:

كان الشاعر نصيب بن رباح البدوي عبداً أسود، وكان عفيفاً، لم يشب إلا بامرأته، وكان شاعراً مجيداً. قيل له: إنك لا تحسن الهجاء، فقال: أتروني

(١) حكم العرب إذ ذاك.

(٢) الخبر بوزن الكتف، ضرب من برود اليمن الناعمة اللماعة.

(٣) القرية الكبيرة.



لا أقدر أن أقول: أخزأك الله بدل عافاك الله؟! وقيل له: مدحت فلاناً فلم
يُعطك شيئاً فاهجّه، فقال: ينبغي أن أهجو نفسي حيث مدحتّه!

٧٤٩- كتمان المصائب (لتميم بن المعز)^(١) من الطويل:

أما والذي لا يملك الأمر غيره ومَن هو بالسر المكتّم أعلمُ
لئن كان كتمان المصائب مؤلماً لإِعلانها عندي أشدُّ وآلمُ
وبي كلُّ ما يُبكي العيون أقلُّه وإن كنتُ منه دائماً أتبسّم!

٧٥٠- منبري من بري (لبعضهم) من مجزو الخفيف:

منبري شاع ذكره إن يك الوعظُ من بري
عنبري ضاع نشره لو رويناها عن بري

٧٥١- مصيبة فادحة:

وفد جماعة من بني عبس على الوليد بن عبد الملك وفيهم ضرير مشوه
الوجه، فسأله الوليد عن سبب ذلك فقال الرجل: بت ليلةً في بطن واد ولا
أعلم عبسياً يزيد ماله على مالي، فطرقنا سيل عظيم فذهب بما كان لي من
أهل وولد ومال غير صبيّ صغير وبعير، وكان البعير صعباً فندّ، فألقيت
الصبيّ على الأرض ولحقت بالبعير، فلم أجاوز إلا قليلاً حتى سمعتُ

(١) هو ابن المعز، والمعز هو الذي بنى القاهرة. ولم يتولّ تميم الملك بعد أبيه، بل تولاه أخ له.
وكان تميم أديباً شاعراً ظريفاً. توفي سنة (٣٧٤ هـ).



صرخة ابني، فالتفتُ فإذا رأسه في فم ذئب، ثم لحقتُ البعير فنفحني برجله
على وجهي فشوّه وأذهب بصري!

٧٥٢- الأعمى والبصير:

كانوا يطلقون ذلك على شخصين: أحدهما عالم ضريّر يُعرف
بالهوارى^(١)، والثاني يعرف بالرعيّني^(٢). كان الهوارى يؤلف وينظم الشعر،
والرعيّني يكتب ذلك، وبقياً كذلك طوال حياتهما. ومن مصنّفات الهوارى
شرح ألفية ابن مالك، الذي قالوا إنه من أحسن شروحيها.

٧٥٣- في خضاب الشيب (لعلي بن هارون المنجم)^(٣) من الطويل:

وما خضبَ الناسُ البياضَ لُقبَحه وأقبحُ منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسوّدت على الرسم من حزنٍ عليه منازلُه

٧٥٤- نار الشمعة (للسري الرفاء)^(٤) من مجزوء الرجز:

مفتولة مجدولة تحكي لنا قدَّ الأسل
كأنها عمرُ الفتى والنار فيها كالأجل

(١) عبد الله بن محمد، ويعرف بابن جرير أيضاً. توفي سنة (٧٨٠ هـ).

(٢) أحمد بن يوسف. توفي سنة (٧٧٩ هـ).

(٣) كان شاعراً أديباً، له مؤلفات. وكان يخضب شيبه إلى أن مات سنة (٣٥٢ هـ).

(٤) انظر المرقم (٦٦٢).



٧٥٥- الحياة مع الحيات (لابن العسال الطليطي)^(١) من البسيط:

حُثُوا رَواحِلَكُمْ يَا أَهْلَ أُنْدَلُسٍ فَمَا الْمَقَامُ بِهَا إِلَّا مِنَ الْغَلَطِ
السُّلُوكِ يُنْثَرُ مِنْ أَطْرَافِهِ وَأَرَى سَلَّكَ الْجَزِيرَةَ مَنثوراً مِنَ الْوَسْطِ
مَنْ جَاوَرَ الشَّرَّ لَمْ يَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ كَيْفَ الْحَيَاةُ مَعَ الْحَيَّاتِ فِي سَفَطِ؟!

٧٥٦- عشق الأذن (لبشار بن برد)^(٢) من البسيط:

يَا قَوْمُ أُذُنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأُذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أحياناً
قَالُوا: بَمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتَ لَهُمْ الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَ

٧٥٧- حكام المسلمين في سنة واحدة:

في « ذيل مرآة الزمان » لليونيني ما خلاصته أنه استهلكت سنة
(٦٥٤هـ)^(٣) وخليفة المسلمين في بغداد المستعصم، ومَلِكِ الشَّامِ وَالْفِرَاتِ
الملك الناصر، ومَلِكِ مِصْرِ الْمُعْزِ التُّرْكَمَانِي، وصاحب الكرك عمر بن الملك
العادل، وصاحب الموصل وأعمالها لؤلؤ الأتابكي، وصاحب ميفارقين
وديار بكر محمود بن غازي، والمستولي على أربيل محمد بن صلايا، وصاحب
صهيون وبرزيه وبلاطنس عثمان بن منكورس، وصاحب حماة الملك

(١) عبد الله بن فرج بن غزنون اليحصبي.

(٢) انظر المرقم (٢٨٩).

(٣) بعد هذا التاريخ بستين احتلَّ التتار بغداد وسقطت الدولة العباسية.



محمد بن محمود، وصاحب الرحبة وتدمر موسى بن إبراهيم، وصاحب
المدينة منيف بن شيخة، وصاحب مكة قتادة الحسني، وصاحب ماردين
الملك إيلفائي الأرتقي، وصاحب اليمن يوسف بن عمر. أما خراسان
وخوارزم وما وراء النهر وفارس ومعظم الشرق فييد التتار!

٧٥٨- طباطبا:

قال ابن خلكان في «الوفيات»: طباطبا (بفتح الطاءين) لقب إبراهيم^(١)
جد العائلة المعروفة، وإنما قيل له ذلك لأنه كان يلثغ فيلثغ القاف طاءً.
طلب يوماً من خادمه أن يأتيه بثيابه، فقال له الخادم: آتيك بدراعة؟ قال:
لا، طباطبا، يريد قباء!

٧٥٩- جواب مسكت:

كان الفرزدق^(٢) ذات يوم ينشد شعراً في بعض المحافل، فوقف عليه
فيمن وقف الكميت^(٣) - وهو إذ ذاك صغير - فالتفت إليه الفرزدق وقال
له: أيسرك أني أبوك؟ قال: أما أبي فلا أبغي به بدلاً، ولكن يسرنى أن تكون
أمي! فبهت الفرزدق وقال: ما مرّ بي مثل هذا!

(١) إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٢) انظر المرقم (٥٩).

(٣) انظر المرقم (٢٦).



٧٦٠- مختصر النووي:

محيي الدين النووي^(١) هو العالم الشافعي الكبير صاحب المؤلفات العديدة المهمة، وكان من تلاميذه علي العطار^(٢) الذي لقبوه بمختصر النووي، لأنه عُنِيَ عناية بالغة بمؤلفات النووي. وللعطار هذا مؤلفات كثيرة منها شرح عمدة الأحكام.

٧٦١- الفقر في النفس:

كان سليمان المهلبي^(٣) قد خصص للخليل بن أحمد^(٤) راتباً. وكان الخليل بالبصرة، وسليمان بالأهواز. كتب سليمان للخليل يستدعيه للأهواز، فرفض وكتب إليه (من البسيط):

| | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| أبلغ سليمانَ أني عنه في سَعَةٍ | وفي غنًى غيرَ أني لستُ ذا مالٍ |
| شُحاً بنفسيَ أني لا أرى أحداً | يموتُ هزلاً ولا يبقى على حالٍ |
| الرزقُ عن قَدَرٍ، لا الضعْفُ ينقُصُه | ولا يزيدك فيه حولٌ محتالٍ |
| والفقر في النفس لا في المال نعرفه | ومثلُ ذاك الغنى في النفس لا المال |

(١) يحيى بن شرف، كان من أشهر علماء عصره، وكان صالحاً زاهداً منصرفاً إلى العلم بكليته. من مؤلفاته: شرح صحيح مسلم والروضة والمنهاج، ومنها كتابه الواسع جداً في الفقه الشافعي، وهو «المجموع». توفي سنة (٦٧٦ هـ).

(٢) علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي، باشر المدرسة النورية ثلاثين سنة. توفي سنة (٧٢٤ هـ).

(٣) سليمان بن حبيب بن المهلب.

(٤) انظر المرقم (٦٨).



٧٦٢- شعرة سوداء:

ذكر بعض الأدباء أن شخصاً قال: دخلت على أبي العباس
النامي^(١) (الشاعر المعروف) فإذا رأسه كالثغامة بياضاً، وفيه شعرة
واحدة سوداء، فقلتُ له عنها فقال: نعم وإني فرح بها، ولي فيها شعر
فاسمع (من المنسرح):

رأيتُ في الرأس شعرةً بقيت سوداءً تهوى العيون رؤيتها
فقلتُ للبيض إذ تُروعها: بالله هلا رحمتِ غربتها
فَقَلَّ لبثُ السوداء في وطن تكون فيه البيضاءً ضربتها!

٧٦٣- وليمة بخيل (لحظة البرمكي)^(٢) من الطويل:

لنا صاحبٌ من أبرع الناس في البخل يُسمّى بفضلٍ وهو ليس بذِي فضلٍ
دعاني كما يدعو الصديقُ صديقَه فجئتُ كما يأتي إلى مثله مثلي
فلما جلسنا للغداء رأيتُه يُري أنه من بعض أعضائه أكلي
فيغتاظ أحياناً ويشتم أهله فأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي
أمدُّ يدي سراً لأخذ لقمةً فيلحظني شزراً فأعبث بالبقلِ
إلى أن جنت نفسي عليّ جنايةً وذلك أن الجوع أعدمني عقلي
فأهوت يميني نحو رجلٍ دجاجةٍ فجرتُ برجليها وجرت يدي رجلي!

(١) أحمد بن محمد الدارمي، الشاعر المجيد. توفي سنة (٣٩٩ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٧١).



٧٦٤- قرحان:

استعار أعرابي اسمه ضابئ بن حارث البرجمي كلباً يقال له « قرحان »
فصار يصيد به كثيراً من الطباء وبقر الوحش والضباع. ثم جاء أصحاب
الكلب يريدون كلبهم، فأضافهم ضابئ وقال لامرأته: اطبخي لهم من
لحوم الطباء والضباع، فإن أكلوا بعضاً وتركوا بعضاً تركوا لنا الكلب، وإن
أكلوا دون تمييز أخذوا كلبهم. فأكلوا دون تمييز وأخذوا كلبهم وانصرفوا.
فهجاهم ضابئ هجاءً فاحشاً وطعن بأمهم. ولما بلغهم ذلك شكوه إلى أمير
المؤمنين عثمان بن عفان فأمر بإحضاره، ولما حضر قال له عثمان: ما أعرفُ
في العرب الأم ولا أفحش منك. وحكم عليه بجزّ شعره وبخمسمة من
الإبل تعويضاً للقوم!

٧٦٥- محبٌ أحول (للقاضي عبد الوهاب المالكي)^(١) من الطويل:

حمدتُ إلهي إذ بليتُ بحبّها وبى حولٌ أغنى عن النظرِ الشزْرِ
نظرتُ إليها والرقيبُ يخالني نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذرِ!

٧٦٦- رجوم للشياطين:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾.

قال مجد الدين بن الأثير في « النهاية » في مادة « رجم »: ومعنى كونها رجوماً

(١) انظر المرقم (٦٤). [قلت: ولا تصح نسبة البيتين إلى القاضي عبد الوهاب. ع.]



للشياطين أن الشهب تنقض منفصلة من نار الكواكب ونورها.. وقيل:
 أراد بالرجوم الظنون لأنها تُحَرَزُ وتُنظَن، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ
 حَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾، وما يعانیه المنجمون من الحدس
 والظن والحكم باتصال النجوم وافتراقها. وإياهم عنى بالشياطين لأنهم
 شياطين الإنس!

٧٦٧- لو كان لي قلبان (لبعض العذريين) من الطويل:

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا منك لي بدٌ ولا عنك مهربٌ
 فلو كان لي قلبان عشتُ بواحدٍ وأبقيتُ قلباً في هواك يُعذَّبُ
 ولي ألفُ بابٍ قد عرفتُ طريقه ولكن بلا قلب إلى أين أذهبُ؟!

٧٦٨- المخبر لا المظهر:

كان الشاعر كثير عزة^(١) قصيراً جداً تزدرية العين. دخل على عبد الملك
 ابن مروان فقال عبد الملك: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. فقال كثير: إنما
 المرء بأصغريه قلبه ولسانه، وأنا الذي أقول (من الوافر):

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسدٌ مزيّرٌ
 ويعجبك الطير فتبتليه فيُخلف ظنك الرجل الطيرُ
 وما عظمُ الرجال لها بزينٍ ولكن زينها كرم وخيرُ

(١) انظر المرقم (٤٣).



بغاث الطير أكثرها فراخاً وأمُّ الصقر مقلاة نزورُ
وقد عظم البعير بغير لُبِّ فلم يستغن بالعِظم البعيرُ

٧٦٩- موعظة ابن السماك^(١):

ذكر بعض العلماء أن أباه حدثه أنه رأى معروفاً الكرخي^(٢) في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بزهدك وورعك؟ قال: لا، بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء. وكان معروف في حياته قد تحدث عن تلك الموعظة فقال: كنت ماراً بالكوفة فوقفْتُ على رجل يعظ الناس يقال له ابن السماك، فقال فيما قال: مَنْ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ بِكَلِمَةٍ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَلَةً، وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ، وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْخَلْقَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ مَرَّةً وَمَرَّةً فَاللَّهُ يَرْحَمُهُ وَقَتاً مَا.

٧٧٠- في القبر كيف أكون (للووزير المغربي)^(٣) من مجزو الكامل:

إني أبثك عن حديد شي والحديثُ له شجونُ
غيرت موضعَ مرقدي ليلاً ففارقني السكونُ
قل لي فأول ليلةٍ في القبر كيف تُرى أكون

(١) انظر المرقم (٤٤٧).

(٢) معروف بن فيروز، كان أبواه نصرانيين، فأسلم هو في صباه. كان من الصلاح والزهد على جانب عظيم. توفي ببغداد سنة (٢٠٠ هـ).

(٣) الحسين بن علي، له ديوان شعر. كان من الدهاة، جرت عليه محن. توفي بديار بكر سنة (٤١٨ هـ).



٧٧١- أعرق الناس في الكتابة:

ذكروا في ترجمة الوزير الكاتب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال. قالوا: كان قبال كاتباً لمعاوية ثم لولده يزيد، وكان قيس بن قبال كاتباً ليزيد ثم لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك، وكان حصين بن قيس كاتباً لهشام بن عبد الملك ثم لمروان بن محمد ثم للمنصور ثم للمهدي، وكان عمرو بن حصين كاتباً للمهدي ثم لخالد البرمكي، وصار سعيد بن عمرو كاتباً للبرامكة كذلك، وصار وهب بن سعيد كاتباً لجعفر البرمكي، وصار سليمان بن وهب كاتباً للمأمون ثم صار وزيراً للخليفة المكتفي.

٧٧٢- التتار:

قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: «عراض الوجوه، واسعو الصدر، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر الألوان، سريعو الحركة. تصل إليهم أخبار الأمم ولا تصل أخبارهم إلى غيرهم، إذ لا يتمكن جاسوس من التشبه بهم. إذا أرادوا جهة كتموا أمرهم فلا يعلم أهل ذلك البلد حتى يدخلوه. يقتلون الرجال والنساء والأطفال، ونساؤهم يقاتلن كالرجال. سبب ظهورهم أن إقليم الصين متسع، وهو ست ممالك، ولهم حاكم على الممالك الست يقال له «القان»، وهو كالخليفة للمسلمين، وكان سلطان



إحدى الممالك الست - وهو « دوش خان » - قد تزوج عمّة جنكيز خان. فحضر جنكيز زائراً لعمته، وقد مات زوجها ولم يخلف ولداً، فأشارت إليه أن يقوم مقامه فقام، وانضم إليه خلق من المغول. فغضب القان لذلك، لأن التتار لم تتقدم لهم سابقة بتملك، وإنما هم بادية الصين. فأظهر جنكيز الخلاف وكسروا القان وملكوا بلاده، ثم خرجوا إلى نواحي الترك وفرغانة ثم خراسان والعراق.

٧٧٣- بالت عليه الثعالب:

« سواع » أحد أصنام العرب في الجاهلية. كانت تدين له هذيل وبنو ظفر، وكانوا يهدون له الهدايا والطعام. ذهب إليه أحد بني ظفر، وهو « غاوي بن ظالم »، وقيل: إنه من بني ثعلبة، فلما جاء إلى سواع بخبز وزبد رأى ثعلباً يلحس ما عليه من بقايا طعام، ثم رفع رجله فبال على رأسه! فقال غاوي:

أَرَبُّ يَبُولِ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ^(١)

ثم تركه وأتى إلى النبي ﷺ فأسلم. ولما سأله النبي عن اسمه فقال:

غاوي بن ظالم، قال له النبي: « اسمك راشد بن عبد الله ».

(١) استشهدوا بالبيت على مجيء الباء للاستعلاء. والثعلبان بضم الثاء ذكر الثعالب، وقيل: بفتح الثاء مثني ثعلب.



٧٧٤- من غفلات ابن بَرِّي^(١):

كان ابن بَرِّي من أفاضل العلماء، وكان متصديراً للتدريس بجامعة عمرو بن العاص بمصر، وكان ذا غفلة أحياناً، ومن ذلك أنه مر بالسوق يوماً وهو يحمل عنباً، فلقبه شخص يعرفه ووقفاً يتحدثان، وكان ابن بَرِّي يحدث الرجل ويده تعبت بالعنب فيعصره وهو غافل، حتى صار ماء العنب يقطر على رجليه، فقال لصاحبه: أتحمس بالمطر؟ قال: لا، قال: فما هذا الماء الذي يقطر إذا؟ قال: هو ماء العنب الذي تحمله!

٧٧٥- على قبر شاعر:

أوصى أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت^(٢) أن يكتبوا على قبره (من الطويل):

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| سكتك يا دارَ الفناء مصدقاً | بأنني إلى دار البقاء أصيرُ |
| وأعظم ما في الأمر أني صائر | إلى عادل في الحكم ليس يجورُ |
| فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها | وزادي قليل والذنوب كثيرُ |
| فإن ألك مجزياً بذنبي فإنني | بشرّ عقاب المذنبين جديرُ |
| وإن يك عفو منه عني ورحمةٌ | فثمّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ |

(١) عبد الله بن بَرِّي، ولد بمصر، وأصله من القدس. تولى ديوان الإنشاء، وله في اللغة مؤلفات. توفي سنة (٥٨٢ هـ).

(٢) الأندلسي، كان يقال له: «الحكيم الأديب»، وهو مصنف كتاب الحديقة. انتقل إلى الإسكندرية ثم نفوه منها. توفي سنة (٥٢٩ هـ).



٧٧٦- أَدِينُكَ دِينِي؟ (لبعضهم) من الطويل:

حمامة بطن الوادين أبيني أدينك في شرع المحبة ديني؟
حينئذ لا يزداد إلا صباةً كذلك من دون الأنام حينئذ!

٧٧٧- غريبة في الحفظ:

ذكر ابن حجر العسقلاني في « الدرر الكامنة » في ترجمة شخص يعرف
بابن شاطر أنه كان لا يسمع شعراً ولا حكاية إلا أخبر بعدد حروف ذلك
فلا يُخطئ!

٧٧٨- الجملة والقضية:

يسمي النحويون أحد ركني الجملة مبتدأً والثاني خبراً، أو فعلاً وفاعلاً.
ويسمي المتكلمون والأصوليون أحدهما وصفاً، والثاني موصوفاً. والفقهاء
أحدهما حكماً، والآخر محكوماً عليه. والبيانون أحدهما مسنداً، والثاني
مسنداً إليه. والمنطقيون أحدهما موضوعاً، والثاني محمولاً.

٧٧٩- من أين حُشرت عليّ البهائم!؟

كان أبو عبيدة النحوي^(١) في مجلسه ذات يوم فسأله شخص سؤالاً
سخيفاً، ثم سأله آخر سؤالاً سخيفاً أيضاً، وكذلك فعل الثالث، فقام

(١) انظر المرقم (٤٥).



أبو عبيدة وأخذ نعليه بيده وخرج من المجلس يعدو ويقول: من أين
حُشرت عليّ البهائم اليوم؟!

٧٨٠- عدم الانسجام (لأبي سليمان الخطابي)^(١) من الطويل:

وما غربته الإنسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكلِ
وإني غريب بين بُسْتِ وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

٧٨١- في بخيل:

قال بعض الظرفاء في بخيل: والله لو مَلَكَ هذا بيتاً من بغداد إلى الكوفة
مملوءاً إبراً وفي كل إبرة خيط، وجاءه النبي يعقوب ومعه جبريل وميكائيل
يكفلان فطلب منه إبرة يخيطن بها قميص يوسف ما أعطاه!

٧٨٢- شعر حَمَّامِي يورِّي بمهنته (لبعضهم) من المنسرح:

ومذ لزمْتُ الحَمَّامُ صرتُ بها خلاً يُداري مَنْ لا يداريه
أعرف حراً الأشياء وباردها وأخذ الماء من مجاريه

٧٨٣- من المواربة:

هي في اصطلاحهم أن يقول المتكلم كلاماً يُنكر عليه، فإذا حصل

(١) حَمْد بن محمد، أحد الأئمة في الفقه والحديث. له مصنفات كثيرة معتمدة، وبعضها من المراجع المهمة. وهو من أهالي بُسْت. توفي سنة (٣٨٨ هـ).



الإنكار استطاع المتكلم أن يتخلص بتحريف كلمة أو تغيير حركة أو غير ذلك. قال عتبان الخارجي^(١) (من الطويل):

وإن يك منكم كان مروانُ وابنهُ وعمرو ومنكم هاشمٌ وحبیبُ
فمنا حصينٌ والبطينُ وقعبُ ومنا أميرُ المؤمنین شبيبُ^(٢)

فظفر هشام بن عبد الملك بعتبان المذكور، واعترف عتبان بقوله المتقدم، لكنه أنشده فتح الرءاء من كلمة « أمير » فجعله نداء معترضاً، أي ومنا يا أمير المؤمنين شبيب. فاستحسن هشام حسن تخلصه وخلّ سبيله!

٧٨٤- مصاريف اللحية:

نظر يزيد بن يزيد الشيباني^(٣) إلى رجل ذي لحية طويلة، قد تفلقت على صدره، وكان قد خضبها ودهنها، فقال له يزيد: إنك من لحيتك في مؤنة (أي إنها تكلفك مصاريف مستمرة)، قال: نعم، وقد قلت فيها (من الطويل):

لها درهم للدهن في كل ليلةٍ وآخرٌ للحناء يبتدرانِ
ولولا نوالٌ من يزيد بن مزيدٍ لصوّت في حافاتها الجلمانِ

(١) عتبان بن أصيلة الحروري، من سراة الخوارج وشعرائهم.

(٢) شبيب بن يزيد الشيباني. كان الخوارج يسلمون عليه بالخلافة. غرق في دجيل سنة (٧٧هـ).

(٣) أحد الأمراء الشجعان الأسخياء، وهو ابن أخت معن بن زائدة. توفي سنة (١٥٥هـ).



٧٨٥- أكذب من فاخنة:

الفاخنة من الحمام، وقد ضربوا المثل بكذبها لأنهم زعموا أنها تقول في سجعها: « هذا أوان الرطب »^(١). مع أن النخل لم يخرج طلعه بعد. قال بعضهم (من مجزو الرجز):

أكذب من فاخنةٍ تقولُ وسطُ الكَرَبِ
والطلعُ لم يبدُ لها: هذا أوانُ الرّطبِ

٧٨٦- العد بالأصابع:

كانوا يسمونه « العقود » فيشرون إلى الواحد بضم الخنصر إلى أقرب باطن الكف منه، وإلى الاثنین بضم البنصر معه، وإلى الثلاثة بضم الوسطى معهما، وإلى الأربعة برفع الخنصر، وإلى الخمسة برفع البنصر أيضاً وبقاء الوسطى وحدها، وإلى الستة بضم البنصر وحده، وإلى السبعة بضم الخنصر إلى حمة الإبهام، وإلى العشرين بمدهما معاً، وإلى الثلاثين بلسوق الإبهام كأنها راکعة، وإلى الستين بتحليق السبابة فوق الإبهام، وإلى السبعين بوضع طرف السبابة على طرف الإبهام، وإلى التسعين بعطف السبابة حتى تلتقي مع الكف وضم الإبهام إليها، وإلى المائة بفتح اليد كلها.

(١) صاغوا ألفاظاً على وزن سجع الفاخنة الذي يروونه « مستفعلن فاعلن ». والصبيان لا يزالون يرددون ألفاظاً متكونة من « ثلاثة أسباب خفيفة » هي أقرب إلى سجع الفاخنة.



٧٨٧- بَهْلُولُ الْكُوفِيِّ^(١):

هو بَهْلُولُ بن عمرو، كان من عقلاء المجانين كما يقولون. وله أشعار ونوادير وأجوبة حسنة. كان بعض الخلفاء العباسيين يستقدمونه إلى بغداد لسماع أقواله. ومما رووا من نوادره أنه آذاه الصبيان يوماً فالتجأ إلى دار بابها مفتوح فدخلها، وكان صاحبها واقفاً في ساحتها وله ظفيران، فقال لبهلول: ما الذي أدخلك داري؟! قال بهلول: يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، وأشار إلى الصبيان!

٧٨٨- لغز في قفل (للبيهاء زهير)^(٢) من الطويل:

وأَسْوَدَ عَارٍ أَنْحَلَ الْبَرْدُ جَسْمَهُ وما زال من أوصافه الحرصُ والمنعُ
وأعجبُ شيءٍ كونهُ الدهرَ حارساً وليس له عينٌ وليس له سمعُ

٧٨٩- الجذّ والهزل (لابن الدهان النحوي)^(٣) من البسيط:

لا تجعل الهزل دأباً وهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيمُ
ولا يغرّنك من مَلِكٍ تبسّمهُ ما تصخب الريحُ إلا حين تبسّمُ

(١) توفي سنة (١٩٠ هـ)، وهناك من اسمه بهلول غير هذا، منهم بهلول بن راشد القيرواني العالم الزاهد المتوفى سنة (١٨٣ هـ)، وبهلول بن بشير الشيباني الخارجي المتوفى سنة (١١٩ هـ).

(٢) انظر المرقم (٢١٩).

(٣) انظر المرقم (٧٢٩).



٧٩٠- اغسل ثيابك بها!

يقال إن أبا نواس هجا جعفرأ البرمكي فقال (من الطويل):

لقد غرّني من جعفر حسنُ بابِه ولم أدْرِ أن اللؤم حشوُ إهابِه
ولستُ - وإن أطنبتُ في مدح جعفرٍ - بأول إنسانٍ في ثيابه!

فبلغ ذلك جعفرأ فأرسل إلى أبي نواس عشرين ألف درهم، وقال لمن
أرسل معه الدراهم قل له: اغسل ثيابك بها!

٧٩١- يرحم الشيطان بسكّر!

ذكروا في ترجمة طويس المغني^(١) أنهم رأوه عندما حج يرمي الجمار بسكّر
مزعفر! فقيل له: ما هذا؟! قال: كان للشيطان عندي يد فأحببتُ أن أكافئه!

٧٩٢- لغز في « كمون » (لفتح الله القنائي)^(٢) من السريع:

يا أيها العطارُ أعربْ لنا عن اسم شيءٍ قلَّ في سَومِك
تراه بالعينين في يقظةٍ كما يُرى بالقلب في نومِك

٧٩٣- شعر جزاري يورّي بمهنته (لأبي الحسين الجزار)^(٣) من مجزوء الهزج:

ألا قل للذي يسأ ل عن قومي وعن أهلي
لقد تسأل عن قومٍ كرامِ الفرع والأصلِ

(١) انظر المرقم (٧٢٠).

(٢) علي بن محمد، الشاعر الأديب، كان مولعاً بصياغة الألغاز وحلها. توفي سنة (٧٠٨ هـ).

(٣) انظر المرقم (٦١٩).



تُرَجِيهِمْ بنو « كلبٍ » وتخشاهم بنو « عجلٍ »!

٧٩٤- شعر مهندس^(١) (لبعضهم) من الطويل:

تقسّم قلبي في محبةٍ معشرٍ بكل فتى منهم هوايَ منوطُ
كأنّ فؤادي مركز وهُم له محيط وأهوائي إليه خطوطُ

٧٩٥- رأس الديك:

كان سهل بن هارون^(٢) (الكاتب البليغ المشهور) شديد البخل، ولم يكن ليتنصل من ذلك، بل كان يجاهر به ويدعو إليه ويثني على البخلاء! قال بعض الأدباء: كنا يوماً عنده فأطلنا الحديث، واضطره الجوع أن يدعو بغدائه فأتوه بقصعة فيها لحم ديك هرم عاس، لا تحرقه سكين، ولا يؤثر فيه ضرر، فأخذ كسرة خبز فخاض بها في المرق وقلّب جميع ما فيه فلم ير الرأس. وأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال للطباخ: أين الرأس؟ قال: رميتُ به، قال: ويحك، والله إني لأمقتُ مَنْ يرمي برجليه فكيف برأسه! والرأس رئيس وفيه الحواس ومنه يصيح، ولو لا صوته لما فُضِّل، وفيه عرفه الذي يُتَبَرَّكُ به، وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل في الصفاء، ودماغه نافع لوجع

(١) انظر المرقم (٨٠٩).

(٢) فارسي الأصل، وهو مؤلف «ثعلة وعفرة» على غرار كليلة ودمنة. كان يكره العرب وألّف في مثالبهم. ألّف كتاباً في مزايا البخل وقدمه إلى الوزير الحسن بن سهل فلم يعطه شيئاً، بل قال له: جعلنا جزاءك قبول قولك! مات سنة (٢١٥ هـ).



الكليتين، ولم ير الناس عظماً أهش من عظم رأسه، أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق؟! فإذا بلغ بك النبل أن لا تأكله فانظر أين هو فهاتيه. فقال الطباخ: والله لا أدري، فقد رميتُ به، قال: لكني أدري أين هو، رميتُ به في بطنك، فالله حسيئك!!

٧٩٦- ليت^(١):

كان عباد بن زياد بن أبيه قد عينه معاوية والياً على سجستان، فسار إليها وأخذ معه الشاعر ابن مفرغ^(٢).^(٣).

وبلغ ذلك عباداً فسبب لابن مفرغ أذى كثيراً متواصلاً.

٧٩٧- مرثية التهامي:

مات لأبي الحسن التهامي^(٤) ولد صغير فرثاه بقصيدة مؤثرة مشهورة مطلعها (من الكامل):

حكمُ المنيةِ في البريةِ جارٍ ما هذه الدنيا بدارِ قرارٍ

(١) [هنا كلمات طويت. ع]

(٢) يزيد بن زياد بن ربيعة، الشاعر المجيد. كان خبيث اللسان، سجنوه مرات عدة، مات في حدود سنة (١٠٠ هـ).

(٣) [هنا جهل طويت. ع].

(٤) علي بن محمد، قتل بمصر سنة (٤١٦ هـ).



ومنها:

طُبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتِ تُرِيدُهَا صَفَوْا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مَتَطَلَّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارٍ!

٧٩٨- ومن شر حاسد (للطغرائي)^(١) من الكامل:

جامل عدوك ما استطعت فإنه بالرفق يُطَمَعُ فِي صَلَاحِ الْفَاسِدِ
واحذر حسودك ما استطعت فإنه إِنْ نَمَتَ عَنْهُ فَلَيْسَ عَنْكَ بَرَاقِدِ
إِنَّ الْحَسُودَ وَإِنْ أَرَاكَ تَوَدُّدًا مِنْهُ أَضُرُّ مِنَ الْعَدُوِّ الْحَاقِدِ
ولربما رضي العدوُّ إذا رأى مِنْكَ الْجَمِيلَ فَصَارَ غَيْرَ مُعَانِدِ
ورضا الحسودِ زوال نعمتك التي أَوْتَيْتَهَا مِنْ طَارِفٍ أَوْ تَالِدِ
فاصبر على غيظ الحسود فناره تَرْمِي حَشَاهُ بِالْعَذَابِ الْخَالِدِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ النَّارَ تَأْكُلُ نَفْسَهَا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الرَّمَادِ الْهَامِدِ

٧٩٩- بين الميداني^(٢) والزمخشري^(٣):

ذكر بعضهم أن الزمخشري اطلع على كتاب « الأمثال » الذي صنفه
الميداني فحسده عليه، فزاد نوناً في لفظة الميداني فصارت « النמידاني »

(١) الحسين بن علي الأصبهاني، الكاتب الشاعر المشهور. نسبته إلى الطغراء، وهي الطرة التي
ترسم في صدور الرسائل. تولى الوزارة مرة. وهو صاحب « لامية العجم » التي نظمها
في بغداد يشكو الزمان. قتل سنة (٥١٣ هـ).

(٢) أحمد بن محمد النيسابوري، والميدان محلة فيها. كان أديباً لغوياً. وقد اشتهر كتابه المذكور
شهرة واسعة. توفي سنة (٥١٨ هـ).

(٣) انظر المرقم (٨٠).



ومعناها بالفارسية: الذي لا يعرف شيئاً. وبلغ الميداني ذلك فعمد إلى بعض كتب الزمخشري فجعل الميم نوناً فصارت « الزنخشري » ومعناها بالفارسية: بائع زوجته أو مشتري زوجته!

٨٠٠- أبيات مفردة:

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| - إذا أعسرتُ لم يعلم شقيقي | وأستغني فيستغني صديقي |
| - وعداوة الشعراء داءٌ معضل | ولقد يهون على الكريم علاجهُ |
| - وإذا السعادة لاحظتكَ عيونها | نم فالمخاوف كلُّهن أمانُ |
| - وإذا سمعتَ بأن محظوظاً حوى | عوداً فأثمر في يديه فَصَدَّقِ |
| - كلُّ الأنام بنو أبٍ لكنما | بالفضل تُعَرَفُ قيمةُ الإنسانِ |
| - ولا تحتقر كيدَ الضعيف فربَّما | تموتُ الأفاعي من سموم العقارب |
| - وما ينفع المقبور عمران قبره | إذا كان فيه جسمه يتهدَّمُ |
| - فذاك زمانٌ لعبنا به | وهذا زمانٌ بنا يلعبُ |
| - إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا | عسى يوماً يكون لها انفراج |
| - رحلوا فلولا أنني | أرجو الإيابَ قضيتُ نحبي |
| - فصاحوا بالحريق فَظَلَّتْ أبكي | فصاحوا بالحريق وبالغريق! |

٨٠١- بين الديك والبازي:

كان سليمان بن مخلد^(١) وزيراً لأبي جعفر المنصور. قال بعض جلسائه:

(١) تولى الوزارة، وكان يخاف أن يوقع به المنصور لأسباب لا مجال لذكرها، وقد حصل ما توقعه. مات سنة (١٥٤ هـ).



كنا عنده ذات يوم فأتاه رسول المنصور يستدعيه لمقابلة المنصور فتغيّر وجه سليمان واضطرب، وذهب ثم عاد، وكان قد شعر بأنّنا لا حظنا اضطرابه فقال: زعموا أن البازي قال للديك: ما أقل وفاءك! قال الديك: ولم؟ قال: أخذك أصحابك بيضة فحضنوك تحت دجاجهم وخرجت على أكفهم وأطعموك بأيديهم ونشأت في بيوتهم، حتى إذا كبرت صرت لا يدنو منك واحد منهم إلا طرت ههنا وههنا. وأنا أخذوني كبيراً من رؤوس الجبال فعلموني وصاروا يخلّون عني فأطير وأخذ الصيد في الهواء وأجى به إلى صاحبي. فقال له الديك: لو رأيت من البزاة في سفافيدهم مثل الذي رأيت من الديكة لكنت أنفّر مني! وأنتم لو تعلمون ما أعلم لم تتعجبوا من اضطرابي.

٨٠٢- ضاع المفتاح (لأبي بكر الخوارزمي)^(١) من الكامل:

يا زمرة الشعراء دعوة ناصحٍ لا تأملوا عند الكرام سماحا
إن الكرام بأسرهم قد أغلقوا باب السباح وضيّعوا المفتاحا

٨٠٣- في الكتاب (لابن الخشاب)^(٢) من الطويل:

وذو أوجهٍ لكنه غيرٍ بائحٍ بسرٍّ وذو الوجهين للسرّ مظهرٌ
تُناديك بالأسرار أسرارٌ وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظرٌ

(١) انظر المرقم (٣٦٨).

(٢) عبد الله بن أحمد، الكاتب الشاعر. كان يشرب الخمر بتبدّل. مات سنة (٥٤٠ هـ).



٨٠٤- أراق دمي (لأبي الفتح البُستي)^(١) من مجزو الوافر:

إلى حتفي سعى قدمي فلم أنفك عن ندمٍ
أرى قدمي أراق دمي وهان دمي وهان ندمي

٨٠٥- السواك والأراك:

« الأراك » شجر يتخذ من أغصانه عيدان تنظف بها الأسنان واللثة،
والواحد من هذه العيدان يسمى « السواك ». قال ابن الخشاب^(٢) (من
المتقارب):

أراك اتخذت سواكاً أراكا لكيما أراك وأنسى سواكا
سواك فما أشتهي أن أرى فهب لي رُضاباً وهب لي سواكا

قال الصلاح الصفدي^(٣) بعد نقل بيتي ابن الخشاب: إنه أخذه من قول

الآخر (من الخفيف):

ما أردتُ الأراكَ إلا لأني إن ذكرتُ الأراكَ قلتُ أراكا
ما هجرتُ السواكَ إلا لأني إن ذكرتُ السواكَ قلتُ سواكا

(١) انظر المرقم (٥٧٩).

(٢) انظر المرقم (٨٠٣).

(٣) انظر المرقم (١٧٥).



وما ذكره الصفدي يذكرني قول بعضهم وهو أحسن مما تقدم (من

المجتث):

طلبتُ منك سواكا وما طلبتُ سواكا
وما أردتُ أراكا لكن أردت أراكا

٨٠٦ - خمسمائة نسخة:

كان ابن الخازن الكاتب^(١) فريد عصره في كثرة الكتابة، فقد كتب من القرآن الكريم خمسمائة نسخة ما بين ربعة وجامع. وذكروا أنه كان من أجمل الناس خطأً، وله شعر حسن، من ذلك قوله (من المديد):

عَنَتِ الدنيا لطالبها واستراح الزاهدُ الفطنُ
كُلُّ مَلِكٍ نال زخرفها حسبُه مما حوى الكفنُ
لم تدم قبلي على أحدٍ فلماذا الهمُّ والحزنُ؟!

٨٠٧ - بيت شعر على خاتم:

من الأخبار الغربية أن أبا عمرو بن العلاء^(٢) نقش على خاتمه

البيت الآتي:

وإنَّ امرأً دنياه أكبرُ همِّه لمستمسكٌ منها بحبلٍ غرورِ

(١) انظر المرقم (٢٧٧).

(٢) انظر المرقم (٧٠٤).



٨٠٨ - باهلة:

اسم قبيلة عربية يمانية جاهلية. تنتسب إلى باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة. كانت النسبة إلى باهلة عاراً عند العرب^(١). وهناك نوادر كثيرة حول ذلك، منها أن أعرابياً قيل له: أتحب أن يكون لك ألف دينار وأنت من باهلة؟ قال: لا والله. وقيل له: أتحب أن تكون أمير المؤمنين وأنت من باهلة؟ قال: لا والله. وقيل له: أتحب أن تكون من أهل الجنة وأنت من باهلة؟ قال: بشرط أن لا يعرف أهل الجنة ذلك!!

٨٠٩ - طويل دقيق (لأبي نصر المنازي)^(٢) من السريع:

ولي غلام طال في دقة كخطّ إقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله دقة فهو كالنقطة لا جزء له^(٣)

٨١٠ - الصمت حكّم وقليل فاعله:

ذكر الإمام الغزالي^(٤) في «الإحياء» عند بحث آفات اللسان أنه رُوي أن لقمان الحكيم دخل على النبي داود عليه السلام وهو يصنع درعاً، ولم

(١) فلما نشأ فيهم جماعة اشتهروا بشجاعتهم ودهائهم وسخائهم زال ذلك.

(٢) انظر المرقم (١٦٠)، والمرقم (٧٩٤).

(٣) يقصد الخط الهندسي والنقطة الهندسية.

(٤) محمد بن محمد الطوسي، الملقب «حجة الإسلام»، وهو أشهر من أن يعرف به. له مؤلفات كثيرة مهمة؛ منها: البسيط، والوسيط، والمستصفي، وتهافت الفلاسفة، والإحياء، وغيرها. وقد كتب العلماء كتباً ورسائل في حياته وآرائه. توفي سنة (٥٠٥هـ).



يكن لقمان رآها قبل ذلك فجعل يتعجب، وأراد أن يسأل داود ولكن منعه
حكيمته فصبر. فلما أكملها داود لبسها وقال: نعمت الدرع للحرب! فقال
لقمان: الصمت حِكْمٌ وقليل فاعله!

٨١١- الإخلاص في الجهاد:

ذكر المؤرخون أن مسلمة بن عبد الملك بن مروان^(١) حاصر في بعض
حروبه حصناً للروم وعسر عليه دخوله. فندب جنوده للدخول من ثغرة
صغيرة فيه فما دخلها أحد لشدة الخطر في ذلك. ثم تقدم رجل من عرض
الجيش فدخل من تلك الثغرة وصار سبباً لفتح الحصن والاستيلاء عليه.
فنادى مسلمة: أين الرجل الذي دخل الثغرة فلم يجبه أحد. ثم أمر مناديه
أن ينادي: إني أمرت حاجبي أن يُدخِلَ الرجل عليّ في أية ساعة جاء، وإني
عزمت على الرجل أن يأتيني. ولما كان من الواجب عليهم إطاعة أميرهم
تقدم ذلك الرجل على حين غفلة من الجيش فاستأذن على مسلمة، فقال له
الحاجب: أنت صاحب الثغرة؟ قال: أنا أدلكم عليه. ودخل على مسلمة
فقال له: إن الرجل يشترط عليكم ثلاثاً: أن لا تكتبوا اسمه في صحيفة ولا
تأمروا له بشيء ولا تسألوه عن اسمه، قال مسلمة: قبلتُ، فأين هو؟ قال:
أنا. وخرج من فوره. وبقي مسلمة كلما صلى دعا لذلك الرجل الذي لم
يعرف اسمه!

(١) أحد القواد الأبطال، له فتوحات كثيرة. غزا السند والقسطنطينية. توفي بالشام سنة
(١٢٠ هـ).



٨١٢- عشرة اللسان (لبعضهم من الطويل):

يُصاب الفتى من عشرة بلسانه وليس يُصاب المرء من عشرة الرجلِ
فعرثته في القول تُذهبُ رأسه وعرثته بالرجل تبرى على مهلِ

٨١٣- الدائق والدنيق:

الدائق سدس دينار وسدس الدرهم أيضاً. ويقال: دثق وجه الرجل إذا
اصفر من المرض، ودثقت الشمس إذا دنت من الغروب، والدنيق مَنْ يأكل
وحده، أو في الليل لئلا يراه الضيف. ويقال للأحمق: دائق (بكسر النون) كما
يقال ذلك للساقط من الرجال، وللسارق أيضاً.

٨١٤- وزن نكتل:

نقلوا عن المازني النحوي^(١) أنه اجتمع بابن السكيت^(٢) عند الوزير ابن
الزيات^(٣)، وكان ابن السكيت يعلم أولاد الخليفة، فقال الوزير للمازني: سل
أبا يوسف (كنية ابن السكيت). قال المازني: فكرهتُ ذلك لأنه كان صديقاً
لي. وألح الوزير فاجتهدت أن أسأله مسألة سهلة فقلتُ له: ما وزنُ « نكتل »

(١) بكر بن محمد بن عثمان، النحوي الأديب المشهور. وهو أستاذ المبرد النحوي، توفي
بالبصرة سنة (٢٤٩ هـ).

(٢) انظر المرقم (٩٦٩).

(٣) انظر المرقم (٦٢٨).



من قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلْ ﴾، فقال: « نفعل »، قلت: ينبغي أن يكون ماضيه « كتل »، قال: لا، ليس هذا وزنه، إنما وزنه « نفعل » فقلت: نفعل خمسة أحرف ونكتل أربعة! فخرج ابن السكيت. فقال له الوزير: أنت تأخذ في كل شهر ألفي درهم ولا تعرف وزن « نكتل »؟!^(١)

٨١٥- عين الرضا (لعبد الله بن جعفر)^(٢) من الطويل:

| | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| رأيتُ فضيلاً كان شيئاً مُلَفَّفاً | فكشّفه التّمحيصُ حتى بدا ليا |
| فأنتُ أخي ما لم تكن لي حاجةً | فإن عرّضتُ أيقنتُ أن لا أخاليا |
| فلا زاد ما بيني وبينك بعدما | بلوتُك في الحاجات إلا تماديا |
| ولست براءٍ عيبَ ذي الودِّ كلّه | ولا بعضَ ما فيه إذا كنت راضيا |
| فعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليله | كما أن عين السُّخط تُبدي المساويا |

٨١٦- طعم الموت واحد (للمتنبّي من الوافر):

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| إذا غامرت في شرفٍ مَرومٍ | فلا تقنع بما دونَ النجومِ |
| فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ | كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمٍ |
| وكل شجاعةٍ في المرء تغني | ولا مثلُ الشجاعة في الحكيمِ |
| وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً | وأفتُهُ من الفهم السقيمِ |

(١) وزن كال: فعل، ووزن اكتال: افتعل، ووزن نكتال: نفعل، فوزن « نكتل » نُفْتَل.

(٢) ابن أبي طالب، المشهور بسؤدده وسخائه المفرط. وفي بعض المصادر أن الأبيات المذكورة لعبد الله بن معاوية حفيد عبد الله بن جعفر.



٨١٧- حية باردة (لبعضهم) من السريع:

لنا صديقٌ وله حيةٌ طويلةٌ ليس بها فائدَه
 كأنها بعض ليالي الشتا طويلة معتمة باردَه

٨١٨- أبو حنيفة وتلميذه:

في حاشية ابن عابدين^(١) التي سماها «رد المحتار» نقلاً عن السراجية أن محمد بن الحسن^(٢) تلميذ أبي حنيفة سأل أبا حنيفة عن قال لآخر: «والله لا أكلمك ثلاث مرات»، فقال أبو حنيفة: ثم ماذا؟^(٣) قال محمد: انظر حسناً يا شيخ، فنكس أبو حنيفة ثم قال: حنث مرتين، فقال له محمد: أحسنت. قال أبو حنيفة: لا أدري أي الكلمتين أوجع لي، قوله انظر حسناً أو قوله أحسنت! وقول أبي حنيفة حنث مرتين، لأن اليمين انعقد بالأولى فيحنث بالثانية مرة واحدة وينعقد بها اليمين فيحنث بالثالثة مرة ثانية. وقوله انظر حسناً يفيد التقرير بأنه لم يتأمل في الجواب، وقوله أحسنت، وإن كان تصويماً إلا أنه تضمن أنه لم يُحسن قبله، فكل من الكلمتين موجه!

(١) محمد أمين بن عمر الدمشقي، أحد العلماء المتأخرين، له مؤلفات ورسائل. توفي سنة (١٢٥٢هـ).

(٢) انظر المرقم (٢٨٧).

(٣) يظهر لي أن قوله: «ثلاث مرات» إذا كان ضمن قوله، أي أنه قال ذلك دفعة واحدة، فمن حق المسؤول أن يقول: ثم ماذا، وإذا كان المراد أنه كرر قوله: «والله لا أكلمك» ثلاث مرات فالجواب بالحنث مرتين.



٨١٩- عدم المحابه:

كان سوار بن عبد الله^(١) قاضياً بالبصرة، وشى به بعض الناس إلى أبي جعفر المنصور فاستدعاه إلى بغداد، ولما جاء ودخل عليه جعل يحادثه، فعطس المنصور وسكت سوار عن تسميته^(٢)، فقال له المنصور: ما يمنعك من تسميتي؟ قال: لأنك لم تحمد الله، قال المنصور: حمدت الله بقلبي، قال سوار: وأنا شممتك بقلبي. فقال له المنصور: ارجع إلى عملك، فإن من لم يُجاب أميره لم يُجاب غيره. وهكذا أقره على عمله ولم يقبل الوشاية!

٨٢٠- كأي ما سمعتُ ولا رأيتُ (لأسامة بن منقذ)^(٣) من الوافر:

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| وما أشكو تلونَ أهلٍ ودي | ولو أجَدتُ شكائيتهم شكوتُ |
| مَلَلتُ عقابهم ويئستُ منهم | فما أرجوهمُ فيمن رجوتُ |
| إذا أدمتُ قوارضهم فؤادي | كظمتُ على أذاهم وانطويتُ |
| ورحتُ عليهم طلقَ المحيا | كأي ما سمعتُ ولا رأيتُ! |

٨٢١- خراجة ولاجة:

مما يروى أن الأصمعي لما سمع قول الأعشى^(٤):

كأن مشيتها من بيت جارتها مرَّ السحابة لا ريثٌ ولا عجلُ

(١) انظر المرقم (١٤٠).

(٢) تسميت العاطس: الدعاء له، كأن يقول له: يرحمك الله.

(٣) انظر المرقم (٤٦٩).

(٤) أعشى قيس، وهو ميمون بن قيس، الشاعر المشهور. أدرك الإسلام ولم يسلم.



قال: لقد جعلها خراجة ولاجة، هلا قال كما قال الآخر:

وتكرمها جارأتها فيزرنها وتعتل عن إتيانهن فتعذر

٨٢٢- ظنون الناس (للعباس بن الأحنف)^(١) من البسيط:

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذبٌ قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري أنه صدقا

٨٢٣- فصاحة سحبان:

ضربوا المثل بفصاحة سحبان بن وائل^(٢)، وذكروا أنه دخل مرة على
معاوية بن أبي سفيان وعنده خطباء القبائل. فلما رأوا سحبان انصرفوا
لعلمهم بقصورهم عنه فقال:

لقد علم القوم اليمانون أنني إذا قلتُ أما بعدُ أني خطيبها

وتكلم من الظهر إلى أن قارب العصر، ماتنحج ولا سعل ولا توقف
ولا ابتداء معنى فخرج عنه وقد بقيت منه بقية!

٨٢٤- ديك الجن^(٣) وأبو تمام^(٤):

ذكر بعض الأدباء أنه كان يوماً عند الشاعر المعروف بديك الجن،

(١) انظر المرقم (٢٧٣).

(٢) انظر المرقم (٥٧٣).

(٣) عبد السلام بن رغبان، الشاعر المجيد. كان ماجناً خليعاً. مات سنة (٢٣٥ هـ).

(٤) انظر المرقم (٢٨٤).



فدخل عليه حَدَّثُ وأنشده شعراً، فأخرج ديك الجن درجاً كبيراً فيه كثير من أشعاره ودفعه إليه وقال له: يا فتى، تكسب بهذا واستعن به على قولك. ثم قال لنا ديك الجن: هذا فتى من أهل جاسم يذكر أنه طائي يكنى أبا تمام، وفيه ذكاء وله قريحة. وعاش ديك الجن إلى أن مات أبو تمام^(١) فرثاه!

٨٢٥- وقع في الكوز:

نقلوا عن الأصمعي أن أباه حدثه أنه رأى على قصر أديس بالبصرة رجلاً أيام الطاعون، وكان الرجل مكلفاً بإحصاء الموتى، وكان عنده كوز كبير، وكلما خرجوا بجنائز إلى المقبرة ألقى في الكوز حصاة. فعد في اليوم الأول كذا ألفاً، وفي اليوم الثاني ضعف ذلك. ومر جماعة في اليوم الثالث فإذا عند الكوز رجل آخر، ولما سألوا عن الأول قيل لهم: إنه وقع في الكوز!

٨٢٦- إقرار نحوي:

ادعى رجل شيئاً على ابن هارون النحوي. ولما تكلم المدعي أمام القاضي قال ابن هارون: ما له عندي حق. فقال القاضي: من هذا؟ فقيل هو ابن هارون النحوي، فقال له: أعطه ما أقررت به^(٢)!

(١) مات أبو تمام سنة (٢٣١ هـ)، أي قبل وفاة ديك الجن بأربع سنوات.

(٢) ظاهر قوله: « ما له عندي حق » أن « ما » نافية، والاحتمال الآخر أنها اسم موصول، أي الذي له عندي حق، فهو اعتراف.



٨٢٧- الشلّوبين:

هو أبو علي عمر بن محمد الأزدي الأندلسي النحوي المشهور^(١). قالوا إنه كان في النحو يقارب أبا علي الفارسي في سعة الاطلاع. له كتاب سماه « التوطئة » وله شرح المقدمة الجزولية. والشلوبين تعني الأبيض بلغة أهل الأندلس.

٨٢٨- حوطله:

نقل السيوطي في « بغية الوعاة » في ترجمة عبد الله بن سليمان بن حوطلة الحارثي: أن حوط الله كأنه مصدر من حاط يحوط مضافاً إلى الله تعالى. ثم نقل أن بعضهم قال: أصل « حوطلة » مصغر حوت مؤنث على لغة شرق الأندلس فإنهم يفتحون أول الكلمة ويلحقون في آخر المصغر لأمّاً مشددة مفتوحة مع المؤنث مضمومة مع المذكر. أي فالمؤنث حوطله والمذكر حوطله.

٨٢٩- حاتم يخاطب امرأته (من الطويل):

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورْد
إذا ما صنعت الزاد فالتسمي له أكياً فأني لست آكله وحدي

(١) توفي سنة (٦٤٥ هـ).



أخاً طارقاً أو جارَ بيتٍ فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد
٨٣٠- يسحر النيل:

ذكروا في سبب وفاة أبي جعفر النحاس^(١) (النحوي المشهور) أنه جلس يوماً على درج المقياس على شاطئ النيل يقطع شيئاً من الشعر بالعروض، فرآه بعض العوام وسمعه يتلفظ بتفاعيل العروض فقال في نفسه: هذا يسحر النيل لئلا يفيض فهو يريد غلاء الأسعار، فدفعه برجله في النيل فغرق ولم يوقف له على أثر!

٨٣١- نصف العلم لا أدري:

كان لأبي هاشم الجبائي^(٢) (العالم المعتزلي المشهور) ولد عامي جاهل. دخل يوماً على الصاحب بن عباد^(٣)، ولما عرف الصاحب أنه ابن الجبائي رحب به وأكرمه. ثم سأله مسألة فقال ابن الجبائي: لا أدري، ولا أدري نصف العلم. فقال له الصاحب: صدقت، ولكن أباك ذهب بالنصف الآخر!

(١) أحمد بن إسماعيل المرادي المصري، صاحب المؤلفات المهمة. غرق سنة (٣٨٨ هـ).

(٢) انظر المرقم (٤٢٣).

(٣) انظر المرقم (٤٤٦).



٨٣٢- عليها ولها (لأبي الجوائز الواسطي)^(١) من مجزو الرجز:

واحزني من قولها خان عهودي ولها
وحق من صيرني وقفاً عليها ولها
ما خطرت بخاطري إلا كستني ولها^(٢)

٨٣٣- على العهد (لقاضي السلامة)^(٣) من السريع:

لا تنسبوني يا ثقاتي إلى غدر فليس الغدر من شيمتي
أقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت
إني على العهد ولما أحل وعقدة الميثاق ما حلت

٨٣٤- من أحوال أشعب:

نقل بعضهم عن أحد الوجهاء أنه قال: دخلت دار أشعب^(٤) فوجدت عنده متاعاً حسناً وأثاثاً فاخراً فقلت له: ويحك، أما تستحي أن تسأل الناس وعندك ما أرى؟! فقال: فديتك، معي والله من لطيف السؤال ما لا تطيب نفسي بتركه! كأنه قد أتقن المهنة فعز عليه تركها.

(١) الحسن بن علي بن محمد، الشاعر الأديب، توفي سنة (٦٧٩ هـ).

(٢) «لها» الأولى: من اللهو، والثانية: جار ومجرور، والثالثة: من الوله.

(٣) انظر المرقم (٤٧٣).

(٤) انظر المرقم (٢٠١).



٨٣٥- في القلم (لابن الرومي)^(١) من البسيط:

إن يخدم القلمَ السيفُ الذي خضعت له الرقابُ ودانت خوفه الأممُ
فالموت - والموت لا شيءٌ يعادله - ما زال يتبع ما يجري به القلمُ
كذا قضى الله للأقلام مذ بُرِيت أن السيوف لها مذ أرهفت خدماً

٨٣٦- المنادمة المنى دمه:

قال الشيخ حسن العطار^(٢) في حاشيته على « الأزهرية » في النحو:

ويعجبني قول بعضهم (من مجزو الرجز):

وأهيف قلتُ له هل لك في المنادمة؟
فقال: كم من عاشق سفكتُ في المنى دمه

٨٣٧- انكسار ملحد:

سأل ملحد أحد علماء الكلام فقال: ما الدليل على حدوث العالم؟

فقال: الحركة والسكون، قال الملحد: الحركة والسكون من العالم، فكأنك

قلتَ الدليل على حدوث العالم هو العالم! فقال له: وسؤالك من العالم،

فمتى جئتُ بسؤال من غير العالم أجبتك بجواب من غير العالم!

(١) انظر المرقم (٢٣٩).

(٢) حسن بن محمد، كان شيخاً للجامع الأزهر. له مؤلفات ورسائل. توفي سنة (١٢٥٠ هـ).



٨٣٨- أبو حنيفة والقياس:

من أخبار الإمام أبي حنيفة أنه قال لحلاق جاءه ليأخذ من شعره: تتبع مواضع البياض، فقال الحلاق: لا، إنه بذلك يكثر^(١)، فقال له أبو حنيفة: فتتبع مواضع السواد لعله يكثر! وبلغت هذه الواقعة شريحاً القاضي^(٢) فضحك وقال: لو ترك أبو حنيفة القياس لتركه مع الحلاق!

٨٣٩- استحسان اللحن:

قال ابن قتيبة الدينوري في «عيون الأخبار» ما خلاصته أن اللحن في بعض النوادر يحسن أن يورد كما هو، فإن تصحيحه قد يذهب حسن النادرة. ثم مثل لذلك بأن بعض الأشخاص أكل طعاماً كظّه فقيل له: قبيء، قال: أقيء نقا^(٣) ولحم جدي؟! مرّتي طالق لو وجدتُ هذا قبيئاً لأكلته!

٨٤٠- الكنة والحماة:

سأل الخليفة هشام بن عبد الملك أبا النجم العجلي^(٤)، وكان أبو النجم قد زوج ابنته «برّة» فقال له هشام: ما أوصيتها؟ قال: قلت في ذلك (من الرجز):

أوصيتُ من برّة قلباً حرّاً بالكلب خيراً والحماة شرا
لا تسأمي خنقاً لها وجراً والحيّ عميهم بشرّاً طرا!

(١) على زعم مشهور أن من يتتبع الشيب فيقصه يتكاثر عليه.

(٢) انظر المرقم (١٣٢).

(٣) التقو والنقا لحم العضد وكل عظم ذي مخ.

(٤) الفضل بن قدامة، أحد شعراء الإسلام المشهورين. توفي سنة (١٣٠ هـ).



وقلت لها:

سبّي الحماة وابهتي عليها وإن نأت فأزلني إليها
ثم اقرعي بالود مرفقيها مظاهر الود به عليها^(١)

٨٤١- أنف عرفجة:

من أيام العرب «يوم كلاب»^(٢) وهو بضم الكاف لا بكسرهما كما قد يُتَوَهَّم، ولهذا الضمة واقعة طريفة، وهي أن قاضياً بأصبهان أملى يوماً على كاتبه حديثاً إصابة أنف عرفجة. فقال لكاتبه اكتب: إن عرفجة بن سعد أُصِيبَ أنفه يوم الكلاب، وكسر الكاف فقال له الكاتب: إنما هو بالضم. فغضب القاضي وأمر بحبس الكاتب! ودخل بعض أصحابه إلى السجن لزيارته وقالوا له: ما سبب حبسك؟ فقال: قُطِعَ أنفُ عرفجة في الجاهلية وُحِسْتُ أنا بسببه في الإسلام!

٨٤٢- صلافة متخلف (لابن الشخباء العسقلاني)^(٣) من الطويل:

حجابٌ وإعجابٌ وفرطٌ تَصَلَّفِ ومدُّ يدٍ نحوَ العلا بتكلِّفِ
ولو كان هذا من وراء كفايةٍ عذرنا ولكن من وراء تخلِّفِ

(١) [لم أقف على العجز بهذا اللفظ، فليحرر. ع.]

(٢) الكلاب الأول وقع في الجاهلية لبني تغلب، ومعهم عرفجة المذكور.

(٣) الحسين بن أحمد، الكاتب والشاعر. توفي بالقاهرة سنة (٤٨٢ هـ).



٨٤٣- هزمتني أمهم!

قال بعض الوعاظ في مجلس وعظه: إذا أراد الرجل أن يتصدق أتاه سبعون شيطاناً فتعلقوا بيديه ورجليه فمنعوه من الصدقة! فقال له بعض المستمعين: أنا أقاتل هؤلاء السبعين. وخرج من المسجد فأتى منزله وملاً ذيل ثوبه حنطةً وأراد أن يخرج ليتصدق بها فوثبت إليه امرأته وجعلت تنازعه وتخوفه الحاجة والفقر، وما زالت به حتى أخرجت الحنطة من ذيله، فرجع إلى المسجد خائباً، فقال له الواعظ: ماذا عملت؟ قال: هزمتُ السبعين فجاءت أمهم فهزمتني!

٨٤٤- في مسجون (للبحثري)^(١) من الطويل:

أما في رسول الله يوسفَ أسوةً لمثلك محبوساً على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في السجن برهةً فآل به الصبرُ الجميل إلى الملك

٨٤٥- فتح بيت المقدس:

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: حاصر أبو عبيدة بيت المقدس وضيّق عليهم فطلبوا الصلح بشرط أن يحضر إليهم الخليفة عمر بن الخطاب، فكتب إليه أبو عبيدة بذلك فوافق عمر بعد أن استشار الناس. ولما وصل تلقاه أبو عبيدة وأمراء الجيش، فترجّل أبو عبيدة وترجّل عمر، وهمّ أبو عبيدة أن

(١) انظر المرقم (٣٨٤).



يقبّل يد عمر، فهمّ عمر أن يقبل رجل أبي عبيدة، فكفّ أبو عبيدة، فكفّ عمر! وكان عمر قد قدم إليهم على جمل أورق تلوح صلعته للشمس، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، قد طبق رجليه بين شقي الرحل بلا ركاب. ووطاؤه كبش صوف (جلد غنم بصوفه) وهو فراشه إذا نزل. وحقيته محشوة ليفاً وهي وسادته إذا نام، وعليه قميص قد تغير وتخرق جيبه.

٨٤٦- لا ضَرَرَ ولا ضِرار:

هذا حديث نبوي أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن ابن عباس، كما في «الجامع الصغير» للسيوطي. قال شارحه العزيزي^(١): لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه. والضرار (فعال)^(٢) من الضر، والضرر فعل الواحد والضرار فعل الاثنین، أو الضرر ابتداء الفعل، والضرار الجزاء عليه. وقيل: الضرر ماتضر به صاحبك لتتفع به أنت، والضرار أن تضره من غير أن تتفع أنت. وقيل: هما بمعنى، وتكرارهما للتوكيد.

٨٤٧- غُرْفَةٌ وِغْرَفَةٌ:

قال تعالى: ﴿...إِلَّا مَن أَعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾، قال بعض المفسرين: إنّ غُرْفَةً إن قرئت بفتح الغين فهي مفعول مطلق (مصدر مرة)، وإن قرئت بضم الغين فهي مفعول به، لأنها حينئذ اسم للمغروف. ومثلها حسوت حسوةً.

(١) انظر المرقم (٥١).

(٢) أي مصدره على وزن فِعال كقتال ونزال، مصدر يقاتل ونازل.



٨٤٨- أنت لها:

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة (نائبه على البصرة) أن اجمع بين إياس بن معاوية^(١) والقاسم بن ربيعة الحرشي فول القضاء أنفذهما، فجمع النائب بينهما، فقال له إياس: سل عني وعنه فقيهي البصرة: الحسن البصري^(٢) وابن سيرين^(٣). وكان القاسم يأتيهما ويزورهما بخلاف إياس، فظن أنهما سيشيران بتولية القاسم وبذلك يتخلص هو. فقال القاسم: لا تسل عني ولا عنه، فوالله الذي لا إله إلا هو لإياس أفضه مني وأعلم بالقضاء، فإن كنت صادقاً فينبغي أن تقبل قولي فتوليه، وإن كنت كاذباً فلا يحل لك أن توليني القضاء! فقال إياس للنائب: إنك جئت برجل فأوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه يمين كاذبة يستغفر الله منها ويتوب. فقال له النائب: أما إذ فهمتها فأنت لها. وولاه القضاء!

٨٤٩- لا نستعين بالمشركين:

رؤي أن خبيب بن يساف قال: جئت أنا ورجل من قومي إلى رسول الله ﷺ، وكان متهيئاً لغزو، فقلنا له: إنا لنستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم، قال: وأسلمتما؟ قلنا: لا، قال: فإننا لا نستعين بالمشركين على المشركين. قال خبيب: فأسلمنا وشهدنا معه تلك الغزوة!

(١) انظر المرقم (١٥).

(٢) انظر المرقم (٤٩١).

(٣) انظر المرقم (١١٣).



٨٥٠ - ناقة أبي سمال:

أورد ابن الأثير في « النهاية » عن أبي سمال السعدي أنه ضلّت ناقتة فقال يخاطب الله تعالى: أيمنك لئن لم ترد عليّ ناقتي لا عبدتُك! فأصابها وقد تعلق خطامها بعوسجة، فقال: علم ربي أنها عزيمة قاطعة ويمين لازمة!

٨٥١ - زيد النار:

هو لقب زيد بن موسى بن جعفر العلوي، خرج على العباسيين في العراق^(١) ومعه أبو السرايا^(٢)، فاستولى على الأهواز ثم على البصرة. وكان ذلك في بداية خلافة المأمون. قال ابن الأثير في « الكامل »: إنه سُمي زيد النار لكثرة ما أحرق من دور العباسيين وأتباعهم. وكان إذا أتوه برجل من المسوّدة (وهو شعار العباسيين) أحرقه! وأخذ أموالاً كثيرة للتجار. ثم ظفر جيش المأمون بأبي السرايا وحملوا رأسه إلى المأمون ببغداد، وحاصروا زيداً في البصرة فطلب الأمان، وجيء به إلى بغداد وبقي فيها إلى أن مات [نحو] سنة (٢٥٠ هـ).

(١) كان محمد بن طباطبا قد خرج على العباسيين ثم تولى ذلك زيد المذكور.

(٢) السري بن منصور الشيباني، قتل سنة (٢٠٠ هـ).



٨٥٢- أعرق الناس في القتل:

هم آل الزبير بن العوام: عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد. قُتل عمارة وأبوه يوم قديد، وقُتل عبد الله في حروبه مع الحجاج، وقتل الزبير يوم الجمل، وقتلت كنانة العوام، وقتلت خزاعة خويلداً!

٨٥٣- بعد العسر يسر (هدبة بن خشرم)^(١) من الوافر:

عسى الكرب الذي أمسيتُ فيه يكون وراءه فرجٌ قريبٌ
فيأمنَ خائفٌ ويُفكَّ عانٍ ويأتي أهله النائي الغريبُ

٨٥٤- تشبيه بديع (للبيغاء)^(٢) من الكامل:

وكانما نقشت حوافرُ خيلِهِ للناظرين أهلاً في الجلمدِ
وكان طرفَ الشمسِ مطروفٍ وقد جعلَ الغبار له مكانَ الإثمدِ

٨٥٥- المرت:

« المَرْت » بفتح الميم وسكون الراء، وهذه اللفظة واقعة طريفة ذكروها في ترجمة العالم اللغوي أبي محمّد الشيباني، قالوا: رأى الخليفة العباسي « الواثق » في منامه كأنه يسأل الله الجنة وأن يتغمده برحمته ولا يهلك بما هو

(١) تغزل رجل بأخت هدبة، فتغزل هدبة بأخت ذلك الرجل، فبيتوا هدبة وشجوا رأسه، فقتل هدبة الرجل الذي شج رأسه، فأخذه وسجنوه ثم قتلوه قصاصاً.

(٢) عبد الواحد بن نصر، لقبوه بالبيغاء لفصاحته، وقيل: للثغة في لسانه. توفي سنة (٣٩٨هـ).



فيه، وأن قائلاً قال له: لا يهلك على الله إلا من قلبه مرّت. فأصبح الواثق يسأل عن معنى ذلك، ثم وجه إلى أبي محمّد الشيباني، ولما حضر سأله الواثق عن ذلك فقال: المرت: الأرض القفر التي لا نبات فيها، فالمعنى على هذا لا يهلك على الله إلا من قلبه خالٍ من الإيمان خلّو المرت من النبات. فقال له الواثق: أريد شاهداً من الشعر في المرت. فأفكر أبو محمّد طويلاً فلم يتذكر بيتاً فيه ذكر المرت. فأنشد رجل كان حاضراً بيتاً لبعض بني أسد وهو:

ومرّت مروراتٍ يحار بها القطا ويصبح ذو علم بها وهو جاهلٌ

فضحك أبو محمّد، وقد تذكر ما يحفظ من ذلك، فقال: ربما بعد الشيء عن الإنسان وهو أقرب إليه من كمّه، ثم أنشد مائة بيت معروف لمائة شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت!

٨٥٦- الحاءات:

ذكروا أن إسحاق بن إبراهيم الموصلّي^(١) أنشد الأصمعي (من البسيط):

يا سرحة الماء قد سُدّت مواردهُ أما إليك طريقٌ غيرٌ مسدودٍ
لحائمٍ حامٍ حتى لا حيامَ به مُحلّي عن طريق الماء مطرودٍ

فقال له الأصمعي: أحسنت في الشعر، غير أن هذه الحاءات لو كانت

في آية الكرسي لعابتها!

(١) ابن النديم: انظر المرقم (١٩٠).



٨٥٧- سهيل والثريا:

قال عمر بن أبي ربيعة لما تزوج سهيل بن عبد الرحمن الثريا العشمية
(من الخفيف):

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان؟
هي شامية إذا ما استقلّت وسهيل إذا استقلّ يمان

٨٥٨- أطفأ الفرزدق جمرتي:

عاد جرير من اليمامة بعد موت الفرزدق بأيام فاجتمع الناس لينشدهم
فما أنشدهم، ولا وجدوه كما عهدوه. ثم قال: والله لقد أطفأ الفرزدق
جدوتي، وأسأل عبرتي، وقرب منيتي. ثم بكى! فقيل له: تبكي على رجل
يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة؟! فقال: إليكم عني، ما تسابّ رجلان ولا
تناطش كبشان فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب! وهكذا حصل، فقد
مات جرير بعد الفرزدق بأربعين يوماً!

٨٥٩- بشار^(١) وحماد عجرد^(٢):

كانت بينهما أهاج فاحشة. قال حماد في بشار بيتاً فاحشاً، فقال بشار (من
الكامل):

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ويُقيم وقتَ صلاته حمّادُ
وايُّضُّ من شرب المدامة وجهه وبياضُه يوم الحساب سوادُ

(١) انظر المرقم (٢٨٩).

(٢) حماد بن عمر الكوفي، الشاعر المجيد. كان خليعاً ماجناً خبيث اللسان، قتل سنة (٢٥٥هـ).



٨٦٠ - دعاية موجهة:

مرّ نصر النميري^(١) الشاعر بالعتابي^(٢) فقال له العتابي - وقد رآه مضطرباً - : ما لك أعزك الله؟ قال: امرأتي تطلق منذ ثلاث ونحن على يأس منها. فقال له العتابي: إن دواءها أقرب إليك من وجهها، قل «هارون الرشيد» فإن الولد يخرج، فقال له النميري: أشكو إليك فتجيبني بهذا؟! قال: ما أخذت ذلك إلا من قولك في هارون الرشيد:

إِنْ أَخْلَفَ الْمَزْنَ لَمْ تُخْلَفْ نَوَائِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرَ ذِكْرِنَاهُ فَيَتَّسِعُ!

٨٦١ - إباحة الأعراض للترفيه:

سمعنا في أيامنا هذه من أخبار بعض الأمم الكافرة أنها ترسل البغايا وأشباههن إلى ثكنات الجنود المحاربين والمرابطين للترفيه عنهم كما يقولون! وقد قرأنا سابقة لهم في ذلك. ففي «البداية والنهاية» لابن كثير في حوادث سنة (٥٨٦ هـ) أن صلاح الدين الأيوبي حاصر حصن عكا، وكان بيد الروم، وكانت إمدادات الروم تفقد إلى عكا من البحر في كل وقت، حتى أن نساء الإفرنج يخرجن بنية القتال، ومنهن من تأتي بنية الراحة للغرباء.

(١) نصر بن منصور الضير، والراعي النميري الشاعر أحد أجداده. توفي نصر سنة (٥٨٨ هـ).

(٢) محمد بن علي: كان شاعراً أديباً. نسبته إلى محلة العتابين ببغداد. توفي سنة (٥٥٦ هـ). وهناك شاعر آخر يقال له العتابي، وهو كلثوم بن عمرو.



قدم مركب فيه ثلاثمائة من أجمل النساء بهذه النية، فإذا وجدوا ذلك صبروا على الحرب والغربة! حتى إن كثيراً من فسقة المسلمين تحيزوا إليهم من أجل النسوة!

٨٦٢- أجتوي من يجتويني (للمثقب العبدي)^(١) من الوافر:

ولا تعدي مواعدَ كاذباتٍ تمرّ بها رياحُ الصيفِ دوني
فإني لو تعاندي شمالي عنادك ما وصلت بها يميني
إذاً لقطعتهَا ولقلتُ بيّني كذلك أجتوي مَنْ يجتويني^(٢)

٨٦٣- ما للئيم حساد:

قال أبو جعفر المنصور ذات يوم لمعن بن زائدة الشيباني^(٣): ما أكثر وقوع الناس في قومك! (أي في انتقاصهم)، فقال له معن: يا أمير المؤمنين، إن العرانيين تلقاها مُحَسَّدَةً ولا ترى للئام الناس حسادا^(٤)

٨٦٤- ذيول تاريخ بغداد:

كتب أبو بكر الخطيب البغدادي^(٥) كتابه المشهور «تاريخ بغداد»، ثم

(١) عائذ بن محسن: لقبوه بالمثقب لبيت قاله. وهو شاعر جاهلي.

(٢) اجتوي: أكره.

(٣) الأمير العربي الشجاع المشهور بحلمه وسخائه. كان يتولى المناصب للأمويين، فلما دالت دولتهم اختفى مدة، ثم ظهر للمنصور فعفا عنه وقربه. قتله الخوارج سنة (١٤٥ هـ).

(٤) العرنيين: الأنف أو ماصلب منه، ويطلق على السيد الشريف.

(٥) انظر المرقم (٢٢٥).



كتب الذيل عليه أبو سعد السمعاني^(١)، ثم الذيل عليه لابن الديلمي^(٢)، ثم الذيل عليه لابن القطيعي^(٣)، ثم الذيل عليه لمحّب الدين بن النجار^(٤)، ثم الذيل عليه لأبي بكر المارستاني، والذيل عليه لابن الساعي^(٥).

٨٦٥ - طَنْزَة:

« طَنْزَة » اسم بليدة بديار بكر. خرج منها جماعة من العلماء والأدباء فَنَسَبُوا إليها، منهم الخطيب الحصكفي الطنزي^(٦)، وإبراهيم بن عبد الله الطنزي القائل (من الطويل):

وإني لمشتاق إلى أرض طَنْزَة وإنْ خانني بعد التفرّق إخواني
سقى الله أرضاً لو ظفرتُ بتربها كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني

٨٦٦ - الفصاحة والعي:

ذكر بعضهم أن أحد العلماء كان يتكلم يوماً في مجلس وعظه، فوقف أعرابي يستمع وأطال الوقوف. فقال له ذلك الواعظ: يا أعرابي، ما الفصاحة

(١) انظر المرقم (٧٢٩).

(٢) محمد بن سعيد الواسطي، الفقيه المؤرخ. نسبته إلى « دبيثة » قرب واسط. توفي سنة (٦٣٧ هـ).

(٣) [محمد بن أحمد بن عمر البغدادي، توفي سنة (٦٣٤ هـ). ع].

(٤) الحافظ المؤرخ محمد بن محمود، توفي سنة (٦٤٣ هـ).

(٥) علي بن أنجب بن عثمان، المتوفى سنة (٦٧٤ هـ).

(٦) انظر المرقم (٦١).



عندكم؟ قال: إصابة المعنى مع الإيجاز، قال: فما العيُّ؟ قال: هو ما أنت فيه
(أي كلامك الذي سمعته)!

٨٦٧- أراد أن يشعر فأذن:

مدح الشاعر علي بن الجهم^(١) الخليفة جعفرأ المتوكل بقصيدة مطلعها:

الله أكبر والنبيُّ محمد والحقُّ أبلجُّ والخليفةُ جعفرُ

فقال في ذلك بعض الشعراء الظرفاء (من الطويل):

أراد ابنُ جهمٍ أن يقول قصيدةً بمدح أمير المؤمنين فأذنا
فقلتُ له: لا تعجلنْ بإقامةٍ فلستُ على طهر، فقال: ولا أنا!

٨٦٨- لغز نحوي:

في «مغني اللبيب» لابن هشام الأنصاري^(٢) في باب الهمزة أن الهمزة قد
تقع فعلاً، وذلك أنهم يقولون: وأى بمعنى وعد، ومضارعها يئي، والأمر
منه «إه» بهمزة مكسورة (الهاء للوقف)، وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور،
وهو قوله^(٣):

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءُ وأَيَّ مَنْ أضمرتُ لخلٍّ وفاءً

(١) انظر المرقم (١٥٤).

(٢) انظر المرقم (٥٩).

(٣) لم يذكر ابن هشام قائل البيت، ووجدت في بعض المصادر أن قائله يوسف بن الدباغ
المصري.



ثم ذكر ابن هشام ما خلاصته أن « إِنَّ » فعل أمر والنون للتوكيد، وهند منادى محذوف منه حرف النداء، والمليحة صفة جارية على اللفظ، والحسناء صفة جارية على المحل^(١).

٨٦٩- على قبر سيبويه^(٢):

ذكر بعضهم نقلاً عن قرأ على قبر سيبويه النحوي هذه الأبيات (من الكامل):

ذهب الأحبة بعد طولِ تزاوِرٍ ونأى المزارُ فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحشَ ما تكون بقفرةٍ لم يُؤنسوك وكربةً لم يدفعوا
قُضِيَ القضاءُ فصرتَ صاحبَ حفرةٍ عنك الأحبةُ أعرضوا وتصدّعوا

٨٧٠- اليزيدي^(٣) يهجو الأصمعي^(٤) من المتقارب:

أَبْنُ لِي دَعِيٌّ بَنِي أَصْمَعٍ متى كنتَ في الأسرة الفاضلة؟
وَمَنْ أَنْتَ؟ هل أنت إلا امرؤٌ - إذا صحَّ أصلُك - مِنْ باهلة^(٥)

(١) هند منادى مبني على الضم في محل نصب، وإذا وصف جاز إتباع اللفظ كما جاز إتباع المحل.

(٢) انظر المرقم (١٥٣).

(٣) انظر المرقم (٦٠٤).

(٤) انظر المرقم (٤٥).

(٥) حول باهلة. انظر المرقم (٨٠٨).



٨٧١- هارون الحمال:

هذا لقب أحد العلماء المحدثين الثقات، وهو هارون بن عبد الله البزار^(١). روى عنه أكابر المحدثين، منهم مسلم والنسائي وإبراهيم الحربي وغيرهم، قال عنه إبراهيم الحربي^(٢): كان هارون بن عبد الله صدوقاً، ولو كان الكذب حلالاً لتركه تنزهاً!

٨٧٢- من فتاوى أبي حنيفة:

قال رجل لأبي حنيفة: إني حلفت لا أكلم امرأتي حتى تكلمني، وحلفت هي لا تكلمني حتى أكلمها، وقد تحير الفقهاء في ذلك. فقال له أبو حنيفة: اذهب فكلمها ولا حنث عليك ولا عليها. واعترض بعض العلماء على فتوى أبي حنيفة هذه، فقال لهم أبو حنيفة: إن المرأة لما شافته الرجل باليمين بعد يمينه كانت مكلمةً له، فسقط يمينه، فإذا كلمها لا حنث عليه، لأنه كلمها بعد ما كلمته هي، ولا حنث عليها، لأنه إذا كلمها كانت مكلمةً له بعدما كلمها!

٨٧٣- واصل بن عطاء^(٣) والخوارج:

خرج واصل بن عطاء (العالم المعتزلي المشهور) في سفر مع رفقة له،

(١) المتوفى سنة (٢٤٣ هـ).

(٢) إبراهيم بن إسحاق، أحد الأئمة في الحديث والفقهاء، وهو تلميذ الإمام أحمد بن حنبل، كان زاهداً ورعاً. وله في الزهد أحوال عجيبة ذكروها في ترجمته. توفي سنة (٢٨٥ هـ).

(٣) انظر المرقم (٦١٦).



فلقيهم جماعة من الخوارج ممن يرون قتل مخالفيهم فيما يعتقدون. فقالوا لواصل ومن معه: من أنتم؟ قال واصل: نحن مُستجرون حتى نسمع كلام الله، فاعرضوا علينا فَعَرَضُوا عليهم، فقال واصل: قد قبلنا، قالوا: فاذهبوا راشدين، قال واصل: ليس ذلك لكم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾. فذهب الخوارج معهم حتى أبلغوهم محلاً يأمنون فيه^(١)!

٨٧٤ - حربة الزبير بن العوام^(٢):

في غزوة بدر تقدم أحد المشركين (وهو عروة بن سعيد بن العاص) وهو مدجج بالسلاح، لا يرى منه إلا الحدق. فحمل عليه الزبير بحربته فطعنه في عينه فقتله. ووضع الزبير رجله على الحربة ثم تمطى لينتزعها، فكان الجهد أن نزعها وقد انثنى طرفاها. فطلبها منه رسول الله ﷺ، فلما قبض أخذها الزبير، وطلبها أبو بكر فأعطاه إياها، فلما قبض طلبها عمر، وكذلك عثمان. فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي حتى أخذها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده إلى أن قُتل^(٣).

(١) قال لهم واصل قوله الأول ليتخلص منهم، وقال قوله الثاني فجعلهم يجرسونه وأصحابه إلى محل أمنهم.

(٢) الصحابي الجليل حواري رسول الله وابن عمته، كان فائق الشجاعة. قتل سنة (٣٦ هـ). وانظر المرقم (٣٠٣).

(٣) أورد الأصل البخاري. وذكره جماعة منهم ابن القيم في « زاد المعاد ».



٨٧٥- البرد الأخضر:

كان للنبي ﷺ بُرد يلبسه في العيدين والجمعة. قال السيوطي في « الجامع الصغير »: رواه البيهقي^(١) في السنن. وفي الشرح للعيزي: هو رداء طوله أربعة أذرع^(٢)، وعرضه ثلاثة، ولونه أخضر.

٨٧٦- ثلاثيات البخاري:

المقصود بها الأحاديث التي سندها من ثلاثة رواة ثم يتصل بالنبي ﷺ. وفي صحيح البخاري في كتاب العلم منه: حدثنا مكّي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من يَقل عليّ ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار ». قال ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري »: وهذا أول حديث ثلاثي وقع في البخاري، وليس فيه أعلى من الثلاثيات، وقد أُفردت فبلغت أكثر من عشرين حديثاً (أي في البخاري فقط).

٨٧٧- صلاة أم حُبين:

لا يزال الناس يقولون لمن يصلي ولا يتم ركوعه وسجوده، بل ينقر رأسه في السجود نقراً: صلاتك يا هذا صلاة أم حُبين. وأم حُبين دويبة

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين، المحدث الفقيه المشهور، له مصنفات كثيرة. توفي سنة (٤٥٨هـ).

(٢) أي بذراع الآدمي (من رأس الأصابع إلى المرفق).



كالهرباء عظيمة البطن، إذا مشت طأطأت رأسها ثم رفعته، تفعل ذلك كثيراً لعظم بطنها بالنسبة إلى بقية جسمها، فهي تقع على رأسها وتقوم. وفي «النهاية» قال ابن الأثير في شرح حديث «أتمُّوا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حُبَيْن»: «شبه بها صلاتهم في السجود، وقال: ومنه الحديث أنه ﷺ رأى بلاً وقد خرج بطنه، فقال له: أم حُبَيْن. وهذا من مزحه عليه السلام.

٨٧٨- البكاءون:

عندما تهباً النبي ﷺ لغزوة تبوك جاءه البكاءون يتحملونه، أي يطلبون دوابَّ يركبونها للخروج في تلك الغزوة، فقال لهم - كما قص القرآن -: ﴿لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾، فذهبوا ليكون، قال تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾. وهم سالم بن عمير، وعلي بن زيد، وأبو ليلى المازني، وعبد الله بن معقل، ومعقل بن يسار. ذكر ذلك ابن قيم الجوزية^(١) في «زاد المعاد».

٨٧٩- أسماء بنت عميس:

صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له هناك أولاداً منهم عبد الله. ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر

(١) شمس الدين محمد بن أبي بكر، العالم المشهور، وهو تلميذ ابن تيمية. توفي سنة (٧٥١هـ).



الصدّيق فولدت له ابنه محمداً، ولما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له ولدين وهما يحيى وعون.

٨٨٠- حلفوا على عمياء:

كان الحجاج في مرض موته ينشد هذين البيتين (من البسيط):

يارب قد حلف الأعداء واجتهدوا أيماهم أنني من ساكني النار
أجلفون على عمياء ويجهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار

٨٨١- العلم نور (لبعضهم من الوافر):

شكوتُ إلى وكيع^(١) سوء حظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يُهدى لعاص

٨٨٢- من أمثال الإنجيل:

ذكر الفخر الرازي كثيراً من أمثال الإنجيل في تفسيره الكبير. من ذلك:
لا تكونوا كالمنخل يُخرج منه الدقيق ويُمسك النخالة. لا تثيروا الزنابير
فتلدغكم. لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم. قال الزمخشري في «الكشاف»:
إن في الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال.

(١) وكيع بن الجراح، المحدث الفقيه. توفي سنة (١٩٣هـ). والبيتان نسبهما بعضهم إلى الإمام الشافعي، ونسبهما بعضهم إلى غيره.



٨٨٣- لا يحتاج المحب إلى شفاعه (للعباس بن الأحنف)^(١) من الطويل:

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعه فلا خير في ودّ يكون بشافع
فأقسّم ما تركي عتابك عن قلى ولكن لعلمي أنه غير نافع
وإني إذا لم ألزم الصبر طائعاً فلا بدّ منه مكرهاً غير طائع

٨٨٤- أمير على جريب (للفراء النحوي)^(٢) من الخفيف:

يا أميراً على جريب من الأرب ض له تسعة من الحجاب
جالساً في الخراب يُجَبُّ فيه ما سمعنا بحاجب في خراب
لن تراني لك العيون بباب ليس مثلي يُطيق ردّ الجواب

٨٨٥- صديقان يموتان في يوم واحد:

كان بمدينة « آمد » شابان بينهما مودة أكيدة، ما يكادان يفترقان. ركب أحدهما ذات يوم فتقطر فمات. وشرق الآخر بشراب فمات في نفس اليوم فقال أحد الأدباء (من البسيط):

تقاسم العيش صفواً والردى كدرأ وما عهدنا المنايا قطّ تنقسم
وحافظا الود حتى في جمامها وقلما في المنايا تحفظ الذم

(١) انظر المرقم (٢٧٣).

(٢) انظر المرقم (٦٧).



٨٨٦- فامشوا في مناكبها (لابن السكيت)^(١) من البسيط:

نفسى ترومُ أموراً لستُ مُدركها ما دمتُ أحذر ما يأتي به القدرُ
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً لكن مقامك في ضرِّ هو السفرُ

٨٨٧- مراتب المحبة:

ذكر بعضهم ما خلاصته أن أول مراتب المحبة « الاستحسان » وينشأ من النظر والاستماع، فإذا زاد ذلك وحصل الميل إلى ذلك الشخص صار « محبة »، فإذا زادت بحيث صار المحب لا يعتريه تغير ولا تبدل في المحبة صار « هوى »، فإذا زاد بحيث صار خيال المحب لا يخلو من صورة المحبوب صار « عشقاً »، وإذا زاد بحيث لا يبقى في قلب المحب فراغ لغير المحبوب صار « تيمناً » وإذا زاد حتى اضطربت أحوال المحب بحيث صار لا يدري ما يقول صار « ولهاً ».

٨٨٨- لم يُمتع بالشباب (لأبي فراس الحمداني)^(٢) وهو يحتضر من مجزو

الكامل:

أبْنَيْتِي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهابِ
نوحى عليّ بحسرة من خلف سترك والحجابِ

(١) انظر المرقم (٩٦٩).

(٢) الحارث بن سعيد، وهو ابن عم سيف الدولة. كان شجاعاً وشاعراً مجيداً. قتل سنة (٣٥٧ هـ).



قولي إذا كلمتني فعيثُ عن ردِّ الجوابِ:
زين الشباب أبو فرا س لم يُمتَّع بالشبابِ

٨٨٩- لو بقيتَ في بيتك:

كان أبو الأسود الدؤلي^(١) قد أصابه الفالج، وكان موسراً، ومع ذلك كان يخرج كل يوم إلى السوق يجر رجله، فقيل له: قد أغناك الله فلو قعدت في بيتك، فقال: لا، ولكنني أخرج وأدخل فيقول الخادم: قد جاء ويقول الصبي: قد جاء، ولو بقيتُ في البيت فبالت عليّ الشاة ما منعها عني أحد!

٨٩٠- أمير بعد عزله (لعبيد بن ماهان الخزاعي)^(٢) من مجزو الكامل:

إن الأمير هو الذي يبقى أميراً بعد عزله
إن زال سلطان الولا ية لم يزل سلطاناً فضله

٨٩١- الشفاه:

الشفة من الإنسان، والمشفر من الإبل، والمقمة والمرمة من ذوات الأظلاف، والجحفلة من ذوات الحافر، والحطم من السباع، والفتنطيسة من الخنزير، والمنقار من الطائر غير الصائد، والمنسر من الطائر الصائد. كذا ذكر بعضهم.

(١) انظر المرقم (١٨٦).

(٢) أحد الأمراء الشعراء، تولى شرطة بغداد. توفي سنة (٣٠٠ هـ).



٨٩٢- مجنون ليلي:

اختلفوا في اسمه، فقيل: قيس بن معاذ، وقيل: مهدي بن ربيعة، والمشهور أنه قيس بن الملوّح العمري. وقيل: لا حقيقة له. نقلوا عن عوانة الكلبي أن المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له فوضع حديث المجنون وشعره في حين أنه الذي قال تلك الأشعار. وقال الجاحظ: ما ترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليل إلا نسبوه إلى المجنون.

٨٩٣- في وصف الباقلاء (لأبي الحسن الأنباري)^(١) من الوافر:

فصوصُ زمرِدٍ في غلفِ درٍّ بأقسامِ حكتِ تقليمِ ظفرِ
وقد خلع الربيع لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرِ

٨٩٤- من غرائب الاستنباط:

قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»^(٢): ومن الغرائب أن ابن برّجان^(٣) ذكر في تفسير ﴿الْمَ ۝١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿﴾ أن بيت المقدس يبقى بيد الروم^(٤)

(١) انظر المرقم (٦٥٤). والبيتان المذكوران أوردهما ابن خلكان في ترجمة «محمد بن بقية».
(٢) ص٥٣، وذكر السيوطي عن السنة المذكورة أنه قد اتفق فيها أن بدايتها وبداية السنة الشمسية والسنة الفارسية في يوم واحد!
(٣) عبد السلام بن عبد الرحمن الإشبيلي، المفسر الصوفي. كان من مشاهير الصالحين، وذكروا أن له عدا التفسير المذكور كتاباً في شرح أسماء الله الحسنى. توفي سنة (٥٣٦ هـ).
(٤) كان الروم قد استولوا على بيت المقدس سنة (٤٩٢ هـ). قال ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث السنة المذكورة: فيها أخذت الإفرنج بيت المقدس وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل، وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألفاً من المسلمين.



إلى سنة (٥٨٣هـ) ثم يُغلبون، أخذاً من حساب الآية، فكان كذلك^(١). قال أبو شامة^(٢): وهذا الذي ذكره ابن بَرَّجان من عجائب ما اتفق، فقد مات ابن بَرَّجان قبل ذلك^(٣)، أي سنة (٥٣٦هـ).

٨٩٥- الكتب الستة:

هي كتب الحديث الستة المشهورة: الأول ما جمعه محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦)، والثاني ما جمعه مسلم بن الحجاج المتوفى سنة (٢٦١)، والثالث ما جمعه محمد بن يزيد بن ماجه المتوفى سنة (٢٧٣)، والرابع ما جمعه أبو داود سليمان بن الأشعث المتوفى سنة (٢٧٥)، والخامس ما جمعه محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩)، والسادس ما جمعه أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (٣٠٣). ذكرناهم حسب التاريخ. وإلا فالمقدم بعد الصحيحين أبو داود ثم الترمذي ثم النسائي ثم ابن ماجه.

٨٩٦- عطر مَنَشِم:

«مَنَشِم» اسم امرأة خزاعية كانت تبيع العطر، فإذا أرادوا الحرب أدخلوا أيديهم في عطرها وتحالفوا. وقيل: ليس ثمة امرأة اسمها منشم بل

(١) أي تحقق ما ذكره ابن بَرَّجان. قالوا: إنه يُستخرج من تفسيره أمور كثيرة. والله أعلم.
(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل، العالم الشافعي المشهور بمؤلفاته وآرائه. عرف بأبي شامة لشامة كبيرة كانت على حاجبه الأيسر. كان متواضعاً طيباً. توفي سنة (٦٦٥هـ).
(٣) قال ابن خلكان في «الوفيات» إنه عندما سمع قول ابن بَرَّجان المذكور فتش عن تفسيره، فوجد نسخة منه فيها ما تقدم، إلا أن تحديد السنة ليست في الأصل، بل كانت مكتوبة في الحاشية بخط يغير الأصل.



التشيم هو الشر أو بدايته، يقال: نشم الرجل في كذا بمعنى بدأ بالشر فيه.
قال زهير في معلقته ما يحتمل هذا أو ذاك:

تدراكتها عَبَساً وذيَّبانَ بعدما تفانُوا ودَقُّوا بينهم عطرَ مَنَشِمِ

٨٩٧- شاعر لا يكذب:

من أخبار عمران بن حطان الخارجي^(١) أن امرأته قالت له يوماً: أما
زعمت أنك لم تكذب في شعر قط؟ قال: أو قد فعلت؟ قالت: أنت القائل:

فهنالك مجزأة بنُ ثور رِكان أشجعَ من أسامه

أيكون الرجل أشجع من الأسد؟ فقال: أما رأيت مجزأة بن ثور فتح
مدينة والأسد لا يفتح مدينة!

٨٩٨- سما بنفسه (لعامر بن الطفيل)^(٢) من الطويل:

وإني وإن كنتُ ابنَ سيدِ عامرٍ وفارسها المشهور في كل موكبِ
فما سوّدتني عامر عن وراثته أبا الله أن أسمو بأبٍ ولا أبِ
ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمني من رماها بمنكبي

(١) انظر المرقم (٣٩٥).

(٢) أحد شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم. مات بالطاعون سنة (١١ هـ).



٨٩٩- قول معمر (للأغلب العجلي) (١) من الرجز:

أرى الليالي أسرعَتْ في نقضي أخذنَ بعضي وتركنَ بعضي
حَنَيْنَ طُولِي وطوينَ عَرَضِي أَعَدَنَنِي من بعد طول النهض

٩٠٠- أبيات مفردة:

- وإني للهاء المخالط للقذى
- لا تظنوا لي إليكم رجعةً
- أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
- عليك بإقلال الزيارة إنها
- وكلُّ إناءٍ صَفُوه في ابتدائه
- ما أنت حين تغني في مجالسهم
- قد يُدرك المتأني بعض حاجته
- رويدك حتى تنظري عمَّ تنجلي
- وإني لأستحيي من المجد أن أرى
- صدرنا وقد نادى السباح بناردوا
- حننت إلى ريا ونفسك باعدت

وإن كثرت ورَّادُه لَعَيُوفُ
كَشَفَ التجريبُ عن عيني عماها
فصادف قلباً خالياً فتمكَّنَّا
إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
ويرسبُ في عقباه كلُّ قذاةٍ
إلا نسيم الصبا والقومُ أغصانُ
وقد يكون مع المستعجل الزلُّ
غمامةٌ هذا العارض المتألقِ
حليفَ أغانٍ أو أليفَ غوانِ
فُعَدنا إلى مغناك والعودُ أحمدُ
مزارك من رِيَّا وشعباكما معا

٩٠١- وعاشروهن بالمعروف:

كان أبو عثمان الحيري (٢) عابداً صالحاً، وكان مستجاب الدعوة، بعيداً

(١) الأغلب بن عمرو، عاش في الجاهلية طويلاً، وأدرك الإسلام فأسلم. توفي سنة (٢١ هـ).

(٢) سعيد بن إسماعيل، توفي سنة (٢٩٨ هـ).



عن الادعاء. سألته ابنته يوماً فقالت: أيُّ شيء من عملك أرجى لك عند الله تعالى؟ قال: لما بلغت الحلم ألح علي أهلي أن أتزوج وكنت أمتنع. سألتني امرأة يوماً فقالت: قد أحببتك حباً أذهب بنومي وقراري وأنا أسألك بمقلب القلوب أن تتزوجني. فقلت لها: ألك أب حي؟ قالت: نعم، هو فلان الخياط بموضع كذا. فذهبت إليه وكلمته فوافق وتزوجت المرأة فوجدتها عوراء عرجاء سيئة الخلق إلى درجة لا تُطاق، فقلت: الحمد لله على ما قدره لي. وكان أهلي يلوموني ويلحون عليّ أن أطلقها، ولكن لم أفعل، بل زدت في إكرامها وكلما زادت شراسة زدتها براً ومدارة. وصبرتُ على ذلك خمسة عشر عاماً إلى أن مات فهذا أرجى عمل لي!

٩٠٢- الحياي:

ذكر ابن حجر العسقلاني في « الدرر الكامنة » في ترجمة أحد أحفاد الشيخ عبد القادر الجيلاني^(١) وهو محمد بن شر شيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر. قال ابن حجر: كان يُعرف بالحياي نسبة إلى الحيال^(٢)، نزلها جده الأعلى عبد العزيز في حدود سنة (٥٨٠هـ)، وقال

(١) عبد القادر بن موسى الحسني، ولد سنة (٤٧٠ هـ). كان عالماً عارفاً، وشهرته تغني عن التعريف به. أتباع طريقته كثيرون، وأوقف مسجده هائلة في أكثر المدن الإسلامية. توفي ببغداد سنة (٥٦١ هـ).

(٢) هي بلدة « عقرة » العراقية، وفيها مرقد الشيخ عبد العزيز بن عبد القادر، على ما يقال.



عن الحياالي المذكور: حفظ القرآن الكريم وتفقه وحدث بدمشق وبغداد والحياال، ولم يمس كفه ذهباً ولا فضة من الجود المفرط والإحسان إلى الناس، وأولاده عبد العزيز [وحسن] وحسين وأحمد.

٩٠٣ - كشاف^(١) الزمخشري (للزمخشري) من البسيط:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمرى مثل كشافى
إن كنت تبغى الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

٩٠٤ - أوائل بعض الأشياء:

قال الثعالبي في « فقه اللغة »: الصبح أول النهار، والغسق أول الليل،
والوسمى أول المطر، واللعا أول الزرع، واللبأ أول اللبن، والسلاف
أول العصير، والباكورة أول الفاكهة، والطيعة أول الجيش، والنهل أول
الشراب، والنشوة أول السكر، والوخط أول الشيب، والنعاس أول النوم.

٩٠٥ - خالد بن صفوان والفرزدق:

كان خالد بن صفوان^(٢) إذا عرض له القول قال قولاً شافياً وافياً، ولم
يكن يقول الشعر، وكان موصوفاً بالبخل. وذكروا أنه وعد الفرزدق شيئاً
فأخّره عنه، فمر به الفرزدق وهدده بالهجاء إن لم يُعطه ما وعده به، فسكت

(١) الكشاف اسم تفسير مشهور للزمخشري.

(٢) انظر المرقم (٧٢٣).



خالد حتى مرّ الفرزدق فقال خالد لمن معه: إن الفرزدق جعل إحدى يديه سطحاً وملاً الأخرى سلاحاً، وقال اعمروا سطحي وإلا فضحتكم بسلحي!

٩٠٦ - الناس في الدنيا (للوزير المغربي)^(١) من الطويل:

أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكّرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتعُ
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماءً ومرعى فمسبغُ!

٩٠٧ - أنت له:

تعرق أعرابي عظماً، فلما لم يبق عليه شيء قال له أحد أولاده: أعطنيه،
قال: وما تصنع به؟ قال: أتعرّقه حتى لا تجد ذرةً فيه مقيلاً، قال الأب:
ما قلت شيئاً، فقال ابنه الثاني: أعطنيه أتعرّقه حتى لا تدري ألعام هو أم
لعامين! قال: ما قلت شيئاً، قال الثالث: أعطنيه أتعرّقه حتى أجعله مخّةً
فأبتلعه. قال: أنت صاحبه، وأعطاه العظم!

٩٠٨ - حفظ ونسيان:

نقلوا عن النسابة أبي المنذر الكوفي^(٢) أنه قال: حفظت ما لم يحفظه أحد،
ونسيت ما لم ينسه أحد! كان لي ابن عم يعاتبني ويلح عليّ أن أحفظ القرآن،
فدخلت البيت وحلفت لا أخرج منه حتى أحفظه، فحفظته في ثلاثة

(١) انظر المرقم (٧٧٠).

(٢) هشام بن محمد، صاحب كتاب «جمهرة أنساب العرب»، ولم يكن ثقة فيما يروي. توفي سنة (٢٠٤هـ).



أيام^(١)!. ونظرت في المرآة لآخذ من لحيتي فقبضت عليها لأقص ما تحت
القبضة فقصصت ما فوقها!

٩٠٩- البحر والسحاب (للأسطرلابي)^(٢) من الكامل:

أُهْدِي لمجلسه الكريم وإنما أهدي له ما حزتُ من نعمائه
كالبحر يُمطره السحاب وماله فضلٌ عليه لأنه من مائه

٩١٠- سرّة الدنيا:

ذكر بعض المؤرخين أن بيبرس الجاشنكير لما حج قلع المسمار الذي
كان في وسط الكعبة، وكان العوام يسمونه سرّة الدنيا، وكان الواحد منهم
ينطح على وجهه بحيث تكون سرته مكشوفة على ذلك المسمار، ويعتقدون
أن من يفعل ذلك يعتق من النار، وهي بدعة شنيعة أزالها الله على يد بيبرس!

٩١١- واسمعي يا جارة (للرَقَعْمَق)^(٣) من الخفيف:

قد سمعنا مقالَه واعتذارَه وأقلناه ذنبَه وعثارة
والمعاني لمن عنيتُ ولكن بكِ عَرَّضْتُ فاسمعي يا جارة

(١) كذا في المصادر التي ترجمت له، وهو بعيد، إلا أن يكون المقصود أنه أتم حفظ ما لم يكن
حفظه قبل ذلك.

(٢) انظر المرقم (٣٩).

(٣) أحمد بن محمد الإنطاكي، كان من الشعراء المجيدين، ومن المتصرفين بالشعر جداً وهزلاً.
قالوا: كان هذا بالشام، كابن حجاج بالعراق. توفي سنة (٣٩٩ هـ).



٩١٢- من الأحاجي:

كتب أبو منصور الثعالبي^(١) إلى أبي نصر بن سهل يحاجيه (من الرجز):

حاجيتُ شمسَ العلم في ذا العصرِ نديمَ مولانا الأميرِ نصرِ
ما حاجةٌ لأهلِ كلِّ مصرِ في كلِّ ما دارٍ وكلِّ قصرِ
ليست تُرى إلا بُعيدَ العصرِ

فكتب أبو النصر الجواب:

يا بحرَ آدابٍ بغيرِ جزرِ وحظُّهُ في العلمِ غيرُ نزرِ
حزرتُ ما قلتَ وكان حزري أن الذي عنيتَ دهنَ البزرِ
يعصره ذو قوَّةٍ وأزرِ

٩١٣- خليفة يرثي عالماً:

قالوا: لم نسمع خليفة يرثي عالماً سوى أبي جعفر المنصور فإنه يرثي

عمرو بن عبيد^(٢) بقوله (من الكامل):

صلى الإله عليك من متوسِّدٍ قبراً مررتُ به على مرَّانِ
قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً صدقَ الإله ودان للديانِ
لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً أبقى لنا عمراً أبا عثمانِ

(١) انظر المرقم (٤).

(٢) كان شيخ المعتزلة الأولين. ذكروا أنه كان زاهداً. توفي سنة (١٤٤ هـ).



٩١٤- ضم خطيباً (لابن القيسراني)^(١) من مجزو الرمل:

شرح المنبر صدراً لتلقّيك رحيباً
أثرى ضمّ خطيباً أم ترى ضمّخ طيباً

٩١٥- من جود أبي دلف:

يقال إن رجلاً افتقر بعد ثراء، فألحت عليه امرأته أن يصير جندياً فقال

(من البسيط):

إليك عني فقد كلّفتني شططاً حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلّتني رجلاً أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلف
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها فكيف أمشي إليها بارز الكنف
حسبت أن نزال القرن من خلّقي أو أن قلبي في جنبي أبي دلف

فبلغت الأبيات أبا دلف^(٢) فأحضر الرجل وقال له: كم أمّلت امرأتك

أن يكون رزقك لو صرت جندياً؟ قال: مائة دينار في العام، قال: وكم أمّلت

أن تعيش قال: عشرين سنة، قال: فلك في مالي دون مال السلطان كل ما

أمّلت. وأعطاه المبلغ!

(١) محمد بن نصر المخزومي، كان من الشعراء المجيدين. توفي بدمشق سنة (٥٤٨ هـ).

(٢) القاسم بن عيسى العجلي، الأمير العربي المشهور بشجاعته وسخائه. توفي سنة (٢٢٦ هـ).



٩١٦- النفس مولعة بحب العاجل (لجريد يمدح عمر بن عبد العزيز)

من الكامل:

إن الذي بعث النبي محمداً جعل الخلافة للإمام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاءؤه حتى ارعوى وأقام ميل المائل
إني لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل
والله أنزل في الكتاب فريضةً لابن السبيل وللفقير العائل

٩١٧- من الصناعات اللفظية^(١):

اهتم الكتاب والشعراء في العصور المتأخرة بالزخارف اللفظية وبالغوا في ذلك، فأتعبوا أنفسهم حتى كادوا يهملون جانب المعنى. نظموا أبياتاً جميع حروفها مهملة، وأبياتاً جميع حروفها معجمة، وأبياتاً كلمة منها مهملة وكلمة معجمة، وأبياتاً حرف منها مهمل وحرف معجم، وأبياتاً تقرأ طرداً وعكساً، وأبياتاً إذا قرئت طرداً كانت مدحاً وإذا قرئت عكساً كانت هجاء. وقد اطلعت على «تفسير» للمفتي الحمزاوي: جميع حروف كلمات التفسير مهملة، والتفسير هذا مطبوع.

(١) ومن ذلك ما نظموا مما يكتب بحروف منفصلة، كقول بعضهم:

إذا أم دارك راج أزل أذاه ودع ذم أوزاره
وزوده إن رام زاداً وإن أردت وداد أخ داره



٩١٨- الأيام والشهور في الجاهلية:

الجمعة « عروبة »، السبت « شبار »، الأحد « الأول »، الاثنين « الأوهد »، الثلاثاء « جُبار »، الأربعاء « دُبار »، الخميس « مؤنس ».

المحرم « المؤتمر »، صفر « ناجر »، ربيع الأول « خوان »، ربيع الآخر « وبصان »، جمادى الأولى « الحنين »، جمادى الآخرة « رُبِّي »، رجب « الأصم »، شعبان « عادل »، رمضان « ناتق »، شوال « وعل »، ذو القعدة « ورنه »، ذو الحجة « بُراك ».

٩١٩- قتلى صفين والجمل:

ذكر المؤرِّخون أن القتلى في حرب الجمل كانوا ثلاثة عشر ألفاً من أصحاب الجمل، وتسعة آلاف من أصحاب علي، وفي صفين كان القتلى من أصحاب علي سبعين ألفاً، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعين ألفاً. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩٢٠- ابن الرومي يودّع الحياة:

كان أبو عثمان الناجم صديقاً لابن الرومي، قال: دخلت عليه أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت لأنصرف قال لي (من الوافر):

أبا عثمان أنت حميدٌ قومك وجودك في العشيرة دون لومك
تزوّد من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك



٩٢١- البارع:

اسم كتاب أدبي صنّفه هارون بن علي المنجم البغدادي^(١)، وهو في أخبار الشعراء المولدين. جمع فيه مائة وواحداً وعشرين شاعراً، وبدأ ببشار بن برد. واختار من كل شعر عيونه، وقال في مقدمته: إن العلماء يقولون: «دل على عاقل اختياره». ويقال: إن البارع هو أصل أو كالأصل لـ «يتيمة الدهر» التي صنّفها الثعالبي^(٢).

٩٢٢- صورة على خاتم:

قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: كان نقش خاتم أبي عبيدة^(٣) (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) رأس كركيين بين أجبل ورخمة صعوداً. وقال في ترجمة عقيل بن أبي طالب: أصاب عقيل خاتماً يوم مؤتة فيه تماثيل، فنقله إياه رسول الله ﷺ. وكان خاتم الضحاك بن مزاحم الهلالي^(٤) فضة فيه فص شبه قوارير، وكان نقشه صورة طائر. وقال: كان نقش خاتم شريح القاضي^(٥) أسدين بينهما شجرة. ونقل ابن عابدين^(٦) في «حاشيته» على «الدر» أنه كان على خاتم أبي هريرة ذبابتان.

(١) انظر المرقم (٤٧٦).

(٢) حول «يتيمة الدهر» انظر المرقم (٤٧٦).

(٣) هو تابعي، وأحد فقهاء المدينة السبعة.

(٤) المتوفى سنة (١٠٢ هـ).

(٥) انظر المرقم (١٣٢).

(٦) انظر المرقم (٨١٨).



٩٢٣ - كالبقاء حسن الثناء:

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنة هرم بن سنان^(١): ما وهب أبوك لزهير بن أبي سلمى؟ قالت: خيلاً وإبلًا ومتاعاً مما أفناه الدهر، فقال لها عمر: لكن ما أعطاكم زهير لم يُفنيه الدهر!

وذكروا أن معاوية قال لابن الأشعث بن قيس: ما كان جدك أعطى الأعشى^(٢)؟ قال: أعطاه خيلاً وإبلًا وغير ذلك مما نسيته، فقال له معاوية: لكن ما أعطاكم الأعشى لا ينسى. وقال الشاعر:

الشعر يحفظ ما أودى الزمانُ به والشعر أفرح ما يُنبى عن الكرمِ
لولا مقالُ زهيرٍ في قصائده ما كان يُعرفُ جودُ كان في هرمِ

٩٢٤ - أرى بقلبي (مما ينسب إلى عبد الله بن عباس بعدما كُفَّ بصره)
من البسيط:

إن يأخذ الله من عيني نورهما فإن قلبي مضيءٌ ما به ضررُ
أرى بقلبي دنياي وآخرتي والقلب يُدركُ ما لا يُدركُ البصرُ

٩٢٥ - لغة اللحية:

دخل شاعر طويل اللحية على الخليفة العباسي «المهدي» فأنشده مديحاً له، وورد في شعره «وجوارٍ زفرات»، فقال له المهدي: أي شيء زفرات؟

(١) المشهور بسؤدده وسخائه.

(٢) المقصود أعشى قيس. انظر المرقم (٨٢١).



قال: أولاً تعرفه أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، فقال: أمير المؤمنين وابن عم رسول رب العالمين لا يعرفه، فكيف أعرفه أنا؟! فقال له المهدي: ينبغي أن يكون هذا من لغة لحيتك!

٩٢٦- عيب الحمق:

اشترى رجل جارية ثم ردّها على البائع لأنه وجدها بلهاء، فلم يقبل البائع أن يردّها، وترافعا إلى القاضي إياس^(١)، فقال القاضي للجارية: أيُّ رجلك أطول؟ فقالت: هذه، وأشارت إلى إحدى رجليها، ثم قال لها: أتذكرين يوم وُلدت؟ قالت: نعم، فقال للبائع: ردّها ردّها!

٩٢٧- إن مُسَخَّ الوالي حمّاراً:

أتى رجلٌ متشدّقٌ إلى دلالٍ فقال له: اطلب لي حمّاراً ليس بالصغير المحتقر، ولا الكبير المشتهر، إن خلا الطريق تدفق، وإن كثر الزحام ترفّق، لا يُصادم السواري، ولا يُدخلني تحت البواري، إن قلّلتُ علفه صبر، وإن أكثرته شكر، إذا ركبه هام، وإذا ركبه غيري قام. فقال الدلال: اصبر فإن مَسَخَ اللهُ الوالي حمّاراً قضيتُ حاجتك!

٩٢٨- من نوادر إياس القاضي^(٢):

كان إياس ماراً بالسوق فحدث حادثٌ يوجبُ الفزع، وكان هناك ثلاث نسوة. فقال إياس لمن معه: هذه المرأة حامل، والثانية مرضع، والثالثة

(١) انظر المرقم (١٥).

(٢) انظر المرقم (١٥).



عذراء. قيل: كيف عرفت؟ قال: عندما فزعن وضعت الأولى يدها على بطنها، والثانية على ثديها، والثالثة على فرجها. خافت كل واحدة على أعز ما تخاف عليه!

٩٢٩- يضرب الحجر الأسود:

ذكر المؤرّخون أن رجلاً من أتباع الحاكم الفاطمي^(١) (صاحب مصر) جاء إلى مكة ومعه جماعة وطاف بالكعبة، فلما انتهى إلى الحجر الأسود ضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات وهو يقول: «إلى متى نعبد هذا البيت؟ فالיום أهدمه فلا محمد ولا علي يمنعني مما أفعل». وجعل يرتعد فاتقاه أكثر الحاضرين لأول وهلة، وعصابته على الباب يمنعون من يتقدم إليه، وكان رجلاً طويلاً جسيماً أحمر اللون أشقر الشعر. فتقدم إليه رجل من أهل اليمن فوجأه بخنجر كان معه فقتله، وتكاثر الناس فقتلوا من أصحابه جماعة، كما نهبوا الركن المصري. وقد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الأصفار ألصقتها بنو شيبه في مكانها!

٩٣٠- منجم يجني على نفسه:

دخل منجم يهودي على هارون الرشيد فزعم له أنه يموت في تلك السنة، فاغتم هارون اغتماً عظيماً، وبلغ ذلك جعفرًا البرمكي، فأسرع إلى

(١) انظر المرقم (١٣١).



مجلس الرشيد، فوجد المنجم لا يزال عنده، فقال له: أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت في هذه السنة؟ قال: نعم، قال: وأنت كم تعيش؟ قال: كذا سنة، فقال له هارون الرشيد: اقتله لتعلم كذبه. فقتله، وعاش الرشيد بعد ذلك مدة طويلة!

٩٣١- الإتياع:

ذكر السيوطي في «المزهر» أن ابن فارس^(١) اللغوي المشهور كتب مؤلفاً خاصاً بالإتياع، وقال السيوطي إنه اختصر مؤلف ابن فارس في كتاب سماه «الإلماع في الإتياع». وأورد في «المزهر» أمثلة كثيرة منها: حَسَنٌ بَسَنٌ، حَارٌّ يَارٌّ، عطشان نطشان، جائع مائع، ضئيل نبيل، شيطان ليطان، مليح قزيح، عفريت نفريت، حائر بائر، عريض أريض، غض بض.

٩٣٢- ابن الحائك:

هو لقب الحسن بن أحمد بن يعقوب اليماني، الأديب الشاعر النحوي الطبيب المنجّم. لقبوه بابن الحائك ولم يكن أبوه حائكاً ولا أحد من أهله، وإنما هو لقب مَنْ يقول الشعر عندهم، أي لحوكة الشعر، وذكر مترجموه أنه كان نادرة زمانه في إتقانه علوماً كثيرة، حتى قالوا: إن اليمن لو لم تُخرج غيره لكفاها!

(١) أحمد بن فارس، له مؤلفات كثيرة منها: مقاييس اللغة، والمجمل، وحلية الفقهاء، وغير ذلك. وهو أحد أساتذة بديع الزمان. توفي سنة (٣٩٠ هـ).



٩٣٣- حَرَكَتُهُ مِنَ الْإِسْكَانِ (لِبَعْضِهِمْ) مِنَ الْكَامِلِ:

أَسْكَنْتُ حَبَّكَ فِي الْفَوَادِ وَلَمْ تَكُنْ حَرَكَاتُهُ إِلَّا مِنَ الْإِسْكَانِ
أَنَا عَبْدُكَ الْأَقْصَى وَقَلْبُكَ صَخْرَةٌ عَجِبًا لِقَلْبِكَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
يَا وَاحِدَ الْحَسَنِ الَّذِي مَا عَنْهُ لِي ثَانٍ وَلَا لِي فِي هَوَاهُ ثَانٍ

٩٣٤- قَلِقَلُ رِكَابِكَ (لِلْقَاضِي الْأَعَزِّ) ^(١) مِنْ مَجْزُؤِ الْكَامِلِ:

قَلِقَلُ رِكَابِكَ فِي الْفَلَائِ وَدَعِ الْغَوَانِي لِلْخُدُورِ
فَمَحَالِفُو أَوْطَانِهِمْ أَمْثَالُ سَكَانِ الْقُبُورِ
لَوْلَا التَّنْقُلُ مَا ارْتَقَتْ دَرُّ الْبَحُورِ إِلَى النَّحُورِ

٩٣٥- كُنَّا اثْنَيْنِ فَصَرْنَا ثَلَاثَةً:

قال ابن الجوزي في «الأذكياء»: دخل بهلول ^(٢) وعليان ^(٣) على الخليفة موسى الهادي، فقال الهادي لعليان: أيش معنى عليان؟ فقال له عليان: وأيش معنى موسى؟ فقال الهادي: خذوا برجل ابن الفاعلة! (أي أخرجه)، فقال عليان لبهلول: كنا اثنين فصرنا ثلاثة، يقصد أن الخليفة صار مجنوناً مثلها لغضبه من سؤالٍ قد سأل مثله!

(١) نصر الله بن عبد الله المعروف بابن قلاقس الإسكندري، الشاعر الأديب. كان كثير الأسفار. توفي بعيزاب سنة (٥٦٧ هـ).

(٢) انظر المرقم (٧٨٧).

(٣) كان من عقلاء المجانين، مثل بهلول الكوفي المذكور.



٩٣٦ - عاد بخفي حنين:

كان حنين إسكافاً بالبصرة، ساومه أعرابي على خفين وألح في المساومة وانصرف دون أن يشتريهما، فاغتاظ حنين وخرج بالخفين خارج البلد، فألقى في طريق الأعرابي أحد الخفين، وفي موضع آخر ألقى الخف الثاني وكمن هناك. وخرج الأعرابي على بعيره عائداً إلى أهله، فرأى الخف ملقى في الطريق، فقال: ما أشبهه بخف حنين، ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى في طريقه ورأى الخف الآخر، فنزل من بعيره وعقله ثم أخذ الخف وعاد ماشياً ليأخذ الخف الآخر. فخرج حنين من مكمنه وأخذ البعير وعاد إلى البلدة من طريق أخرى، وأخيراً عاد حنين إلى أهله ماشياً وعنده الخفان، فقبل: له بماذا عدت من البلد؟ قال: بخفي حنين!

٩٣٧ - تزني وتتصدق:

كان أحد الكتّاب في عهد الخليفة العباسي الأمين قد بنى سقايةً للأجر، فقال في ذلك أبو نواس (من الطويل):

بنيّت بما خنتَ الأمينَ سقايةً فلا شربوا إلا أمرّ من الصبرِ
فما كنتَ إلا مثلَ بائعةٍ استّها تعود على المرضى به طلبَ الأجرِ^(١)

(١) يشير إلى ما ورد من أن امرأة من بني إسرائيل كانت تزني وتشتري بها تحصله من ذلك حبّ الرمان فتتصدق به على المرضى!.



٩٣٨- مقراض الأعراض:

كان ابن عنين^(١) (الشاعر الظريف المشهور) قد نظم قصيدة طويلة سماها « مقراض الأعراض » هجا فيها كثيراً من وجهاء دمشق ورؤسائها. وكان صلاح الدين قد نفاه من دمشق بسبب تلك القصيدة أو لوقوعه في أعراض الناس، فقال ابن عنين في ذلك (من العروض الثانية للكامل):

فَعَلَامَ أَبَعَدْتُمْ أَحَا ثَقِيَّةٍ لَمْ يَجْتَرْمِ ذَنْباً وَلَا سَرَقَا
انفوا المؤذن من بلادكم إن كان يُنفى كلُّ مَنْ صدقا

٩٣٩- الأطباء يؤكلون:

ذكر ابن كثير في « البداية والنهاية » في حوادث سنة (٥٩٧) ما خلاصته أن الغلاء اشتد في تلك السنة حتى أكل الناس الكلاب والميتات والأطفال، ثم صار القوي يأكل الضعيف. وكان الرجل يحتال على الفقير فيأخذه إلى منزله موهماً إياه أنه يطعمه فإذا أدخله منزله ذبحه وأكله! وصار الواحد يذبح زوجته ويأكلها. وشاع ذلك من غير نكير ولا شكوى! وكان الرجل يستدعي الطبيب إلى داره على أن يعالج له مريضاً، فإذا أدخله داره ذبحه وأكله! ويظهر أن طبيباً نجا من ذلك فتحدث أن رجلاً موسراً دعاه فذهب معه، وكان الرجل يذكر الله في الطريق ويتصدق على الفقراء، حتى أدخله

(١) انظر المرقم (٣٩٣).



الدار فإذا هي خربة. وخرج رجل كامن هناك وقال لصاحبه: لقد تأخرت كثيراً، فقال: لكني جئتك بصيد! ولما سمع الطبيب خرج يعدو فتبعاه ولكنه نجا منهما بعد جهد جهيد!

٩٤٠ - يشجع ويحب (للمتنبى) من الكامل:

إني لأجبن من فراق أحبتي وئحس نفسي بالحمام فأشجع
 ويزيدني غضب الأعداء قسوةً ويلمُّ بي عتبُ الصديق فأجزعُ
 تصفوا الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يُتوقَّعُ
 ولمن يغالطُ في الحقائق نفسه ويسومُّها طلبَ المحال فتقنعُ

٩٤١ - السعادة تحرسك (لابن مكنسة) (١) من الكامل:

وإذا السعادةً لاحظتكَ عيوئها نَمَ فالمخاوف كلُّهن أمانُ
 واصطد بها العنقاء فهي جبائل واقتد بها الجوزاء فهي عنانُ

٩٤٢ - أم توصي ابنتها:

قالت أم لابنتها ليلة زفافها تريد أن تجربئها على زوجها: اقلعي زج (٢)
 رمحه، فإن سكت فقلعي سنانه، فإن سكت فاكسري العظام بسيفه، فإن
 سكت فاقطعي اللحم على ترسه، فإن سكت فضعي الأكاف على ظهره!

(١) إسماعيل بن محمد بن الحسين القرشي الإسكندري، شاعر مكث من أهل الإسكندرية. توفي سنة (٥١٠ هـ).

(٢) حديدة تكون في طرف العصا والرمح القصير.



٩٤٣- وصف جرادة (لابن القاضي الشهرزوري)^(١) من الطويل:

لها فخذاً بكرٍ وساقاً نعامةٍ وقادمتا نسرٍ وجوَّجُوْ ضيغمِ
حَبَّتْهَا أَفَاعِي الرَّمْلِ بَطْنًا وَأَنْعَمَتْ عليها جِيَادُ الْخَيْلِ بِالرَّأْسِ وَالْفَمِ

٩٤٤- أوصاف كاملة (لأبي الشيص الخزاعي) من البسيط:

تَكَامَلْتَ فِيكَ أَوْصَافٌ خُصِّصَتْ بِهَا فَكَلَّنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمَغْتَبِطٌ
السِّنُّ ضَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ وَالنَّفْسُ وَاسِعَةٌ وَالْوَجْهُ مَنِسِطٌ

٩٤٥- يعتذر عن البكاء (لبشار بن برد) من مجزو الكامل:

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رَقَهُ الْبِكَاءُ مِنَ الْحَيَاءِ
وَإِذَا تَفَطَّنَ لِأَمْنِي فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بِكَاءِ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ

٩٤٦- لغز في باب (لابن عنين)^(٢) من مجزو الرجز:

مَا قَائِمٌ بِمَخْرَجِ يَرُوحُ طَوْرًا وَيَجِي
لَسْتُ تَخَافُ شَرَّهُ مَا كَانَ غَيْرَ مَوْلِجِ

(١) محيي الدين محمد بن عبد الله، العالم الأديب. تولى قضاء الموصل، وكان سرياً سخياً. توفي سنة (٥٨٦ هـ). وكان أبوه كمال الدين قد تولى قضاء الشام، واشتهر بالقاضي الشهرزوري. توفي بدمشق سنة (٥٧٢ هـ).

(٢) انظر المرقم (٣٩٣).



٩٤٧- العنقاء:

إحدى الخرافات المنقولة فهي اسم بلا مسمى. نقل بعضهم عن أبي البقاء العكبري^(١) في « شرح المقامات » أن أهل الرَسِّ^(٢) كانوا بأرض فيها جبل يقال له « دمخ »، وكانت به طيور كثيرة تأتيها العنقاء فتأكلها. والعنقاء عظمة الخلق طويلة العنق لها وجه إنسان. جاءت إلى ذلك الجبل مرة فالتقطت صبيّاً وذهبت به فسميت « عنقاء مُغْرَب » لإبعادها بالصبي. ثم دعا عليها أحد الأنبياء فاحترقت!

٩٤٨- عداوة الشعراء بلاء:

دخل أعرابي على المساور الضبّي، وكان على خراج الريّ، فسأله الأعرابي فلم يعطه شيئاً فقال (من المتقارب):

| | |
|-------------------------|---|
| أتيتُ المساورَ في حاجةٍ | فما زال يسعل حتى |
| وحكّ قفاه بكرسوعه | ومسّح عثنونه وامتخطّ |
| فأمسكتُ عن حاجتي خيفةً | لأخرى تقطّع شرح السفط |
| وأقسِم لو عدتُ في حاجتي | للطّخ بالسلح وشي النمط |
| وقال غلطنا حساب الخراج | فقلتُ من جاء الغلط ^(٣) |

(١) عبد الله بن الحسين الضرير، كان فقيهاً نحوياً أديباً، له مصنفات كثيرة. توفي ببغداد سنة (٦١٦ هـ).

(٢) الرس: البئر المطوية بالحجارة. وهو اسم لبئر كانت لثمود.

(٣) انتشرت الأبيات فصار الصبيان كلما رأوا المساور قالوا: « من جاء الغلط »، فترك وظيفته من غير عزل وذهب إلى بلد آخر.



٩٤٩- المسرورون بالأعياد (للنفيس القطرسي)^(١) من البسيط:

يُسْرُ بالعيد أقوام لهم سَعَةٌ من الثراء وأما المقترون فلا
هل سَرَّني وثيابي فيه قومٌ سَبا أوراقني وعلى رأسي به ابنُ جِلا^(٢)

٩٥٠- رؤيا المأمون:

في كتاب « المحاسن والأضداد » لإبراهيم البيهقي ما خلاصته أن
المأمون كان يقول إن الرؤيا ليست بشيء . وكان قد بعث ابنه العباس^(٣)
إلى بلاد الروم فابطأ عليه خبره، وصلى الصبح ذات يوم وأغفى لحظة
ثم انتبه فدعا بدابته وركب وقال: أحدثكم بأعجوبة، رأيت الساعة كأن
شيخاً أبيض الرأس واللحية عليه فروة ومعه عصا وفي يده كتاب، فدنا
مني وناولني الكتاب فقلت له: من أنت؟ قال: رسول العباس بالسلامة.
وخرج المأمون راكباً فسار قليلاً فإذا الشيخ الذي رآه كما رآه فقال له: من
أنت؟ قال: رسول العباس بالسلامة وهذا كتابه!

(١) أحمد بن عبد الغني، الأديب الشاعر. توفي بقوص سنة (٦٠٣ هـ).

(٢) أي ثيابي ممزقة، ورأسي مكشوف.

(٣) عندما كان المعتصم في حرب عمورية تأمر عليه العباس بن المأمون، فحبسه المعتصم
حتى مات سنة (٢٢٣ هـ).



٩٥١- رأّت قمر السماء:

أورد الشيخ الصبّان^(١) في « حاشيته على شرح الأشموني » في النحو
قول الشاعر (من الوافر):

رأّت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن رأيتُ بعينها ورأّت بعيني

ونقل قول الدماميني: هذا من المبالغة حيث ادعى أن القمر الحقيقي هو
وجهها وأن قمر السماء قمر مجازي لمشابهته وجهها، وقوله: ورأّت بعيني
يرشد إليه. انتهى. والواقع أني غير مقتنع بهذا التفسير

٩٥٢- حمارة من جريد:

هي ثلاثة أعواد يُشَدُّ بعض أطرافها إلى بعض، ويخالف بين أرجلها
عند نصبها. كانوا يعلقون عليها الإداوة للتبريد. والعامّة اليوم يستعملونها
ويسمونها « ثلاثة وصل » ويستعملها الجزارون لتعليق الذبيحة ليسهل
سلخها. ورد في حديث جابر: «.. فوضعتة على حمارة من جريد».

٩٥٣- اغرب عني:

لما حج عبد الملك بن مروان لقيه عمر بن أبي ربيعة (الشاعر المعروف)
فلما رآه عبد الملك قال له: لا حياك الله يافاسق! فقال عمر: بئست تحية

(١) انظر المرقم (٢١).



ابن العم لابن عمه على طول الشحط، فقال له عبد الملك: أأست القائل
(من الوافر):

ولولا أن تعنّني قريشٌ مقال الناصح الأدنى الشفيقِ
لقلتُ إذا التقينا قبليني ولو كنا على ظهر الطريقِ
اغربْ عني!

٩٥٤- إن الثمانين وبلغتها:

ورد هذا في بيت مشهور جداً لأبي المنهال الخزاعي^(١) الشاعر. كان
متصلاً بطاهر بن الحسين^(٢) (قائد المأمون) لمدة ثلاثين سنة. فلما مات طاهر
اتصل بابنه عبد الله^(٣). قالوا: إنه دخل عليه عبد الله هذا فكلمه فلم يسمعه
أبو المنهال، ولما قيل له: إن الأمير يكلمك قال (من السريع):

إنَّ الثمانين وبلغتَها قد أحوجتُ سمعي إلى ترجمانِ
وقاربتُ مني خطيِّ لم تكن مقارباتٍ وثنت من عناني

(١) عوف بن محلم: اختص به طاهر بن الحسين، لا يكاد يفارقه حضراً ولا سفراً. مات في
حدود سنة (٢٢٠ هـ).

(٢) هو خزاعي بالولاء. كان من أكبر أعوان المأمون للتغلب على الأمين. كان مشهوراً
بالجود المفرط، وبالشجاعة، وبالسياسة. توفي بمرور سنة (٢٠٧ هـ).

(٣) كان شهماً كريماً عالي الهمة، كان المأمون شديد الثقة به. توفي سنة (٢٢٨ هـ).



٩٥٥ - كأحلام الكرى (لبعضهم) من الرمل:

يندم المرء على ما فاته من لباناتٍ إذا لم يقضها
وتراه فرحاً مستبشراً بالتي أمضى كأن لم يمضها
إنها عندي وأحلام الكرى لقریبٌ بعضها من بعضها

٩٥٦ - من دهاء معاوية:

كانت نواقيس الروم بالشام تُقلق معاوية، فأصبح يوماً ودخل مجلسه
الناس، فقال: مَنْ فتى منكم يا معشر العرب يفعل ما أمره وأعطيه ديتين
أعجل له واحدة، ودية إذا رجع؟ فقال فتى من غسان: أنا يا أمير المؤمنين.
فقال له معاوية: تذهب بكتبي هذه إلى ملك الروم، فإذا وقفت على بساطه
أذنت. قال: ثم ماذا؟ قال معاوية: فقط. فذهب الغساني بالكتب، ولما
وقف على بساط ملك الروم أذن، فتبادر إليه البطارقة بسيوفهم، فسبقهم
إليه ملك الروم وجثا عليه ليحميه منهم، وصار يناشدهم بحق المسيح
أن يتركوه فتركوه، وعاد ملك الروم إلى سريره. فقال لهم: إن معاوية أراد
أن نقتل هذا على الأذان ليقتل هو أصحابنا على النواقيس. ثم كسا الفتى
وأعاده مكرماً! ولما وصل إلى معاوية قال له معاوية: أوقد جئتني؟! قال:
نعم، أما من قبلك فلا!



٩٥٧- انتقام ثكلى:

في بعض كتب التراجم أن أحد ولاية دمشق^(١) كان من خيار الولاية. اتفق في أيامه أن رجلاً من المشردين عدا على طفل في أذنيه حلق فانترعها، وقتل الطفل ودفنه في حفرة. وكان أبو الطفل حائكاً ضعيفاً خاملاً. وشكّت أم الطفل بذلك المشرد، فألحت على زوجها أن يطلقها فطلقها، ثم تعرّضت لذلك المشرد وأظهرت له الرغبة في أن يتزوجها، ثم استدرجته وهي تسأله عن الطفل، وأظهرت له الشماتة بالحائك، فأخبرها أنه الذي قتله، ثم دلها على الحفرة حتى كشف عن الجثة - وكانت قد أعدت معها سكيناً - فلما رأت الجثة طعنت المشرد بالسكين فقتلته وحاولت دفنه في تلك الحفرة، ولكن مَرَّ جماعة فشاهدوها وأخبروا الوالي، فأحضرها فاعترفت أمام الوالي وقصت عليه القصة. فاستحسن ذلك منها وأهدر دم المشرد!

٩٥٨- خديعة الفرزدق:

كانت النوار بنت أعين من بنات عم الفرزدق، خطبها أحد وجهاء قريش فقالت للفرزدق: كن وليي في هذا النكاح فقال لها: لك بالشام أولياء وأخشى أنهم إن سمعوا أنكروا عليّ فأشهدي أنك قد جعلت أمركِ إليّ. فأشهدت على نفسها بذلك فقال الفرزدق: اشهدوا أني تزوجتها على مائة ناقة. فلما بلغها ذلك غضبت على الفرزدق وذهبت إلى عبد الله بن الزبير حاكم الحجاز إذ ذاك فنزلت على زوجته مستعينةً بها للتخلص من

(١) هو إبراهيم بن المعتمد، المتوفى سنة (٦٠٣ هـ).



الفرزدق، كذلك. وجاء الفرزدق كذلك. وأخيراً تزوجها، وكانت تكرهه فطلقها، ثم ندم على طلاقها^(١)!

٩٥٩- قد تُخْلِفُكَ الْأَمَالَ (لأبي زكريا التكريتي)^(٢) من البسيط:

كم يأملُ المرءُ آمالاً فتُخْلِفُهُ وكم يُرى آمناً والموتُ يردُّهُ
وطالما سلك الإنسانُ شاكلاً يظن فيها نجاةً وهي تُتْلَفُهُ

٩٦٠- المثلث في اللغة^(٣):

أول مَنْ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ الْمَعْرُوفِ بِقَطْرِب^(٤). ومؤلفه صغير يقع في كراسة على ما قالوا. وصنف ابن السيد البطلوسي^(٥) كتاباً في ذلك بمجلدين. قال ابن خلكان: أتى فيه بالعجب وأظهر اطلاعاً واسعاً على اللغة. وقال أيضاً: رأيت مثلاً آخر لشخص تبريزي وهو كبير أيضاً.

٩٦١- البله:

جمع أبله، وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير، وقيل: هو الذي

(١) انظر المرقم (٤٧٧).

(٢) انظر المرقم (٧٣٦).

(٣) في الأسماء الثلاثية الحروف التي يحرك أولها بالفتح والضم والكسر، ولكل منها معنى، مثل: بَرّ.

(٤) انظر المرقم (١٣٣).

(٥) عبد الله بن محمد بن السيد، اللغوي النحوي الأديب. كان الطلبة يزدحمون للأخذ عنه، وكان حسن التفهيم. له مؤلفات كثيرة. نسبتها إلى بلدة بطليوس. توفي سنة (٥١١ هـ).



غلبت عليه سلامة الصدر وحسن الظن بالناس . فالبله أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا من أهل الجنة. قال ذلك ابن الأثير في « النهاية » عند شرح كلمة « البله » الواردة في حديث « أكثر أهل الجنة البله »^(١) ثم قال: أما الأبله الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث.

٩٦٢- صوفي يشرب بالنهار:

قال رُويم الصوفي^(٢): اجتزت وقت الهاجرة ببعض سكك بغداد وأنا عطشان، فاستقيتُ من دار فخرجت صبيّةً ومعها كوز ماء فلما رأته (أي بزيت الصوفية) قالت بتعجب: صوفي يشرب بالنهار!! أي أنه ينبغي أن يكون صائماً ولو في غير شهر رمضان.

٩٦٣- في رثاء مؤرّخ (للخشب)^(٣) يرثي الصدي^(٤) من البسيط:

بثتَ علمك تصنيفاً وتقريباً وعدتَ بعد لذيذ العيش مندوباً
ما زلتَ تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك في التاريخ مكتوباً
أرختُ موتك في ذكري وفي صحفي لمن يؤرخني إذ كنتُ محسوباً

(١) وهذا الحديث مشهور على ألسنة الناس، وهو حديث ضعيف.

(٢) رويم بن أحمد الصوفي، الزاهد العابد. توفي سنة (٣٠٣ هـ).

(٣) عبد الرحمن بن إسماعيل الخشاب، المصري النحوي. المتوفى سنة (٣٦٦).

(٤) عبد الرحمن بن أحمد، كان خبيراً بأحوال الناس، صنّف لمصر تاريخين كبيراً وصغيراً. والصدفي نسبة إلى الصدف، وهي قبيلة حميرية نزلت في مصر. توفي سنة (٣٤٧ هـ).



٩٦٤ - لا أبالك:

سمع سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) رجلاً من الأعراب يقول
في سنة مجدبة:

ربّ العباد ما لنا وما لك قد كنت تسقينا فما بدا لك

أنزل علينا الغيث لا أبالك!

فحمله سليمان أحسن محمل فقال: أشهد أن لا أبأ له ولا صاحبةً ولا
ولداً. ومما يقرب من هذا أن بعض الأعراب سبق الناس فصعد إلى عرفات
يعدو فلما وصل وحده قال: اللهم اغفر لي من قبل أن يدهمك الناس (أي
يكثروا عليك). ومثل هذا لا يجوز إلا ممن كان في مثل بساطة الأعرابي.
وورد في الحديث أن النبي ﷺ قال لرجل: ما تدعو؟ فقال: اسأل الله الجنة
وأعوذ به من النار، أما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها. فقال له النبي:
حولها ندندن! أي حول الجنة والنار.

٩٦٥ - الجديد والقديم (لبعضهم) من الوافر:

أترجو أن تكون وأنت شيخٌ كما قد كنت أيام الشبابِ
لقد كذبتك نفسك ليس ثوبٌ دريسٌ كالجديد من الثيابِ

٩٦٦ - ما فعل أبوك بحماره؟

من الطرف النحوية ما نقله ابن هشام في «مغني اللبيب» عن كتاب
«التصحيح» للعسكري أنه قيل لبعضهم: ما فعل أبوك بحماره؟ فقال:



باعه (بكسر العين!) فقليل له: لم قلت باعه؟ قال: وأنت لم قلت بحماره؟
قال: أنا جررتَه بالباء، قال: فلم تجر باؤك وبائي لا تجر!؟

٩٦٧- الجسم والروح (لرابعة العدوية)^(١) من الكامل:

إني جعلتك في الفؤاد محدثي وأبحثُ جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليلس مؤانس وحبيبُ قلبي في الفؤاد أنيسي

٩٦٨- أوجه في الإعراب:

قال الفخر الرازي^(٢) في تفسيره الكبير عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، قال: انتصب بعوضة بأنه عطف بيان لـ ﴿مَثَلًا﴾، أو مفعول به لـ ﴿يَضْرِبُ﴾ و ﴿مَثَلًا﴾ حال من النكرة مقدم عليها، أو ثاني مفعولين لـ ﴿يَضْرِبُ﴾ مضمناً معنى يجعل. وهذا إذا كانت «ما» صلة أو إبهامية. فإن كانت مفسرة بعوضة فهي تابعة لما هي تفسير له، والمفسر والمفسر بمجموعهما عطف بيان أو مفعول و ﴿مَثَلًا﴾ حال مقدمة. وأما رفعها (أي رفع بعوضة) فبكونها خبر مبتدأ (أي محذوف). أما إذا كانت «ما» موصولة أو موصوفة أو استفهامية فأمرها ظاهر. فإذا كانت إبهامية فهي على الجواب. كأن قائلًا قال: ما هو؟ فقليل: بعوضة.

(١) رابعة بنت إسماعيل، العابدة المشهورة جداً. توفيت بالقدس أو بالبصرة سنة (١٣٥ هـ).

(٢) انظر المرقم (١٤٣).



٩٦٩- ابن السكيت^(١) واللحياني^(٢):

قال بعض الأدباء: كنا في مجلس أبي الحسن اللحياني، وكان عازماً أن يُملي علينا نواتره ضعف ما أملى، فقال: تقول العرب: مُثْقَلٌ استعان بذقنه. فقال ابن السكيت - وكان إذ ذاك حَدَثًا - : يا أبا الحسن، إنها هو مثقل استعان بذقيّه، يريدون إذا نهض استعان بجنبه. فقطع اللحياني الإملاء. ولما كان المجلس الثاني أملى فقال: تقول العرب: هو جاري مكاشري. فقام ابن السكيت فقال: أعزك الله وما معنى مكاشري؟ إنها هو مكاشري، كسر بيتي إلى كسر بيته. فقطع اللحياني الإملاء ولم يُمل بعد ذلك شيئاً!

٩٧٠- زاد في فكري:

رُزِقَ الطغرائي^(٣) بولد وهو في السابعة والخمسين من عمره فقال:

(من البسيط):

هذا الصغير الذي وافى على كِبَرِي أقرَّ عيني ولكن زاد في فِكْرِي
سبع وخمسون لو مرّت على حجرٍ لبان تأثيْرُها في ذلك الحجرِ

(١) يعقوب بن إسحاق، اللغوي الأديب المشهور بمؤلفاته المهمة. توفي سنة (٢٤٤ هـ).

(٢) أحمد بن سعيد، كان أحد شيوخ ابن قتيبة. وفي بعض المصادر أن اسمه «علي».

(٣) انظر المرقم (٧٩٨).



٩٧١- من أحوال داود الظاهري:

هو الإمام المجتهد « داود بن علي »^(١). نقلوا عن القاضي المحاملي قال: صليت صلاة عيد الفطر في الجامع، ثم ذهبت لزيارة داود الظاهري لتهنئته بالعيد، فدخلت عليه وإذا أمامه عصارة نخالةٍ وبعضُ أوراق هندبا وهو يأكل منها، فعجبت من حاله. ولما خرجتُ من عنده مررت على رجل موسر من أهل الخير فقلت له: هذا داود في جوارك فكيف غفلتَ عنه؟ فقال: إني أرسلتُ إليه ألف درهم فردّها وقال للخادم الذي أوصلها إليه: ما الذي بلغكم من حاجتي؟! ثم قال لي ذلك المحسن: هذه ألفا درهم فعسى أن يقبلها إذا أوصلتها أنت إليه. فأخذتها واستأذنت ودخلت ووضعتها أمامه، فغضب وقال لي: إني أدخلتُك داري وائتممتك بأمانة العلم ورأيتَ من حالي الذي رأيت، فكيف تكشفه للناس؟ وأبى أن يقبل شيئاً!

٩٧٢- المحدث قيصر:

هذا لقب أحد علماء الحديث وهو هاشم بن القاسم الكناني^(٢)، لقبوه بذلك لحادثة خلاصتها أن متولي الشرطة ببغداد دخل الحمام قبل صلاة العصر، وقال للمؤذن المسجد القريب منه: لا تُقم الصلاة حتى أخرج من الحمام. وجاء المحدث المذكور وقد حان وقت الصلاة فأمر المؤذن أن

(١) كان غزير العلم زاهداً قانعاً. وهو مؤسس المذهب الظاهري. توفي سنة (٢٧٠ هـ).

(٢) توفي ببغداد سنة (٢٠٧ هـ).



يؤذن، فأذن وصلوا. ولما خرج المتولي من الحمام قال للمؤذن: لم خالفت أمري؟ قال: أجبرني المحدث فلان، فقال المتولي: هذا قيصر! فبقي الناس يلقبونه بذلك!

٩٧٣- من كلام ابن عطاء الله الإسكندري^(١):

رُبَّ عَمْرٍ اتسعت أمادُه وقلّت أمدادُه، وربّ عَمْرٍ قليلة أمادُه كثيرة أمدادُه. مَنْ بورك له في عمره أدرك في يسيرٍ من الزمن من منن الله ما لا يدخل تحت العبارة.

٩٧٤- أبو العتاهية^(٢) في السجن:

ذكروا أن الخليفة المهدي أمر بسجن أبي العتاهية، فأدخلوه سجن الجرائم. قال أبو العتاهية: لما دخلت السجن رأيت شيئاً هالني، ففتشت عن موضع أوي إليه فإذا كهل حسن البزة فجلستُ إلى جانبه من غير سلام لشدة اضطرابي. فأنشد الرجل (من الطويل):

تعوّدتُ مَسَّ الضر حتى ألفتُه وأسلمني حسنُ العزاء إلى الصبرِ
وصيّرني يأسِي من الناس واثقاً بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

(١) أحمد بن محمد: كان أحد العلماء بالشريعة مع اتجاه صوفي، كان له كرسي وعظ بالجامع الأزهر بالقاهرة، ورسالته المسماة بالحكم مشهورة مشروحة. توفي بالقاهرة سنة (٧٠٩هـ).

(٢) انظر المرقم (٧٨).



فاستحسنْتُ البيتين وقلت له: أعدهما أعزك الله. فقال: ويحك، ما أسوأ أدبِكَ! دخلت فلم تسلِّم تسليم المسلم على المسلم، ولما سمعتَ بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيراً ولا معاشاً غيره طفقتَ تستنشدني مبتدئاً كأن بيننا سالف مودة وصحبة! فاعتذرتُ إليه بما حصل لي من الدهش عند دخولي.

٩٧٥- بينك وبين الحائط:

كان القاضي شريح^(١) مزاحاً ظريفاً، دخل عليه يوماً رجل فقال: أين أنت؟ قال شريح: بينك وبين الحائط، قال: استمع مني، قال: قل اسمع، قال: إني رجل من أهل الشام، قال: من مكان سحيق، قال: وتزوجتُ عندكم، قال: بالرفاء والبنين، قال: وأردت أن أرحلها، قال: الرجل أحق بأهله، قال: وشرطت لها دارها، قال: الشرط أملك، قال: فاقض بيننا، قال: قد فعلتُ، قال: على من حكمت؟ قال: على ابن أمك!

٩٧٦- هو بَيْنَ بَيْنٍ:

قال بعضهم: وأنت مسيخ كلحم الحوار فلا هو حلوا ولا هو مُرٌّ وقال آخر: أبو فضالة لا رسمٌ ولا طللٌ مثل النعام لا طيرٌ ولا جملٌ

(١) انظر المرقم (١٣٢).



٩٧٧- زُرْ هَكَذَا:

كان الملك العزيز « موسى بن صلاح الدين الأيوبي »^(١) يهوى في شبابه قينة قد شغلته، فنهاه أبوه عنها، وأمرها بعدم الاتصال به. فشق عليه ذلك. وذات يوم أرسلت له كرة عنبر، فكسرها ووجد فيها زراً من الذهب، فلم يفهم معنى ذلك، وعرض القضية على القاضي الفاضل^(٢)، فقال له القاضي (من السريع):

أهدت لك العنبرَ في وسطه زُرُّ من التبر دقيقُ اللحم
فالزر في العنبر معناهما زر هكذا مستتراً بالظلام

٩٧٨- صديق البخيل وعدوه (لأبي العتاهية في بخيل) من البسيط:

أرقيك أرقيك باسم الله أرقيك من بخل نفسك علَّ الله يشفيك
ما سلّم كَفَّكَ إلا مَنْ يناولها ولا عدوك إلا مَنْ يُرَجِّيك!

٩٧٩- العُشِّيُّ من الشعراء:

هناك ستة عشر شاعراً يقال لكل منهم الأَعْشى: ميمون بن قيس، وعامر الباهلي، وأَعْشى بني نهشل واسمه الأسود بن يعفر، وأَعْشى بني ربيعة الشيباني، وعبد الرحمن الهمداني، وأَعْشى طرود من سليم، وأَعْشى مازن من تميم، والأَعْشى الأسدي، وخيثمة بن معروف، وكهمس العكلي،

(١) انظر المرقم (٣٢٨).

(٢) انظر المرقم (٤٤٣).



ومعاذ من بني عقيل، وأعشى بني مالك، والنعمان التغلبي، وضبائي من بني عوف، وعبد الله من بني صورة، وسلمة من بني جلان. كذا ذكر بعضهم.

٩٨٠- هي الحوادث (لبعضهم) من البسيط:

هي الحوادث لا تُبقي ولا تَذرُّ ما للبرية من محتومها وَرَزُّ
لو كان يُنجي علوُّ من بوائقها لم تُكسَف الشمس بل لم يُخسف القمرُ
قل للجان الذي أمسى على حذر من الحمام: متى رَدَّ الردى الحذرُ

٩٨١- من مبالغات المتنبي:

كان المتنبي قد قصد أخيراً أبا شجاع عضد الدولة^(١) ومدحه بقصائد
منها قوله:

وقد رأيت الملوك قاطبةً وسرت حتى رأيتُ مولاها
ومَن مناياهم براحتة يأمرها فيهمُ وينهاها!
أبا شجاع بفارسٍ عضد الـ دولة فناخسرو شهنشاهها

٩٨٢- على قدر الشعر (للقاضي الأرجاني)^(٢) من الطويل:

ولي فرسٌ من نسلِ أعوجٍ سابقٌ ولكن على قَدْرِ الشعرِ يمحّمُ!
وأقسِم ما قصرتُ فيما يزيدني علوّاً ولكن عند من أتقدمُ

(١) انظر المرقم (٣٢١).

(٢) انظر المرقم (٣٩٠).



٩٨٣- التنجيم حرفة السوق:

كان أحد الملوك الأيوبيين مولعاً بالتنجيم ويقرب المنجمين، فقال له
بعض الشعراء (من البسيط):

دع النجومَ لطُرُقِي يعيشُ بها وبالعزيزمة فانضُ أيها الملكُ
إن النبي وأصحاب النبي نَهَوْا عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

٩٨٤- في الحَمَام (لبعضهم) من الطويل:

ولم أدخل الحَمَام من أجل لذة وكيف ونازُ الشوق بين جوانحي
ولكنه لم يكفني فيضُ أدمعي دخلتُ لأبكي من جميع جوارحي!

٩٨٥- وصف بطيخة (لابن التعاويذي)^(١) من مجزوء الرمل:

حلوة الريق حلالٌ دَمُّها في كل مَلَّة
نصفها بدر وإن قَسُ سَمَتها كانت أهْلَة

٩٨٦- رسالة مجنون:

من الأخبار الطريفة ما ذكره بعض الأدباء من أن مجنوناً كتب رسالة
إلى مجنون آخر هذا نصّها: بسم الله الرحمن الرحيم، حفظك الله وأبقاك.
كتبتُ إليك ودجلة تطغي وسفنُ الموصل هاهي، وما يزداد الصبيان إلا
شراً، فيياك والمرق فإنه شر طعام الدنيا، ولا تبت إلا وعند رأسك حجر
أو حجران، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. وكتبت
لثلاث عشرة وأربعين خلت من عاشوراء سنة الكمأة!!

(١) انظر المرقم (٦٠٨).



٩٨٧- لغز في كوز (لبعضهم) من مجزو الوافر:

وذي أذنٍ بلا سمع له قلبٌ بلا لبِّ
مدى الأيام في خفض وفي رفع وفي نصبِ
إذا استولى على حُبِّ فقل ما شئت في الحبِّ!

٩٨٨- رأيتك:

هي بمعنى أخبرني، يقال: رأيت وأرأيتك. والكاف حرف خطاب كالداخلة على أسماء الإشارة، والتاء لمجرد الخطاب، فلذلك التزموا فتحه ولو خوطب غير المفرد المذكر. وهي تتعدى إلى مفعولين. وهذا من الإنشاء المنقول إلى إنشاء آخر، لأنه استفهام منقول إلى الأمر. ويستعمل لطلب الإخبار عن الأمور الغريبة غالباً.

٩٨٩- قال المنجنيقي^(١) (من الطويل):

كَلِفْتُ بِنَ المنجنيق ورميه لهدم الصياصي وافتتاح المراتبِ
وعدتُ إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخلُ في الحالين من قصد حائطِ!

٩٩٠- طيلسان ابن حرب:

ضربوا المثل بهذا الطيلسان. وابن حرب هو ابن أخي يزيد المهلبي، أعطى الشاعر ابن حمدويه^(٢) طيلساناً خليعاً بالياً، فنظم فيه مقاطع كثيرة

(١) يوسف بن صابر، الحرائي الأصل. توفي ببغداد سنة (٦٢٦ هـ).

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه المصري.



في كل مقطع معنى يختلف عما في الآخر، منها (من الخفيف):

يا ابنَ حربٍ كسوتني طيلساناً مَلَّ من صحبة الزمان فَصَدَا
طال تردأه إلى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى!

ومنها (من الوافر):

إذا الرِّفاءُ أصلح منه بعضاً تداعى بعضه الباقي انصداعا
يسلّمُ صاحبي فيقدّ شبرا به وأقدّ في ردّي ذراعاً

ومنها (من الخفيف):

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً أنحلته الأزمانُ فهو سقيمُ
فإذا ما رفوئه قال سـ بحانك محيي العظام وهي رميمُ

ومقطوعات أخرى أوردها ابن خلكان في « الوفيات ».

٩٩١- ابن خروف يطلب جلد خروف:

كتب الأديب الشاعر ابن خروف القرطبي^(١) إلى ابن شداد الملقب بهاء

الدين رسالة يطلب بها فروة (من مجزو الوافر):

(١) علي بن محمد بن يوسف القيسي: ذكروا أنه كان هو وجماعة يستعملون بعض الحبوب

المخدرة فاختلّ في آخر حياته حتى مشى في الأسواق عريان وهو يقول:

أنا جسمٌ للحميا والحميالي رُوْحُ

بين أهل الظرف أغدو كل يوم وأروْحُ

وقد توفي سنة (٦٠٤ هـ)، وهو غير ابن خروف النحوي المترجم في المرقم (٤٣١).



بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسبِ
 طلبتُ مخافة الأنوا ء مِنْ نَعْمَاكَ جلدَ أَبِي
 وفضلك عالم أني خروف بارع الأدبِ
 حلبتُ الدهرَ أشطُرَه وفي « حَلَب » صفا حَلْبِي

٩٩٢- الكرسي المنسوج (لظافر الحداد)^(١) من الكامل:

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيب تركيبتي وحكمة صانعي
 فكأنني كفاً محبٌ شبكت يوم الفراق أصابعاً بأصابع

٩٩٣- لغز في شمعة (لابن الخشاب)^(٢) من السريع:

صفراءٌ من غير سقام بها كيف وكانت أمها الشافية
 عاريةٌ باطنها مكتسٍ فاعجب لها كاسيةٌ عارية

٩٩٤- زعمتني شيخاً (لبعضهم) من الخفيف:

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخ إنما الشيخ مَنْ يدبُّ ديباً
 إنما الشيخ مَنْ يستره الحيد يُّ ويمشي في بيته محجوباً
 إن أراد الخروج خاف من الـ لذيب وإن كان لا يرى ذيباً

(١) ظافر بن القاسم الإسكندري، المتوفى سنة (٥٢٩ هـ).

(٢) انظر المرقم (٨٠٣).



٩٩٥- ذو القوس:

هو حاجب بن زرارة، أجدبت أرضهم فأتى كسرى يستأذن لقومه أن ينزلوا في ناحية من بلاده إلى حين. فقال له كسرى: إنكم معاشر العرب غدرٌ حُرُص، فإن أذنتُ لكم أفسدتم البلاد، فقال له حاجب: إني ضامن أن لا يفعلوا، قال: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرهناك قوسي هذه. فأخذ القوس وأذن لهم. وبعد موت حاجب جاء ابنه عطار (الصحابي) يطلب قوس أبيه من كسرى، فردّها عليه وكساه حلةً.

٩٩٦- الألمي:

لبعض الناس حدس صادق وفراسة نافذة، وللشعراء في ذلك أقوال منها:

الألمي الذي يظن بك الظن من كأن قد رأى وقد سمعا
وقال آخر:

بصيرٌ بأعقاب الأمور كأنها تخاطبه من كل أمرٍ عواقبه

٩٩٧- الاستخدام في البديع:

الأكثر على أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فيراد به أحدهما ويعاد عليه ضمير بالمعنى الآخر، كقول الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

فلفظ « السماء » مشترك، فأراد به المطر، وأراد بقوله « رعيناه » النبات.



٩٩٨- العالم والجاهل (لابن السيد البطليوسي)^(١) من الطويل:

أخو العلم حيّ خالد بعد موته وأوصالُه تحت التراب رميمٌ
وذو الجهل ميّتٌ وهو ماشٍ على الثرى يُظنُّ من الأحياء وهو عديمٌ

٩٩٩- المحبة عند الصوفية:

نقلوا عن الجنيد البغدادي^(٢) أنه قال: سألتني السري بن المغلس
السقطي^(٣) عن المحبة، فقلت: قال قوم: هي الموافقة، وقال قوم: هي الإيثار،
وقال قوم: كذا وكذا. فأخذ السري جلدة ذراعه ومدّها فلم تمتد، ثم قال:
وعزته لو قلتُ إن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقتُ!

١٠٠٠- نزلنا وسنرحل (لبعضهم) من الرمل:

نزل الدنيا أناسٌ قبلنا رحلوا عنها وخَلَّوها لنا
فنزلناها كما قد نزلوا ونخلَّيها لقومٍ بعدنا



(١) انظر المرقم (٩٦٠).

(٢) انظر المرقم (٤٦٦).

(٣) أحد كبار الصوفية علماً وورعاً، وهو خال الجنيد البغدادي. توفي ببغداد سنة (٢٥٦هـ).



تم بحمد الله وتوفيقه



فهرس المترجمين^(١)

| رقم المادة | اسم المترجم له |
|------------|--|
| الأبناء | |
| ٢٩٥ | - ابن أبي الشبل |
| ٣١٨ | - ابن أبي الصقر: محمد بن علي |
| ٧٧٥ | - ابن أبي الصلت: أمية بن عبد العزيز |
| ٤٧٢ | - ابن أبي حفصة: مروان بن سليمان الشاعر |
| ٦٥٦ | - ابن أذينة: عروة بن يحيى |
| ٤٣٣ | - ابن الأثير (ضياء الدين): نصر الله بن محمد |
| ١٥١ | - ابن الأثير (مجد الدين): المبارك بن محمد الجزري |
| ٥٥ | - ابن الأثير (عز الدين): علي بن محمد الجزري |
| ٦٥ | - ابن الأشعث: عبد الرحمن بن الأشعث |
| ٥٢ | - ابن الأطنابة: عمرو بن زيد |
| ٣٢ | - ابن الأعرابي: محمد بن زياد |
| ١٩٨ | - ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد |
| ٨٩٤ | - ابن برجان: عبد السلام بن عبد الرحمن |
| ٦٠٩ | - ابن بشران: محمد بن أحمد |
| ٦٥٤ | - ابن بقية الوزير: محمد بن بقية |
| ٦٦٤ | - ابن البواب: علي بن هلال |
| ٥٣ | - ابن تاشفين: يوسف بن تاشفين |

(١) روعي فيه الأبناء ثم الآباء ثم الألقاب والنسب ثم الأعلام.



- ٦٠٨ ابن التعاويذي: محمد بن عبد الله
- ١٩٤ ابن التلميذ: هبة الله بن صاعد النصراني
- ٤٠٧ ابن جني: عثمان بن جني
- ٢٣ ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي
- ٩٣٢ ابن الحائك: الحسن بن أحمد
- ٢٧٦ ابن الحاجب: عثمان بن عمر
- ٩٩٠ ابن حرب المهلبي
- ٥٠٥ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي
- ٥٠٥ ابن حجر الهيثمي: أحمد بن محمد
- ٦٢٢ ابن الحداد: محمد بن أحمد
- ٥٨٢ ابن حزم: علي بن أحمد
- ٩٩٠ ابن حمدويه: إسماعيل بن إبراهيم
- ١١٢ ابن حنبل (الإمام): أحمد بن محمد بن حنبل
- ٧١٤ ابن الحنفية: محمد بن علي بن أبي طالب
- ٢٧٧ ابن الخازن الشاعر: الحسين بن أحمد
- ٢٧٧ ابن الخازن الكاتب: أحمد بن محمد
- ٤٦ ابن خالويه: الحسين بن أحمد
- ٩٩١ ابن خروف الشاعر: علي بن محمد بن يوسف
- ٤٣١ ابن خروف النحوي: علي بن محمد الحضرمي
- ٨٠٣ ابن الخشاب: عبد الله بن أحمد
- ٢٢٠ ابن الخطيب العراقي: عبد الحكم بن إبراهيم



- ٣٤٨ ابن الخلال: يوسف بن محمد
- ٥٦ ابن خلكان: أحمد بن إبراهيم
- ٤٣٨ ابن الخياط: أحمد بن محمد التغلبي
- ٤٥٧ ابن داود الظاهري: محمد بن داود الظاهري
- ٨٦٤ ابن الديبشي: محمد بن سعيد الواسطي
- ٣٨٦ ابن دريد: حمد بن الحسن
- ٤٠٩ ابن دعاس: أبو بكر بن دعاس
- ١٧٩ ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله
- ٤٦٨ ابن الدهان الأديب: محمد بن علي
- ٤٦٨ ابن الدهان الفقيه: عبد الله بن أسعد
- ٧٢٩ ابن الدهان النحوي: سعيد بن المبارك
- ٤٦٨ ابن الدهان الوجيه: المبارك بن المبارك
- ٤٢٣ ابن الراوندي: أحمد بن يحيى
- ٦١٠ ابن رزيك: طلائع بن رزيك
- ٥٢٨ ابن رشيق: الحسن بن رشيق القيرواني
- ٢٣٩ ابن الرومي: علي بن عباس بن جريج
- ١٩ ابن زهر الأندلسي: محمد بن مروان
- ٦٢٨ ابن الزيات: عبد الملك بن أبان
- ٨٦٤ ابن الساعي: علي بن أنجب
- ١٥٧ ابن سبكتكين: محمود بن سبكتكين
- ٣٧٤ ابن السراج: محمد بن السري



- ٤٥٧ ابن سريج: أحمد بن عمر -
- ١١٣ ابن سعد: محمد بن سعد -
- ٧٩ ابن سعدي: أوس بن حارثة الطائي -
- ٩٦٩ ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق -
- ١٧٢ ابن السلكة: سليك بن عمير -
- ٤٤٧ ابن السماك: محمد بن صبح -
- ٣٦٣ ابن سمعون: محمد بن أحمد الواعظ -
- ٩٦٠ ابن السيد البطليوسي: عبد الله بن محمد -
- ٣١٦ ابن سيده: علي بن إسماعيل -
- ١١٣ ابن سيرين: محمد بن سيرين -
- ٥٥٧ ابن الشجري: هبة الله بن علي -
- ٨٤٢ ابن الشخباء: الحسين بن أحمد العسقلاني -
- ٥١١ ابن الشخير: مطرف بن عبد الله -
- ١١ ابن شهاب: محمد بن مسلم الزهري -
- ٩٤٣ ابن الشهرزوري: محمد بن عبد الله -
- ٨٢ ابن الصباغ: عبد السيد بن محمد -
- ٥ ابن الصفار: يعقوب بن الليث -
- ٣٤٢ ابن صورة: ناصر بن علي -
- ٣٩٩ ابن الطرية: يزيد بن أبي سلمة -
- ٨١٨ ابن عابدين: محمد أمين بن عمر الدمشقي -
- ٥٢٤ ابن عبد البر: يوسف بن عبد البر القرطبي -



- ١٤٥ ابن عبد ربه: أحمد بن محمد الأندلسي
- ١٤٨ ابن عرفة: محمد بن محمد
- ٣٣٤ ابن العريف: أحمد بن محمد الصنهاجي
- ٧٢٩ ابن عساكر: علي بن الحسن
- ٧٥٥ ابن العسال: عبد الله بن فرج
- ٩٧٣ ابن عطاء الله: أحمد بن محمد الإسكندري
- ٤٢١ ابن العلاف: الحسن بن علي النهرواني
- ٥٨٣ ابن عمار الأندلسي: محمد بن عمار
- ٢٥٦ ابن العميد: محمد بن الحسين
- ٣٩٣ ابن عين: محمد بن نصر
- ٢٠٢ ابن غلبون: عبد المحسن بن محمد
- ٣٩٧ ابن فارس الرازي: أحمد بن فارس اللغوي
- ٧٣٠ ابن الفارض: عمر بن علي بن المرشد
- ١٦٣ ابن الفجاءة: قطري بن جعونة
- ٤٥٣ ابن الفرات: علي بن محمد
- ٥١٦ ابن الفرضي: عبد الله بن محمد
- ٩٢ ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري
- ٣٩٧ ابن قريعة: محمد بن عبد الرحمن
- ٣١٦ ابن القطاع: علي بن جعفر
- ٢١٠ ابن القطان الأديب: هبة الله بن الفضل
- ٢١٠ ابن القطان الفقيه: أحمد بن محمد



- ٨٦٤ ابن القطيعي: محمد بن أحمد -
- ٣٨٧ ابن قيس الرقيات: عبيد الله بن قيس -
- ٩١٤ ابن القيسراني: محمد بن نصر -
- ١٨ ابن كثير: إسماعيل بن عمر -
- ٦٦١ ابن كيسان: محمد بن أحمد -
- ٣٠ ابن لنكك: محمد بن محمد -
- ٨٦٥ ابن ماجه المحدث: محمد بن يزيد -
- ٢١ ابن مالك: محمد بن عبد الله -
- ٤٢٨ ابن المدبر: إبراهيم بن محمد -
- ٣٨٩ ابن المرخم: يحيى بن سعيد -
- ٧١٦ ابن مرداس: محمود بن صالح -
- ٧٩٦ ابن مفرغ الشاعر: يزيد بن زياد -
- ٤٩٨ ابن مقلّة: محمد بن علي -
- ٩٤١ ابن مكنسة: إسماعيل بن محمد -
- ١٤٨ ابن الملقن: عمر بن محمد -
- ١٩٤ ابن ملكان: هبة الله بن علي اليهودي -
- ٦٢٧ ابن نمّاتي: الأسعد بن مهذب -
- ٣٢٢ ابن المناذر: محمد بن المنذر -
- ٤٧٦ ابن المنجم: هارون بن علي المنجم -
- ٥٨٧ ابن منده: يحيى بن عبد الوهاب -
- ٣١٦ ابن منظور: محمد بن مكرم -



- ٤٠٦ ابن نايقا: عبد الله بن محمد بن نايقا
- ٤٢٢ ابن نباتة السعدي: عبد العزيز بن عمر
- ٤٢٢ ابن نباتة الفارقي: عبد الرحيم بن محمد
- ١٢٦ ابن النبيه: علي بن محمد
- ٨٦٤ ابن النجار: محمد بن محمود
- ١٧٢ ابن ندبة: خفاف بن عمير
- ١٩٠ ابن النديم: إسحاق بن إبراهيم
- ٣٦١ ابن هانئ الأندلسي: محمد بن هانئ الأندلسي
- ٤٤٨ ابن الهبارية: محمد بن علي
- ٥٥٣ ابن هبيرة: يحيى بن محمد
- ٥٩ ابن هشام: عبد الله بن يوسف
- ٢٠٧ ابن الوردي: عمر بن مظفر

الآباء

- ٥٠٤ أبو إدريس الخولاني: عائذ الله بن عبد الله
- ٨٢ أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن علي
- ٦٦٤ أبو إسحاق الصابي: إبراهيم بن هلال
- ٣٦٢ أبو إسحاق اليزدي: علي بن أحمد
- ١٨٦ أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو
- ٣٦٨ أبو بكر الخوارزمي: محمد بن عباس
- ٣٨٤ أبو تمام: حبيب بن أوس
- ٨٥ أبو جعفر التنوخي



- ٨٣٠ أبو جعفر النحاس: أحمد بن إسماعيل المرادي
- ٨٣٢ أبو الجوائز: الحسن بن علي الواسطي
- ٥ أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد
- ٧٠٩ أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل
- ٦٥٤ أبو الحسن الأنباري: محمد بن عمر
- ٧٩٧ أبو الحسن التهامي: علي بن محمد
- ٥١٤ أبو الحسن الفاي: علي بن أحمد الفاي
- ٣١٤ أبو حنيفة (الإمام): النعمان بن ثابت
- ٩٣ أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف
- ٩٣ أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد
- ٤٩ أبو خراش الهذلي: خويلد بن مرة
- ٨٩٥ أبو داود المحدث: سليمان بن الأشعث
- ٩١٥ أبو دلف: القاسم بن عيسى
- ٤٦١ أبو ذؤيب الهذلي: خويلد بن خالد
- ٤٠٨ أبو رافع: أسلم (كاتب علي)
- ٧٣٦ أبو زكريا التكريتي: يحيى بن القاسم
- ٤٥٨ أبو السعود المفتي: أبو السعود بن محمد العمادي
- ٣٧٤ أبو سعيد السيرافي: الحسن بن عبد الله
- ٤٠٤ أبو سلمة الخلال: حفص بن سليمان
- ٧٨٠ أبو سليمان الخطابي: حمد بن محمد
- ٨٩٤ أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل



- ٤٩١ أبو العالية: رفيع بن مهران
- ٤٩٢ أبو عبيد: القاسم بن سلام
- ٤٥ أبو عبيدة النحوي: معمر بن المثني
- ٧٨ أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم
- ٩٠١ أبو عثمان الخيري: سعيد بن إسماعيل
- ٢١٨ أبو العلاء المعري: أحمد بن عبد الله
- ٧٠٩ أبو علي الجبائي: محمد بن عبد الوهاب الجبائي
- ٢١ أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد
- ٦٨٩ أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم
- ٧٠٤ أبو عمرو بن العلاء: زبّان بن عمار
- ٤١٥ أبو العيناء: محمد بن خلاد
- ٥٧٩ أبو الفتح البستي: علي بن محمد
- ١٨ أبو الفداء: إسماعيل بن علي الأيوبي
- ٨٨٨ أبو فراس الحمداني: الحارث بن سعيد
- ٧١١ أبو الفرج الأصبهاني: علي بن الحسن
- ٨٥٥ أبو محلم الشيباني
- ٧١١ أبو محمد المهلب: الحسن بن محمد
- ١٥٢ أبو المطرف القاضي
- ٩٠٨ أبو المنذر النسابة: هشام بن محمد
- ٤ أبو منصور الثعالبي: عبد الملك بن محمد
- ٩٥٤ أبو المنهال: عوف بن محلم



- ٦٧٠ أبو الميمون الكناني: المبارك بن كامل
- ٨٤٠ أبو النجم العجلي: الفضل بن قدامة
- ٤٦٠ أبو نصر البندنجي: محمد بن هبة الله
- ٤١٢ أبو نصر الرامشي
- ١٦٠ أبو النصر المنازي: أحمد بن يوسف
- ٥٩ أبو نواس: الحسن بن هانئ
- ٤٢٣ أبو هاشم الجبائي: عبد السلام بن محمد
- ١٧٧ أبو يعلى الهروي: محمود بن مسعود
- ٦٨٧ أبو يوسف القاضي: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري

الألقاب والنسب

- ١٢٧ الأبله البغدادي: محمد بن بختيار
- ٤٠٢ الأحنف بن قيس: الضحاك بن قيس التميمي
- ٦٠٢ الأخطل: غياث بن غوث
- ٢٧١ الأخفش الأصغر: علي بن سليمان
- ٢٧١ الأخفش الأكبر: عبد الحميد بن عبد المجيد
- ٢٧١ الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة
- ٣١٦ الأزهري: محمد بن أحمد
- ٣٩ الأسطرلابي: هبة الله بن الحسين
- ٧٤ الأسفرايني: إبراهيم بن محمد
- ٢١ الأشموني: علي بن عيسى
- ٤٥ الأصمعي: عبد الملك بن قريب



- ٨٢١ - أعشى قيس: ميمون بن قيس
- ٥٤٣ - الأعلم النحوي: يوسف بن سليمان
- ٦٢١ - ألب أرسلان: محمد بن داود
- ٩٧١ - الإمام الظاهري: داود بن علي
- ٣٥٤ - الآمدي: الحسن بن بشر
- ٤٧٦ - الباخرزي: علي بن الحسين
- ٦٧٧ - الباعونية: عائشة بنت يوسف
- ٨٥٤ - الببغاء: عبد الواحد بن نصر
- ٣٨٤ - البحري: الوليد بن عبيد
- ٨٩٥ - البخاري (الإمام): محمد بن إسماعيل
- ٣٨٢ - بديع الزمان: أحمد بن الحسين الهمداني
- ٣٧٢ - البلطي: عثمان بن عيسى
- ١٤٨ - البلقيني: عمر بن رسلان
- ٢١٩ - البهاء زهير: زهير بن محمد
- ٤٣٧ - البيهقي: عبد الله بن محمد البيهقي
- ٤٢ - البيضاوي: عبد الله بن عمر
- ٨٧٥ - البيهقي المحدث: أحمد بن الحسين
- ١٧٢ - تأبط شراً: ثابت بن جابر
- ٣٨٥ - التاج الكندي: زيد بن الحسن
- ٨٩٥ - الترمذي المحدث: محمد بن عيسى
- ٦٦٩ - ثابت قطنة: ثابت بن كعب



- ١٦٥ ثعلب النحوي: أحمد بن يحيى
- ٦٨٢ الثمانيني: عمر بن ثابت
- ٩١ الجاحظ: عمرو بن بحر
- ٣٧١ جحظة البرمكي: أحمد بن جعفر
- ٥٣٠ جران العود: عامر بن الحارث
- ٥٣٨ الجر جائي: علي بن أحمد الجر جائي
- ٦١٩ الجزار: يحيى بن عبد العظيم
- ٥٢٤ الجماز: محمد بن عمر بن حماد
- ٤٢٨ الجَمَل: الحسين بن عبد السلام
- ٣٦٠ جميل بثينة: جميل بن عبد الله العذري
- ٥٨٠ الجواليقي: موهوب بن أحمد
- ٣١٦ الجوهرى: إسماعيل بن حماد
- ١١٢ الحافي: بشر بن الحارث
- ١٣١ الحاكم الفاطمي: المنصور بن نزار
- ٥٠٢ الحامض النحوي: سليمان بن محمد الحامض
- ٩٩٢ الحداد: ظافر بن القاسم الحداد
- ٣٩١ الحريري: القاسم بن علي
- ٦١ الحصكفي: يحيى بن سلامة
- ٤١٤ الحطيئة: جرول بن مالك
- ٤٧٦ الحظيري: سعد بن علي
- ٦٤٢ الحفيد الهروي: أحمد بن يحيى



- ٤٩٩ الحلاج: الحسين بن منصور
- ٨٢٨ حوطة: عبد الله بن سليمان
- ٩٠٢ الحيايلى: محمد بن شرشيق
- ١٠٥ حيص بيص: سعد بن محمد
- ١٥٥ الخاسر: سالم بن عمرو
- ١١٦ الخاقاني: عبد الله بن محمد
- ٧١٧ الخبز أرزي: نصر بن أحمد
- ٩٦٣ الخشاب: عبد الرحمن بن إسماعيل
- ٢٢٥ الخطيب البغدادي: أحمد بن علي
- ٤٣٦ الخلعي: علي بن الحسن الموصلي
- ٤١١ خلف الراوية: خلف بن حيان
- ٥٧ الدجاجي: سعد الله بن نصر الله
- ٨٢٤ ديك الجن: عبد السلام بن رغبان
- ٣٢٣ ذو الرياستين: الفضل بن سهل
- ٥٦٤ الرازي الطيب: محمد بن زكريا
- ٣١٦ الرازي اللغوي: محمد بن أبي بكر
- ٣٠٤ الرافعي (الفقيه): عبد الكريم بن محمد
- ٢٧٦ الرضي الإستراباذي: محمد بن الحسن
- ٧٥٢ الرعيني: أحمد بن يوسف
- ٩١١ الرعمق: أحمد بن محمد الأنطاكي
- ٣٧٤ الرماني: علي بن عيسى



- ٢٤٥ الزاهي: علي بن إسحاق
- ٢٥٢ الزبيرقان: الحصين بن بدر
- ٢٢٩ الزركشي: محمد بن بهادر
- ٨٠ الزمخشري: محمود بن عمر
- ٥٢٧ زين العابدين: علي بن الحسين بن علي
- ١٤٨ الزين العراقي: عبد الرحيم بن الحسين
- ٢١٠ الزينبي: علي بن طراد
- ١٧١ السائح الهروي: علي بن أبي بكر
- ٥٦٤ الساماني: المنصور بن نوح
- ١٤٧ سبط ابن الجوزي: يوسف بن قرغلي
- ٤٩٣ السبكي: عبد الوهاب بن علي
- ٦٦٧ سحنون: عبد السلام بن سعيد
- ٣٨٠ السخاوي: علي بن محمد
- ٧١٦ سديد الملك: علي بن مقلد
- ٤٦٦ السراج الطوسي: عبد الله بن علي
- ٣٥٨ السراج الوراق: جعفر بن الحسين
- ٣٢٥ السراج الوراق: عمر بن محمد
- ٣١٢ السكاكي: يوسف بن أبي بكر
- ٤٦٢ السلفي: أحمد بن محمد
- ٧٢٩ السمعاني: عبد الكريم بن محمد
- ١٢٤ السهروردي: عبد القاهر بن عبد الله



- ١٢٤ السهروردي: عمر بن محمد
- ١٢٤ السهروردي: يحيى بن حبش
- ٢٢٩ السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله
- ١٥٣ سيويه: عمرو بن عثمان
- ٦٤١ سيف الدولة: علي بن عبد الله بن حمدان
- ٣٦ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر
- ٥٠٧ الشاب الظريف: محمد بن سليمان التلمساني
- ٣٨٨ الشاطبي: القاسم بن فيره
- ٣١٦ الشاطبي محمد بن علي
- ١٢٣ الشاغوري: فتيان بن علي
- ١١١ الشافعي (الإمام): محمد بن إدريس
- ٣٦٤ الشبلي: دلف بن جحدر
- ٤٧٩ الشرواني: عبد الحميد الشرواني
- ٦٧٤ الشريف البياضي: مسعود بن عبد العزيز
- ٢٢٦ الشريف الرضي: محمد بن الحسين
- ٢١٨ الشريف المرتضى: علي بن الحسين
- ١٣٢ الشعبي: عامر بن شراحيل
- ٨٢٧ الشلوبيني: عمر بن محمد الأزدي
- ٤٤٢ الشنتريني: عبد الله بن صارة
- ١٣٩ الشنشوري: عبد الله بن محمد
- ١٧٢ الشنفرى: ثابت بن أوس



- ٥٩٨ شهاب الدين الدينسري -
- ٤٤٦ الصاحب بن عباد: إسماعيل بن عباد -
- ٢١ الصبان: محمد بن علي -
- ٩٦٣ الصدفي: عبد الرحمن بن أحمد -
- ٢٥ صردر: علي بن الحسين -
- ٣١٦ الصغاني: الحسن بن فهد -
- ١٧٥ الصفدي: خليل بن أبيك -
- ١٤٤ الصولي: إبراهيم بن العباس -
- ٤٧١ طاشكبري: أحمد بن مصطفى -
- ٧٥٨ طباطبا: إبراهيم بن إسماعيل -
- ٥٩٤ الطبراني المحدث: سليمان بن أحمد -
- ٣٠٨ طرفة بن العبد: عمرو بن العبد -
- ٧٩٨ الطغرائي: الحسين بن علي -
- ٦٢١ طغرلبك: محمد بن ميكائيل -
- ٨٦٥ الطنزي: إبراهيم بن عبد الله الطنزي -
- ٧٢٠ طويس: عيسى بن عبد الله -
- ٨٦٠ العتابي: محمد بن علي العتابي -
- ٢٦٠ العجاج: عبد الله بن روية -
- ٨٥٩ عجرد: حماد بن عمر الكوفي -
- ٣٨٧ العرجي: عبيد الله بن عمرو بن عثمان -
- ٦٥٤ عز الدولة: بختيار بن أحمد -



- ٥١ - العزيزي: علي بن أحمد
- ٣٢١ - عضد الدولة: فناخسرو بن الحسن
- ٩٤٧ - العكبري: عبد الله بن الحسين
- ٤٤٣ - العماد الأصبهاني: محمد بن صفى الدين
- ٦٠٧ - العيني: محمود بن محمد
- ٧٧٣ - غاوي بن ظالم: راشد بن عبد الله
- ٤٠٣ - غلام ثعلب: محمد بن عبد الواحد
- ٤٩٠ - الفارابي: محمد بن طرخان
- ٢٤٨ - الفاسق: الوليد بن عقبة
- ٧٩٢ - فتح الله القنائي: علي بن محمد القنائي
- ١٤٣ - الفخر الرازي: محمد بن عمر الرازي
- ٦٧ - الفراء: يحيى بن زياد
- ٥٩ - الفرزدق: همام بن غالب
- ١٤٨ - الفناري: محمود بن حمزة
- ١٤٨ - الفيروزابادي: محمد بن يعقوب
- ٣١٦ - الفيومي: أحمد بن محمد
- ٤٦٢ - القاسبي: علي بن محمد
- ٣٠٦ - القاسم الأنباري: القاسم بن محمد
- ٩٣٤ - القاضي الأعز: نصر الله بن عبد الله
- ٣٥٦ - القاضي التنوخي: المحسن بن علي
- ٢٣١ - القاضي الجرجاني: علي بن عبد العزيز



- ٦٨٠ قاضي الخافقين: محمد بن القاسم الشهرزوري
- ٤٧٣ قاضي السلامية: إبراهيم بن نصر
- ٩٤٣ القاضي الشهرزوري: كمال الدين الشهرزوري
- ٣٦٢ القاضي الطبري: طاهر بن عبد الله
- ٤٤٣ القاضي الفاضل: عبد الرحيم بن بهاء الدين علي
- ٦٤ القاضي المالكي: عبد الوهاب بن علي
- ٢٧٢ قاضي المبارك: عبد الرحمن بن مسهر
- ٤٧٠ القاضي المهذب: الحسن بن علي
- ١٥ القاضي إياس: إياس بن معاوية
- ٦٤٨ القاضي حسين: الحسين بن محمد المروزي
- ١٣٢ القاضي شريح: شريح بن الحارث (القاضي)
- ٤٥٩ القاضي عافية: عافية بن زيد
- ٥٩٩ القاضي عياض: عياض بن موسى
- ٦٠٦ القزاز: محمد بن جعفر القيرواني
- ٥٣٣ القسري: خالد بن عبد الله القسري
- ١٣٣ قطرب: محمد بن المستنير
- ٤١٨ القفطي: علي بن يوسف
- ٥٤٤ القليوبي: أحمد بن أحمد
- ٥٤٤ القليوبي: محمد بن أحمد
- ٩٧٢ قيصر المحدث: هاشم بن القاسم
- ١٥٣ الكسائي: علي بن حمزة



- ٤٧٧ - الكسعي: محارب بن قيس
- ٩٦٩ - اللحياني: أحمد بن سعيد
- ٦٧٩ - اللص الكناني: أحمد بن علي
- ٤٦٨ - المؤيد التكريتي: محمد بن أحمد بن زيد
- ٨١٤ - المازني النحوي: بكر بن محمد بن عثمان
- ٢٧١ - المبرد: محمد بن يزيد
- ٤٨٨ - المتلمس: جرير بن عبد المسيح
- ٥٥٥ - المتنبى: أحمد بن الحسين
- ٨٦٢ - المثقب العبدي: عائذ بن محسن
- ٦٣٤ - مجد الملك: جعفر بن عبد الله الأفضلي
- ٨٩٢ - مجنون ليلي: قيس بن الملوح
- ٧٦٠ - مختصر النووي: علي بن إبراهيم
- ٧٣ - مرج كحل: محمد بن إدريس
- ٣٧٩ - المرزباني: محمد بن عمران
- ٥٠٥ - المزي: يوسف بن عبد الرحمن
- ٢٤٣ - مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر
- ٢١ - المطرزي: ناصر بن عبد السيد
- ٥٦ - المعافري: عبد الجبار بن محمد المعافري
- ٥٨٣ - المعتضد: عباد بن محمد
- ٥٨٣ - المعتمد: محمد بن عباد
- ٦٣٣ - مغوش: محمد بن محمد التونسي



- ٥٠٥ المقدسي: عبد الغني بن عبد الواحد
- ٦٦٨ المقنع الكندي: محمد بن صفر
- ٣٢٨ الملك الأشرف: موسى بن محمد بن أيوب
- ٤٣٣ الملك الأفضل: علي بن صلاح الدين يوسف
- ١٤٥ الملك السعيد: محمد بركة
- ٢٩٠ الملك المظفر قطز
- ٣٩٣ الملك المعظم: عيسى بن محمد بن أيوب
- ٧٠٢ الملك المعظم: كوكبوري بن علي
- ٩٠ ملك النحاة: الحسن بن صافي
- ٩٨٩ المنجنيقي: يوسف بن صابر
- ٧٩٩ الميداني: أحمد بن محمد النيسابوري
- ٣٥٤ النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله
- ٣٩٤ النابغة الذبياني: زياد بن معاوية
- ٣٥٤ النابغة الذهلي: المخارق بن عبد الله
- ٣ الناشئ الأصغر: علي بن عبد الله الحلاء
- ٣ الناشئ الأكبر: عبد الله بن محمد بن شرشير
- ٣٩٠ ناصح الدين الأرجاني: أحمد بن محمد
- ٧٦٢ النامي: أحمد بن محمد الدارمي
- ٦٥١ النحيت الحدري: سعد بن قر
- ١٩٠ التديم: إبراهيم بن ماهان
- ٨٩٥ النسائي المحدث: أحمد بن شعيب



- ٣٤٢ نشء الملك: علي بن مفرج -
 ٨٢ نظام الملك: الحسن بن علي -
 ٣٨٦ نفظويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة -
 ٩٤٩ النفيس القطرسي: أحمد بن عبد الغني -
 ٧٦٠ النووي: يحيى بن شرف -
 ١٣٧ هبنقة: يزيد بن ثروان -
 ٥٤٢ الهراء: معاذ بن مسلم الهراء -
 ٧٥٢ الهواري: عبد الله بن محمد -
 ٦٥٣ الوأواء: محمد بن أحمد -
 ٧٧٠ الوزير المغربي: الحسين بن علي -
 ٦٠٤ اليزيدي: يحيى بن المبارك -

الأعلام

- ٨٧١ إبراهيم بن إسحاق الحربي -
 ٩٥٧ إبراهيم بن المعتمد (الوالي) -
 ١٥٨ إبراهيم بن المهدي العباسي -
 ٧ إبراهيم بن عثمان الغزي -
 ٦٠١ إبراهيم بن يزيد النخعي -
 ١٠٦ أحمد الحريري -
 ٧١٥ أحمد بن بكر العبدي -
 ٥٤٩ أحمد بن عبيد العبدي -
 ٧٢٨ أحمد بن علي الرفاعي -



- ٤٧١ - أحمدي (التركي)
- ١١٣ - أسامة بن زيد
- ٤٦٩ - أسامة بن منقذ
- ٦٦٧ - أسد بن الفرات
- ٨٤ - أسد بن عبد الله القسري
- ٨٧٩ - أسماء بنت عميس
- ٢٠١ - أشعب بن جبير
- ٨٩٩ - الأغلب العجلي: الأغلب بن عمرو
- ٣٣٩ - الأمين بن هارون الرشيد
- ٧١٣ - أهبان بن صيفي
- ٧٠١ - أورخان بن عثمان (السلطان)
- ٥٤٩ - إيتاخ التركي
- ٣٤٤ - باقل الأيادي
- ٨٠٨ - باهلة بنت صعب
- ٧٠٧ - بدر الدين الحبال
- ٦٧٧ - برقوق بن أنص
- ٢٨٩ - بشار بن برد
- ٣٧ - بندار بن عبد الحميد الأصفهاني
- ٣٤٠ - بهروز بن عبد الله
- ٧٨٧ - بهلول بن بشير



- ٧٨٧ بهلول بن راشد -
- ٧٨٧ بهلول بن عمرو الكوفي -
- ٥٣٧ تكودار بن هولالكو -
- ٧٤٩ تميم بن المعز -
- ١٣٥ ثابت بن سنان الصابي -
- ٦٠٢ جرير بن عطية (الشاعر) -
- ٣٦١ جعفر بن فلاح -
- ٧٧٢ جنكيز خان -
- ٤٦٦ الجنيد بن محمد البغدادي -
- ٧٩ حاتم بن عبد الله الطائي -
- ٩٩٥ حاجب بن زرارة -
- ٢١١ حرقة بنت النعمان بن المنذر -
- ٣٢ حسان بن ثابت -
- ٥١٥ الحسن بن بشار -
- ٥٧٦ الحسن بن سهل -
- ٨٣٦ حسن بن محمد العطار -
- ٤٩١ الحسن البصري: الحسن بن يسار -
- ٧٣٩ حكيم بن حزام -
- ٧٢٣ خالد بن صفوان -
- ٤٣٥ خالد بن يزيد بن معاوية -



- ٧٠٢ الخضر بن نصر -
- ٧٠١ خليل الجندري -
- ٦٨ الخليل بن أحمد الفراهيدي -
- ٢٩٤ خوتعة الغفلي -
- ١٥٨ دعبل بن علي (الشاعر) -
- ٧٢٧ دُكَيْنُ بن رجاء -
- ٩٦٧ رابعة العدوية: رابعة بنت إسماعيل العدوية -
- ٦٢ ربعي بن حراش -
- ٩٤ الربيع بن يونس الحاجب -
- ٧٤٧ ربعة بن حذار -
- ٨٧ رجاء بن حيوة -
- ٩٦٢ رويم بن أحمد الصوفي -
- ٢٦٠ رؤبة بن العجاج: رؤبة بن عبد الله -
- ٨٧٤ الزبير بن العوام -
- ٣٢ زهير بن أبي سلمى -
- ٤٤٠ زياد بن أبيه -
- ٥٤٠ زياد الأعجم: زياد بن سليمان -
- ٥٥٧ زيد الخيل: زيد الخير -
- ٧٣٢ زيد بن علي زين العابدين -
- ٨٥١ زيد النار: زيد بن موسى العلوي -



- ٥٢٧ سالم بن عبد الله بن عمر -
- ٥٧٣ سحبان بن زفر -
- ٤٨ سحيم بن وثيل -
- ٦٦٢ السري بن أحمد الرفاء -
- ٩٩٩ السري السقطي: السري بن المغلث السقطي -
- ١٨٢ سعيد بن المسيب -
- ١٨٢ سعيد بن جبير -
- ٧٦١ سليمان بن حبيب المهلبى -
- ٨٠١ سليمان بن خالد (الوزير) -
- ٧٧١ سليمان بن وهب -
- ٤٦٦ سمنون بن حمزة الصوفى -
- ٢٩٣ سنهار الرومى -
- ٧٩٥ سهل بن هارون -
- ٢٢٤ سهيل بن عمرو القرشى -
- ١٤٠ سوار بن عبد الله (القاضى) -
- ٦٣٢ سويط بن سعد -
- ٢١٤ شريك بن عبد الله (القاضى) -
- ١٦٨ صالح بن عبد القدوس -
- ٦٧٦ صخر بن عمرو الشريد -
- ٧٦٤ ضابىء بن الحارث البرجمى -



- ٦٣٠ - ضرار بن القعقاع
- ٧١٩ - ضياء الدين القرمي
- ٩٥٤ - طاهر بن الحسين
- ٣٢٧ - طاووس بن كيسان
- ٣٨١ - عاتكة بنت زيد
- ٤٩١ - عاصم بن بهدلة الجحدري
- ٨٩٨ - عامر بن الطفيل
- ٧٩٦ - عباد بن زياد بن أبيه
- ٢٧٣ - العباس بن الأحنف
- ٩٥٠ - العباس بن المأمون (العباسي)
- ٢٩٦ - عبد الباقي بن أبي الحصين
- ٧٤ - عبد الجبار بن أحمد الهمداني
- ٢٥٦ - عبد الحميد بن يحيى الكاتب
- ٦٠١ - عبد الرحمن بن أبزى
- ٢٦٥ - عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي
- ٦٣٩ - عبد الصمد بن علي العباسي
- ٧٣٠ - عبد الغني بن إسماعيل النابلسي
- ٩٠٢ - عبد القادر بن موسى الجيلاني
- ١١٢ - عبد الله بن أحمد بن حنبل
- ٢٢٧ - عبد الله بن المبارك



- ٧٣٧ عبد الله بن المعتز العباسي -
- ٣٥٢ عبد الله بن المقفع -
- ٧٧٤ عبد الله بن بري -
- ٨١٥ عبد الله بن جعفر -
- ١٧٢ عبد الله بن خازم -
- ٩٥٤ عبد الله بن طاهر -
- ٦٢٣ عبد الله بن وهب -
- ٧٢٤ عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز -
- ٢٥٩ عبد الملك بن عمير -
- ١٦ عبد ربه اليشكري -
- ٣٢٦ عبيد الله بن زياد -
- ٣٤٥ عبيد الله بن عبد الله الهذلي -
- ٨٩٠ عبيد بن ماهان -
- ٣٢٦ عتاب بن أسيد -
- ٧٨٣ عتبان بن أصيلة -
- ٧٦ عتبة بن أبي سفيان -
- ٦٩٢ عدي بن زيد -
- ٨٤١ عرفجة بن سعد -
- ٥٧٣ عرقوب بن معبد -
- ٧٤٦ عروة بن الزبير -



- ٢٠٦ عصام بن شهر -
- ٣٣٦ عطاء بن أبي رباح -
- ٢٨١ عقيل بن علقمة -
- ٧٠١ علاء الدين الأسود -
- ٨٣ علقمة بن وائل -
- ١٥٤ علي بن الجهم -
- ٤١٩ علي بن عبد الله الكوفي -
- ٧٥٣ علي بن هارون المنجم -
- ٩٣٥ عليان المجنون -
- ٢٢٠ العماد بن جبريل -
- ٣٨٧ عمر بن أبي ربيعة -
- ٣٩٥ عمران بن حطان -
- ٣٢٦ عمرو بن حزم -
- ٩١٣ عمرو بن عبيد -
- ٤٦٤ عمرو بن مسعدة الكاتب -
- ٤٢٠ عمرو بن معد يكرب الزبيدي -
- ١٧٢ عنتر بن شداد العبسي -
- ١٧٠ عيسى بن عمر الثقفي -
- ٥٠٩ الفارعة بنت همام -
- ١٨٣ فروة بن مسيك -



- ٥٨٨ - الفيض بن أبي صالح
- ٨٤٨ - القاسم بن ربيعة الحرشي
- ٥٢٧ - القاسم بن محمد بن أبي بكر
- ٦٢٧ - قراقوش بن عبد الله
- ٤٦٧ - قريط بن أنيف
- ٧١٤ - قيس بن سعد بن عبادة
- ٤٠٢ - قيس بن عاصم المنقري
- ٤٣ - كثير بن عبد الرحمن (الشاعر)
- ٣٧ - كعب بن زهير
- ٢٦ - الكميت بن زيد
- ٤٥٤ - لبيد بن ربيعة
- ٥٧٣ - مادر الهلالي
- ٦٦٧ - مالك بن أنس (الإمام)
- ٣١٧ - مالك بن دينار
- ٥٢٣ - محمد بن إبراهيم الدمشقي
- ٢٨٧ - محمد بن الحسن الشيباني (الفقيه)
- ٣٢٦ - محمد بن القاسم الثقفي
- ٧٠١ - محمد بن بايزيد (السلطان)
- ١٦٩ - محمد بن بشير الخارجي
- ١٨٥ - محمد بن بكتمر



- ٤١٣ محمد بن جعفر الأديب -
- ١١٠ محمد بن جعفر الوزير -
- ٦٣٩ محمد بن علي العباسي -
- ٢٥٩ المختار بن أبي عبيد -
- ٧٠١ مراد بن أورخان (السلطان) -
- ٦٤٠ مسدد بن مسرهد -
- ٨٩٥ مسلم بن الحجاج المحدث -
- ٨١١ مسلمة بن عبد الملك -
- ٢٥٩ مصعب بن الزبير -
- ٩٣ المعافى بن زكريا النهرواني -
- ١٨٤ معاوية بن بجير -
- ١٨٩ معاوية بن مروان -
- ٧٦٩ معروف بن فيروز الكرخي -
- ٨٦٣ معن بن زائدة -
- ٢٥٥ المغيرة بن شعبة -
- ٦٠١ مكحول بن عبد الله -
- ٦٠ منصور بن إسماعيل التميمي -
- ٢٨٤ مهيار بن برزويه الديلمي -
- ٦٠١ ميمون بن مهران -
- ٦٠١ نافع بن عبد الرحمن -



- ٤٤٥ نزار بن معد -
- ٤٩١ نصر بن عاصم الليثي -
- ٧٠٢ نصر بن عقيل -
- ٨٦٠ نصر بن منصور النميري -
- ٧٤٨ نصيب بن رباح -
- ١٦١ النضر بن شميل -
- ١٦٢ النمر بن تولب -
- ٤٧٧ النوار بنت أعين -
- ٨٧١ هارون الجمال: هارون بن عبد الله البزار (المحدث) -
- ٨٥٣ هدبة بن خشرم -
- ٩٢٣ هرم بن سنان -
- ٥٤٦ هشام بن عروة بن الزبير -
- ٦١٦ واصل بن عطاء -
- ٨٨١ وكيع بن الجراح -
- ٣٢٧ وهب بن منبه -
- ٧٢٢ ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله -
- ٥١٣ ياقوت الرومي: ياقوت بن عبد الله الرومي -
- ٣٢٦ يحيى بن أكثم -
- ٦٥٩ يحيى بن معاذ الرازي -
- ٦٠٦ يحيى بن يعمر -



- ٦٠١ يزيد بن أبي حبيب -
- ٧٠٦ يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي -
- ٥١١ يزيد بن المهلب -
- ٧٨٤ يزيد بن مزيد الشيباني -
- ٥٣٦ يموت بن المزرع -
- ٦٧٥ يوسف بن أحمد التكريتي -
- ٧١٥ يوسف بن حسن السيرافي -
- ٥٣٣ يوسف بن عمر الثقفي -
- ٢٧٤ يونس بن حبيب النحوي -
- ٢٦٣ يونس بن عبد الأعلى -



فهرس المواد

| رقم المادة | عنوان المادة |
|------------|-------------------------------|
| ١ | مناجاة واستغفار |
| ٢ | أحد الشيئين |
| ٣ | السكوت عن الجواب جواب |
| ٤ | لا يُقال |
| ٥ | كتب السجستاني |
| ٦ | دار الكندي |
| ٧ | الشعر يُسرق مع كساده |
| ٨ | سائلان أعميان |
| ٩ | ليت عينيه سواء |
| ١٠ | هي الدنيا |
| ١١ | الكتاب نعم الجليس |
| ١٢ | مُرَيقاء وماء السماء |
| ١٣ | من أخبار الحمقى |
| ١٤ | لا يُجنى من الشوك العنب |
| ١٥ | ما غلبني سوى رجل واحد |
| ١٦ | خطبة الإشكري |
| ١٧ | يستوجبون الصفع |
| ١٨ | غلاء بمصر |
| ١٩ | الشيخ والمرأة |



| | |
|----|---------------------------|
| ٢٠ | مدح رائع |
| ٢١ | أضعنا خطواتنا |
| ٢٢ | كسرنا القدر وراءه |
| ٢٣ | من أخبار البخلاء |
| ٢٤ | في الفالودج |
| ٢٥ | التصريح والكناية سيان |
| ٢٦ | السانح والبارح |
| ٢٧ | وصية أب عاقل |
| ٢٨ | مدة خلافة الراشدين |
| ٢٩ | مفتاح الخير والشر |
| ٣٠ | العيبُ فينا |
| ٣١ | معونة الله |
| ٣٢ | أعرق الناس في الشعر |
| ٣٣ | لا في العير ولا في النفير |
| ٣٤ | لا حي ولا ميت |
| ٣٥ | الدنيا مقبلة مدبرة |
| ٣٦ | من كذب المنجمين |
| ٣٧ | بانة سعاد |
| ٣٨ | لطف الله الخفي |
| ٣٩ | حلق نصف اللحية |
| ٤٠ | من أمثال بعض الأمم |



| | |
|----|------------------------------|
| ٤١ | يصف امرأته |
| ٤٢ | من خصائص الحروف |
| ٤٣ | عجوز تنقد شعر كثير |
| ٤٤ | لك هذه الساعة |
| ٤٥ | كتاب الخيل |
| ٤٦ | كتاب ليس |
| ٤٧ | اضحك يوم موتك |
| ٤٨ | أنا ابن جلا |
| ٤٩ | بعض الشر أهون |
| ٥٠ | أم من خوف سكين |
| ٥١ | الصباح عند العرب |
| ٥٢ | مكانك تحمدي أو تستريحي |
| ٥٣ | مرآكش |
| ٥٤ | مات الصديق والعدو |
| ٥٥ | تابوت خليفة |
| ٥٦ | رجاء وإلحاح |
| ٥٧ | أغلالي وأغلي لي |
| ٥٨ | الدرهم محك |
| ٥٩ | كم أقاموا |
| ٦٠ | الغيث الغياث |
| ٦١ | لغز في نعش الموتى |



| | |
|----|-------------------------------|
| ٦٢ | لم يكذب قط |
| ٦٣ | اقتصاد في الورق |
| ٦٤ | الأسافل والأعالي |
| ٦٥ | دير الجماجم |
| ٦٦ | أسماء الأقفال |
| ٦٧ | من تبجيل المعلمين |
| ٦٨ | الرجال أربعة أصناف |
| ٦٩ | للشريف حرمة |
| ٧٠ | وما أنسانيه إلا الشيطان |
| ٧١ | حيلة البرء |
| ٧٢ | زخرف القول |
| ٧٣ | الرزق يتبعك |
| ٧٤ | إرادة الله |
| ٧٥ | أنصاف المتعلمين |
| ٧٦ | أربع وأربع |
| ٧٧ | مقصر ينتقد الناس |
| ٧٨ | المال للوارث |
| ٧٩ | أخلاق الأشراف |
| ٨٠ | على قبر الزمخشري |
| ٨١ | الوقاية من البرد |
| ٨٢ | افتتاح المدرسة النظامية |



| | |
|-----|--------------------------|
| ٨٣ | كبرياء مقبلة |
| ٨٤ | عصبية مقبلة |
| ٨٥ | فاق المجانين |
| ٨٦ | تفسير بسبعائة مجلد |
| ٨٧ | من زهد عمر بن عبد العزيز |
| ٨٨ | أحرق الله الكاذب |
| ٨٩ | استغفار |
| ٩٠ | ملك النحاة |
| ٩١ | الخرسة |
| ٩٢ | ما جاء شرُّ مما ذهب |
| ٩٣ | كم جاهل في الثريا |
| ٩٤ | بالموت طابت الدنيا |
| ٩٥ | الخنزرة |
| ٩٦ | الآباء والبنون |
| ٩٧ | تمر الأيام تترى |
| ٩٨ | في الصبر |
| ٩٩ | لا تشكون إلى العباد |
| ١٠٠ | أبيات مفردة |
| ١٠١ | أمي يقرأ كتابه |
| ١٠٢ | أعرابي يتشهى طعاماً |
| ١٠٣ | الهرة نديمي |



| | |
|-----|----------------------------|
| ١٠٤ | هل رأيت الذئب قط |
| ١٠٥ | ابن القطان وحيص بيص |
| ١٠٦ | من نوادر أحمد الحريري |
| ١٠٧ | في المذكر والمؤنث |
| ١٠٨ | لله دره |
| ١٠٩ | حاجات الإنسان |
| ١١٠ | أموال اليتامى |
| ١١١ | من أقوال الشافعي |
| ١١٢ | بيت الورع |
| ١١٣ | برّ الأمّهات |
| ١١٤ | الباب باب الرب |
| ١١٥ | في التواضع |
| ١١٦ | دَقَّ صدره |
| ١١٧ | من أقوال المعمرين |
| ١١٨ | وعد بوليمة |
| ١١٩ | المناظر متعبة |
| ١٢٠ | مما قيل في الأصحاب |
| ١٢١ | العرب لا تستخذي |
| ١٢٢ | العاري من العار |
| ١٢٣ | الحظ ساكن |
| ١٢٤ | فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم |



- ١٢٥ من أقوالهم
- ١٢٦ ويلٌ للشجّي من الخليّ
- ١٢٧ من غزل الأبله البغدادي
- ١٢٨ حمار في الكتابة يدّعيها
- ١٢٩ هل مات ملك الموت
- ١٣٠ عند الله الفرج
- ١٣١ من غرائب الحاكم الفاطمي
- ١٣٢ لم ينفعها البكاء
- ١٣٣ قُطرب
- ١٣٤ فخذ دجاجة
- ١٣٥ الدواء لا يرد القدر
- ١٣٦ الموت سترة للشيخ العجوز
- ١٣٧ أحرق من هبتقة
- ١٣٨ دمشق خذيها
- ١٣٩ صاحت أحشائي
- ١٤٠ شهادة المعلم
- ١٤١ الدنيا وشهواتها
- ١٤٢ حكاية أقوال
- ١٤٣ خدائي
- ١٤٤ الفرج بعد الشدة
- ١٤٥ العقد والعقد الفريد



| | |
|-----|------------------------------------|
| ١٤٦ | يتيم أبوه حيّ |
| ١٤٧ | أقتل وحدي |
| ١٤٨ | في نهاية القرن الثامن الهجري |
| ١٤٩ | أما استحييت تعصيني |
| ١٥٠ | جواب على المنبر |
| ١٥١ | كعب راتب |
| ١٥٢ | كتب القاضي أبي المطرف |
| ١٥٣ | مسألة العقرب |
| ١٥٤ | عداوة الساقطين |
| ١٥٥ | سلم الخاسر وأبو العتاهية |
| ١٥٦ | صلاة المعري |
| ١٥٧ | بيمارستان متنقل |
| ١٥٨ | من حلم المأمون |
| ١٥٩ | المجدح |
| ١٦٠ | وادي بزاعا |
| ١٦١ | سداد وسداد |
| ١٦٢ | هجيراه أشرف |
| ١٦٣ | ما نيل الخلود بمستطاع |
| ١٦٤ | في الشماتة |
| ١٦٥ | فضيلة النحو |
| ١٦٦ | القدس والقدوس |



| | |
|-----|-------------------------------|
| ١٦٧ | كان الناس |
| ١٦٨ | ذهب الشباب |
| ١٦٩ | لا تيأسنّ إذا صبرت |
| ١٧٠ | ما لكم تكأتم |
| ١٧١ | خطّ السائح الهروي |
| ١٧٢ | أغربة العرب |
| ١٧٣ | شح الناس |
| ١٧٤ | من أبحاث الهجرة النبوية |
| ١٧٥ | التاريخ الهجري |
| ١٧٦ | الكعبة |
| ١٧٧ | عن نابه، عنابه |
| ١٧٨ | كتابي مؤنسي |
| ١٧٩ | قرب الدار خير من البعد |
| ١٨٠ | الصديق الجديد |
| ١٨١ | القرآن غير مخلوق |
| ١٨٢ | رؤيا غريبة |
| ١٨٣ | قل للشامتين |
| ١٨٤ | ناع يلحن |
| ١٨٥ | لاعب كرة |
| ١٨٦ | أبو الأسود وامرأته |
| ١٨٧ | أولى الناس بالمواساة |



| | | |
|-----|-------|------------------------|
| ١٨٨ | | في حديد بارد |
| ١٨٩ | | من حمقى العرب |
| ١٩٠ | | الناس خلان الكريم |
| ١٩١ | | من نوادر أبي العيناء |
| ١٩٢ | | جفاك يزيد |
| ١٩٣ | | المروزي والرازي |
| ١٩٤ | | ابن ملكان وابن التلميذ |
| ١٩٥ | | ينتسب عرضاً |
| ١٩٦ | | يوم الرضع |
| ١٩٧ | | قدر بخيل |
| ١٩٨ | | تعليقة الغرفة |
| ١٩٩ | | في بخيل |
| ٢٠٠ | | أبيات مفردة |
| ٢٠١ | | ولد الدينار |
| ٢٠٢ | | في ضيافة البخيل |
| ٢٠٣ | | توبة مع استثناء |
| ٢٠٤ | | قياس النظر |
| ٢٠٥ | | لست للنحو جئتكم |
| ٢٠٦ | | كن عصامياً |
| ٢٠٧ | | تورية حسنة |
| ٢٠٨ | | شجاعة خليفة |



| | |
|-----|------------------------|
| ٢٠٩ | شاعر يرثي ولده |
| ٢١٠ | ارقص للقرد في زمانه |
| ٢١١ | الكريم يعرف قدر الكريم |
| ٢١٢ | لا تكن حلواً ولا مرأاً |
| ٢١٣ | في الحسد |
| ٢١٤ | نعم الرجل |
| ٢١٥ | في منزلة الفقه |
| ٢١٦ | العام والسنة |
| ٢١٧ | كما طار وقع |
| ٢١٨ | المعري يتعصب للمتنبي |
| ٢١٩ | الأيام دائرة |
| ٢٢٠ | جاءها الكسر |
| ٢٢١ | الرحيل الرحيل |
| ٢٢٢ | ذكر الموت |
| ٢٢٣ | أين الزنبور من البازي |
| ٢٢٤ | مقام محمود |
| ٢٢٥ | طلب الإمارات |
| ٢٢٦ | من غرائب الصدف |
| ٢٢٧ | المتاجرة بالدين |
| ٢٢٨ | إرادة الله نافذة |
| ٢٢٩ | الحروف في أوائل السور |



| | |
|-----|--|
| ٢٣٠ | عدالة القاضي شريح |
| ٢٣١ | النفس الأبية |
| ٢٣٢ | ليس من يعمل لنفسه كمن يعمل لغيره |
| ٢٣٣ | وصية تاجر حريص |
| ٢٣٤ | هجاء غريب |
| ٢٣٥ | في هجاء البرامكة |
| ٢٣٦ | الجاحظ في أواخر حياته |
| ٢٣٧ | في القعر القذى |
| ٢٣٨ | المتصابي |
| ٢٣٩ | في ذم الخضاب |
| ٢٤٠ | قاف المقابر |
| ٢٤١ | الليالي مناهل |
| ٢٤٢ | مصير نباش |
| ٢٤٣ | نعم الجار |
| ٢٤٤ | بين صديقين |
| ٢٤٥ | في تشبيه البنفسج |
| ٢٤٦ | من الجناس الحسن |
| ٢٤٧ | المرء كالأشجار |
| ٢٤٨ | حنّ قدح ليس منها |
| ٢٤٩ | يزيد الفقير |
| ٢٥٠ | معاداة الرجال |



| | |
|-----|----------------------------------|
| ٢٥١ | هذا فعلٌ مُتَّهَمٌ |
| ٢٥٢ | الزبرقان والحطيئة |
| ٢٥٣ | مات مرحب |
| ٢٥٤ | علماء السوء |
| ٢٥٥ | ورطة عالج البحرين |
| ٢٥٦ | عبد الحميد وابن العميد |
| ٢٥٧ | الكتب جلساؤه |
| ٢٥٨ | الديار تبكي أهلها |
| ٢٥٩ | في قصر الكوفة |
| ٢٦٠ | الدهر دوّاري |
| ٢٦١ | فصاعة تحرقه |
| ٢٦٢ | أضاعوني |
| ٢٦٣ | ما حكَّ جلدك مثل ظفرك |
| ٢٦٤ | من تشجيع العلم |
| ٢٦٥ | عتيق أم هجين |
| ٢٦٦ | وجوه في القبور أُحِبُّهنَّ |
| ٢٦٧ | اقنع ولا تطمع |
| ٢٦٨ | من الأقوال الحكيمة |
| ٢٦٩ | على قبر طيب |
| ٢٧٠ | من حيطة عبد الملك بن مروان |
| ٢٧١ | الأخفش |



| | |
|-----|---------------------------|
| ٢٧٢ | قاضي المبارك |
| ٢٧٣ | من رقائق العباس بن الأحنف |
| ٢٧٤ | الليل والنهار |
| ٢٧٥ | تفعّال وتفعّال |
| ٢٧٦ | اطلاع المتنبّي على اللغة |
| ٢٧٧ | الجنة والنار في منزله |
| ٢٧٨ | الصيف والشتاء |
| ٢٧٩ | البدر أول الشهر |
| ٢٨٠ | أضحكُ ضيفي |
| ٢٨١ | طرد أولاده |
| ٢٨٢ | حفظ أشعب |
| ٢٨٣ | يحتال لنفسه |
| ٢٨٤ | تعفّف وقناعة |
| ٢٨٥ | أعميان يقتلان أعمى |
| ٢٨٦ | الحمام يهدّد البازي |
| ٢٨٧ | من الفراسة |
| ٢٨٨ | لا تسفر عن وجهها |
| ٢٨٩ | الاستعانة بالشورى |
| ٢٩٠ | أعرابي يهجو بعد المدح |
| ٢٩١ | كالباحث عن حتفه بظلفه |
| ٢٩٢ | حقد دفين |



| | | |
|-----|-------|------------------------|
| ٢٩٣ | | جزاء سنّار |
| ٢٩٤ | | أشأم من خوتعة |
| ٢٩٥ | | لا تكشف حالك |
| ٢٩٦ | | قدر شاني |
| ٢٩٧ | | السرمد |
| ٢٩٨ | | أعرابي يمدح ويهجو |
| ٢٩٩ | | في الزهد |
| ٣٠٠ | | أبيات مفردة |
| ٣٠١ | | صار قرداً وغزلاً |
| ٣٠٢ | | يمدح القمر |
| ٣٠٣ | | مثل الهرّ |
| ٣٠٤ | | إنابة |
| ٣٠٥ | | القويّ الأمين |
| ٣٠٦ | | الغيب يعلمه الله |
| ٣٠٧ | | تنبيه الغافل |
| ٣٠٨ | | ابن عشرين |
| ٣٠٩ | | يشتهي الحمد بالمجان |
| ٣١٠ | | قراية الزبير بن العوام |
| ٣١١ | | ولا تزر وازرة وزر أخرى |
| ٣١٢ | | كم عاقل عاقل |
| ٣١٣ | | ما تمّ حاجب |



| | | |
|-----|-------|----------------------|
| ٣١٤ | | رعاية الجوار |
| ٣١٥ | | راحة الجهال |
| ٣١٦ | | صحاح الجوهرى |
| ٣١٧ | | الكوز يدعو لكم |
| ٣١٨ | | في الشيخوخة |
| ٣١٩ | | شفاعة الشيب |
| ٣٢٠ | | قلعت عيناه فأبصر |
| ٣٢١ | | رسالة غريبة |
| ٣٢٢ | | يهجو قاضياً |
| ٣٢٣ | | كلام لا جواب له |
| ٣٢٤ | | أفضل صديق |
| ٣٢٥ | | صحائف الوراق |
| ٣٢٦ | | شباب سادوا |
| ٣٢٧ | | من الأبناء |
| ٣٢٨ | | جامع التوبة |
| ٣٢٩ | | في ذم همذان |
| ٣٣٠ | | لحية كعب |
| ٣٣١ | | من الاستعارات الحسنة |
| ٣٣٢ | | قبول العذر |
| ٣٣٣ | | لا خير في التبذير |
| ٣٣٤ | | المقيم كالمرائح |



| | | |
|-----|-------|------------------------|
| ٣٣٥ | | الصديق المخلص |
| ٣٣٦ | | استفتاء |
| ٣٣٧ | | رؤيا عثمان |
| ٣٣٨ | | مناجاة القبور |
| ٣٣٩ | | الأمين بن هارون الرشيد |
| ٣٤٠ | | حريق هائل في بغداد |
| ٣٤١ | | حكم ونصائح |
| ٣٤٢ | | مهاوش ونهابر |
| ٣٤٣ | | دعاء غريب |
| ٣٤٤ | | أعيان باقل |
| ٣٤٥ | | مجالسة العلماء |
| ٣٤٦ | | مضرب مثل |
| ٣٤٧ | | لغز في الميزان |
| ٣٤٨ | | في الشمعة |
| ٣٤٩ | | قاضيان |
| ٣٥٠ | | الصعود والهبوط |
| ٣٥١ | | أمطار وفيضانات |
| ٣٥٢ | | علم وعقل |
| ٣٥٣ | | اثنان |
| ٣٥٤ | | النوايع من الشعراء |
| ٣٥٥ | | مقالة شيخ |



| | |
|-----|------------------------------|
| ٣٥٦ | استسقاء |
| ٣٥٧ | أبو العيناء وابن آدم |
| ٣٥٨ | تقضى الشهر زوري |
| ٣٥٩ | بين الأصمعي وأبي عبيدة |
| ٣٦٠ | من السرقات الشعرية |
| ٣٦١ | الخبر والخبر |
| ٣٦٢ | يلبسون البيوت |
| ٣٦٣ | من أقوال ابن سمعان |
| ٣٦٤ | إذا أخذ ما وهب |
| ٣٦٥ | بعد موتي |
| ٣٦٦ | الشباب والشيخوخة |
| ٣٦٧ | بغداد جنة الأرض |
| ٣٦٨ | محفوظات الخوارزمي |
| ٣٦٩ | مغنيّة الحي لا تطرب |
| ٣٧٠ | دار البطيخ |
| ٣٧١ | صكوك لا تصرف |
| ٣٧٢ | ابن أخي البُلطي |
| ٣٧٣ | نائب الثقيل ثقيل |
| ٣٧٤ | جنون النحو |
| ٣٧٥ | ليت الشباب يعود |
| ٣٧٦ | تباله |



| | |
|-----|------------------------------|
| ٣٧٧ | خلع ما لا يملك |
| ٣٧٨ | انتقام امرأة |
| ٣٧٩ | علي بن أبي طالب والشعر |
| ٣٨٠ | شعر محتضر |
| ٣٨١ | من أراد الشهادة |
| ٣٨٢ | تعزية |
| ٣٨٣ | كل إناء بالذي فيه ينضح |
| ٣٨٤ | أمير الشعراء |
| ٣٨٥ | الملابس الخليعة |
| ٣٨٦ | ابن دريد ونفطويه |
| ٣٨٧ | قريش والشعر |
| ٣٨٨ | لا تركنن إلى فقيه |
| ٣٨٩ | ابن المرخم والقضاء |
| ٣٩٠ | جميل سليم |
| ٣٩١ | مثل المعيدي |
| ٣٩٢ | ألقِ دلوك في الدلاء |
| ٣٩٣ | الصلة والعائد |
| ٣٩٤ | بكم اشتراها |
| ٣٩٥ | الدنيا حلوة |
| ٣٩٦ | أصحاب الأرغفة |
| ٣٩٧ | ليس في الكذاب حيلة |



| | |
|-----|-------------------------------|
| ٣٩٨ | شتيمة غريبة |
| ٣٩٩ | قد تقضى حاجتك وأنت جالس |
| ٤٠٠ | أبيات مفردة |
| ٤٠١ | بحر بلا ماء |
| ٤٠٢ | سيد أهل الوبر |
| ٤٠٣ | لا أدري |
| ٤٠٤ | أول وزير دولة |
| ٤٠٥ | مرض الروح |
| ٤٠٦ | في كف ميت |
| ٤٠٧ | تزيت وأنت حصرم |
| ٤٠٨ | لعبة المداحي |
| ٤٠٩ | سؤال في الإعراب |
| ٤١٠ | الصبيّة العمياء |
| ٤١١ | خلف الأحمر والفراء |
| ٤١٢ | في المداراة |
| ٤١٣ | لغز في العين |
| ٤١٤ | يهجو أمه وأباه |
| ٤١٥ | لكل جديد لذة |
| ٤١٦ | التقديم والتأخير |
| ٤١٧ | الشك في الناس |
| ٤١٨ | كتب القفطي |



- ٤١٩ من شعر النحاة
- ٤٢٠ طعامه كعب وقوس
- ٤٢١ في رثاء هر
- ٤٢٢ الخطبة المنامية
- ٤٢٣ زندقة ابن الراوندي
- ٤٢٤ شعر تأكله الشاة
- ٤٢٥ بنات طارق
- ٤٢٦ عزة العلماء
- ٤٢٧ في البيضة والدجاجة
- ٤٢٨ الصلاة والصلوات
- ٤٢٩ فاعل لفعل مبني للمجهول
- ٤٣٠ من كلام الأحنف بن قيس
- ٤٣١ حروف الزيادة
- ٤٣٢ الشقنداف
- ٤٣٣ في صندوق مقفل
- ٤٣٤ ماذا تحفظ
- ٤٣٥ بنات طبق
- ٤٣٦ دعاء جامع
- ٤٣٧ يُقال
- ٤٣٨ وأين المشتري
- ٤٣٩ ينفقون ألقاباً



- ٤٤٠ وضع النحو
- ٤٤١ لؤلؤها في ثغرها
- ٤٤٢ صنعة الوراقة
- ٤٤٣ من الصناعات اللفظية
- ٤٤٤ من الجناس
- ٤٤٥ لو عرفناك لأجبنك
- ٤٤٦ ثياب الخبز
- ٤٤٧ ابن السماك وجاريته
- ٤٤٨ تاب على يد الإفلاس
- ٤٤٩ معد يكره
- ٤٥٠ اشتقاق الموسيقى
- ٤٥١ الحانة والحانوت
- ٤٥٢ طفيلي
- ٤٥٣ من أحوال ابن الفرات
- ٤٥٤ يوصي بالنياحة عليه
- ٤٥٥ في التدخين
- ٤٥٦ الخل الوفي
- ٤٥٧ ضيق الطريق
- ٤٥٨ فتاوى أبي السعود
- ٤٥٩ القاضي عافية
- ٤٦٠ أتوب ثم أعود



| | |
|-----|--------------------------|
| ٤٦١ | أظفار المتية..... |
| ٤٦٢ | لا تبديل لخلق الله..... |
| ٤٦٣ | أهون السقي التشريع..... |
| ٤٦٤ | مساعدة الصديق..... |
| ٤٦٥ | هذا هو الملك..... |
| ٤٦٦ | سمنون المحب..... |
| ٤٦٧ | لو كنت من مازن..... |
| ٤٦٨ | من مذهب إلى مذهب..... |
| ٤٦٩ | لغز في ضرر س..... |
| ٤٧٠ | وصف المجرة..... |
| ٤٧١ | تيمورلنك ثمن الإزار..... |
| ٤٧٢ | الدنيا والدين..... |
| ٤٧٣ | شيخ البوازيج..... |
| ٤٧٤ | أفخر قول وأنذله..... |
| ٤٧٥ | ذهب الرجال..... |
| ٤٧٦ | ذيول يتيمة الدهر..... |
| ٤٧٧ | ندامة الكسعي..... |
| ٤٧٨ | استدلال الشافعي..... |
| ٤٧٩ | ضبة القدح..... |
| ٤٨٠ | العلم والخلق الحسن..... |
| ٤٨١ | شيء وأشياء..... |



| | |
|-----|--------------------------|
| ٤٨٢ | أبو حنيفة والربيع الحاجب |
| ٤٨٣ | بين النخلة والبعوضة |
| ٤٨٤ | امرؤ القيس |
| ٤٨٥ | التين من اللين |
| ٤٨٦ | كالمهورة |
| ٤٨٧ | مالك بن طوق وأبو العيلاء |
| ٤٨٨ | صحيفة المتلمس |
| ٤٨٩ | من طمع أشعب |
| ٤٩٠ | المعلم الثاني |
| ٤٩١ | عدد حروف القرآن |
| ٤٩٢ | أربعون سنة لتصنيف كتاب |
| ٤٩٣ | لذة الاشتغال بالعلم |
| ٤٩٤ | اتفاق غريب |
| ٤٩٥ | تركمان |
| ٤٩٦ | بدرهم |
| ٤٩٧ | الراعي والرعية |
| ٤٩٨ | بستان ابن مقلة |
| ٤٩٩ | من أخبار الحلاج |
| ٥٠٠ | أبيات مفردة |
| ٥٠١ | آلة موسيقية |
| ٥٠٢ | الحامض النحوي |



| | |
|-----|------------------------------|
| ٥٠٣ | الطوفان ورب الكعبة |
| ٥٠٤ | عائد الله |
| ٥٠٥ | الكمال في أسماء الرجال |
| ٥٠٦ | عِلل النحو |
| ٥٠٧ | البدء بالساكن |
| ٥٠٨ | اللهم |
| ٥٠٩ | الفارعة بنت الهمام |
| ٥١٠ | المأمون والخارجي |
| ٥١١ | مشية يبغضها الله |
| ٥١٢ | طوّحته الطوائح |
| ٥١٣ | من غزل ياقوت الرومي |
| ٥١٤ | أديب يبيع كتابه |
| ٥١٥ | لا ولا |
| ٥١٦ | أسير الخطايا |
| ٥١٧ | الخليفة المثمن |
| ٥١٨ | شر نبت |
| ٥١٩ | العاصي في الجنة |
| ٥٢٠ | إن حلت انحلت |
| ٥٢١ | فصاحة العربي |
| ٥٢٢ | منهاجي الحق |
| ٥٢٣ | أمر الدنيا والدين |



| | |
|-----|-------------------------------|
| ٥٢٤ | من نوادر الجهاز |
| ٥٢٥ | على صياح الديك |
| ٥٢٦ | تفضيل الكامل على الناقص |
| ٥٢٧ | من سبايا فارس |
| ٥٢٨ | رب تقطيب من غير بغض |
| ٥٢٩ | مديح رائع |
| ٥٣٠ | جران العود |
| ٥٣١ | الشعر جمل بازل |
| ٥٣٢ | الحزين يواسي الحزين |
| ٥٣٣ | جر الجثة في الشوارع |
| ٥٣٤ | بقايا العمر |
| ٥٣٥ | أصحاب غير صادقين |
| ٥٣٦ | يحيا يموت |
| ٥٣٧ | هولاءكو وأولاده |
| ٥٣٨ | وزير مقطوع اليدين |
| ٥٣٩ | الظلم يخرب البيوت |
| ٥٤٠ | وصية غريبة |
| ٥٤١ | الجواب ما قلته أمس |
| ٥٤٢ | عييت وأعييت |
| ٥٤٣ | الأعلم والأفلىح |
| ٥٤٤ | اسم كتاب غريب |



| | |
|-----|------------------------------|
| ٥٤٥ | من النعم الخفية |
| ٥٤٦ | يشرب بقصبة |
| ٥٤٧ | أقوال حسنة |
| ٥٤٨ | في بغداد |
| ٥٤٩ | امتحان المعلمين |
| ٥٥٠ | والآخرة أيضاً |
| ٥٥١ | في النجدة |
| ٥٥٢ | قناعة العنكبوت |
| ٥٥٣ | رؤيا ابن الجوزي |
| ٥٥٤ | لم يذهب العفو من الناس |
| ٥٥٥ | عيش الأغبياء |
| ٥٥٦ | إخوة قبورهم متباعدة |
| ٥٥٧ | لقاء بين عالمين |
| ٥٥٨ | الله قاضي الحاجات |
| ٥٥٩ | بدرهمان |
| ٥٦٠ | يضرب أخماساً لأسداس |
| ٥٦١ | شقاء المحبين |
| ٥٦٢ | فألقت عصاها |
| ٥٦٣ | يعطي ويضحك |
| ٥٦٤ | الرازي الطبيب |
| ٥٦٥ | الدهر مأمور |



| | | |
|-----|-------|------------------------|
| ٥٦٦ | | عزلة |
| ٥٦٧ | | كلمات |
| ٥٦٨ | | حائط جحظة |
| ٥٦٩ | | في المراجعة |
| ٥٧٠ | | قراة غربية |
| ٥٧١ | | بالرفاء والبنين |
| ٥٧٢ | | ثوب الرجاء |
| ٥٧٣ | | ضربوا بهم المثل |
| ٥٧٤ | | البلايا في الجاهلية |
| ٥٧٥ | | توكيد ألوان |
| ٥٧٦ | | في الشفاعة |
| ٥٧٧ | | كم غائب تحت التراب |
| ٥٧٨ | | الباكي والمتباكي |
| ٥٧٩ | | عداوة الضعيف |
| ٥٨٠ | | الباقلاء بقشوره |
| ٥٨١ | | الجواليقي وعلم النجوم |
| ٥٨٢ | | للعيان لطيفُ معنى |
| ٥٨٣ | | كاهن يحكي الأسد |
| ٥٨٤ | | الدور والتسلسل |
| ٥٨٥ | | من أسماء أولاد الحيوان |
| ٥٨٦ | | عزّ يعزّ |



| | |
|-----|------------------------------|
| ٥٨٧ | مما رواه ابن منده |
| ٥٨٨ | يمشي على البيض |
| ٥٨٩ | ألم العيون للذة الأذان |
| ٥٩٠ | لا ترى الشمس ليلاً |
| ٥٩١ | مات الصغير وعاش الكبير |
| ٥٩٢ | دع العتاب |
| ٥٩٣ | كم عليل عاش |
| ٥٩٤ | لكع بن لكع |
| ٥٩٥ | البريد |
| ٥٩٦ | لما عشنا متنا |
| ٥٩٧ | دهاء عمرو بن العاص |
| ٥٩٨ | عيون من زجاج |
| ٥٩٩ | وصف خامات الزرع |
| ٦٠٠ | أبيات مفردة |
| ٦٠١ | الموالي والعلوم |
| ٦٠٢ | الشعراء الثلاثة |
| ٦٠٣ | صُبح الشيب |
| ٦٠٤ | حلاوة الظفر |
| ٦٠٥ | زر غباً تزدد حباً |
| ٦٠٦ | الهوارة |
| ٦٠٧ | من أزياء النساء |



| | |
|-----|--------------------------|
| ٦٠٨ | وصف فروة |
| ٦٠٩ | الثور يتقدم على الأسد |
| ٦١٠ | تذكرنا الأمراض |
| ٦١١ | شهادة الدموع |
| ٦١٢ | حادثة غريبة |
| ٦١٣ | العاقل لا يهتك سر امرأته |
| ٦١٤ | أشعر الشعراء |
| ٦١٥ | ألا موت يباع فأشتره |
| ٦١٦ | لثغة واصل |
| ٦١٧ | احتوشته الشينات |
| ٦١٨ | عزل ابن عدلان |
| ٦١٩ | شيخ يتزوج شيخه |
| ٦٢٠ | حقيقة الدنيا |
| ٦٢١ | طغربك |
| ٦٢٢ | من عجائب الدنيا |
| ٦٢٣ | العلماء والقضاة |
| ٦٢٤ | الخمير الأسود |
| ٦٢٥ | فراق بلا وداع |
| ٦٢٦ | سيل عظيم |
| ٦٢٧ | قراقوش |
| ٦٢٨ | خليفة أمي ووزير عامي |



| | |
|-----|---------------------------------|
| ٦٢٩ | شاعر بعد شاعر |
| ٦٣٠ | أريحية |
| ٦٣١ | من حكمهم |
| ٦٣٢ | من مزح الصحابة |
| ٦٣٣ | المزح كالملاح |
| ٦٣٤ | بؤس زائل خير من نعيم زائل |
| ٦٣٥ | يشرب بصوفة |
| ٦٣٦ | شنشنة أخزم |
| ٦٣٧ | مسألة في الفرائض |
| ٦٣٨ | من أخبار الحسن البصري |
| ٦٣٩ | غريبة |
| ٦٤٠ | رقية عقرب |
| ٦٤١ | ممدود جمعه مقصور |
| ٦٤٢ | ذر ودع |
| ٦٤٣ | السيادة |
| ٦٤٤ | الأزام |
| ٦٤٥ | الرُصافة |
| ٦٤٦ | المعرَّب |
| ٦٤٧ | اختلاف الفواصل |
| ٦٤٨ | مبنى الفقه |
| ٦٤٩ | من كلام ابن عباس |



| | |
|-----|--------------------------------|
| ٦٥٠ | من التشبيه التمثيلي |
| ٦٥١ | جزاء العقوق |
| ٦٥٢ | من الكنى |
| ٦٥٣ | توَسَّل رقيق |
| ٦٥٤ | علو في الحياة وفي الممات |
| ٦٥٥ | الصاحب الذي أحبه |
| ٦٥٦ | رزقي سوف يأتيني |
| ٦٥٧ | في مدح النبي ﷺ |
| ٦٥٨ | الطبيب أمرضني |
| ٦٥٩ | من أقوال الصوفية |
| ٦٦٠ | شمس اليقين |
| ٦٦١ | البدل وعطف البيان |
| ٦٦٢ | شكوى الرفاء |
| ٦٦٣ | من نوادر ابن القطان |
| ٦٦٤ | يد ابن هلال وفم ابن هلال |
| ٦٦٥ | السَّبْعان |
| ٦٦٦ | المكان واسع للمحبين |
| ٦٦٧ | المدوَّنة |
| ٦٦٨ | بين المرء وأقاربه |
| ٦٦٩ | خطبة ثابت قطنة |
| ٦٧٠ | شرط معاهدة غريب |



| | |
|-----|------------------------|
| ٦٧١ | في البراغيث |
| ٦٧٢ | النسيب |
| ٦٧٣ | بثينة صاحبة جميل |
| ٦٧٤ | زكاة الحُسن |
| ٦٧٥ | طيب على قبر |
| ٦٧٦ | الأم والزوجة |
| ٦٧٧ | جسر الشريعة |
| ٦٧٨ | المزورة |
| ٦٧٩ | اللص الكناني |
| ٦٨٠ | قاضي الخافقين |
| ٦٨١ | غلاء فاحش |
| ٦٨٢ | بلدة ثمانين |
| ٦٨٣ | يأكل مال الله |
| ٦٨٤ | بداية الشيب |
| ٦٨٥ | الخيول السابقة |
| ٦٨٦ | هل يُصلح العطار |
| ٦٨٧ | الصمت ستر للغبي |
| ٦٨٨ | مودته قصيرة |
| ٦٨٩ | قالي قلا |
| ٦٩٠ | الحطيئة وامرأته |
| ٦٩١ | أضغاث أحلام |



| | | |
|-----|-------|------------------------|
| ٦٩٢ | | الفضل للمتقدم |
| ٦٩٣ | | الجاهل والمريض |
| ٦٩٤ | | من نوادر أشعب |
| ٦٩٥ | | ارحل عن أرض تُهان بها |
| ٦٩٦ | | كاتب البطاقة |
| ٦٩٧ | | في عيادة المريض |
| ٦٩٨ | | لبنة من غبار |
| ٦٩٩ | | المصائب وأهل الفضل |
| ٧٠٠ | | أبيات مفردة |
| ٧٠١ | | يتهربون من تولى القضاء |
| ٧٠٢ | | الغربان تكره البزاة |
| ٧٠٣ | | انتصاب المستثنى |
| ٧٠٤ | | الروبة والروبة |
| ٧٠٥ | | في رثاء كاتب |
| ٧٠٦ | | ينجو من الموت |
| ٧٠٧ | | الناس والزمان |
| ٧٠٨ | | واشيان |
| ٧٠٩ | | بين الأشعري والجبائي |
| ٧١٠ | | من الجناس الحسن |
| ٧١١ | | منّ وما منّ |
| ٧١٢ | | الجنازة والعروس |



| | |
|-----|-----------------------------|
| ٧١٣ | سيف من خشب |
| ٧١٤ | أيّد وطويل |
| ٧١٥ | زنبيل الحوائج |
| ٧١٦ | إنّ وأنا |
| ٧١٧ | الخبز أرزي |
| ٧١٨ | الهوى يتكلم |
| ٧١٩ | لحية طويلة |
| ٧٢٠ | أشأم من طويس |
| ٧٢١ | حيوان خيف |
| ٧٢٢ | ياقوت يصف خراسان |
| ٧٢٣ | غرقتهم فأرة |
| ٧٢٤ | جواب موفّق |
| ٧٢٥ | العرق دساس |
| ٧٢٦ | المقابلة والمطابقة |
| ٧٢٧ | نفس تواقّة |
| ٧٢٨ | إذا جنّ ليلى |
| ٧٢٩ | يسمع في منامه شعراً |
| ٧٣٠ | الشاعر مقدّم |
| ٧٣١ | المسلمون والكرج |
| ٧٣٢ | ذل الحياة وعزّ الممات |
| ٧٣٣ | اشتقاق «عذاب» |



| | |
|-----|----------------------------|
| ٧٣٤ | في التسوييف |
| ٧٣٥ | التسبيح بالنوى |
| ٧٣٦ | لا بد من ضيق ومن سعة |
| ٧٣٧ | لا مؤمن ولا كافر |
| ٧٣٨ | خيبة الواشي |
| ٧٣٩ | ولدته أمه في الكعبة |
| ٧٤٠ | وصية عبد الملك |
| ٧٤١ | صحبة الملوك |
| ٧٤٢ | الصلاة الوسطى |
| ٧٤٣ | أرسل غيره |
| ٧٤٤ | أحسن من قفانك |
| ٧٤٥ | لي عجوز |
| ٧٤٦ | الهزروف |
| ٧٤٧ | لا تقطر ولا تمطر |
| ٧٤٨ | شاعر لا يهجو |
| ٧٤٩ | كتمان المصائب |
| ٧٥٠ | منبري من بري |
| ٧٥١ | مصيبة فادحة |
| ٧٥٢ | الأعمى والبصير |
| ٧٥٣ | في خضاب الشيب |
| ٧٥٤ | نار الشمعة |



| | |
|-----|----------------------------------|
| ٧٥٥ | الحياة مع الحيات |
| ٧٥٦ | عشق الأذن |
| ٧٥٧ | حكام المسلمين في سنة واحدة |
| ٧٥٨ | طباطبا |
| ٧٥٩ | جواب مسكت |
| ٧٦٠ | مختصر النووي |
| ٧٦١ | الفقر في النفس |
| ٧٦٢ | شعرة سوداء |
| ٧٦٣ | وليمة بخيل |
| ٧٦٤ | قرحان |
| ٧٦٥ | محبٌ أحول |
| ٧٦٦ | رجوم للشياطين |
| ٧٦٧ | لو كان لي قلبان |
| ٧٦٨ | المخبر لا المظهر |
| ٧٦٩ | موعظة ابن السماك |
| ٧٧٠ | في القبر كيف أكون |
| ٧٧١ | أعرق الناس في الكتابة |
| ٧٧٢ | التتار |
| ٧٧٣ | بالت عليه الثعالب |
| ٧٧٤ | من غفلات ابن برّي |
| ٧٧٥ | على قبر شاعر |



- ٧٧٦ أَدِينُكَ دِينِي ؟
- ٧٧٧ غريبية في الحفظ
- ٧٧٨ الجملة والقضية
- ٧٧٩ من أين حُشرت عليّ البهائم !؟
- ٧٨٠ عدم الانسجام
- ٧٨١ في بخيل
- ٧٨٢ شعر حَمَامِي يورِّي بمهنته
- ٧٨٣ من المواربة
- ٧٨٤ مصاريف اللحية
- ٧٨٥ أكذب من فاختة
- ٧٨٦ العد بالأصابع
- ٧٨٧ بُهلول الكوفي
- ٧٨٨ لغز في قفل
- ٧٨٩ الجدّ والهزل
- ٧٩٠ اغسل ثيابك بها !
- ٧٩١ يرمم الشيطان بسكّر !
- ٧٩٢ لغز في « كمون »
- ٧٩٣ شعر جزّار يورِّي بمهنته
- ٧٩٤ شعر مهندس
- ٧٩٥ رأس الديك
- ٧٩٦ ليت اللحي كانت حشيشاً



| | |
|-----|------------------------------|
| ٧٩٧ | مرثية التهامي |
| ٧٩٨ | ومن شر حاسد |
| ٧٩٩ | بين الميداني والزمخشري |
| ٨٠٠ | أبيات مفردة |
| ٨٠١ | بين الديك والبازي |
| ٨٠٢ | ضاع المفتاح |
| ٨٠٣ | في الكتاب |
| ٨٠٤ | أراق دمي |
| ٨٠٥ | السواك والأراك |
| ٨٠٦ | خمسمائة نسخة |
| ٨٠٧ | بيت شعر على خاتم |
| ٨٠٨ | باهلة |
| ٨٠٩ | طويل دقيق |
| ٨١٠ | الصمت حكّم وقليل فاعله |
| ٨١١ | الإخلاص في الجهاد |
| ٨١٢ | عشرة اللسان |
| ٨١٣ | الدائق والدنيق |
| ٨١٤ | وزن نكتل |
| ٨١٥ | عين الرضا |
| ٨١٦ | طعم الموت واحد |
| ٨١٧ | لحية باردة |



- ٨١٨ أبو حنيفة وتلميذه
- ٨١٩ عدم المحاباة
- ٨٢٠ كأني ما سمعتُ ولا رأيت
- ٨٢١ خرّاجة ولاجة
- ٨٢٢ ظنون الناس
- ٨٢٣ فصاحة سحبان
- ٨٢٤ ديك الجن وأبو تمام
- ٨٢٥ وقع في الكوز
- ٨٢٦ إقرار نحوي
- ٨٢٧ الشلّوين
- ٨٢٨ حوطة
- ٨٢٩ حاتم يخاطب امرأته
- ٨٣٠ يسحر النيل
- ٨٣١ نصف العلم لا أدري
- ٨٣٢ عليها ولها
- ٨٣٣ على العهد
- ٨٣٤ من أحوال أشعب
- ٨٣٥ في القلم
- ٨٣٦ المنادمة المنى دمه
- ٨٣٧ انكسار ملحد
- ٨٣٨ أبو حنيفة والقياس



| | |
|-----|---------------------------|
| ٨٣٩ | استحسان اللحن |
| ٨٤٠ | الكنة والحماة |
| ٨٤١ | أنف عرفجة |
| ٨٤٢ | صلافة متخلف |
| ٨٤٣ | هزمتني أمهم! |
| ٨٤٤ | في مسجون |
| ٨٤٥ | فتح بيت المقدس |
| ٨٤٦ | لا ضرر ولا ضرار |
| ٨٤٧ | عُرفة وعُرفة |
| ٨٤٨ | أنت لها |
| ٨٤٩ | لانستعين بالمشركين |
| ٨٥٠ | ناقة أبي سما |
| ٨٥١ | زيد النار |
| ٨٥٢ | أعرق الناس في القتل |
| ٨٥٣ | بعد العسر يسر |
| ٨٥٤ | تشبيهه بديع |
| ٨٥٥ | المرت |
| ٨٥٦ | الحاءات |
| ٨٥٧ | سهيل والثريا |
| ٨٥٨ | أطفأ الفرزدق جهرتي |
| ٨٥٩ | بشار وحماد عجرد |



| | |
|-----|-----------------------------|
| ٨٦٠ | دعاية موجهة |
| ٨٦١ | إباحة الأعراض للترفيه |
| ٨٦٢ | أجتوي من يجتويني |
| ٨٦٣ | ما للئيم حساد |
| ٨٦٤ | ذيول تاريخ بغداد |
| ٨٦٥ | طنزة |
| ٨٦٦ | الفصاحة والعبي |
| ٨٦٧ | أراد أن يشعر فأذن |
| ٨٦٨ | لغز نحوي |
| ٨٦٩ | على قبر سيبويه |
| ٨٧٠ | اليزيدي يهجو الأصمعي |
| ٨٧١ | هارون الحمّال |
| ٨٧٢ | من فتاوى أبي حنيفة |
| ٨٧٣ | واصل بن عطاء والخوارج |
| ٨٧٤ | حربة الزبير بن العوام |
| ٨٧٥ | البرد الأخضر |
| ٨٧٦ | ثلاثيات البخاري |
| ٨٧٧ | صلاة أم حُبين |
| ٨٧٨ | البكاءون |
| ٨٧٩ | أسماء بنت عميس |
| ٨٨٠ | حلفوا على عمياء |



| | |
|-----|---------------------------------|
| ٨٨١ | العلم نور |
| ٨٨٢ | من أمثال الإنجيل |
| ٨٨٣ | لا يحتاج المحب إلى شفاعة |
| ٨٨٤ | أمير على جريب |
| ٨٨٥ | صديقان يموتان في يوم واحد |
| ٨٨٦ | فامشوا في مناكبها |
| ٨٨٧ | مراتب المحبة |
| ٨٨٨ | لم يُمتَّع بالشباب |
| ٨٨٩ | لو بقيت في بيتك |
| ٨٩٠ | أمير بعد عزله |
| ٨٩١ | الشفاه |
| ٨٩٢ | مجنون ليلي |
| ٨٩٣ | في وصف الباقلاء |
| ٨٩٤ | من غرائب الاستنباط |
| ٨٩٥ | الكتب الستة |
| ٨٩٦ | عطر منشم |
| ٨٩٧ | شاعر لا يكذب |
| ٨٩٨ | سما بنفسه |
| ٨٩٩ | قول معمر |
| ٩٠٠ | أبيات مفردة |
| ٩٠١ | وعاشروهن بالمعروف |



| | |
|-----|----------------------------------|
| ٩٠٢ | الخيالي |
| ٩٠٣ | كشف الزمخشري |
| ٩٠٤ | أوائل بعض الأشياء |
| ٩٠٥ | خالد بن صفوان والفرزدق |
| ٩٠٦ | الناس في الدنيا |
| ٩٠٧ | أنت له |
| ٩٠٨ | حفظ ونسيان |
| ٩٠٩ | البحر والسحاب |
| ٩١٠ | سرّة الدنيا |
| ٩١١ | واسمعي يا جارة |
| ٩١٢ | من الأحاجي |
| ٩١٣ | خليفة يرثي عالماً |
| ٩١٤ | ضم خطيباً |
| ٩١٥ | من جود أبي دلف |
| ٩١٦ | النفس مولعة بحب العاجل |
| ٩١٧ | من الصناعات اللفظية |
| ٩١٨ | الأيام والشهور في الجاهلية |
| ٩١٩ | قتلى صنفين والجمل |
| ٩٢٠ | ابن الرومي يودع الحياة |
| ٩٢١ | البارع |
| ٩٢٢ | صورة على خاتم |



| | | |
|-----|-------|------------------------|
| ٩٢٣ | | كالبقاء حسن الثناء |
| ٩٢٤ | | أرى بقلبي |
| ٩٢٥ | | لغة اللحية |
| ٩٢٦ | | عيب الحمق |
| ٩٢٧ | | إن مُسَخ الوالي حماراً |
| ٩٢٨ | | من نوادر إياس القاضي |
| ٩٢٩ | | يضرب الحجر الأسود |
| ٩٣٠ | | منجّم يجني على نفسه |
| ٩٣١ | | الإتباع |
| ٩٣٢ | | ابن الحائك |
| ٩٣٣ | | حَرَكَتُهُ من الإسكان |
| ٩٣٤ | | قلقل ركابك |
| ٩٣٥ | | كنا اثنين فصرنا ثلاثة |
| ٩٣٦ | | عاد بخفي حنين |
| ٩٣٧ | | تزني وتتصدق |
| ٩٣٨ | | مقراض الأعراض |
| ٩٣٩ | | الأطباء يؤكلون |
| ٩٤٠ | | يشجع ويحين |
| ٩٤١ | | السعادة تحرسك |
| ٩٤٢ | | أم توصي ابنتها |
| ٩٤٣ | | وصف جرادة |



| | |
|-----|---------------------|
| ٩٤٤ | أوصاف كاملة |
| ٩٤٥ | يعتذر عن البكاء |
| ٩٤٦ | لغز في باب |
| ٩٤٧ | العنقاء |
| ٩٤٨ | عداوة الشعراء بلاء |
| ٩٤٩ | المسورون بالأعياد |
| ٩٥٠ | رؤيا المأمون |
| ٩٥١ | رأت قمر السماء |
| ٩٥٢ | حمارة من جريد |
| ٩٥٣ | أغرب عني |
| ٩٥٤ | إن الثمانين وبلغتها |
| ٩٥٥ | كأحلام الكرى |
| ٩٥٦ | من دهاء معاوية |
| ٩٥٧ | انتقام ثكلى |
| ٩٥٨ | خديعة الفرزدق |
| ٩٥٩ | قد تخلفك الآمال |
| ٩٦٠ | المثلث في اللغة |
| ٩٦١ | البله |
| ٩٦٢ | صوفي يشرب بالنهار |
| ٩٦٣ | في رثاء مؤرخ |
| ٩٦٤ | لا أبالك |



| | | |
|-----|-------|---------------------------------|
| ٩٦٥ | | الجديد والقديم |
| ٩٦٦ | | ما فعل أبوك بحماره ؟ |
| ٩٦٧ | | الجسم والروح |
| ٩٦٨ | | أوجه في الإعراب |
| ٩٦٩ | | ابن السكيت واللحياني |
| ٩٧٠ | | زاد في فكري |
| ٩٧١ | | من أحوال داود الظاهري |
| ٩٧٢ | | المحدّث قيصر |
| ٩٧٣ | | من كلام ابن عطاء الله الإسكندري |
| ٩٧٤ | | أبو العتاهية في السجن |
| ٩٧٥ | | بينك وبين الحائظ |
| ٩٧٦ | | هو بين بين |
| ٩٧٧ | | زُر هكذا |
| ٩٧٨ | | صديق البخيل وعدوه |
| ٩٧٩ | | العُشيّ من الشعراء |
| ٩٨٠ | | هي الحوادث |
| ٩٨١ | | من مبالغات المتنبي |
| ٩٨٢ | | على قدر الشعير |
| ٩٨٣ | | التنجيم حرفة السوقة |
| ٩٨٤ | | في الحمام |
| ٩٨٥ | | وصف بطيخة |



| | |
|------|------------------------|
| ٩٨٦ | رسالة مجنون |
| ٩٨٧ | لغز في كوز |
| ٩٨٨ | أرأيتك |
| ٩٨٩ | قال المنجنيقي |
| ٩٩٠ | طيلسان ابن حرب |
| ٩٩١ | ابن خروف يطلب جلد خروف |
| ٩٩٢ | الكرسي المنسوج |
| ٩٩٣ | لغز في شمعة |
| ٩٩٤ | زعمتني شيخاً |
| ٩٩٥ | ذو القوس |
| ٩٩٦ | الألمي |
| ٩٩٧ | الاستخدام في البديع |
| ٩٩٨ | العالم والجاهل |
| ٩٩٩ | المحبة عند الصوفي |
| ١٠٠٠ | نزلنا وسنرحل |



